

بنا با ما و ک  
شماره

۲۱۲  
شماره  
۵

5246



254





**كتاب شفاء** بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه  
وسلم وشرقه وكرمه **تأليف** الشيخ الإمام العالم الموحده  
المحقق المدقق اوحدا الزمان وقطب الدهر والاوان  
ذى التصانيف المفيدة والمؤلفات الحميدة القاضي  
ابن الفضل عياض جزاء الله تعالى

افضل الجزاء وقسم له من

شفاعته نبيه اوفر الجزاء

واسكنه جنة مع النبيين

والشهداء بجاه سيد

المرسلين والاله

اجمعين

آمين

قد وضعت هذا الكتاب شفاء الشريف بذكره ليلى

عائشة بنت فاطمة ساكنة محلة قبة اعله وفقا

صحيحا شرعيا مرعيا لا يباع ولا يرهن

ولا يوجد فمن يذله بعد ما سمع قائما

اسمه على الذين يبدلون

كرامته ما هو ترجمه الشريف عياض وفضله





وقف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 قال الفقيه القائل الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن  
 عياض الحنطى رضى الله عنه **الحمد لله المنقذ باسمه**  
**الاسمى المختص بالملك الاعز الامنى** **الذى ليس دونه منتهى**  
**ولا ورائه مرمى** **النظام لا تحيلا ووهما** **الكتاب طين**  
**تقدسا لا عدما** **وسبع كل شئ راحة وعلا** **واسبع على**  
**اوليائه بغاغا** **وتبع فيهم رسولا من انفسهم انفسهم**  
**غريا ونجما** **واذ كانم عتدا ونمى** **وارجم عقاد وطلا**  
**واوفرهم علا وفرها** **واقوام يقينا وعزها** **واشدتم**  
**بهم رافة ودرما** **رثاه روجا وجنما** **وحاشاه عينا ووصا**  
**واتاه حكمة وحكما** **وفتح به اعينا غميا** **وقلوا قلقلها**  
**واذانا صما** **فامن به وعزروه ونصره ووقره من جعل الله**  
**عز وجل له في معتم السعادة قنما** **وكذب به وصدف**  
**عن اياته من كتب الله عز وجل عليه الشقاء حقا** **ومن كان**  
**في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى** **صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة**

تموا ونسى

384  
 12/21  
 National Library of the Islamic Republic of Iran

تموا ونسى وعلى آله وسلم تسليما كثيرا **ابا بعد اشرف الله**  
**قلبي وقلبك بانوار اليقين** **ولطف لي ولكرما لطف به**  
**لاوليا له المتقين الذين شرفهم بنزل قدسيه** **وارحمهم من**  
**الحليقة بانسيه** **وخصهم من معرفته** **ومشا هدية عجائب ملكوته**  
**وانار قدرته باملا قلوبهم جبره** **ووله عقولهم في عصية**  
**خيرة** **ليعلموا همهم به واحدا** **ولم يروا في الدارين غير**  
**مشاهدا** **فهو بمشاهدة كماله وجلاله يتنعمون** **و**  
**بين آثار قدرته وعجده عظمتته يتدرون** **وبالانقطاع اليه**  
**والتوكل عليه يتعززون** **لمجيب بصادق قوله تعالى**  
**قل الله قد رزقهم في خوضهم يلعبون** **فانك كذبت على السؤال**  
**في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم**  
**وما يجلب من توفير واكرام** **وما يحكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر**  
**او قصر في حق منصبه الجليل فلا تظلموا وان اجمع لك ما لا سلفنا واثمت**  
**في ذلك من مقال** **وابت ينزل صور وامثال فاعلم انك ملك الله**  
**انك خلقتي من ذلك امر امر** **وارهقني فيما نديتني اليه عسرا**  
**وارقبتني بما كلفتنى من تقاضعيا** **ملا قلبي رعبا** **فان الكلام**  
**في ذلك يستدعي بقرراصول وتحرير فصوله** **والكشف عن غوامض**  
**ودقايق من علم الحقايق مما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبضا اليه**  
**او يتبع او يجوز عليه** **ومع من المتقين والرسول والرسالة والنبوة والمجنة**

قوله مجيب بعني وعاشقين  
 قوله مجيب بعني الامم وكسر الحاء جمع  
 قوله كلفني كلفني من باب الراجح  
 والله بالشيء الاولوع به اي الحرف  
 عليه والعشوة به كذا في القاموس  
 اي رزق الله اي القرآن في ذكرهم الآية  
 اي دعهم في ابا طيبلهم الذي يحضرون  
 فيما حال كونهم يفعلون ما لا ينبغي  
 فلا عليك بعد التبليغ والزام الجدة  
 كذا في البضا وكذا في  
 الانعام



والمخلقة وخصايص هذه الدرجة العلية ومهما مر بها  
 فتح تحار فيها القطار وتقصيرها الخطا وتجاهل فضل فيها  
 الاحلام ان لم تهتد بعلم علم ونظر سيد ومد احضرت في  
 الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد لكف  
 رجوته لي ولك في هذا السؤال والجواب من توالي وتواب بتعريف  
 قدره الجسيم وخلق الله العظيم **وبين** خصايصه التي لم تجمع قبل  
 في مخلوق وما يدا ان الله تعالى من حقه الذي هو ارفع المخلوق  
 يستيقن الذين اتوا الكتاب ويردوا الذين آمنوا **ولما**  
 اخذ الله تعالى الذين اتوا الكتاب ليبيّننه للناس ولا يكتفون  
**ولما** احده ثمانية ابواب الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله يقول في  
 عليه **قال** ثنا الحسين بن محمد ثنا ابو عمر النعماني **ثنا** ابو محمد بن  
 عبد المؤمن **ثنا** ابو بكر محمد بن بكر **ثنا** سليمان بن الاشعث **ثنا**  
 موسى بن اسمعيل **ثنا** حماد **اخبرنا** علي بن الحكم عن عطاء عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من سئل عن علم فكتمه اجمه الله بجمام من نار يوم القيمة  
 فبادرنا الى نكح مسفرة عن وجه الغرض مؤدباً من ذلك الحق  
 المفترض اختلستها على استيجال لما المرأى بصدده من شغل البلاء  
 والبال بما طوفه الانسان من مقابيل المحنة التي ابلت بها  
 فكانت تشغل عن كل فرض ونقل وترد بعد حسن التقيوم الى

اسفل سفل

الى اسفل سفل ولو اراد الله بالانسان خيراً لم يجعل شغله وهمه  
 كله فيما يحمد عدا او يذم محله فليس من يسوي حضرة النعم  
 او عذاب الجحيم وكان عليه نحو نصيبه واستنقاذ منجته وعمل  
 صالح يستزيده وعلم نافع يفيد او يستفيد جبر الله تعالى صانع  
 قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استغفارنا بالمعادنا و  
 تفرق واعيننا فيما بيننا وبقرتها اليه تعالى في وحيطينا بميثه ورحمة  
**ولما** توفيت نقيبته ودرجت بتوبته ومهدت تاصيله وخلصت  
 تفصيله وانجحت حضرة وتحصيله رخصته بالشفاء بتعريف  
 حقوق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وحضرت فيه في اربعة  
 اقسام **الفصل الاول** في تعظيم العلى الاعلى لقد رعد هذا النبي صلى الله  
 تعالى عليه ولم قولاً وفعلًا وتوجه الكلام **فيه** في اربعة ابواب  
**الباب الاول** في ثنائه تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه **وفيه**  
 عشرة فصول **الباب الثاني** في تكميله تعالى له المحاسن خلقاً وخلقا قرآنه  
 جميع الفضائل الدينية والدينية فيه فسفا **وفيه** سبعة  
 وعشرون فصلاً **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها  
 بعظيم قدره عند ربه ومنزله وما خصه به في الدارين من كرامته  
**وفيه** اثني عشر فصلاً **الباب الرابع** فيما اظهره الله تعالى على يديه من الايات  
 والمعجزات وشرفه به من الخصايص والكرامات **وفيه** ثلاثون فصلاً  
**الفصل الثاني** فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام ويترتب

ويحيطنا بالحد المبرور والظلال للبحر  
 اي بفضلك العزير



القول فيه اربعة ابواب **الباب الاول** وفرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك وفصيلته **القسم الثالث** فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم كرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الابواب وما قبله له كالقواعد والتمهيد والدلائل على ما نورد في من التكت اليبات وهو المحاكم على ما بعده و **الخبر** من عرض هذا التاليف وعده وعند التفتي لوعده و التفتي عن ثمرة يشرف صدر العبد واللعين ويشرف قلب المؤمنين باليقين وتمام انوار جوارح صدره ويقدر العاقل **التي** صلى الله عليه وسلم حق قدره وتحرر الكلام فيه في بابين **الباب الاول** يختص بالامور الدينية ويتشبه به الغلول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا **الباب الثاني** في احواله الدنيوية وما يجوز وطهر ومقتل من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع** في تصرف وجه الاحكام على من تنقصه اوسبته عليه السلام وينقسم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ما هو في حقه سب ونقص من غير معنى او نقص وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في حكم شائبته وموذيته وتنقصه

وعقوبته وذكر استنابته والصلوة عليه ووراثته وفيه عشرة فصول وختامه باب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة ووضد للباين الذين قبله في حكم من سب الله وتجاوز رسله وما لا تكتبه وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه واختصر الكلام فيه في خمسة فصول وبما يات في الكلام وتتم الاقسام والابواب ويلوح في غرة الايمان لمعة منيرة وفي باج التلجم دنة خطيرة تخرج كل لبس وتوضح كل تخمين وحديث وقشفي صدور قوم مؤمنين وتصدع بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه

### استعين وقت القسم الاول

في تعظيم العلي الاعلى لقدرا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وفعلاد وفعلاد قال الفقيه القاضى الامام ابو الفضل رحمه الله تعالى لا خفاء على من سار سنن شيا من العلم او خص بادي كحج من فم تعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلوة والسلام وخصوصه اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضب لزمانم وتنويه من عظيم قدره بما تكل عنه الالسنه والاقلام **فما** ما صرح به نفا في كتابه ونسبه به على جليل فضايه واشفى به عليه من اخلاقه وادابه وحقق العباد على التزامه وتقليد ايجابه فكان **جل جلاله** هو الذي تفضل واولى فخره وزكى فمدح بذلك واشفى فاثاب عليه الجزا ما لا وفي فله الفضل يد أو عودا والحمد أولى واخرى ومنها ما أبرزه للعيان



من خلقه على التمجيد والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة  
والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة وتأييده  
بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكلمات البينة التي شاهدوا  
من عاصره ورأوا من أدركه وعلمها علم يقين من جاد بعد حقايقه  
علم حقيقته ذلك اليقينية وقاضنا نوارده علينا صلى الله عليه وسلم  
نسبنا كبرنا **ثنا** الثمنا بيدا بو على الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله  
قراءة متى عليه قال **ثنا** ابو الحسين المبارك بن محمد الجبار **روى** ابو الفضل احمد  
بن خبيرون قال **ثنا** ابو يعلى البغدادي قال **ثنا** ابو يعلى السجستاني قال **ثنا**  
محمد بن احمد بن محبوب قال **ثنا** ابو عيسى بن سورة الحافظ قال **ثنا** اسحق  
بن منصور **ثنا** عبد الرزاق قال **اخبرنا** معمر بن قنادة عن ابي بصير عن  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اودى بالبراق ليلة اسرى به  
ملجأ مشرجا فاستصعب عليه **فقال** له جبريل عليه السلام تفعل  
هذا فاركك احداكم على الله منه **قال** فارفض عرقا

### وقفت **الباب الاول** وقفت

في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظم قدره لديه **اعلم** ان في كتاب  
الله العزيز ايات كثيرة مفصلة بحميد ذكر المصطفى صلى الله تعالى  
عليه وسلم وعده بمحاسنه وتعظيم امره وتوحيده فذكر اعتمدا منها  
على ما ظهر معناه وبان قواه وجمعا ذلك في عشرة فصول **الفصل**  
**الاول** فيما جاء من ذلك في معنى الملح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى

لقد جادكم

كقوله تعالى لقد جادكم رسول من انفسكم الآية **قال** الاستم قتي و  
قرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقراءة الجمهور **قال** الفقيه **ثنا**  
الامام ابو الفضل رضي الله عنه اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل  
مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجهه بهذا الخطا انه  
بعت فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويحققون مكانته ويعلمون نسبه  
وامانته فلا يترتبون به بالكذب وتلك النصيحة لم تكونه منهم وانه  
لم تكن في الحرب قبيلة الاوطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة  
او قرابة وهو عند بن عباس وغيره معنى قوله تعالى الا المودة في القربى  
ولكونه من انفسهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية  
الملح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة وانفى عليه بما يد كنبه من  
حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما ايعتزمه وبصبرهم  
في دنياهم واخراهم وعن ته عليه ورافته ورحته يؤمنهم **قال بعضهم**  
اعطاه اسمين من اسمائه رؤف رحيم ومثله في الآية الاخرى قوله  
تعالى لقد امن الله على المؤمنين اذ بعت فيهم رسولا من انفسهم  
الآية **وفي آية الاخرى** هو الذي بعث في الامم رسولا منهم الآية  
**وقوله** تعالى كما ان سلطنا فيكم رسولا منكم الآية **وروى** عن  
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عنه عليه السلام في قوله تعالى من  
انفسكم **قال** نسبنا وصهرنا وحسبا ليس بابا في من لا آدم سفاخ  
كلنا نكاح **قال** ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسة لم



فاجتهد فيهن سغافراً ولا شيئاً مما كان عليه الجاهلية **وعن ابن عباس**  
 رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين **قال** من نبي إلى نبي  
 حتى أخرجتك نبياً **وقال** جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته  
 فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا ينالون الصفوة من خدمته فأقام  
 بينهم وبينه مخلوقاً من جنسهم في الصورة البتة من نعتيه وأذنه  
 والرحمة وأخرجه إلى الخلق سفيراً صادقاً وجعل طاعته طاعته موافقة  
 موافقته **فقال** عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله **وقال الله تعالى**  
 وما أرسلناك إلا بالرحمة للعالمين **قال أبو بكر بن طاهر** رضي الله عنهما  
 بنية الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصغائره رحمة على الخلق فمن  
 أصابه شيء من رحمة فهو لك في الدارين من كل مكروه **والواصل** فيها  
 إلى كل محبوب ألا ترى أن الله تعالى يقول وما أرسلناك إلا بالرحمة  
 للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة **كما قال** عليه الصلوة والسلام  
 حياي خير لكم وموتى خير لكم **كما قال** عليه الصلوة والسلام  
 إذا أراد الله رحمة بأمية قبض نية بقلبها فجعل لها فرطاً وسلفاً  
**وقال** السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن والإنس **وقيل** لجميع الخلق والمؤمنين  
 رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير  
 العذاب **قال ابن عباس** رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين  
 إذ عوفوا مما أصاب غيرهم من الالم المكذبة **وحكى** أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم **قال** يجبر بل عليه السلام هل أصابك من هذه الرحمة شيء **قال نعم**

كنز

كنت أخشى العاقبة فأمنت لئن شاء الله عز وجل على بقوله ذي قور  
 عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين **وروى** عن جعفر بن محمد الصادق  
 رضي الله عنهما في قوله تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين أي بك اتما وقت  
 سلامتهم من أجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم **وقال الله تعالى** نزلنا السما  
 والأرض الآية **قال** كعب بن جابر المراد بالتوراة التي أنزلها محمد صلى الله عليه  
 وسلم **وقوله** مثل نوره أي نور محمد صلى الله عليه وسلم **وقال سهل بن**  
**عبد الله** المعنى الله تعالى هاد أهل السما والأرض **فقال** مثل نور محمد أن كان  
 مسوداً في الأصل كشكاة صنفها كذا وأراد بالمصباح قلبه والنجاة  
 صدره أي كانه كوكب دُرّى لما فيه من الإيمان والحكمة بوقد من شجرة  
 مباركة أي من نور إبراهيم وضرب المثل بالشجر المباركة **وقوله** يكاد  
 زينة يضيئ أي يكاد نبوة محمد عليه الصلوة والسلام تبين للناس  
 قبل كلامه كذا الزيت **وقد قيل** في هذه الآية غير هذا والله تعالى اعلم  
**وقد سماه** الله تعالى القرآن في غيره هذا الموضع نوراً وسراجاً ومبشراً  
**فقال** قد جاءكم من الله نور وكلمات مبين **وقال** أنا أرسلناك بشاهداً  
 ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً مبيناً ومن هذا  
**قوله** أنا أنشرح لك صدرك إلى آخر السوق شرح وشرح والمراد  
 بالقدر هنا القاب **قال ابن عباس** رضي الله عنهما شرحه بالاسلام  
**وقال سهل بن نور** الرسالة **وقال الحسن** ملاءة حكما وعلم **وقيل** معناه  
 المنة تر فليك حتى لا يوذيك الوسواس ووضعنا عنك وزرك



الذي انقض ظهره **قيل** ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة **وقيل**  
 اراد نقل ايام الجاهلية **وقيل** اراد ما انقل ظهور من الرسالة حتى بلغها  
 حكاها الما وردت والتسلي **وقيل** عصمتك ولولا ذلك لانقلنا لذنوب  
 ظهر **حكاها** التمرقندي ورفعنا لك ذكرك **قال** يحيى بن ادم بالنبوة **وقيل**  
 اذا ذكرت معي قول لا اله الا الله محمد رسول الله **وقيل** في الاذان  
**قال** **اللقا** ابو الفضل وفقه الله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبيه صلى  
 الله عليه وسلم على عظيم نعمة لديه وشريف منزلته عنده وكرامته عليه  
 بان شرح قلبه للايمان والهداية وتوسع لوعى العلم وحل المحكم  
 ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما كانت عليه  
 بنظره دينه على الدين كله وحط عنه عهدة اعباد الرسالة والنبوة  
 لتبليغه لك سائر الاليهم وتنويره بعظيم مكانه وجليل رتبته و  
 رفعه ذكره وقرانه مع اسمه **قال قتادة** رضي الله عنه رفع الله  
 ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلوة  
 الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **وروي**  
 سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** اتاجر الله فقال  
 ان ربي وربك يقولندري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم  
**قال** اذا ذكرت ذكرت معي **قال** ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكوي  
 معك **وقال** ايضا جعلت ذكرا من ذكرك ذكرك **قال** جعفر  
 بن محمد الصادق رضي الله عنه لا يذكرك الاخذ الرسالة الا ذكرك بالربوبية

الظاهر ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لا يلام  
 نسخة زيادة يعني جبرائيل فانه لا يلام  
 على

واشار

واشار بعضهم بذلك الى مقام الشفاعة ومن ذكره معه ثقات  
 قرن طابا بطا واسمه باسمه **فقال** واطيعوا الله والرسول وامنوا  
 بالله ورسوله فجع بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام  
 في غير حقه عليه السلام **ثنا** الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبلي في  
 فيما احازني به وقرانه على النقة عنه **وقال** **ثنا** ابو عمر التميمي **قال** **ثنا** ابو  
 محمد بن عبد المؤمن **ثنا** ابو بكر بن داسية **ثنا** ابو داود السجستاني **ثنا**  
 ابو وليد الطيالسي **ثنا** شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار  
 عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** لا يقولن  
 احذكم ما شاء الله وشاء فلان ثم شاء فلان **قال الخطابي** ان شدم  
 صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى مشيئة من سواه  
 واختارها بشئ التي هي للنسوق والتراخي **فقال** **ثنا** ابو الوائلي في الاشتراك  
**ومثله** الحديث الاخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم  
**فقال** من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فقد غوى  
**فقال** **له** النبي صلى الله عليه وسلم لمن خطيبا لقوم انت ثم اوقال  
 اذهب **قال** ابو سليمان كره منه الجمع بين الامرين بحرف الكاية لما فيه  
 من النسوية **ودهب** غيره الى انه انما كره له الوقوف على بعضها وقول  
 ابى سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصها فقد غوى  
 ويزيد الوقوف على بعضها وقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني في قوله  
 ان الله وما لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى والله



ام لا **فاجازه** بعضهم ومنعه آخرون لعل الشريك وخصوا الظهير  
 بالمشكة وقذروا الآياتان الله يصلي وسادتكه يصلون **وقد روى**  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعة فقال  
من يطيع الرسول فقد اطاع الله **وقد قال** تعاقل ان كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحبكم الله **الآيتين وروى** انه لما نزلت هذه الآية قالوا  
 ان محمدا يريد ان نتخذه حنا فاكما اتخذت للتصاري عيسى فانزل الله  
 تعالى قل اطيعوا الله والرسول ففرق طاعته بطاعته وغمالم **فقد**  
 اختلف المفسرون في معنى قوله تعا فانما الكفاية ان الصراط المستقيم  
 صراط الذين انعمت عليهم **فقال** ابو العالية والحسن البصري الصراط  
 المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبراه اهل بيته واصحابه  
**حكاها** عنهما ابو الحسن الماوردي **وحكى** مكي عنها غوه **وقال** هو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما **وحكى** ابو الليث  
 الثمري عن ابن ابي العالية في قوله تعا صراط الذين انعمت عليهم **قال**  
 يبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونفع **وحكى** الماوردي ذلك في تفسير  
 صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد **وحكى** ابو عبد الرحمن السلمي  
 عن بعضهم في تفسير قوله تعا فقد استمسك بالعروة الوثقى انه  
 محمد صلى الله عليه وسلم **وقيل** الاسلام **وقيل** شهادة التوحيد **وقال**  
 سهل في قوله تعا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **قال** نعمته بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم **وقال** تعا والذي جاء بالصدق وصدق به

المحسان العطف والآية والبركة دة مودة  
بن نوفل بلال رضي الله عنه وهو يغلب **فقال**  
والله لئن قاتلوه لأخذت حنائيا أي تسجن  
حاشية

أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِيتِينَ أَكْثَرَ الْمُنْفِرِينَ عَلَى أَنَا الَّذِي جَاءَ بِالْقُدَّةِ  
 وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَفَرَّغَ  
 صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ **وَقَالَ** غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُتَمَنُّونَ **وَقِيلَ** أَبُو بَكْرٍ  
**وَقِيلَ** عَلَى مَنَى اللَّهِ عَنْهَا **وَقِيلَ** غَيْرُ هَذَا مِنَ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُ تَعَالَى  
 الْإِيتِينَ عَلَى اللَّهِ قَطْرَتَيْنِ الْقُلُوبِ **قَالَ** مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ **الفصل**  
**الثاني** في وصفه تعالى بالشهادة وما يتعلق بها من النشأ والكرامة  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ جَمْعُ  
 اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضُرُوبًا مِنْ رَبِّ الْأَرْزَقِ وَجَمْلُهُ أَوْصَافٌ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ  
 فُجِّعَ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ بِإِبْلَاغَتِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ  
 وَدَاعِيًا إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مَنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ **ثَنَا** الشَّيْخُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **قَالَ** **ثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ حَافِظُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَابِسِيُّ **ثَنَا** أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ **ثَنَا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **ثَنَا** الْفَخَّارُ  
**ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ **ثَنَا** فُلَيْحٌ **ثَنَا** إِهْدَلُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْسَانَ **قَالَ** لَقِيتُ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَجِبْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** أَجَلٌ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَوْصَفْ فِي التَّوْبَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ  
**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** الْإِيتِينَ أَنْتَ  
 عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ سَمِّيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لِإِسْرَافِ قَوْمِكَ وَلَا غِلْظَ وَلَا مَخَاطَبَ  
 فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيْثَةِ السَّيْثَةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفَرُ وَلَا يَنْقِصُ

على الله عليم  
لاهل المعصية  
رفق الله عنده

فقلت لعبد الله بن عمرو بن العاص  
أخبرني نسي







من ذلك قول **تعالى** **الله** **عنه** **لم** **اذنت** **لم** **قال** **ابو محمد** **المكي** **قيل** **هذا**  
افتتاح كلام بمنزلة **اصحك الله واعزك** **وقال** **عون بن عبد الله** **الخبر**  
بالعفو قبل ان يخبره بالذنب **حكي** **السم** **قندي** **عن** **بعضهم** **ان** **معناه** **عاقلة**  
**الله** **ياسليم** **القلب** **لم** **اذنت** **لم** **قال** **ولوي** **ابن** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يقول**  
**لم** **اذنت** **لم** **لخفيف** **عليه** **ان** **ينشق** **قلبه** **من** **هيبة** **هذا** **الكلام** **لكن** **الله** **تعالى**  
**برحمته** **الخبر** **بالعفو** **حتى** **يكن** **قلبه** **مفرقا** **له** **لم** **اذنت** **لم** **بالتحلف** **حتى**  
**يبيّن** **لصادق** **في** **عذره** **من** **الكاذب** **وفي** **هذا** **من** **عظيم** **منزله** **عند** **الله**  
**تعالى** **لا** **يخفى** **على** **ذيت** **ومن** **أكلاه** **اياها** **وتبره** **به** **ما** **ينقطع** **دون** **معرفة**  
**غايته** **لياط** **القلب** **قال** **نقطويه** **ذهب** **سالم** **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **و**  
**سلم** **معاني** **هذه** **الآية** **وحاشا** **من** **ذلك** **بل** **كان** **مخيرا** **فلما** **اذن** **لهم**  
**اعلم** **الله** **انه** **لو** **لم** **ياذن** **لم** **المقد** **والتفاهم** **وانه** **لا** **خرج** **عليه** **في** **الاذن**  
**لهم** **قال** **الفقيه** **القاسم** **ابو** **الفضل** **وقفه** **الله** **تعالى** **يجب** **على** **المسلم** **المجاهد** **نفسه**  
**الرائض** **بزام** **الشريعة** **خلق** **انه** **يتأذّب** **بآداب** **القرآن** **في** **قوله** **وفعل**  
**ومعانيه** **ومحاو** **رأته** **فهو** **عنصر** **المعارف** **الحقيقية** **ونوضة** **الآداب**  
**النبوية** **والدينية** **والبيات** **لهذه** **المدخل** **الطيفة** **الجميلة** **في** **السؤال** **من**  
**ربنا** **لا** **يأثم** **المنعم** **على** **الكل** **المستغنى** **عن** **الجميع** **ويثبت** **ما** **فيها** **من** **الفوائد**  
**وكيف** **ابتدأ** **بالآكام** **قبل** **العب** **وانسرا** **العفو** **قبل** **ذكر** **الذنب** **ان** **كان**  
**ثم** **ذنب** **وقال** **تعالى** **ولولا** **ان** **ثبت** **لك** **لقد** **كدت** **تركن** **اليهم** **شيئا**  
**قليلا** **قال** **بعض** **المفسرين** **عاب** **الله** **تعالى** **الانبياء** **بعد** **الزلات** **وعاب**

عون بن عبد الله وهو الفقيه الزاهد هذا أحد الفقهاء  
التسعة بمدينته التي على السلام روى أبو  
صديق وابن عباس وعن الزهدي وبوشينة  
رحمة الله توفي سنة ١٤٠ هـ على القاري  
حتى يسكن فسبح  
النبات بك أنون عرف متعلق بالقلب من  
الوطين فإذا قطع مات صاحبه ابن  
باب الأذن نافع  
نفسه نافع  
نفسه نافع

نبينا

نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك أشد انتهاذا و  
محافظة لشروط المحبة وهذه غاية العناية ثم انظر كيف بدأ ببيان  
سلامته قبل ذكر ما عتب عليه وخفا ان يركن اليه في اثناء عتبه براء  
وفي طي تخوفه تأمينه وكرامته **ومثله** **قوله** **قد** **نعلم** **انه** **ليخبر** **نك** **الذي**  
**يقولون** **فانهم** **لا** **يكذبونك** **قال** **علي** **رضي** **الله** **عنه** **قال** **ابو محمد** **النبي** **صلى** **الله**  
**عليه** **لم** **انا** **لا** **نكذبك** **ولكن** **تكذب** **بما** **جئت** **به** **فانزل** **الله** **تعالى** **فانهم**  
**لا** **يكذبونك** **الآية** **وروي** **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **لما** **كذب** **به** **قومه**  
**حزن** **فجاءه** **جبريل** **عليه** **السلام** **فقال** **ما** **يخبرك** **قال** **كذب** **في** **قومي** **فقال**  
**انهم** **يعلمون** **انك** **صادق** **فانزل** **الله** **الآية** **في** **هذه** **الآية** **من** **عطف** **لطيف**  
**الماخذ** **من** **تسلية** **تعالى** **عليه** **السلام** **والظافة** **في** **القول** **بان** **قرع** **عنه**  
**انه** **صادق** **عندهم** **وانهم** **غيره** **مكذبين** **له** **معترفون** **بصدقه** **قولا**  
**واعتمادا** **وقد** **كانوا** **يستمون** **قبل** **الثبوت** **الامين** **فدفع** **بهذا** **التقرير**  
**ارتماض** **نفسه** **بسم** **لكذب** **فجعل** **الذم** **لم** **يستميتهم** **جاهدين** **ظالمين**  
**فقال** **تعالى** **ولكن** **الظالمين** **بايات** **الله** **يحمدون** **فحاشاه** **من** **الوصم** **وطوقهم**  
**بالمعاناة** **بتكذيب** **الآيات** **حقيقة** **الظلم** **اذ** **يحمدون** **انما** **يكون** **من** **علم** **الله**  
**ثم** **انكره** **كقوله** **تعالى** **وبعدوا** **بها** **واستيقنتها** **انفسهم** **ظلموا** **وعلموا** **شرا**  
**عزاه** **وانفسه** **بما** **ذكره** **عن** **من** **قبله** **ووعده** **النصر** **بقوله** **ولقد** **كذبت**  
**رسل** **من** **قبلك** **الآية** **من** **قرأ** **يكذبونك** **بالتحذير** **فحاشاه** **لا** **يحمدونك**  
**كاذبا** **وقال** **القرآء** **والكسائي** **لا** **يقولون** **انك** **كاذب** **وقيل** **لا** **يحتجرون** **على**



وهم الذين

يكنون في قبيل النفاذ متوافقة ابن أبي

على كذبك ولا يثبتونه **ومن** قرأ بالتشديد فعناه لا ينسبونك الى  
الكذب **وقيل** لا يعتقدون كذب **وقال** ذكر من خصائصه وبالله تعالى ان  
الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم **فقال** يا آدم يا نوح يا ابراهيم  
يا موسى يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو الاياته  
التي يايتها المزملة يايتها **المدثر الفصل الرابع** في قسمه تعالى بعظيم  
قدره **قال** الله تعالى لعمر الله انهم لغى سكرتهم يعمهون **انفق** اهل التفسير  
في هذا انهم قسم الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصل قسمه العباد  
من الامم ولكنهم افتتوا لكثرة الاستعمال **ومعناه** ويقاينك يا محمد **فيسمى**  
وعيشك **وقيل** وجباتك وهذه نهاية التعظيم وغاية في البر والتشريف  
**قال** ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرأ وما برأ اقسماً اكرم  
عليه محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسماً بحياة احد  
غيره **قال** ابو الجوزاء ما اقسم الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله عليه  
وسلم لانه اكرم البرية عنده **وقال** تقايسوا القرآن الحكيم الايات **اختلف**  
المفسرون في معنى يس على اقول **فخلى** ابو محمد مكي انه روي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسماء **ذكر** ان منها طه وليس اسمان  
له **وحكى** ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق رضي الله عنهما انه اراد  
يا سيّد مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
يسر يا انسان اراد محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** هو قسم وهو اسم  
من اسماء الله **وقال** الزجاج **قيل** معناه يا محمد **وقيل** يا رجل **وقيل** يا انسان

بطريق الايام على

وعن

ابن عباس ما سمعت  
على الصادق

وعن ابن الحنفية رضي الله عنه يس يا محمد **وعن** كعب بن يسر قسم اقسم الله  
تعالى قبل ان يخلق السماء والارض بالغي عام يا محمد انك لمن المرسلين  
**قال** تقاوا القرآن الحكيم انك لمن المرسلين **فان** قد رآه من اسمائه صلى الله  
عليه وسلم ومع فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم  
عظماً لقسم الآخر عليه وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر بعد التحقير  
رسالته والشهادة بمراتبه اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن  
المرسلين بوجه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي طريق لا يهتدي  
فيه ولا عدول عن الحق **قال** التقاير في قسم الله تعالى لاحد انبياء عليهم  
السلام بالرسالة في كتابه الاله عليه السلام وفيه من تعظيمه وتمجيد  
على تاويل من قال ان يا سيّد ما فيه وقد قال عليه السلام انا سيّد ولد آدم  
ولا خرو **وقال** تقا لا اقسم بهذا البلد وان حل بهذا البلد **قيل** لا اقسم بهذا  
لم تكن فيه بعد خروجك منه حكام مكي **وقيل** لا زائدة اي اقسم بهوات  
يا محمد حالاً وحل لك ما ضحك في على التفسيرين **والمراد** بالبلد عند هؤلاء  
مكة **وقال** الواسطي اي خلف لك هذا البلد الذي فترقه بمكانك فيه جبا  
وبيركك ميتاً يعني المدينة والاول اخرج لاشيورة مكة وما بعد  
يصححه قوله تعالى حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى  
وهذا البلد الامين قال امنها الله بمقامه فيها وكونها فان كونها على السلام  
امان حيث كان ثم قال عز وجل والذو وما ولد من قال اراد آدم عليه السلام  
السلام فهو عام ومن قال هو ابراهيم عم وما ولد من ان شاء الله اشارة

شاهد



الى محمد صلى الله عليه وسلم فتمت السورة القسم في موضعين وقال  
 تكا لم ذلك الكتاب **قال** ابن عباس رضي الله عنهما هذه الحروف  
 اقسام اقسام الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك **وقاس** سهل بن عبد الله  
 التستري لانفت هو الله تعالى واللام جبريل عليه السلام والميم محمد عليه  
 الصلوة والسلام **وحكى** هذا القول التستري ولم ينسبه الى سهل  
 وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لاريب فيه وعلى التوجه  
 الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق لاريب فيه ثم فيه من فضيلة قرآن الله  
 باسمه نحو ما تقدم **وقال** ابن عطاء في قوله تعالى والقرآن المجيد **اقسم**  
 بقوة قلب جيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطا والمشاهدة **وقال**  
 يؤثر ذلك فيه لعلو حاله **وقيل** هو اسم للقرآن **وقيل** هو اسم الله و  
 قيل جبل محيط بالارض **وقيل** غير هذا **وقال** الجعفي رحمه الله الصادق في تفسير  
 والتجيم اذا هوى اذ محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** التميمي رحمه الله عليه وسلم  
 هو انشرح من الانوار **وقال** انقطع عن غير الله **وقال** ابن عطاء في قوله  
 تكا والنور واليا لعشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه فجر الايمان  
 صلى الله عليه وسلم **الفصل الخامس** في قسمه تعالى له عليه السلام  
 ليحقق مكانته عنده قال اجل اسمه والضمي واليل اذا سجد السورة و  
 اختلاف في سبب نزول هذه السورة فقبل كان ترك التوسل الى الله عليه  
 وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام **وقيل** بل تكلم به  
 المشركون عند فترة الهوى فزلت السورة **قال** الفقيه النجاشي الامام ابو الفضل

في قوله واحد عشر

رحمه الله

رحمه الله تضمنت هذه السورة من كرامات الله تعالى صلى الله عليه وسلم وتوهم  
 به وتعظيم آياته ستة وجوه **الاول** القسم له عما اخبر به بحاله بقوله  
 تكا والضمي واليل اذا سجد اي وربي الضمى وهذا من اعظم درجات  
 الميزة **الثاني** بيان مكانته عنده وخطوته لديه بقوله ما ودعك  
 ارتبك وما قل اي ما تركك وما ابغضك **وقيل** ما اهلك بعدات  
 اصطفاك **الثالث** قوله تكا والآخرة خير لك من الاولى **قال** ابن اسحق  
 اي ما لك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا  
**وقال** سهل اي ما دخرت لك من الشفاعة وللشام المحمود خير لك مما اعطيتك  
 في الدنيا **الرابع** قوله تكا وسوف يعطيك ربك فترضى وهذه آية جامعة  
 لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة  
**قال** ابن اسحق برصيه بالغلب في الدنيا والآخرة **وقيل** يعطيه الخوض  
 والشفاعة **وروي** عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للرسالة في  
 القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد  
 من امته النار **الخامس** ما علق الله تعالى عليه من نعمه وقرره من الاثام  
 قبله من بقية السورة مهادته الى مهاداه له او هداية الناس  
 على اختلافاتغا سير ولا مال له فاغناه بما اتاه او بما جعله  
 في قلبه من القناعة والغنى وبنيما فخر بعلية الله واواه اليه  
**وقيل** اواه الى الله **وقيل** يتيم لامثال لك فاوالا اليه **وقيل** المعنى  
 الميميدك فهدى بك ما لا واغنى بك عائلته واوى بك بيتيما ذكره

في قوله تكا



بهذه المين وانه على المعلوم من التفسير لم يره في الصغرم وعينته  
 ويثمه وقبل معرفته ولا وده ولا فله فكيف بعد اختصاصه و  
 اصطفاؤه **السابع** آثره باظهار نعمته عليه وشكره ما شرده به بنشره  
 واشاره ذكره بقوله واما بنعمة ربك فحدث فان من شكر النعمة التحدث  
 بها وهذا خاص له وعام لآله **وقال الله تعالى** والجم ذاهبون الى قوله  
 لقد رأى من آيات ربه الكبرى **اختلاف المفسرون** في قوله تعالى والجم  
 يا قابيل معرفة منها **الجم** على ظاهره ومنها القرآن **وعن** جعفر بن محمد انه  
 سمع علي بن ابي طالب عليه السلام **وقال** هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل  
 في قوله تعالى والسماء والطارق وما اذ بك ما اتطارق **الجم** الخاف  
 ان الجم هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم **حكاية** السلي تضمنت هذه  
 الايات من فضله وشرفه العدم ما يقتدونه العذواق قسم حل اسمه  
 على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى وادعوى  
 يوحى وصله اليه عن الله جبريل عليه السلام وهو الشديدا القوى  
**ثم اخبر** تعالى عن فضيلة بقصة الاسراء وانتهائه الى سدرة المنتهى  
 وتصديق بصره فيما رأى واذا رأى من آيات ربه الكبرى **وقد بينه** تعالى  
 على مثل هذا في اول سورة الاسراء ولما كان ما كاشفه عليه السلام  
 من ذلك الجبروت وشاهد من عجائب الملكوت لا تحيط به العبادات  
 ولا تستقر تحمل سماع ادناه العقول ومنع عنه تعالى الاله والكتابة الدالة  
 على التعظيم **فقال** تعالى فاعبده ما اوحى وهذا النوع من

الكلام

الكلام يستيه اهل التقدير والبادعة بالوحى والاشارة وهو عندهم المبع  
 ابواب الاجاز **وقال** تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى **فحسنت** الاقحام عن  
 تفصيل ما اوحى وتاهت الاحاد في تعيين تلك الآيات الكبرى **قال القائل**  
 ابو الفضل واشتملت هذه الايات على اعلام الله تعالى بركه جلته عليه  
 السلام وعصيته ما من الاقاف في هذا السرى فزكى قواده ولسانه وجوارحه  
 وقبلة بقوله ما كذب بالقواد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى  
 وبصره بقوله ما زاع البصر وما طفى **وقال** تعالى فلا أقسم بالجنات  
 الكثر الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا أقسم اى اقسم انه لقى  
 رسولا كذبا اى كرم عند مرسله ذى قوة على تبليغ ما اخبره من الوحي ممكن  
 اى يتمكن المنزلة من ربه ذى ذىع المحل عنه مطاع تقرأى في السماء  
 آمين على الوحي **قال** علي بن عيسى وغيره الرسول الكبر هنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم فجاء الاوصاف بعد صلى الله عليه وسلم **وقال** غيره هو  
 جبريل عليه السلام فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعنى محمدا  
**قيل** رأى ربه **وقيل** رأى جبرائيل في صورته وما هو على الغيب بضنين  
 اى بمشهم ومن قرأه بالقضاء فضاء ما هو بخيل بالدعاء به والتذكير  
 بحكمه وبعلمه **وهذه** لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق **وقال** ثقات  
 والقلم وما يسطرون الايات اقسطه تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه  
 على تنزيه المصطفى عما غصته الكفرة به وتكذيبهم له وانته  
 وبسط امه بقوله محسنا خطأ ما انت بنعمة ربك بحجوت







قال مكي سلام الله تعالى ما ذكر وهو من عليه ما يليق من المشركين واعلم  
ان من ثم ادعى على ذلك بحجته ما قبل من قبله **ومثل هذه التسلية قولنا** و  
انك كذبت بولك فقد كذبت رسول من قبلك ومن هذه قولنا كذبتنا في البين  
من قبلهم من رسول الا قالوا ساخرنا وتجوون عن الله تعالى بالخبر بعد  
الام السالفة ومقالها لانبيائهم قبله ومحتهم بهم وسلامه بذلك عن  
محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس له من لقي ذلك ثم طيب نفسه و  
ابان عذره بقوله تعالى قول عنهم اي عرض عنهم فانك بماوردي اذام  
ما بلغت وابلغ ما حلت **ومثله** قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك  
باعتنا اي اصبر على اذام فانك بحجت تراك ونحفظك سلام الله تعالى  
بهذا في اي كثيرة من هذا المعنى **الفصل السابع** فيما اخبر الله تعالى  
به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشرف منزلته على الانبياء وخطوة  
نبيه عليهم قوله تعالى واذا اخذنا الله من النبيين لما اتيتكم من كتاب  
وحكمة الى قول من الشاهد **قال** ابو الحسن القاسمي استخلص الله تعالى  
محمد صلى الله عليه وسلم بفضل لم يؤت غيره اياه به وهو ما ذكره في هذه  
الآية **قال** المفسرون اخذنا الله الميثاق بالوفاة بعث نبي الا ذكره محمد  
صلى الله عليه وسلم ولعمري واخذ عليه ميثاقه اذ ادركه ليؤمنن **بروقل**  
ان يتيه لقومه وباخذ ميثاقهم ان يبيتوه لمن بعدهم وقوله تعالى اكرم  
الحق لاهل الكتاب المعاصرين محمد صلى الله عليه وسلم **قال** علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه لم يبعث الله نبياً من آدم من بعده الا اخذ عليه العهد في محمد

صلى الله عليه وسلم لمن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه واخذ  
العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقادة في اي تضمنت فعل  
من غير وجه واحد **قال** الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك  
ومن نوح الية **وقال** اينا اوحيينا اليك كما اوحيينا الى نوح الى قوله  
وكيلا **وي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام يكا  
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت وامي بارسول الله لقد بلغ  
من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء عليه السلام وذكرك  
في اولهم **فقال** واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح  
الآية يا بني انت وامي بارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند  
ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين طائفتين باعذبون  
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول **قال** قتادة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال كنت اولا الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث  
فلذلك وقع ذكره مقدماً هاتين نوح وغيره **قال** السمرقاني هذا  
تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم  
المعنى اخذنا الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهر آدم كالذر **وقال**  
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية **وقال** اهل التفسير  
اذا بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه وسلم  
لانه بعث الى الاحمر والامود واحل له الغنائم وظرفه على يده  
المحجرات وليس احد من الانبياء عليهم السلام اعطى فضيلة اوكرامة



الأول قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضل ان الله تعالى  
 خاطبنا لانياء باسمائهم وخاطبه بالقوة والرسالة في كتابه **فقال**  
 يا ايها النبي ويا ايها الرسول **وحكى** الله في كتابه في قوله تعالى ولان  
 من شيعته لابيهم لان الهاء عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم اي من  
 شيعته محمد لابيهم اي على دينه ومنها جده ولجاءه القرأ **وحكى** عنه  
 مكي وقيل المراد نوح **ويروى** على نوح عليه السلام **الفصل الثامن**  
 في اعلام الله تعالى خلقه بصلوة عليه ولانيه له ورفع العذاب بسببه  
**قال** الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كنت بمكة فلما خرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقي فيهم من بقي من المؤمنين  
 نزل وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله لو  
 تركوا لقد بئنا الآية وقوله ولو لا رجال لمؤمنوا الآية فلما هاجر المؤمنون  
 نزلت وما لكم الا بعبادتهم الله وهذا من اين ما يظهر مكانته صلى الله  
 عليه وسلم ودوره العذاب عن اهل مكة بسبب كونه ثم كون اصحابه بعده  
 بين اظهرهم فلما اخلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وقلبتهم  
 ايامهم وحكمهم سيوفهم واوردتهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الآية  
 ايضا تاويل اخر **ثنا** القائل الشهيد ابو علي رحمه الله بقرآني عليه **ثنا** ابو الفهر  
 بن خيرون وابو الحسنين الصيرفي **قالا ثنا** ابو يعلى بن زوج **ثنا**  
 ابو علي السنجي **ثنا** محمد بن محبوب المروزي **ثنا** ابو عيسى الحافظ **ثنا**  
 سفيان بن وكيع **ثنا** بن نمير عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف

قال ابو هاشم كان في الاصل ابو الحسن في  
 في القصة الحسين بن القنبر وهو القنبر

عن أبي

عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انزل الله تعالى على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت وما كان الله  
 معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار ونمونه  
 قولهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وقال** رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انا امان لا مهابة **فمن** البدع **وقيل** من الاختلاف والاهواء والفتن  
**قال** بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاشر وما  
 دامت سنة باقية فهو باق فاذا انتهت سنته فانظروا البلاد والفتن  
**وقال** الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا  
 صلوا عليه وسلموا تسليما ابان الله تعالى فضله عليه السلام بصلوة  
 عليه ثم بصلوة ملائكته وامر عباد بالصلوة والتسليم عليه **وقد حكى**  
 ابو بكر بن قزوين ان بعض العلماء تأول قوله عليه السلام وجعلت قرعة  
 عيسى في الصلوة على هذا اي في صلوة الله تعالى وملائكته وامر الامة  
 بذلك الى يوم القيمة والصلوة من الملائكة الاستغفار ومثاله دعاء  
 ومن الله رحمة **وقيل** يصلون بباركون **وقد فرق** النبي صلى الله عليه و  
 سلم بين علم الصلوة عليه وبين لفظ الصلوة والبركة وسند ذكر حكم  
 الصلوة عليه **وذكر** بعض المتكلمين في تفسير معروف كونه عصا ان كان  
 كافا في كناية الله لنبيه صلى الله عليه وسلم **قال** اليسل الله بكاف عبده  
 والهاء هدايته له **قال** الله تعالى هديك صراطا مستقيما والياء  
 تأييده له **قال** وايد له نصره **والعين** عصمته له **قال** والله بعصمك



من الناس والصادق عليه قال ان الله وملائكته يصلون على النبي  
وقال الله تعالى وان تظاهروا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين  
الاية مولاى وليه وصالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل  
ابوبكر وعمر وقيل على وقيل المؤمنون على ظاهره **الفصل التاسع** فيما  
تضمنته سورة الفتح من كرامات صلى الله عليه وسلم **قال** الله تعالى انما فتحنا لك  
فتحا مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم **تضمنت** هذا الايات من فضل والثناء  
عليه وكرم منزلته عند الله ونعمته لديه ما يقدر الوصف عن الانتهاء اليه  
**فان** بدأ جل جلاله باعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره و  
عليه على عدوه وعلو كلمته وسريته وانه مغفور له غير مؤخذ بما كان  
وما يكون **قال** بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اى انك مغفور لك  
**وقال** من جعل الله المنه سببا للغفرة وكل من عذبه لا الغفر منه بعد  
منه وفضلا بعد فضل **وقيل** بفتح مكة والطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا  
وينصرك ويفضلك فاعلم به تمام نعمته عليه بخروج متكبرى عدوه له و  
فتحهم البلاد عليه واجتهاله ودفع ذكوره وهدايته الصراط المستقيم  
المبلغ الى السعادة ونصرة النصر العزيز ومثله على امته المؤمنين  
بالسكينة والطمانينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لم بعد وفورهم  
العظيم والعفو عنهم والسر لذنوبهم وهداه في الدنيا والآخرة  
ولعنهم ولعنهم من ربه وسوء منقلبهم **ثم قال** تعالى اما ان سئلكم  
ومبشرا ونذيرا الاية فعدو محاسنه وخصائسه من شهادته على امته

لنفسه بتبليغ الرسا العلم وقيل شاهد لهم بالتوحيد وبشأن الامتد بالتوا  
وقيل بالمخبر ومن ذلك عدوه بالعدا **وقيل** يحذر من الضلال لا يؤمن بالله  
ثم ربه من سبقت له من الله الحسن وتقرؤه اى يتخلون وقيل ينصرون **وقيل**  
يا الفول في عظيمه وتقرؤه وقرأ بعضهم تعزروه بزاين من العز والاكتر  
والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم **ثم قال** وتسموه فهذا راجع  
الى الله تعالى **قال** ابن عطاء جمع للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة  
من الفتح المبين وهو من اعلا الاجابة والمغفرة **وهي** من اعلا المحبة وتعالى النعمة  
**وهي** من اعلا الاختصاص والهداية **وهي** من اعلا الولاية فالمغفرة تبرز ثمن  
العبودية تمام النعمة ابداع الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة  
**وقال** جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله جيبه واقترب حيايته ونسخ به  
شرع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما نزع البصر  
وساطتي وبعثه الى الاسود والاحمر واحمل له ولائته والقاهر وجعله  
شفيقا مشفعا وسيدا ولدا دما وقرن ذكوره بذكره ورضاه برضاه  
وجعله احد ركن التوحيد **ثم قال** ان الذين يبايعون الله يعني بيعة  
الرضوان اى انما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم يريد  
عند البيعة **قيل** قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده **وهذه** استعا  
وتجسس في العلم وتأكيد لعقد بيعتهم اياه وعظيم شأن المبايع صلى  
الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم  
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **وان كان** الاقول في بيان المجاز



وهذا في باب الحقيقة لا في القائل والرامي بالحقيقة هو الله وهو خالق  
 فعله ورميه وقدرته عليه ومسيته ولأنه ليس في قدرة البشر  
 توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه  
**وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الأخرى أنها**  
 على الجواز العربي ومقابلة اللفظ ومناسبة أي ما قلتموه وما  
 ربيتم انت اذ ربيت وجوهمهم بالحسب والقراب ولكن الله ربي  
 قلوبهم الخنج أي ان منفعته التي كانت من فعل الله تعالى هو القاتل و  
 الرامي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر** فيما اظهره الله في كتابه  
 العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى  
 ما استظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى من قصة الاسراء في سورة  
 سبحان والجم وما انطوى عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته  
 ما شاهد من العباد **ومن ذلك** عصمته من الناس بقوله والله يعصمك  
 من الناس **وقوله** واذ يكرهون الذين كفروا الآية **وقوله** لا تنصروه  
 فقد نصروا الله وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذام بعد  
 تحريم طليكه وخلوصهم بيمين في امره والاحذ على انصارهم عند خروجه  
 عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وما اظهر في ذلك من الآيات و  
 نزول السكينة عليه وقصة سراقته بن مالك حسب ما ذكره أهل الحديث  
 والسير في قصة الغار ومكة الحرة **ومنه** قوله تعالى انا اعطيناك  
 الكوثر **فصل** ربيك وانحر ان شئت انك هو الا يتر اعله الله

بما اعطاه والكوثر عونه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة  
 وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة **ثم ارجع** عنه عدوه ورد  
 عليه قوله تعالى ان شئت انك هو الا يتر اي عدوك ومبغضك والا يتر  
 الخبير الذليل او المقرة الوحيد او الله لا خير فيه **وقال** تعالى ولقد اتيناك  
 تسعاً من الكتاب والقرآن العظيم **وقيل** السبع الكتاب السور الطول الأول  
 والقرآن العظيم امر القرآن **وقيل** السبع الكتاب امر القرآن والقرآن العظيم  
 سائر **وقيل** السبع الكتاب ما في القرآن من امر نبي وبشرى وانذار و  
 خبر ميثاق واعلان ونعم واتيناك بكتاب القرآن العظيم وسميت ام القرآن  
 مشافق لانها تنشئ في كل ركعة **وقيل** بل الله استثنى ما لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم ودخرها له دون الانبياء **وسمي** القرآن مثلاً لان القصص  
 تنشئ فيه **وقيل** السبع الكتاب اكرمناك بسبع كرامات الهدى والنبوة و  
 الرمة والنسطة والولاية والتعظيم والسكينة **وقال** تعالى وانزلنا اليك  
 الذكر الآية **وقال** تعالى وما ارسلناك الا كافر للناس بشيراً ونذيراً  
**وقال** تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الآية **قال** لقاها  
 رحمة الله فلهذا من خصايصه **وقال** تعالى وما ارسلنا من رسول الا ينزل  
 كونه ليبيين لهم قصصهم بقومهم **وبعث** محمداً صلى الله عليه وسلم الى الخلق  
 كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الامم والاسود **وقال** تعالى النبي  
 اول المؤمنين من انفسهم وازواجه امرائهم **قال** اهل التفسير اول  
 المؤمنين من انفسهم اي انقذه فيهم من امرهم وماض عليهم كما مضى لكم



على عبده **وقيل** اتباع امره او من اتباع راي النفس وازواجه انما هم  
 اي من في الحمة كالامثال وقرناهم عليهم بعده تكملة له وخصوصية  
 واليهن له اذواج في الآخرة **وقد روي** وهو آبكم ولا يقربا لان  
 مخالفة المصحف **وقال** لها وازلا الله عليك والحكمة الآية **قيل** فضل العظيم  
 بالنبوة **وقيل** بما سئل في الازل **واشار** الى انما اشار الى احتمال  
 الرؤية التي لم يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم

الْبَابُ الثَّانِي وَفَقَّ

في كمال الله له المحاسن خلقا وخلقنا وقرنا جميع الفضائل الدينية  
 والدينية فيه **نسقا** اعلم ايها المجتهد هذا النبي الكريم الباحث تفاصيل  
 بحل قدره العظيم ان خصال الكمال والكمال في البشر نوعان ضروري دينوي  
 ففتنة الجيلة وقسوة الحياة الدنيا ومكتب ديني وهو ما يجد  
 فاعله ويقرب الى الله في قره على اثنين ايضا منها ما يتخلص لاحد  
 الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل **فاما** الضرورية المحض فاليسر للراي  
 فيه اختيار ولا اكتساب مثل مكان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته  
 وقوة عقله وصحة فهمه وضاحية لشا وقوة حواسه واعضاء واعتدال  
 حركاته وشرف نفسه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحقه ما تدعو ضرورية  
 حيا اليه من غذاء ونومه وملبسة ومسكنه ومنجى وماله وجاهه  
**وقد تلحق** هذه الخصال الآخرة بالآخرة اذ اقصد بها التقوى ومعو  
 البلاء على سلوك الطريقة او كانت على جد والضرورة وقوانين الشريعة

اقتضا قال بعضهم اقتضاها بالضرورة  
 الحياتية والدينية والقرابة  
 والله صلى الله عليه وسلم  
 فاحسن ما ربي

واما المكتسبة الآخرة فساوا الاخلاق العلية والاداء الشرعية من الذين  
 والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو و  
 العفة والجمود والشهامة والحياء والبرورية والقيم والتؤدة والوقار و  
 الهمج وحسن الادب والمطاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق  
**وقد يكون** من هذه الاخلاق ما هو في العزلة واصول الجيلة لبعض الناس  
 وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها  
 في اصل الجيلة شعبة كما سببته ان شاء الله **تكون** هذه الاخلاق  
 دينوية اذ لم يرد بها وجه الله والدار الآخرة ولكنها كلها محسنة وفضل  
 بانفاق اصحا العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسناتها وتفضيلها  
**فصل** قال القاصص الله اذ كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه  
 ووجدنا الواحد تيا يشرف بواحدة منها وانما بين ان اتفقت له في كل  
 عصرنا من نسب وجمال اقوة او علم او حيل او شجاعة او سمعة قدره وبضرب  
 باسمه لا مثالا لغيره بل بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو منذ خلق  
 خواله يتم بوال فما ظنك بعظيم قدره من اجتمع فيه كل هذه الخصال الى ما  
 لا يخلو عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال كبر ولا حيلة الاختصاص الكبير  
 المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلقة والهجبة والاصطفاء والاسراء  
 والرؤية والقرب والدنو والوحى والشفاة والوسيلة والفضيلة  
 والدعوة الرقيقة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود  
 والصلوة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم وسيادة ولد آدم

التؤدة



ولولاه الحمد والبشارة والندارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة شرف  
والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضى والسؤل والكوث وسامع  
القول وانعام النعمة والعفو عما تقدم وتاخر وشرح الصدر ووضع اليد  
ورفع الذكوة وعزة القصر ونزول التكية والتأييد بالملك والبيان  
الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتركبة الامة والذعة  
الى الله وصلوة الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراد الله ووضع  
الاصروا لا غلاد عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكبير الجهاد والجم  
واحياء الموت واسماع النعم وتبوع الماد من بينا صابغة وتكثير القليل و  
انشقاق القمر ودر الشمس قلب الاعيان والقصر الرعي والاطلاق على الفب  
وظل الغمام وتسميع الحما وبراء الآلام والعصمة من الناس لما لا يحوي  
محتفل ولا يحيط بعلمه الامانة ذلك ومفضل به لاله غيره الى ما اعتدل  
في الدار الاخرة من منازلة لكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة و  
الحسن والزيادة التي تقف دونها العقول وتجاردون ادانيها الوهم  
بفتح الباء اي بغير معرفتها بحيلها  
**فصل** ان قلت اكرمك الله لاختفاء على القطع بالجملة انه صلى الله عليه  
وسلم اعلى الناس قدرا واعظم محلا واكملهم محاسن وفضل وقد  
ذهبت في تفاصيل خصال الكمال مذهباً جميلاً شوقني الى ان اقف عليها من  
اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلاً فاعلم نورا لله قلبي وقلبك وضاعف  
في هذا النبي الكريم حتى وجبت انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير  
مكتسبة وفي جملتها الخلقة ووجهه من الجميعها محيطاً بشئ محاسنها دون

دون خلاف بين نقله الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع  
اما الصورة وجواهرها وتناسب اعضائها في حسناتها فقد جاءت الاثار الصحيحة  
والمشهورة الكثيرة بذلك **حديث** على وانس من مالك وابو هريرة والبراء  
بن عازب وعائشة ثم المؤمنين وان ابى هالة وابو جعفر وعبار بن سمر  
وامهم بعدوا بن عباس وسعير بن عتيق وابو الطليل والعداء بن خالد  
وعمر بن قاتك وحكيم بن جزام وغيرهم رضي الله عنهم من اذ صلى الله عليه  
وسلم كان ان هرا لول انج انجل اشكل اهلا الاشجار ابع انج اقنى  
انج مدور الوجه واسع الجبين كذا الحجة ثم لا صدق سواء البطين  
والصدر واسع الصدر عظيم المتكبين ضخم العظام عجل العضدين  
والذراعين والاسنابل رجب الكثرين والقدمين سايل الاظفار  
انور المجدي دقيق المسرة ربيعة القيد ليسرا تطويل البابين ولا  
بالقصير المتروك **ومع ذلك** فلم يكن يابسه احد ينسب الى تطويل  
الاطال له صلى الله عليه وسلم يجعل الشعرا اذا اقتضاه كما افترعن مثل  
سنا البرق وعن مثل حب الغمام اذا تكلم رى كما لتور كنج من  
شأناه احسن الناس عنقا ليسر بمطيم ولا بمكلم متمايسك  
البدن ضربه اللوح **قال** البراء ما رايت من ذي لية في خلقه خمر اعلمن  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** ابو هريرة ما رايت شيئا احسن  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تضي في وجهه واذا صبحك  
بتلا لولي الجدر **وقال** عابر بن سمر **وقال** له رجل كان وجهه صلى الله



عليه وسلم مثل السيف تقار لا بزم مثل التمسر والتمز وكان مستبورا  
وقالت امه عبيد في بعض ما وصفته به اجمل الناس من عبيد ولعله  
والحسنه من قريب **وفي حديث** ياتي ماله يتلأله وجهه تلالا الق  
ليلة البدر وقال علي رضي الله عنه في اخر وصفه له من زاه بديهة  
هابية ومن خالطه معرفة آتية يقول ناعته لم اقبله ولا بعد مثله  
صلى الله عليه وسلم والامام شافعي بسط في حديثه مشهوره كثيرة فلا يطول  
يسرورها وقد انقصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية  
في القصد الى المطلوب. وختما هذه القصص بحديث جامع لذلك ثبت عليه  
هناك ان شاء الله **فصل** واما نظا في جسمه وطيب ريحه  
وعرقه ونزاهته عزرا لا قدر وعورته الجسد فكان قد خضع الله في ذلك  
بجما يصير لم توجد في غير ثم تمتها بنظافة الشرع وخصارا الفطرة  
العشر وقال النبي الدين على النظافة **ثنا** سفيان بن العاصم وغير واحد قالوا  
**ثنا** احمد بن محمد **ثنا** ابو العباس **ثنا** ابي نوح **ثنا** ابو جعفر **ثنا** ابو اسحق  
سلم **ثنا** قتيبة **ثنا** جعفر بن سليمان **ثنا** عن ثابت عن انس رضي الله عنه  
**قال** ما شمت عبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح خده  
**قال** فوجد عليه بردا وريحا كما قالوا اجريها من جنة عطاء **قال** غيره  
منها يطيبها ولم يمتها يصاح المصاح فيظل يومه يجد ريحها ويضع  
يد على رأس القتيبي فيعرف من بين القصبين ان ريحها وانام رسول الله صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم في دار انش فرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها  
عرقه فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله  
في طيبنا وهو من اطيب لطيب **وذكر** البخاري في تاريخه الكبير عن  
جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احدا الا  
عرفاته سلكه من طيبه **وذكر** اسحق بن راهوية ان تلك كانت لرحمة  
بلاطيل صلى الله عليه وسلم **وروي** المزي عن جابر رضي الله عنه **قال** ارد في  
النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت خافرة النبوة بمنى فكان يتم على مسكاه **وقد**  
حكى بعض المعتندين باخباره وشماله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا  
اراد ان يغوط انشقت الارض فانبثقت غايطة وبوله وفاحت  
لذلك رايحة طيبة صلى الله عليه وسلم **واسند** محمد بن سعيد قال الواقدي  
في هذا خبر عن عائشة رضي الله عنها انها **قالت** للنبي صلى الله عليه وسلم  
اتك تاتي الخلاء فلا تني منك شيئا من لاذي **فقال** يا عائشة  
وما عليا ان الارض يتلح ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء  
وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا **فقد قال** قوم من اهل العلم بطهارة  
الحديثين منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي **حكا**  
الامام ابو نصر بن الصبان في شامله **وقد حكى** لقول ابن عمر العلماء  
في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية  
وتخرج ما لم تقع لهم منها على مذهبهم من تقارب الشافعية و  
شاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكرم ولا غير طيب

في نسخة يبتلع بفتح اللام  
في نسخة يبتلع بفتح اللام



**ومنه** حدثنا علي رضي الله عنه غسّلت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فذهب انظر ما يكون الميت فلم يجد شيئا فقلت طيبت شيئا وميتا  
 قال ومبسطت منه ربح طيبة لم نجد مثلها قط **ومثله** قال ابو بكر  
 رضي الله عنه حين قبّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته **ومنه** شريبا لك  
 بن سنان ذبّه يوم اُخذ ومضه اياه وتسويقه صلى الله عليه وسلم ذلك  
**وقول** له لن نصيبه النار **ومثله** شريبا عبد الله بن الزبير دم جملته فقال  
 له عليه السلام ويل لك من النار ويل لم منك ولم تنكره عليه **وقد روي**  
 عن من هذا عنه في امرأة شربت بوله فقال لها لن تشنكي وجع بطيخ  
 ابدا ولم يامر واحدا منهم بغسل فرؤنها عن عذرة **وحديث** هذا طرفة  
 التي شربت بوله صحيح الزمّ الدارقطني **وسلاما** **والجاري** اخرجهما الصحيح  
 واسم هذه المرأة بركة واختلف في نسبها وقيل هي ام ايمن وكانت تخدّم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قليح من عيّدان يوضع تحت سريره فيبول فيه من الليل فيا فيه ليلة ثم  
 افتقد فلم يجد فيه شيئا **فسال** بركة عنه فقالت قت وانا عطشا  
 فبترته وانا لا اعلم **وروي** حديثها ابن جرير وغيره وكان صلى الله  
 عليه وسلم قد ولد مخنونا مقطوع السرة **وروي** عن امية امينة  
 قالت ولدته نظيفا ما به قد **روى** عن عائشة رضي الله عنها ما رأت  
 فيج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **وعن** علي رضي الله عنه ما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيره فانه لا يرى احد عورة الامم

عينا

عينا **وفي** حكاية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه  
 وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ **فان** عكرمة لانه صلى  
 الله عليه وسلم كان محفوظا **فصلا** واما وفور عقله وذكاء لبه وقوة  
 حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شماته فلا ريب ان كان  
 اعقل الناس وادكاهم ومن تأمل تدبير امر بواطن الخلق وظواهرهم و  
 سياسة العامة والخاصة مع عجيب شماته وبديع سيره فضلا عما افاد  
 من العلم وقهره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة فقدت ولا مطالعة  
 للكاتب منه لم يمتري في حمان عقله وثقوب فهمه لا قول بل بهمة وهذا ما لا يحتاج  
 الى تقرير لتحقيقه **وقد قال** وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين كتابا  
 فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارحم الناس عقلا وافضلهم دينا  
**وفي رواية** اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بد الدنيا  
 الى انقضاءها من العقل فجنب عقله صلى الله عليه وسلم كجبة رسول بين ربا الدنيا  
**وقال** مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة يرى  
 من خلفه كما يرى من بين يديه **روى** فتر قولنظا وتقلبك في الساجدين **وفي**  
 الموطأ عنه عليه السلام اني لا اراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس في  
 الصحيحين وعن عائشة رضي الله عنها مثله قالت زيادة زاده الله  
 اياها في حجة **وفي** بعض الروايات اني لا نظرك من ورائي كما انظر الى من بين يدي  
**وفي** اخرى اني لا بصير من خاتفي كما ابصر من بين يدي **وحكي** بنى بن مخلد عن  
 عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في النور



والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم للملكة والشياطين  
ورفع النجاشي له حتى صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه لقريش  
والكعبة حين بنى مسجد **وقد** حكى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرى في  
القرى احدى عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين وهو قول احمد  
بن حنبل وغيره **وزعم** بعضهم ان ردها الى العلم والظواهر مخالفة ولا  
في ذلك وهم من خولق الانبياء وخصالهم كالنبي ابو محمد عبد الله بن محمد  
الغدير كتابه **ثنا** ابو الحسن المقرئ القرطبي **ثنا** ام القاسم بنت ابي بكر  
عن ابيها **ثنا** الشريف ابو الحسن علي بن محمد الحسني **ثنا** محمد بن محمد  
بن سعيد **ثنا** محمد بن احمد بن سليمان **ثنا** محمد بن محمد بن زوق **ثنا** اتمام  
**ثنا** الحسن بن قتادة عن يحيى بن زناد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم **قال** لما تجلي الله تعالى لي في مكة كان يصر النملة  
على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراع ولا يبعد على هذا  
ان يختصر نيتنا بما ذكرناه صلى الله عليه وسلم من هذا الباب بعد الاسرار  
والحفوة بما راى من اثاره الكبرى **وقد** جاءت الاخبار ان صرع كان  
اشد اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام وصارع ابا ركان في الجاهلية  
وكان شديدا وعاد ثلاث مرات كل ذلك يصبره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت احدا أسرع من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مشيه كما في الارض طويلا انا لنجهد نفسي تا وهو غير  
سكرت وفي صفته ان ضحكته كان يسموا **واذا** التفت التفت معا

واذا مشى مشى ثقلا كما نأى بخط من صيب **فصل** واما فصاحة  
اللسان وبلاغة القول فقلنا كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل  
الافضل والموضع الذي لا يحتمل سلامة طبع وبراعة متقنة ولما لم يقطع  
ونصاعة لفظ وجزالة قول ومخترع معاني وقلة تكلفا وفي جميع الكلام  
ونخصر بيديك الحكم وعلم السنة العربية كان يخاطب كل امة منها بلسانها  
وبجاورها بلغاتها وبارها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه  
يسألون في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه وسين  
علم ذلك وتحققه **وليس** كلامه مع قريش والانصار واهل الحجاز  
ونجد كلامه مع ذي المشغارات الهذلي وطهفة التهمدي وقطن بن  
حارثة العنبري والاشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم من  
اقبال حضرموت ومالك اليمن **وانظر** كتابنا الى هذا ان لكم فراعها ووقا  
ملها وعزازها تكلون علفها وترعون علفها تات من ذقتهم وضربهم  
ماسلوا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والثابة الفصل  
والغارض والداجن والكثير الحواري وعليهم فيها الصالح والقائح  
وقول النبي **اللهم** اركلهم في مخنجرها ومخنجرها ومذنبها وابعد راعيها  
في الدثر واجعل الثمد **بارك** لهم في المال والولد من اقام الصلوة  
كان مسلما ومن اتي الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله  
كان مخلصا لكم يا بني تهدي ودايع الشرك وضايغ المذلل لا  
تخط في الزكاة ولا تلجأ في الحياة ولا تشأ قل عن الصلوة



وكتبهم في الوظيفة الفريضة ولكم القارصون والغريش وذو العنان  
الركوب والغلو القيس ولا يمنع سرحكم ولا يعصمكم ولا يحبس  
ردكم ما لم ترضوا الرماق <sup>الماوراء</sup> <sup>الرياء</sup> <sup>ومن كتابه</sup> <sup>لوالدين</sup> <sup>الرفاق</sup>  
بالعهد والذمة ومن ادى فعليه الزينة <sup>ومن كتابه</sup> <sup>لوالدين</sup> <sup>الرفاق</sup>  
حجى الى الاقالع الباهلة والادداع المشاييب وفيه في التبعة  
شاة لا مقورة الا لياط واخشاك وانظروا الشج في السبوح  
ومن ذنوبكم بركوا فاستغفروه مائة واستغفروه قاتما ومن ذنوبكم  
ثم شيب فضره بالامناهم <sup>وهو كثر</sup> <sup>الحجيم</sup> ولا تؤصم في الدين ولا غنة في  
فرائض الله وكل مسكر حرام <sup>والله</sup> <sup>يترقى</sup> <sup>على</sup> <sup>الاقبال</sup> <sup>اين</sup> <sup>هذا</sup>  
من كتابه لا يفسر في الصدقة المشهورة <sup>كان</sup> <sup>كلام</sup> <sup>هؤلاء</sup> <sup>على</sup> <sup>هذا</sup> <sup>الحديث</sup>  
وبلاغتهم هذا النمط واكثر استعمال هذه الالفاظ استعمالها معهم  
ليبين للناس ما نزل اليهم وليجتذبت الناس بما يعلون <sup>وكقول</sup> <sup>في</sup>  
حالة عطية السعدى فان اليد العليا هي المتولية واليد السفلى  
هي المتطاعة <sup>قال</sup> <sup>فكلمنا</sup> <sup>رسول الله</sup> <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> <sup>بلغتنا</sup> <sup>وقوله</sup> <sup>في</sup>  
حالة العامري حين سألته فقال لما اتى صلى الله عليه وسلم سئل عنك  
اى سئل عن شئت وهو لغة بنى عامر <sup>واما</sup> <sup>كلامه</sup> <sup>المفتاد</sup> <sup>فصاحه</sup>  
المعلومة وجوامع كل وحكم الماثورة فقد آتت الناس فيها الدواوين  
وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يواذى فصحا ولا يبارى  
بلاغه كقول المسلوب <sup>تلك</sup> <sup>قائد</sup> <sup>دماؤهم</sup> <sup>ويسعى</sup> <sup>بذمتهم</sup> <sup>اذ</sup> <sup>تأثم</sup> <sup>وهم</sup> <sup>يد</sup>

على من نسواهم <sup>وقوله</sup> <sup>الناس</sup> <sup>كاستن</sup> <sup>المشيط</sup> <sup>والمرمى</sup> <sup>من</sup> <sup>أحيت</sup>  
والاخير في صحبة من لا يرى لك ما يرى له والناس معادن وما  
هلك امرؤ عرف قدره والمستلشان مؤمن وهو بالخيار ما لم يتكلم  
ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم <sup>وقوله</sup> <sup>اسلم</sup> <sup>فسلم</sup> <sup>واسلم</sup>  
يؤتلك الله اجر كثر من وان اجتكم الى واقربكم متى يجاسر يوم القيمة  
احاسنكم اخلاقا الموطون اكافا الذين يالغون ويولغون  
<sup>وقوله</sup> <sup>لعله</sup> <sup>كان</sup> <sup>يتكلم</sup> <sup>بما</sup> <sup>لا</sup> <sup>يعينه</sup> <sup>ويجمل</sup> <sup>بما</sup> <sup>لا</sup> <sup>يعنيه</sup> <sup>وقوله</sup> <sup>ذو</sup> <sup>الوجهين</sup>  
لا يكون عند الله وجهان ونبيه عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاء اللال  
ومنع وهات وعقوق الامهات واد البنا <sup>وقوله</sup> <sup>ان</sup> <sup>توق الله</sup> <sup>حيث</sup> <sup>ما</sup> <sup>كنت</sup> <sup>وتابع</sup>  
السنة الحسنة تحبها <sup>وخالف</sup> <sup>الناس</sup> <sup>مخلوق</sup> <sup>حسن</sup> <sup>وغير</sup> <sup>الامور</sup> <sup>اوساطها</sup>  
<sup>وقوله</sup> <sup>اجب</sup> <sup>جيبك</sup> <sup>عونا</sup> <sup>ما</sup> <sup>اعنى</sup> <sup>ان</sup> <sup>يكون</sup> <sup>بغضبك</sup> <sup>يوما</sup> <sup>ما</sup> <sup>وقوله</sup> <sup>انظلم</sup>  
ظلم يوم القيمة <sup>وقوله</sup> <sup>في</sup> <sup>بعض</sup> <sup>دعاء</sup> <sup>الله</sup> <sup>تعالى</sup> <sup>الى</sup> <sup>استسلك</sup> <sup>رحمة</sup> <sup>من</sup>  
عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها امرى وتلم بها شعفى وتصلح بها  
غائبى وترفع بها شاهدى وترزق بها عملى وتلهينى بها رشدى وترزق  
بها الفقى وتقصمنى بها من كل سوء <sup>الله</sup> <sup>تعالى</sup> <sup>الى</sup> <sup>استسلك</sup> <sup>افوز</sup> <sup>في</sup>  
القضاء ونزلا الشهاد وعيش السعداء ومرافقة الانبياء و  
التصبر على الاعداء الى ما روت الكاف عن الكافة من مقاماته  
ومحاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته وعهوده وما لا خلاف  
ان نزل من ذلك مرقبة لا يقاس بها غيره ونحوها سبعا لا يقدر قدوم



وقد جفت من كل ما سبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ فقال عليه  
 كقول حتى الوطيس ومانت خضائفه ولا يلدغ المؤمن من جحر ثمين و  
 السعيد من وعظ بغيره في لغواتها تمام يدركها الناظر العجيب من مضمونها  
 ويذهب به الفكر في اداني حكمها **وقد قال** له اصحابه ما راينا الذي  
 هو اوضح منك **فقال** وما يعني واظنا نزل القرآن بلعنا الشاة في بين  
**وقال** مرة لزيبيداني من قريش ونشأت في بني سعد فبع لي بذلك صلى الله  
 عليه وسلم قوة عارضة البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة  
**وروي** كلامها الى التاييد الالهي الذي مدده الاله الذي لا يحيط  
 بعلمه بشيء **وقال** امرئ في وصفه باله حلول المنطق فصل لا بد  
 ولا هذا كان منطقه حركات فظن كان جهرا تصوح حسن النخبة  
 صلى الله عليه وسلم **فصل** واما شرف نسبه وكرم بلده ومنشأه  
 فلا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه  
 صلى الله عليه وسلم نخبه بني هاشم وسلافة قريش وصميمها واشرف العرب  
 واعزهم نورا من قبل ابيه ولته ومن اهل مكة من اكرم بالاداء الله على الله  
 وعلى عباد **ثنا** قاضي القضاة حسين بن محمد الصدوق **ثنا** القاضي  
 ابو الوليد سليمان بن خلف **ثنا** ابو ذر عبد بن احمد **ثنا** ابو محمد التميمي وابو  
 اسحق وابو الهيثم **ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** محمد بن اسمعيل **ثنا** ابي عبد الله بن  
 سعيد **ثنا** يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** بعثت من خير قرون بني آدم

قريش

قريشاً فترى نأحتي كنت من القرن الذي كنت منه **وعن** القاسم بن عوف الله عنه  
**قال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من  
 خير قريش ثم فجعلني القبايل فجعلني من خير قبيلة **ثم** فجعلني من قريش  
 من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً **وعن** واثر بن الاسقع قال  
**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل  
 واسمطى من ولد اسمعيل بن كنانة واسمطى من قريش بن هاشم واسمطى من  
 من بني هاشم **قال** الترمذي هذا حديث صحيح **فحدث** عن ابن عمر **والله**  
 ان الله صلى الله عليه وسلم **قال** ان الله اختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاما  
 اختار منهم العرب ثم اختار منهم قريشاً ثم اختار قريشاً فاما  
 اختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاما اختار في فلم ازل اخباراً من خيار الأمن  
 اجبال العرب فنجحت اجتمهم ومن اقبض العرب في غصني بعضهم **وعن** ابن  
 عباس رضي الله عنهما ان قريشاً كانت تورا بين يدي الله تلقا قبل ان يخلق  
 آدم بالقي عام يسبح ذلك التور **وسبح** الملكة بتسبيحه **فاما** خلق  
 الله آدم **القي** ذلك التور في صلبه **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فاصطفى الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفتني  
 في صلب ابراهيم **ثم** لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصاكة الكريمة والامام  
 الظاهرة حتى اخرجني من ابوي لم يبق علي سقاح قط ويشهد بصحة  
 هذا الخبر شعر القبايل المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم **فصل**  
 واما ما تدعو ضرورة الحيوة اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة ضروب



**قصة الفضل في خلقه وضرته** الفضل في كثرة وفرة مختلفا لاهوال فيه  
**فاما النسخ والكمال** بقلته ما ثقافا وعلى كل حال عادة وشرعية  
كالغذاء والنوم ولم تنزل له ريبا واجمالا وتماح بقلتهما وتتم  
بكثرة ما لان كثرة الاكل والشرب دليل على النعم **والخير والشر**  
وعلى الشهوة مسبب لصار الدنيا والاخرة جالب لادراك الحمد  
وخسارة النفس وامتلاء البدن **وقلته** دليل على القناعة وسلك  
النفس وقع الشهوة مسبب للصحة وصفاء خاطر وحدة الذهن  
كما ان كثرة النوم دليل على الغشولة والضعف وعدم الدكاء  
والغفلة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير  
نفع وفساوة القلب وغفلة وموت **والشاهد** على هذا ما يعلم  
ضرورة ويوجد مشافهة وينقل متواترا من كلام الامم المتقدمة  
والحكاه السالفة واشعار العرب واخبارها **وصحيح الحديث** وانما من  
سلف وخلفنا لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا على انشائها  
العلم **وكان النبي صلى الله عليه وسلم** قد اخذ من هذين الغنيين بالقل  
هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحضر عليه **لا سيما**  
بارتباط احدهما بالآخر **ثنا ابو علي** الصدوق الحافظ بقرآن عليه  
**ثنا ابو الفضل** الاصمعي ثنا ابو نعيم الحافظ **ثنا سليمان بن محمد**  
**ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صباح** **ثنا معاوية بن صالح** ان يحيى  
جابر خذ عن المقداد بن مدي كريان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالما

**قال** ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات  
يقوم عليه فان كان لا محالة فثك لطعامه وثك لشربه وثك  
لنفسه **ولان كثرة النوم من كثرة الشرب والاكل قال** سفيان الثوري  
بقلة الطعام يملك شهر الليل **وقال** بعض السلف لا تاكلوا كثيرا  
فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخشروا كثيرا **وقد روى** عنه صلى الله  
عليه وسلم احب الطعام اليه ما كان على ضيف اي كثرة الايدي **و**  
عن عائشة رضي الله عنها عن جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبقا قط  
وايه وان كان في امله لا يستلهم طعاما ولا يقسمها ان اطعموه اكل  
وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا بحجة برية  
**وقوله** ان برمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤا له فظنه صلى الله  
عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحمل له فاذا راد بها سفته اذ رآهم لم يقذوه  
اليه مع علم انهم لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم ظنه **وبين**  
لهم ما جهلوه من امره **بقوله** هو لها صدقة ولنا هدية **وفي حكمة**  
لقان يابني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخربت الحكمة **و**  
قعدت الاعضاء عن العبادة **وقال** سمعون لا يصلح العلم لمن  
ياكل حتى يشبع **وفي صحيح الحديث** قوله صلى الله عليه وسلم اما اذا  
اكل متكئا ولا تكاء هو التمكن للاكل والتعقد في الجلوس  
له كما لم يتربع وشبهه من تمكن الجلوس التي يعتمد فيها الجالس على  
ما تحته **والجالس** على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر منه  
**والنبي صلى الله عليه وسلم** انما كان جلوسه للاكل جلوس المستور



منفياً ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس  
 العبد **وليس** معنى الحكمة في الاكفاء المثل على شوق عند المحققين وكذلك  
 نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلاً لا يشهد بذلك الاثار الصريحة ومع  
 ذلك **فقدان** عيني تنامان ولا ينام قلبى وكان نومه على جانبه الايمن  
 استظهاً على قلة النوم لانه على الجأء الايسر ههنا ههنا والقلب  
 ما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حيث تليها الى الجانب الايسر  
 ذلك الاستشغال فيه والطول **واذا** نام النائم على الايمن تعلق القلب  
 وقلوب قاسية الافاقة ولم يفرغ الاستغراق **فصل** وانضرب النائم  
 ما يتفق التمدح بكثرة والفخر بوفور كالتكاح والجماع **اما** التكاح  
 فتفق فيه شرعاً وعادة فانه دليل الكمال ومحنة الذكورية ولم يزل  
 التفاضل بكثرة عادة معروفة **والتمادح** به سيرة ماضية **واما** في الشرع  
 فسنة مأثورة **وقد** قال ابن عباس رضي الله عنهما اكثرها نسأ  
 مشيراً الى صلى الله عليه وسلم **وقد** قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا ناسلاً  
 فان مبارككم الامم **ونهي** عن التمثل مع ما فيه من قبح الشهوة وعقل البصر  
 اللذين **نبه** عليهما صلى الله عليه وسلم **بقوله** من كان ذليلاً فليتزوج فانه  
 اغض للبصر واغصر للفرج **حق** لم يره العلماء ما يقع في الزهد وقال  
 سهل بن عبد الله قد جئنا الى سيد المرسلين فكيف يزهو بهن وفوه  
 لابن عيينة **وقد** كان زهاد الصحابة كثرى زواجا والسرارى و  
 كثرى التكاح **وحكى** في ذلك عن علي والحسن رضي الله عنهما وغيرهم

وكان شيخنا المرحوم علي بن ابي طالب يقول  
 كل شهوة يظلم القلب الا التكاح فانه  
 ينوره ويصفه  
 وقد تزوج علي السلام احدى عشرة  
 نكاحاً قبل ان يخلع خديجة وزينب و  
 الباقيات بعده علي

غيره

غيره **وقد** كره غير واحد ان يلقي الله عزاً **فان** قلت كيف يكون التكاح  
 وكثرته من الفضائل **وهذا** يجيب عن ذكرنا قد انشئ الله عليه ان كان خصوراً  
 فكيف ينشئ الله عليه بالخير عما تعلقه فضيلة **وهذا** عيسى عليه السلام  
 تمثل من النساء ولو كان كما قررته لنكح **فاعلم** ان ثناء الله على عيسى ياتيه  
 حضور ليس كما قال بعضهم ان كان هيوياً اولاد كوله بل قد انكر هذا  
 حذافى المفسرين **ولقد** رآه العلماء وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا يليق  
 بالانبياء وانما معناه انه معصوم من الذنوب اي لا ياتيه ما كان يحصر  
 عنها **وقيل** ما نفع نفسه من الشهوات **وقيل** ليست له شهوة في النساء فقد  
 بان ذلك من هذا ان عدم القدرة على التكاح نقص وانما الفضل في  
 كونها موجودة ثم قبحها **اما** بما جاهد كعيسى عليه السلام او بكفاية  
 من الله تعالى كعيسى عليه السلام فضيلة زائدة لكونها مشغلة في كثير  
 من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي فحق من اقدر عليها وملكها وقام  
 بالواجب بها ولم تشغله عن ربه درجة تعالياً وهي درجة يتناحى بها  
 الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرة من عن عبادة ربه بل زاده ذلك  
 عبادة لتخصيصه من وقايته بحقوقه واكتسابه من هدايته باهت  
 بل صرح انها ليست من خطوط دنياه هو وان كانت من خطوط دنياه غير  
**فقال** حبيب الى من دنياكم قد لعل على ان جئتم ما ذكر من النساء والطيب  
 اللذين هما من امور دنياه غير واستعماله لذلك ليس لدنيا بل لآخرته  
 للفوائد التي ذكرناها في التزوج وللقاء الملائكة في الطيب ولانه



ايضا ما يخص على الجماع ويعين عليه وحركه اسبابه وكان جنه لهما بين  
 المحصلين من اجل غير ذلك شهوة وكان جنه الحقيقي المختص بذاته في  
 مشاهدية جبروت مولاه وسماوية ولذلك ميز بين المحبتين وفصل بين  
 المحالين **فقال** وجعلت قره عيني في القلوب **فقد ساءوا بحبي وعيسى في**  
**كفاية فنتيتهم** وزاد فضيلة بالقيام بهن **وكان صلى الله عليه وسلم** من اقدر  
 على القوة في هذا واعطى لكثرته ولهذا ابيح له من عدد الحرام ما لم يبيح  
 لغيره **وقد روي** عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم كان يده ود على مناساة النساء  
 من الليل والنهار ومن احد عشرة **قال** انسروا وكنا نحدث ان اعطى قوة  
 ثلثين رجلا **خرجته** النساء وروى نحوه عن ابي رافع وعن طاووس عن ابي  
 عليه السلام قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم  
**وقال** سئل مولاه **طاف** النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نساء الشجر  
 ونظم من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى **وقال** هذا اطهر وامليب و  
 قد قال سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة اوسع  
 وتسعين وانه فعل ذلك **قال** ابن عباس رضي الله عنهما كان في طهر سليمان  
 عليه السلام ماء مائة رجل وكان له ثلثمائة امرأة وثلاثمائة سيرة **وحكي**  
 النقاش وغيره سبعة امرأة وثلاثمائة سيرة **وقد كان** لداود عليه  
 السلام على زهره واكله من صلبه تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج  
 اوريا مائة **وقد نبه** على ذلك في الكتاب العزيز **يقول** تعالان هذا اخي  
 له تسع وتسعون نفقة **وفي** حديث ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه السلام

فقد

فضلت على الناس اربع بالسقاء والشبابة وكثرة الجماع وقوة البطش  
**واما الجاه** فهو عند العقلاء عادة ويقدر جاحه عظمه في القلوب **وقد**  
 قال ثلثا في صفة عيسى عليه السلام وعيها في الدنيا والاخرة لكن اقامته  
 كثيرة فهو مفضل لبعض الناس لعقبه الاخر فلذلك ذمته من ذمته و  
 مدح حذره وقدره في الشجر مدح الخول وذم العلوي في الارض و  
**كان** صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة والمكانة في القلوب والعظم  
 قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبون ويؤذون واصحابه  
 ويقصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجهتهم اعطوا امره وقصوا  
 حاجته وانما في ذلك معرفة سياني بعفوها **وقد كاتبت** وبقره  
 لرؤيته من لم يره كما روي عن قيلة انها لما رآته ارعدت من الفرق **فقال**  
 يا مسكينه عليك التسمية **وفي** حديث ابن مسعود ان رجلا قام بين يديه  
 فارعد **فقال** هون عليك فاني لست بمالك الحديث **فاما** عظيم قدره بالنبوة  
 وشريف منزلته بالرسالة واثابة رتبته بالاصطفاء والمكرمة في الدنيا  
 فانه هو مبلغ التهانف هو في الاخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل  
 هذا القسم بأسره **فصل** واما الضرب الثالث فهو ما تختلف المحالات  
 في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه  
 على الجملة مفضل عند العامة لاعتقادها توصله به الى حاجته ويمكن  
 اغراضه بسببه والا فليس فضيلة في نفسه **في** كان المال بهذه الصورة  
 وصاحبه متفقا له في تمامه ومما امر اعتراه وامثله وتصرفه في مواضع



مشتريه المعالي والثناء الحسن والمنزلة من القلوب كان فضيلة في صاحبه  
عند اهل الدنيا **واذا صرفه** في وجوه البر وانفقته في سبيل الخير **وقصد**  
بذلك الله والدار الآخرة كان فضيلة عندا لكل بكل حال **ومتى** كان  
صاحبه مسكنا له غير موجه وجوهه حريصا على جمع عا د كثر كالعدم  
وكان منقصة في صاحبه ولم يقف به على حد الاستلاب او فقه في هوية  
بذلة الخلق ومذلة التذلة فاذا التبحر بالمال وفضيلته عند فقوله  
ليست لفته وانما هو للتوصل الى غيره وتصرفه في تصرفاته فبما  
ذا لم يضعه مواضعه ولا وجه وجوهه يترتب بالحقيقة ولا غنى للغير  
ولا تمتدح عند احد من العقلاء بل هو فقير ابد غير واصل الى غرض من  
اغراضه اذ ما يبده من المال الموصول له لم يسقط عليه فاقبها خازن  
ما لغيره ولا مال له فكانه ليس في يده شيء والمنفق بلى غنى  
بتحصيله فوائد المال وان لم يبق في يده من المال شيء **فانظر** سيرة  
عيسى صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال تجده قد اوفى خزان الاثر وفاق  
البلاد وملك له القنائم ولم يحل لتوفيله وتم عليه في حياته صلى الله عليه  
وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما ذاق ذلك من الشام والعراق  
وجلبت اليه من اخماسها وخزائنها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك الابعاضه  
**وما أدته** جماعة من ملوك الاقاليم فاستأثر بشيء منه ولا مسك منه  
درهما بل صرفه مصارفه واعنى به غيره وقوى به المسلمين **وقال** ما حيرني  
ان لي امدا ذهبيا بيت عندي منه دينار الا دينار ارضه لذيروا تته

دنا بمررة فتقسمها **وبقيت** منها سنة قد تها بعض سنائه فلم يأخذه  
نوم حتى قام وقسمها **وقال** الان استرحت ومات وذرعه رهونة  
في نفقة عياله **واقصر** من نفقته وملبسه ومسكنه على ما تلحقه  
ضرورته اليه وزهد في سواه فكان يلبس ما وجدته فيلبس في القبا  
الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره اقمية  
الديباج المخصوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضر **اذ** الباهات في اللذة  
والترزين بها ليست بمن خصال الشرف والجلالة **وهي** من سماء النساء  
والحمود منها نقاوة النوب والتوسط في جنسية وكونه لبس مثله غير  
مستطير ووجه جنسية بما لا يؤدى الى الشهرة في الطرفين وقد ذم  
الشرع ذلك وغاية التحريم في العادة عند الناس انما تعود الى  
الغنى بكثرة الموجود ووفرة الحال وكذلك الثبا هي بحدود عند الفقهاء  
المستكن ومسعة المنزل وكثير الالة وخدمه ومركباته ومن ملك  
الارض وجبى اليه ما فيها فترك زهدا وترها فهو جائر فقهية  
المالية وما لك للفقير بهذه الحصلة ان كانت فقيلة زائد عليها في  
الغنى ومغرم في المديح باضرار غيرها وزهده في فائرها وبذلها في مظانها  
**فصل** واما الحصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة والاداب  
الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المنصف  
بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه وافنى الشرع على جميعها وامرها و  
وعده السعادة الدائمة للمتقين بها ووصف بعضها بآية من آيات النبوة



وهو المستمارة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واصافها والنوطة  
 فيها ومن الميل الى مخرجاتها بجميعها قد كانت خلق بيتنا صلى الله عليه  
 وسلم على الانتهاء من كمالها والاعتدال الى غايةها حتى اشقى الله عليه بذلك  
**فقال** وانتك لعلي خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن  
 يرضى برضاه ويستخط بسخطه يعني التاديب بادابه والخلق بمحاسنه و  
 الالتزام لاوامره وذو لجره **وقال** عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق  
**قال** انسر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا  
**وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكافيا ذكره المحققون بمجولها  
 من اصل خلقه واقل فطرة لم تحصل له باكتساب ولا رياضة الاجود الهى  
 وخصو قية ربانية وهكذا سائر الانبياء ومن طالع سيرتهم من نصيبهم  
 الى سبغهم حقوق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان وغيرهم  
 عليهم السلام بل عزيت فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا العلم و  
 الحكم في الفطرة **قال الله** تبارك وتعالى **الحكم ميثاقا** **قال** المفسرون اعطيت  
 يحيى العلم بكتاب الله في عالمه **وقال** تبارك وتعالى **كان من سنين اثلاث**  
**فقال** له الصبيان لا تلعب فقالا اللعب خلقت **وقيل** في قوله تبارك وتعالى  
 يتكلم من الله صدق يحيى عيسى وهو ابن ثلاث سنين فتشهد له انه كلمة الله  
 وروحه **وقيل** صدقه وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول لمريم اني  
 اجد ما في بطني يسجد لما في بطني تحية له وقد نصر الله على كلام عيسى  
 لانه عند ولادتها اياه بقوله لما لا تخزي على قراءة من قرأ من تحتها وعلى قول

من قال ان المنادى عيسى ونصر على كلامه في هذه فقال لا يني عبد الله اناني  
 الكتاب وجعلني نبيا **وقال** فقه مناهما سليمان وكلا اثبتا حكما وعظما وقد  
 ذكر من حكم سليمان وهو وصي يعقوب في قصة المرجومة وفي قصة الصبي ما  
 اقدى براد وادابوه **ومكي** الطبري ان عمه كان حين اوى الملك اثني  
 عشر عاما **وكذلك** قصة موسى مع فرعون واخذ له بلجته وهو طفل **وقال**  
 المفسرون في قوله تبارك وتعالى **لقد ائمتنا ابراهيم** **رشد** من قبل او هديناه  
 صغيرا **قال** مجاهد وغيره **وقال** ابن عطاء اصطفاه قبل بدخلقه **وقال**  
 بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكا يامر به عن الله تبارك وتعالى  
 بقلبه ويذكره بلسانه **فقال** فدفعته ولم يقل اقبل قد ذلك رشده و  
 قبل ان لقاء ابراهيم عليه السلام في النار ومحنة كانت وهو ابن ست  
 عشرة سنة **وان** ابتلاء اسحق بالذبح كان وهو ابن سبع سنين  
 وان استدلال ابراهيم بالكواكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة  
 عشر شهرا **وقيل** او حالي يوسف وهو وصي عندهما هم اخوته بالقائه في  
 الحبس **يقول الله** تبارك وتعالى **واوحينا اليه لتكليمهم** **يا مريم** هذا الآية الى غير  
 ذلك من اخبارهم **وقد حكى** اهل السير ان امية بنت وهب اخبرت  
 ان نبيتنا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد باسطا يده الى الارض زافعا راسه  
 الى السماء **وقال** في حديثه صلى الله عليه وسلم لما نشأت بغضت الى  
 الاوثان ولغضت الى الشجر ولما هم بشي مما كانت الجاهلية تفعله  
 الامر بين فعضمتني الله منها ثم اعدت لي تمكنا الامر لهم وترا في



فَنَحَاتُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَتَشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَهْتَدُوا إِلَى الْغَايَةِ  
وَيَبْلُغُوا بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِالنُّورِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ الْخَصَائِلِ الشَّرِيفَةِ  
الْغَايَةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَايَةِ **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ  
أَسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا **وَقَدْ نَجَّدْنَاهُمْ** يُطِيعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ  
الْإِخْلَاقِ وَزَجَّعَهَا وَيُؤَلِّدُ عَلَيْهَا فَيَسْتَهْلِكُ عَلَيْهَا كَتَايَا تَمَارِيهَا  
رِعَايَةً مِنَ اللَّهِ كَمَا نَشَاهِدُ مِنْ خَلْقِهِ بَعْضُ الْقِيَامِ عَلَى حَسَنِ السَّمْتِ  
وَالشَّهَادَةِ أَوْ صِدْقِ الْقَسَامَةِ وَالشَّهَادَةِ وَكَمَا نَجِدُ بَعْضَهُمْ عَلَى ضِدِّهَا  
فَبِالْكَتَايَا يَكْمُلُ نَاقِصُهَا وَبِالرِّيَايَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ يَسْتَجْلِبُ مَعْدُومُهَا وَيَعْدِلُ  
سُخْرِيهَا وَيَخْتَلِفُ هَذِينَ الْحَاكِمِينَ يَتَغَاوَتِ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيْتَرٍ لَهَا  
خَلْقٌ لَهُ وَلِهَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ لِسَلَفِيهَا مِنْ هَذِهِ الْخُلُوعِ جِلَّةٍ أَوْ  
مَكْتَسِبَةٍ **فَكَرَى** تَطْبِيقَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخَلْقَ الْحَسَنَ جِلَّةٍ وَ  
عَزِيزَةٍ فِي الْعَبْدِ **وَحَكَاهُ** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ وَالحسن وبه قال و  
القبول ما أصْلَاهُ **وَقَدْ رَوَى** سَعْدٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ كُلُّ**  
**الْمَخْلُوقِ يُطِيقُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ** **وَقَالَ** عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ فِي حَدِيثِهِ وَالْجِزَاءُ وَالْجِبْنَ عَرَّازٌ يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ **وَهَذِهِ**  
الْإِخْلَاقُ الْمَجْمُودَةُ وَالْخَصَالُ الشَّرِيفَةُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَخَشِيرَ  
الْجَمِيعِهَا وَنَحْقُوقُ وَصْفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا أَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى **فَصَلِّ**  
أَمَّا أَصْلُ فِرْعَوْنَ وَعَنْصَرُ بَنِي بَعِيعِهَا وَنَقْطَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي  
مِنْهُ يَنْبَغِي الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّقُ عَنْ هَذَا تَقْوِيًا لِرَأْيِ وَجُودَةٍ

هل هذا  
نسخ

الفطنة

لِلْفُطْنَةِ وَالْإِصَابَةِ وَصِدْقِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ إِلَى الْعَوَائِبِ وَمَصَالِحِ الْفَنَنِ  
وَبِجَاهِدَةِ الشَّهْوَةِ وَحَسَنِ السِّيَاسَةِ وَالتَّوْبِيرِ وَاقْتِنَادِ الْفَضَائِلِ وَتَحْتِ  
الْزَّائِلِ **وَقَدْ أَشْرَفْنَا** إِلَى مَكَانَةٍ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلُوغُهُ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ  
الْغَايَةِ الَّتِي لَا يَلْفِهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَأَنْ جَلَالَةُ تَحْيَلِهِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَقَرَّرَ مِنْهُ لَمْ يَتَحَقَّقْ  
عِنْدَ مَنْ تَبِعَ بِجَارِي أحواله وَأَطْرَادِ بَيْتِهِ وَطَائِعِ جَوَامِعِ كَلَامِهِ وَحَسَنِ شَمَائِلِهِ  
وَبَدَائِعِ سِيرَتِهِ وَحُكْمِ حَدِيثِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ  
وَحُكْمِ الْحِكْمَاءِ وَمِيرَاثِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا وَضُرُوبِ الْأُمُورِ وَسِيَاسَاتِ  
الْأَنَامِ وَتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ وَتَأْمِيلِ الْأَرْبَابِ لِنَفْسِهِ وَالتَّشْيِيمِ لِلْمِيذَةِ إِلَى فَنُونِ  
الْعُلُومِ الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا قُدُورَةٌ وَأَشَارَاتٌ جَمَّةٌ كَالْعِبَادَةِ وَ  
الْعَلِيَّةِ وَالْحَسَنَةِ وَالْفَرِاضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تَمَاسِيكُهُ فِي مَجَرَّاتِ أَنْشَاءِ  
اللَّهِ تَعَالَى وَنُفُوسِ الْعِلْمِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمَطَالَعَةِ كَيْفَ مِنْ تَقَدُّمِ وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى  
عِلْمَانِهِمْ بَلْ نَبِيٍّ أَمْنَى لَمْ يَرِ فِي بَشَرٍ مِمَّنْ لَمْ يَحْقِيقْ شَرْحَ اللَّهِ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعِلْمَهُ  
وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ بِالْمُطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ مِنْ حَالِهِ ضَرُورَةٌ وَإِلَّا لَبِثَ الْقَائِلُ عَلَى ثُبُوتِهِ  
نَظَرًا فَلَا يَنْطَوِّلُ بِسُرْدٍ إِلَّا قَاصِصًا وَلِمَا دَا الْقَضَا بِأَنْ يَجْمَعَ بِهَا مَا لَا يَأْخُذُ بِصَوْرٍ  
وَلَا يَحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ وَحَسْبُ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ مَعَالِمِهِ  
اللَّهُ وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ وَعَجَائِبُ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمُ مَلَكُوتِهِ **قَالَ**  
**اللَّهُ تَعَالَى** مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَظِيمًا **وَيَا عَقُولِي**  
تَقْدِيرُ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَاتُ الْأَكْسَرُ دُونَ وَصْفِهِ تَحْيَلُهُ بِذَلِكَ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ  
**فَصَلِّ** وَأَمَّا الْحِلْمُ وَالْإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالْقَبْرُ عَلَى مَا يَكُونُ

التفتحة  
ص



وبين هذا لا لقا فرق فان الحمل حالة تفرق وثبات عند لا سبب المحرك والاحتمال  
 جبر النفس عند الالام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة **واما**  
 العفو فهو ترك الملوحة وهذا كله مما اذن الله تعالى به نبيه محمد صلى الله عليه  
**فقال خذ العفو وامر بالعرفة** الآية **روى** النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك عليه هذه  
 الآية سال جبريل عليه السلام عن تأويلها **فقال** لا حتى اسئل العالم ثم ذهب فلما  
**فقال** يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك  
**وقال** له والصبر على ما اصابك الآية **وقال** فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل  
**وقال** له وليعفو وليصفحوا الآية **وقال** ولم يصبر وعفوا ان ذلك من غير الامور  
 والاختفاء بما يؤثر من حمله ولعمري وان كل عليم قد عرف منه ذلة وحقيقة عنه  
 دقوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الذي لا يصبر **روى** على اسراف الجاهل  
 الاحل **حدثنا** القاسم ابو عبد الله محمد بن علي التلعكبري وغيره قالوا **شاهدنا** محمد بن عثمان  
 نا ابو بكر بن وايد القاسم وغيره **شاهدنا** ابو عيسى **شاهدنا** عبد الله نا يحيى نا مالك  
 عن ابي شهاب عن عروة عن عائشة قالت رضي الله عنهما ما خير رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن افرا فان كانا فاما كان ابعد  
 التالفة وما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنهك حمة الله  
 فينتقم الله بها **روى** النبي صلى الله عليه وسلم لما اكسرت ربا عيته وشج وجهه  
 يوما حدثني ذلك على اصحابه شديدا **وقالوا** الودعوا عليهم **فقال** اني لم ابعث  
 لقا ولكن بعثت رعا ورحمة **اللهم** اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **روى** عن عمر بن الخطاب  
 ان قال في بعض كتابات واتي رسول الله لقد دعانا نوح على قومه **فقال** لا تذر

على الاخر

على الارض من الكافرين ذمارة الآية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من  
 عند اخواننا لقد وطى ظهره واذا من وجهك وكسرت ربا عينك فايبت ان  
 تقولوا لا خيرا فقلت **اللهم** اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **قال** لقا ابو الفضل  
 رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من جماع الفضل وود رجا الاحسان وحسن  
 الخلق وكرما النفس وغاية الصبر والحلم ان لم يقتصر صلى الله عليه وسلم  
 على التسكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم انشفق عليهم ورحمهم ودعا و  
 شفع لهم **فقال** اغفر واوهد ثم اظهر بسبب الشفقة والرحمة **يقول** لقومي  
 ثم اعتذر عنهم بجهلهم **فقال** فانهم لا يعلمون **ولما** قال انجل اعد لفا هذه  
 فسمه ما اريد بها وجه الله لم يزد في جوابه ان يتن له ما جهله ووعظ  
 نفسه وذكرها بما قال له **فقال** ويحك فمن يعدل ان لم اعد لخير و  
 خيرا ان لم اعد **روى** من اراد من اصحابه فله **ولما** انصدي له غوز من  
 الحمار ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منبذ تحت شجرة وحده فبالا  
 والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم  
 والسيف صلتا في يده **فقال** من يمنعك مني **فقال** الله فسقط السيف من  
 يده فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** من منعك مني **قال** كن خيرا اخذ فتوكل  
 وعفا عنه فجاء الى قومه **فقال** جئكم من عند خير الناس ومن عظيم خبر  
 في العفو عمن من اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصبيح من  
 الرواية وانه لم يؤخذ لبيدنا لا عصم ذميره وقد علم به واوحى اليه بشج  
 امره ولا عيب عليه فضلا عن معافاة وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن ابي واثبا



من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعل بل قال لمن أشاد  
 بقتل بعضهم لا يتحدث أن محمدا يقتل أصحابه **وعن ابن مسعود** كنت مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم برؤس غليظ الحاشية فجذب عراقي بردا شجيرة شديدة  
 حتى أثرت حاشية البرد في صفيحة عاتقه ثم قال يا محمدا حمل لي على بعيري  
 هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحملني من مالك ولا مال أبيك  
 فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لمال الله وانا عبده **ثم قال**  
 يغاد منك يا عراقي ما فعلت بي قال لا قال له قال لا لك لا تكافي بالنسبة  
 النسبة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمرني بحمل على غير شعير وعلى الآخر ثم  
**قالت عائشة** رضي الله عنها ما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا من مظلة  
 ظمها قط ما لم تكن جريمة من محارم الله وما ضرب بيده شيئا قط إلا أن  
 يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادما ولا امرأة ولا جنى برجل **فقيل** هذا أراد  
 أن يقتلك **فقال** له النبي صلى الله عليه وسلم لن نزاع لن نزاع ولو اردت  
 ذلك لم تسأط علي **وجاءه** زيد بن مسعدة قبل أسلا بقباضه دينا عليه  
 فجذ ثوبه عن منكبيه وأخذ بجامع ثيابه وأغلظ له ثم قال يا بني عبد  
 المطلب ظل فاستتره عمر رضي الله عنه وشده في القول والنبي صلى الله  
 عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كما إلى غير هذا  
 منك **أنسج** يا عمر نام في بحسن القضاء ونام بحسن التقاض **ثم قال** لقد بقي  
 من أجل ثلاث وأمر يقضيه ما له ويزيد عشرين صاعا لما روعه فكان  
 سبب سلامه وذلك أن كان يقول ما بقي من علامة النبوة شيئا إلا وقد قرأنا

في

في محمدا لاثنين لما خبرهما يسبق حمله جهله ولا تزيد شدة الجهل إلا حلا  
 فاختبرهم بهذا فوجدوا كما وصفوا **والحديث** عن حملة عليه السلام وصبره وعفو  
 عند المقدرة أكثر من أن تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح **والمتفق**  
 الثابت إلى ما يبلغ متواترا يبلغ اليقين من صبره على مقاساة قريش وإذا الجاهلية  
 ومصابرة أشدائد الصعبة معهم إلى أن أظفروا الله عليهم وحكمتهم وهم  
 لا يشكون في استبصال ثأنتهم وإبادة خضرهم فما زاد على أن عفى وصغ  
**وقال** ما تقولون اتني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريمة وابن أخ كريمة  
 فقال قول كما قال أخى يوسف لا تضرب عليكم اليوم يغفر الله لكم الآية  
 إذ هو فأنتم الطلقاء **وقال ابن مسعود** رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من  
 التميمي صلوة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذوا فاق  
 عنقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وهو الذي كفايديهم  
 عنكم الآية **وقال** لابي سفيان وقد سبق إليه بعد أن جلب إليه الآخر  
 وقتل عمة وأصحابا وشق عليهم فحفاعه ولاطفه في القول ويحك يا سفيان  
 الميان لك أن تعلم أن لا إله إلا الله فقال يا بني أنت وأمتي ما أحلك  
 وأوصلك وأكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس  
 غشبا وأسرهم رضي الله عنهم **فصل** وأما الجود والكرم  
 والسخاء والسماعة فمما نراها متقاربة وقد فرق بعضهم بينهما بفرق  
 جعلوا الكرم لا اتفاق بصيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه أيضا  
 حرية وهو ضد التزالة والسماعة التماس في عما يستحقه المرء عند غيره



بطيب نفس وهو ضيق الشكاسة والسماء سهولنا لانفاق وتجب  
 اكتسابا لا يحد وهو الجود وهو ضيق التقير فكان صلى الله عليه وسلم  
 لا يؤاذي في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه **ثنا**  
**لقا** الشهيد ابو علي الصدوق رحمه الله **ثنا** القاسم ابو الوليد الباقى **ثنا** ابو ذر  
 المروى **ثنا** ابو الهيثم الكشي بنى وابو محمد السخسي وابو اسحق البجلي  
 قالوا **ثنا** ابو عبد الله العزيز بنى **ثنا** البخاري **ثنا** محمد بن كثير **ثنا** سفيان  
 عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن شيء فقال لا **وعن** **احمر** وسهيل بن سعد رضي الله عنه ما مثله **وقال**  
 ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يهودا لثاسا بالخبر  
 والجود ما كان في شريته مضان وكان اذا القى جعيل اجود بما يجوز ان يرجع  
 للرسل **وعن** **احمر** رضي الله عنه ان رجلا سئل فاعطاه غنما بين جبينين  
 فخرج الى بلده **وقال** اسير اقات محمدا فاعطى عطاء من لا يخشى فاقة **و**  
 اعطى غيره واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة فرس مائة فرس مائة  
 هذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث **وقال** له ورثة  
 ابن نوفل انك تحمل الكل وتكيب المقدور **وردد** على هوازن سببا باها  
 وكانوا ستة الالف واعطى العباس مائة الف مائة الف مائة الف  
 اليه فسمون الف درهم فوضعت على حبيبه ثم قام اليها بغيره فافردت  
 سائر احوالهم ففرغ منها وجاءه رجل فاستلها فقال ما عندى شيء ولكن  
 اتبع على قارذا جاءنا شئ فطيناه فقال له عمر ما كلفك ما لا تعدد

عليه فكرم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال له رجل من الانصار  
 يا رسول الله انفق ولا تخش من ذي العرش افا لا تبتسر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وغرقت البشري في وجهه وقال هذا امر ذكره  
 الترمذي **وذكر** عن معوية بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم يقاض  
 من رطب يريد طبعا واخر رطب يريد قشاة فاعطاني مالا كونه عينا  
 ودقبا **قال** ان كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغيره والخير  
 بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم **وعن** **ابن** ابي هريرة ان رجلا سئل النبي صلى  
 الله عليه وسلم يسئله فاستلها له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف  
 وسق فجاء الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال ان نصفه قضاء ونصفه  
 نائل **فصل** واما الشجاعة والتجدة فالتجدة قوة فاضلة قوة الغضب  
 وانقيادها للعقل والتجدة نفة النفس عند استرسالها الى الموشح بتمكده  
 فاعلموا دور خوف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بالبيان الذي لا يخفى  
 قد حضر المواقف الصعبة وفرا الكأف والابطال عنه غير مرة وهو ثابت  
 لا يرج ومقبل لا يدير ولا يتزعزع وما شجاع الا وقد اخصيت له قوة  
 وخفيطت عنه جولة سواء **حد** **ثنا** ابو علي الحياتي فيما كتب **ثنا** **ثنا**  
 سراج **ثنا** ابو محمد الاميني **ثنا** ابو زيد الفقيه **ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** محمد بن  
 اسمعيل **ثنا** محمد بن بشير **ثنا** عند **ثنا** شعبة عن ابي اسحق سمع ابا عبد الله  
 وسأله رجل ارايت يوم خيبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** نعم  
 لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر **قال** لقد رايتك على نعليك البصاة



وابو السفيان اخذ بلجامها والنبى صلى الله عليه وسلم يقول انا النبى  
 لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب **في** فاروى يومئذ احد كان  
 اشده منه **وقال** غيره نزل النبى صلى الله عليه وسلم عن قبلته **وذكر** مسلم  
 عن القباقرى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان من المسلمين مدبر  
 فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بقلته نحو الكفار وانا  
 اخذ بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابوسفيان اخذ بركابه ثم نادى  
 يا المسلمين **الحكمة** **وقيل** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لا  
 يغضب الا لله لم يتم لغضبه شئ **وقال** ابن عمر ما رايته شجاع ولا ابله  
 ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** علي رضي  
 الله عنه انا كذا اذا جئى البأس وبرؤى شتدا لبأس واخرت الحديث  
 اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه  
 ولقد رايتني يوم يدرون نحن نلوذ بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو  
 اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا **وقيل** كان  
 الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا ذنا العدو لقرينته **و**  
 عن انس رضي الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجودا للناس و  
 اشجع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فانطلق ناس فيل القصور  
 فلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى القصور  
 واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة عثري والسيوف في عنقه وهو  
 يقول لن تراعوا **وقال** عمران بن حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

كثيرة

كثيرة الا كان اول من يضرب ولما رآه ابى بن خلف يوم اخذ وهو  
 يقول ابن عمه لا تجتو ان تجا وقد كان يقول النبى صلى الله عليه وسلم حين  
 افتدى يوم بدو عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقلك عليها  
 فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا اقلك ان شاء الله فلي رآه يوما اخذ شدة  
 انى على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين  
 فقال النبى صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه وتنا ولا تحريه من الحارث  
 بن النعمان فانتقض بها النقاضة نظايروا عنه نظايروا الشعر **عن**  
 ظهرا البعير اذا انتقض **في** استقبال النبى صلى الله عليه وسلم فطعنه في  
 عنقه طعنة تداد منها عن فرسه مرارا **وقيل** بل كثر ضلعا من اضلا  
 فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان  
 ما فيه جميع الناس لقتلهم اليسر قد قال انا اقلك والله لو بصق على  
 لقتلني فمات بسرف في قنولم الى مكة **فصل** واما الحياء والاعتصام  
 فالحياء رقة تغري وجها لانسان عند فعل ما يتوقع كراهية لا وما يكون  
 تركه خيرا من فعله والاعتصام التقاقل عما يكره الانسان بطبيعته  
 وكان النبى صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات والاعتصام  
 قال الله سبحانه ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم الآية **و**  
 حدثنا ابو محمد بن عتاب رحمه الله بقرينة عليه ثنا ابو القاسم جعفر  
 بن محمد ثنا ابو الحسن القاسمي ثنا ابو زيد المروري ثنا محمد بن اسمعيل  
 ثنا عبدان ثنا عبد الله انا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله مولى اخرا



عن أبي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد حياء من  
العذر أعف في حذرهما وكان إذا ذكره شيئا عرفناه في وجهه **وكان** النبي  
صلى الله عليه وسلم لطيفا بشرة دقيق الظاهر لا يشافقها أحد بما يكرهه  
حياء وكرم **عن عائشة** رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا بلغه عن أحد ما يكره لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول  
ما بال أقوام يصنعون ويقولون كذا بيني وبينه ولا يسمي فاعله **وروي**  
**أنه** دخل عليه رجل به انوصفة فلم يقل له شيئا وكان لا يوافق أحدا  
بما يكره فلما خرج قال لوقتم له يغسل هذا **وروي** عنها **قالت** عائشة رضي  
الله عنها في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فلتا ولا شفتا ولا شفا  
بالأسواق ولا يجزي بالسيتة السيتة ولكن يعصوا ويعصم **وقد حكى** مثل  
هذا الكلام عن التوراة من رواية ابن سلام وعبد الله بن عمر بن العاص **روي**  
**عن عائشة** كان من حياءه لا يبت بصره في وجه أحد وأنه كان يجني  
عما اضطره الكلام إليه مما يكره **وعن عائشة** رضي الله عنها ما رأيت فرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل** وأما حسن عشرته وأدبه وبسط  
خلقه صلى الله عليه وسلم مع أمته الخلق فبعض ما تشرب به الأخبار الصحيحة  
**قال** علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصفه عليه السلام **كان** أجود الناس مهذبا ولطيفا  
الناس لهجة والينهم عريكة وأكرمهم عشرة **هذا** ثنا أبو الحسن علي بن مشرق  
الأنطاقي فيما أجازنيه وقرأته على غيره **قال** ثنا أبو إسحق الجبالي ثنا أبو  
محمد بن النخاس ثنا ابن الأعرابي ثنا أبو داود وثنا هشام أبو مروان ومحمد بن

المنشي

المنشي قال ثنا الأوزاعي سمعت يحيى بن أبي كثير يقول حدثني محمد بن  
عبد الرحمن بن سعد بن زوارة عن قيس بن سعد **قال** ذاؤنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما أراها لأصغر فترت له  
حمارا ومطأ عليه بقطيفة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** سعد  
يا يسر فحجب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** قيس فقال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم اركب فابيت فقال لانا ان تركب واما ان تصرف فانصرفت **وروي**  
**أخرى** أركب أركب أركب فاصاحا لداية اول بمقدتها **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يؤلفهم ولا يفرهم ويكرم كبر قومه ويؤلبه عليهم ويحذر الناس ويحترس  
منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشرة ولا خلقه يتفقد أصحابه ويعطي كل  
جلساء نصيبه لا يحب جليسا أن لا إذا أكرم عليه منه من جالس أو فاء بحاجته  
صابرو حتى يكون هو المنصرف عنه **ومن** ما له حاجة لم يرد له إلا ما أو يمسوا  
من القول قد وسع الناس بسطه وخلق فضاه لم يأفصا وأعند  
في الحق سواء بهذا وصفه ابن أبي هالة **قال** وكان ذا فم البشر سهل الخلق  
لن الناس ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عتاب  
ولا مداح يتعافى عما لا يشتهى ولا يؤذنه **وقال** الله **تعالى** فيما رحمة  
من الله لناسم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك **وقال** **تعالى**  
ارفع بالتي هي احسن الآية **وكان** يحب من حماه ويقبل الهدية ولو كان كاهنا  
عليها **قال** الحسن رضي الله عنه حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين  
فما قال لي في قط وما لم قال شيئا من صنعه لم يصنعته ولا شئ تركته لم تركه



وعن عائشة رضي الله عنها ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه لحدث من أصحابه ولا أهله إلا قال ليبيك ومعا جبر بن عبد الله رضي الله عنه ما تجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم قط من أسكت ولا رأى إلا تبسم وكان يماخ أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويحبب دعوة الخمر والعبد والامة والمسكين ويعود الموضو في أقصى المدينة وقيل المعتذر قال انصرفوا الله عنه ما التزم أخذ اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينتهي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينجي رأسه وما اخذ احد بيده فيسلك بيده حتى يرساها الاخر ولم يرمقها ركبته بين يدي جليسه له وكان يبدأ من لقيه بالسلم ويبدا أصحابه بالصباخ فخر قط ما ذاك جليسه بين أصحابه حتى يضيئوا بها على احد يكرم من يدخل عليه ويتجاسر له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزق عليه في الجلسوس عليها ان ابى وكفى أصحابه ويدعوم باجاساسهم تكرمهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجاوز فيقطعه بنهي اوقيام وبرك بانه اوقيام وروى انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاة وسأله عن حاجته فذا فرغ عاد الى صلاة وكان اكثر الناس رتبة والهيبة فسامعوا من ان يقرأ القرآن ويخطب قال عبد الله بن الحارث ما رأيت احدا اكثر ثبوتا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها كان يخدم المدينة يا تون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغدوة بانيتهم فيها للآخرة في ثوبية الاغسروا فيها ورجعوا كان

ذلك في الغدوة الباردة يريدون به التبرك **فصل** واما الشفقة والرافة والرحمة بجميع الخلق فقد قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى وما ارسلناك الا بالرحمة للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله اعطاه اسمين من اسماء فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وحكي نحوه الامام ابو بكر بن قورق **حدثنا** الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الخنزي بقرأى عليه **ثنا** امام الحرمين **ثنا** ابو علي الطبري **ثنا** عبد القافر الفارسي **ثنا** ابو احمد الجلوكي **ثنا** ابراهيم بن سفيان **ثنا** مسلم بن الحجاج **ثنا** ابو الطاهر انا انبا ابن وهب انبا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكروا **قال** فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن ابي مائة من النعم ثمان مائة **قال** ابن شهاب **ثنا** سعد بن المسيب ان صفوان **قال** والله لقد اعطاه ما اعطاه وان لا يفيض الخلق الى فان لا يعطيني حتى انه لا يحب الخلق الى وروى ان اعزبنا جده بطليبه شيئا فاعطاه ثم قال اصنتا اليك **قال** الاعرابي لا ولا اجك فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشا اليهم ان كانوا قام وظل من له فارسل اليه وزاده شيئا ثم **قال** الحسن اليك **قال** نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا **قال** لا اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي انفسهم من ذلك شيء فان اجبت فقل بين ايديهم مثل ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك **قال** نعم فلما كان الغدا والعشي جاء **قال** صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال



فزادناه **فمنعم** انه رضى كذلك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا  
**فقال النبي صلى الله عليه وسلم** مثل هذا مثل رجل لاناقة شرودت على فاتها  
 الناس فلم يزيدوها الا نفورا فتاداهم صاحبها فخلوا بيني وبين ناقة فاني  
 بها ارفق منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذها من قام الارض فرفدها حتى  
 جاءت واستناحت وشد عليها رجلها واستوى عليها واني لو تركتكم  
 حيث **قال** الرجل ما قال ففعلتموه **فقال** **روى** عنه **صلى الله عليه وسلم**  
 انه قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني اخرج اليكم  
 وانا سليم الصدر **ومن شففته** على امته على السرا تخفيفه وتيسيره  
 عليهم وكانها شيئا مخافة ان تقرر عليهم **كقول** **صلى الله عليه وسلم** لولا  
 ان اشق على امتي لامرهم بالسؤال مع كل وضوء وخبر صدق الليل  
 نهيهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة لثلاثين عامته ورغبته لئلا  
 ان يجعل سببه ولعنته لم رحمة بهم **واذ** كان يسمع بكاء القبي فيجوز  
 في صلاته **ومن شففته** **صلى الله عليه وسلم** ان دعا ربه وعلاه **فقال** ايتنا  
 نعمل سببه ولعنته فاجعل ذلك له زكاة ورجة وصلا وظهورا و  
 قرية تقربه بها اليك يوم القيمة **وقال** كذب قومه اناه جبريل عليه السلام  
**فقال** له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امرتك  
 للجبال لتأمرهم بما شئت فيهم **فناداه** ملك الجبال وسلم عليه **وقال** مرني  
 بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشاب **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم  
 بل ارجوا ان يخرج الله من اصحابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا

**وروى** ابن المنكر ان جبريل عليه السلام **قال** للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك **فقال** **روى** عن امتي لعن  
 الله ان ينوب عليهم **قال** عائشة رضى الله عنها ما خبر رسول الله صلى  
 عليه وسلم بين امرين الا اختار احسهما **وقال** ابن مسعود رضى الله عنه كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخونك بالموعة مخافة السامة علينا **وعن**  
 عائشة رضى الله عنها ان اراكيت بعيرا وفيه صمغ فبعت بترده  
**فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق **فصل** واما خلقه  
 صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحمه **فدنا** القاضي  
 ابو عامر محمد بن اسمعيل يقراني عليه **قال** ثنا ابو بكر محمد بن محمد ثنا ابو اسحق  
 الجبال ثنا ابو محمد بن النحاس ثنا ابن الاعرابي ثنا ابو داود ثنا محمد بن يحيى  
 ثنا محمد بن سنان ثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الكوفي عن عبد  
 الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابى الحساء **قال** يا عيسى النبي صلى الله  
 عليه وسلم بيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فواعده ان اتيه بها في مكان  
 فانسيت **فذكر** كنت بعد ثلاث جئت فاذا هو في مكانه **فقال** يا عيسى لقد شفقت  
 على انا ههنا منذ ثلاث انتظرك **وعن** انس رضى الله عنه كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذا اتي بهدية **قال** اذ هو ايها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة  
 خديجة اتركاك تحت خديجة **وعن** عائشة رضى الله عنها **قال** ما غرت على  
 امرأة ما غرت على خديجة اكناسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة في يديها  
 الى ضللتها واستأذنت عليه لغرتها فان تاح لها ودخلت عليه امرأة ففشلها



وحسن السؤال عنها فلما خرجت **قال** انها كانت ثانيا ايام ضيعة وان  
 حسن العهد من الايمان **ووصفه** بعضهم **فقال** كان يصل ذوى رحم  
 من غير ان يؤثروهم على من هو افضل منهم **وقال** صلى الله عليه وسلم ان ابن فلان  
 ليسوا لي بولياء غير ان لم رحماسا بلها بيلها **وقد** صلى على التسلا بامانة  
 ابنت زينب يحملها عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها **وعن** ابي قتادة  
 رضى الله عنه قد وفد للنجاشي **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلهم  
**فقال** اصحابه نكيتك **فقال** لانهم كانوا اصحابنا مكرمين **واقي** لحيات  
 اكافهم **ولما** جرى باخيه من الرضا الشفاء في سببا هو اذن وتعرفت له  
 بسط لها رداءه **وقال** لها ان احببت ائت عندى مكرمة محببة او  
 متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قوما ففتحها **وقال** ابو الطفيل  
 رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلوا اذا قبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها  
 رداءه فجلست عليه **فقلت** من هذا قالوا امته التي ارضعه **وعن** حماد  
 بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوہ من  
 الرضا فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه **ثم** اقبلت امته فوضع لها شق  
 ثوبه من جانب الاخر فجلست عليه **ثم** اقبل اخوه من الرضا **فقام** رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه **وكان** يبعث الى فوسيه مولاة  
 ابي لميرضته بصلة وكسوة فلما مات سأل من رقي من قرابتها  
 فقيل لا احد **وفي** حديث اخر روى الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم  
 ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب

المعروف

المعروف وتقرى لتصيف وتعين على نواحي الحق **فصل** واما تواضعه  
 صلى الله عليه وسلم على خلقه منصبه ورفعة رتبته **فكان** صلى الله عليه وسلم  
 اشدا لثامر تواضعه واقلهم كبرا وحسبك انه خير من ان يكون نبيا  
 سلكا ونبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا **فقال** له اسرافيل عند ذلك  
 فان الله قد اعطاك بما تواضع له انك سيد ولد آدم يوم القيمة **و**  
 اول من تشق الارض عنه **واول** خاف **حدثنا** الفقيه ابو الوليد بن العواد  
 رحمه الله بقرأى عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسة **قال** ثنا ابو علي  
 الحافظ ثنا ابو عمر ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسية ثنا ابو داود ثنا ابو بكر  
 بن ابي شيبة **ثنا** عبد الله بن محمد عن مسير عن ابي العباس عن ابي العديس عن  
 ابي مرزوق عن ابي غالب عن ابي امامة **قال** خرج علينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم متوكيا على عصا فقنا له **فقال** لا تقوموا لايام يعظم بعضها بعضا  
**وقال** صلى الله عليه وسلم انما انا عبد كل كما يميل العبد واجلس كما يجلس العبد  
**وكان** صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويرد خلفه ويعود المساكين ويحيا السر  
 الفقراء ويحب دعوة العبد ويجلس بين اصحاب مختلفاتهم حيث ما انتهى  
 به المجلس **جلس** **وفي** حديث اخر روى الله عنه صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما  
 اطرت النصارى عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **وعن**  
 انس رضي الله عنه ان امرأة كاذبة عقلتوا شي جاد فقامت الى ابيك حاجرة **قال** المجلس  
 يا ام فلان في اي طريق المدرسة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك **قال**  
 فجلست **فجلس** النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها **قال** اني

رتبة شجرة  
 واعدهم شجرة



كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويحيط بعروة العبد وكان يوم بني  
 قريظة على حمار محظوم يحمل من ليف عليه أكاف قال وكان يدعى إلى خبز  
 الشعير والاهالة السخنة فيجيب **قال** وجع صلى الله عليه وسلم على رجل رث  
 وعليه خليفة ما تساوى أربعة دراهم **قال** اللهم اجعله حجاً  
 مبروراً لا رياء فيه ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه الأرض وأهدى  
 في حجة ذلك مائة بدينه ولما فتحت عليه مكة ودخلها ببجوش  
 المسلمين طأطأ على رجليه رأسه حتى كاد يمس رقابته توافقه الله تعالى  
 ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم **قوله** لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا  
 بينا ولا نبأ ولا تخبروني على موسى ونحن أحق بالتشك من إبراهيم ولوليت  
 ما لبس يوسف في السجن لأحببنا لداعي وقال للذي قال له يا خير البرية ذاك  
 إبراهيم وسبأ في الكلام على هذه الأحاديث بعد هذا إنشاء الله تعالى وعن  
 عائشة رضي الله عنها والحسن وأبي سعيد وغيرهم في صفته وبعضهم يزيد على  
 بعض كان في بيته في منة أهل يثرب يشانه ويرفع ثوبه ويخفف  
 ثوبه ويخدم نفسه ويقيم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضجه ويأكل مع  
 الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن أنس رضي الله عنه كآلة الأمة  
 من أمة أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شئت  
 حتى تقضي حاجتها **وروى** علي بن زيد قال صابته من هيبته رعدة فقال له هون  
 عليك فاني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن أبي هريرة  
 رضي الله عنه دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشتري سراويل وقال

للوزان وزن وارجع وذكر القصة قال فوثب إلى يد النبي صلى الله عليه وسلم يفتلها  
 وقال هذا فعله الأعجم بملوكها وليست بملك إنما أنا رجل منكم ثم أخذ  
 السراويل فذهبت لأجله **قال** صاحب الحق قد يشبهه أن يجعله  
**فصل** وأما عدله صلى الله عليه وسلم وأمانته وعفته وصدق  
 حجته فكان صلى الله عليه وسلم من الناس وأعدا للناس وأعف الناس  
 وأصدقهم حجته من كان اعترف له بذلك محادوه وعداؤه وكان يسمى  
 قبل نبوته الأمين قال ابن اسحق كان يسمى الأمين جامع الله فيه من الأخلاق  
 الصالحة **وقال** تعالى مطاع كما بين أكثر المفسرين على أنه يحتمل صلى الله عليه وسلم  
 ولما اختلفت قريش وتجاريت عند بناء الكعبة فمن يضع الحجر حكوا وأول دخل  
 عليهم فاذل النبي صلى الله عليه وسلم داخل ذلك قبل نبوته **فقال** لو هذا عهد  
 هذا الأمين قد رضينا به وعن الربيع بن خثيم كان يخاصم إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض **حدثنا** أبو علي الصديقي  
 الحافظ بقرني علي بن أبي الفضل ابن خنيس **حدثنا** أبو يعلى ابن زويج الحنظلي  
**حدثنا** أبو علي السنجي **حدثنا** أحمد بن محمد بن عمرو **حدثنا** أبو عيسى الحافظ **حدثنا** أبو  
 كريب **حدثنا** معاوية بن هشام عن سفيان عن أبي اسحق عن ناجية بن كعب عن علي  
 رضي الله عنهما أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم أتأبى أن تكذبك ولكن تكذب بما  
 جئت به فأنزل الله تعالى فأنهم لا يكذبونك الآية **وروى** غيره لا تكذبك  
 وإنما أنت قتيب مكذب **وقيل** إن الأخت من شريق لقي أبا جهل يوم بدر



فقال يا الحكم ليس هذا غيري وغيرك لسمع كلامنا فخرجني عن محمد صادق  
امكاذيب فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق وما كذب محمد قطه وسأل  
مرفعة عن ابا سفيان فقال ما كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال  
لا وقال ان تصوب الحاشية لغيري فذكر ان محمد فيكم غلاما احدا اضاءكم وامرهم  
حديثا واعظكم امانة حتى اذا ايتهم في ضد عينا القريب وجانكم به فلتهم ساحر  
لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه ما لم يدركه قط لا يملك رقبته  
وفي حديثه عن علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام اصدق الناس لحيمة وقال  
في الصحيح وتبعك من بعدك ان اعد لخبث وخسران لم اعد لقال عائشة  
رضي الله عنها ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر من الاختار ايسرها  
ما لم يكن انما فان كان انما كان ابعد الناس منه قال ابو العباس الميرزا قسم  
كسري تامه فقال يصلح يوم الريح للتور ويوم الغيم للصود ويوم المطر  
للشرب والتهو ويوم الشمس للحرايج قال ابن خالويه ما كان يعرفهم نسبيا  
دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن  
بيننا صلى الله عليه وسلم جزأنا ثلاثة اجزاء جزأه الله وجزأ لاهله وجزأ  
لنفسه ثم جزأ بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة  
ويقول بلغوا حاجة من لا يستطيع البلاغي فانه من بلغ حاجة من لا يستطيع  
ابلاغها امنه الله يوم الفزع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يأخذ احدا بقر واحد ولا يصيد قاحدا على احد وذكر ابو جعفر  
الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان

اهل الجماعة

الجماعية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من  
ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالة قل ليلة لعلام كان  
يرعى معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمى بها كما يسمي الشاة فخرجت  
لذلك حيث اوقد دار من مكة سمعت غرقا بالذنوب والمزايير لعريس  
بعضهم فجلست انظر فضرة على اذن فتمت فيما يقضي الا تسلي الشمس  
فخرجت ولم افقر شيئا ثم عرفت مرة اخرى مثل ذلك ثم لاهم بعد ذلك  
بسوء فقصصا واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصحته وتودته ومروته  
فحدثنا ابو علي البجلي الحافظ جازة وعارضت بكاتبه قال ثنا ابو العباس  
الذلامي ثنا ابو ذر الهروي ثنا ابو عبد الله الوراق ثنا اللؤلؤي ثنا ابو  
داود ثنا عبد الرحمن قال حدثنا الحاج بن سالم ثنا الحاج بن محمد عن  
عبد الرحمن بن ابى الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب سمعت خارجة  
ابن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقرتنا من فجلسه ليكا  
يخرج شيئا من اطرافه وروى ما يوسعيد الخضر رضي الله عنه كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس جنى يديه وكذلك كانا كثر جلوسه  
صلى الله عليه وسلم محبيا وعن جابر بن سمرة انه رجع ورجع اجلس لقر فضاء  
وهو في حديث قبله وكان كثير الشكوت لا يتكلم في جواب يعرض عن من  
تكلم بغير جميل وكان ضيقه يستما وكلا فضلا لا فصول ولا تقصير  
وكان ضحك اصحابه عند التباس توفير الاء اقتداء به مجلسه مجلس  
حكم وحياة وغيره وامانة لا ترفع فيها الاصوات ولا تؤتى فيه الحمر اذا تكلم



طرق جلساؤه كما نما على رؤسهم الطير في صفته يحطون كنفه ويمشي  
هوتا كما نما يخط من صنب وفي الحلة الآخر اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في  
مشيته انه غير غرض ولا وكل اي غير حجير ولا كسلان وقال عبد الله بن مسعود  
انا احسن الحديث هدى محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله  
كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترسيل وترسيل قال ابن ابي هالة  
وكان سكوتة على اربع على الحام والحدرو والتقدير والتفكر قالت عائشة  
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عاد العاد  
احصاه وكان يجتأ الطيب والرايحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحضر  
عليها ويقول اجبتا لي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في  
الصلوة ومروءة رسول الله صلى الله عليه وسلم نهية عن النخ في الطعام والشراب و  
الامرا لاكل مما يلي والامرا لتسواك وانقاء البراجم والرواجب واستعمال  
خصال الفطرة **فصل** واما زهده في الدنيا فقد تقدم من الاجابة  
اثناء هذه السيرة ما يكفي وحسبك ما نقله منها واعراض عن زهدها  
وقد سبق اليه بخلافها وترا دفت عليه فتوحها ان توفى صلى الله عليه وسلم  
ودرعة موهنة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعوه ويقول اللهم  
اجعل رزق آل محمد قوتا **حدثنا** سفيان بن العلاء والحسين بن محمد الحافظ  
والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا ثنا محمد بن عمر قال ثنا ابو العباس الرازي قال  
ثنا ابو احمد الجلودي ثنا بن سفيان ثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج ثنا  
ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود

عن عائشة

عن عائشة رضوان الله عليها قال ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام  
شبا عا من جبر برحق معنى السبيل وفي رواية اخرى من خير شعير ومين  
سوا لين ولو شاء لا عطاء الله ما لا يحطون بال وفي رواية اخرى ما  
شيع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير برحق لفي الله عز وجل وفات  
عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينانا ولا دينها  
ولا مشاة ولا بعير او في حديث اخر عن ابن الجار ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الاسلحة وبغلة وادعانا جعلها صدقة قال عائشة رضي الله عنها  
ولقد مضى ما في بيتي شي ياكله ذكبي لا شطر شعيرة ربي قال الخاقاني  
عمر بن علي ان يجعل لي طعام مكة ذهبا **نقلت** لا يارب اجوع يوما واشبع يوما  
فاما اليوم الذي اجوع فيه فاقضع الميثاق وادعوك واما اليوم الذي  
اشبع فيه فاحمدك واشني عليك وفي حديث اخر ان جبريل اذ اقبل عليه فقال  
انا لله بقرتك السلام ويقول للناجي ان اجعل هذه الجبال ذهب  
وتكون معك حيث ما كنت فاطرف ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار  
من لا دار له وما امل الى مال له قد يجعها من لا عقل له فقال له جبريل  
تبت لك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان كنتما  
ال محمد ليمكث شهر ما فتوقدنا وان هو الا القوم والماء وعن عبد  
الرحمن بن عوف قال هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشيع هو واهل  
بيته من خير الشعير وعن عائشة واذي امامة وابن عباس نحوه رضي  
عنهم قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهل بيته



المتابعة طائرا لا يجدون عشاء **وعن انس رضي الله عنه قال** ما  
 اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا جرة لمرق  
 ولا زكشاة سميطا قط **وعن عائشة رضي الله عنها** انما كان فراشه  
 الذي ينام عليه او ما حشوه ليف **وعن حفصة رضي الله عنها**  
 كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته منسجا ثنية ثنتين  
 فينام عليه فتيلاه له ليلة باصبح فلما اصبح **قال** ما فرستم الى  
 الليلة فذكرنا ذلك **فقال** ردوه وبعاله فان وطأة منعتني الليلة  
 صلا وكان ينام احيا على سريره من ليلته حتى يوتر في جنبه **وعن**  
 عائشة رضي الله عنها **قالت** لم يمتلي نبوذا النبي صلى الله عليه وسلم شيئا  
 قط ولم يمت شيئا من احد وكانت الفاقة اجبا اليه من الغنى وان كان  
 يظلم ما يباعا بثلثي طول ليلة من الجوع فلا يمنع صيام يومه ولو شال سال  
 ربيع كوزا لارض وقارها ورغد عيشها ولقد كنت اكي له حمة مما  
 اري به وامسح بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول انفسوا لك الغداء لو  
 نبغت من الدنيا ما يقول فيقول يا عائشة مالي وللدينا اخواني  
 اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على صيامهم فقدوا  
 على ربهم فاكرم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان تزلت بعيشتي  
 ان يقصرني تدادونهم وما من شيء هو اجبا لي من الخوف باخواني  
 وانما **قالت** فما اقام بعد الاشهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم **فصل**  
 واما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه ولذلك

في بيتي  
 ثوبا من

قال فيها

قال فيها حدثنا ابو محمد بن عثمان قرأه مني عليه **قال** ثنا ابو القاسم  
 الطبراني ثنا ابو الحسن القاسمي ثنا ابو زيد المرزوقي ثنا ابو عبد الله  
 الفريري ثنا ابو محمد بن اسحاق بن عمار بن بكر عن اليث عن عقيل عن  
 ابن شهاب عن سعيد بن المسيب **ان ابا هريرة رضي الله عنه** كان يقول **قال**  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم  
 كثيرا **فادف** ولدتنا عن ابي عيسى الترمذي رفعه الى ابي ذر اني  
 انما لا تروك وانسمع ما لا تصنعون اطت السماء وحقوقها ان  
 تنطق ما فيها موضع اربع اصابع الا ومالك واضع جبهته ساجدا لله  
**والله** لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتلاذتم با  
 النساء على الفرش ومخرجتم الى القصد تجزؤون الى الله لو درنا في  
 شجرة تعضد **روى** هذا الكلام **روى** في شجرة تعضد من قول ابي ذر  
 نفسه وهو اصح **روى** في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى استغنى قدماه  
**وفي رواية** كما يصلي حتى ترم قدماه **فقال** لا تكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر **قال** افلا اكون عبدا شكورا **وفيه** عن ابي سلمة و  
 ابي هريرة **وقالت** عائشة رضي الله عنها **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ديمة وانكم يطيقون ما كان يطيق **وقالت** كان يصوم حتى يقول لا يفطر و  
 يفطر حتى يقول لا يصوم **وفيه** عن ابن عباس وانه سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم  
**وقال** كنت لا تشاء ان اراه من الليل ضلينا الارابتة مصليا ولا نائما الا ان  
 نائما **وقال** عوف بن مالك رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم







عَلَى الْعَالَمِينَ الْإِبْنِينَ **وَقَالَ** فِي بُوح إِنَّهُ كَانَ تَجْدًا شَكُورًا **وَقَالَ** إِنَّ  
اللَّهَ يُبْقِيكُمْ لِيُكَلِّمَ مِنْهُ أَمِيرَ الْمَسِيحِ إِلَى الصَّلَاةِ **وَقَالَ** اللَّهُ فِي عَيْنِ اللَّهِ  
أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا **وَقَالَ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آمَنُوا  
مُوسَى الْآيَةَ **قَالَ** ابْنِي صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ مُوسَى مِنْ جُلُوسِ سَبِّهِ كَمَا يَرَى  
مِنْ جِدِّهِ شَيْءٌ اسْتَحْأَ الْحَدِيثَ **وَقَالَ** تَعَاثَرَهُ فَوَيْلٌ لِي مِنَ الْخُفَاةِ الْآيَةِ **وَقَالَ**  
قَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَقْبَلُكُمْ رَسُولُ امِينٍ **وَقَالَ** فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا  
لَوْ الْعَزِيزُ مِنَ الرُّسُلِ **وَقَالَ** وَوَهَبْنَا لَهُ اسْمُحْ وَيَعْقُوبُ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى  
قَوْلِهِ فِيهِ هَدَيْتُهُمْ أَقْبَلَهُ فَوْصَقَهُمْ بِأَوْصَاقِ جَمْعَةٍ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهَدَى  
وَالْإِجْتِبَاءَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ **وَقَالَ** فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ وَطِيمٍ **وَقَالَ**  
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولُكُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا  
أَنْشَاءَ اللَّهِ مِنَ الصَّابِرِينَ **وَقَالَ** فِي اسْمِعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْإِنِّي  
وَفِي مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَفِي سُلَيْمَانَ لَمَّا دَاوَابَ **وَقَالَ** وَادْكُرْ  
عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِلَى الْإِحْيَاءِ  
وَفِي دَاوُدَ إِذْ دَاوَابَ **وَقَالَ** وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ وَضَلَّ  
الْخَطَا **وَقَالَ** عَنْ يُونُسَ جَعَلَنِي عَلَى خُرَاشٍ الْأَرْضِ فِي حَفِيظٍ عَلِيمٍ **وَقَالَ**  
تَعَاثَرُ شُعَيْبٌ تَجْدًا أَنْشَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ **وَفِي مَوْجٍ** سَتَجِدُنَا أَنْشَاءَ  
اللَّهِ صَابِرًا **وَقَالَ** لَوْ مَا أَرِيدَانِ لِخَالِقِكُمُ إِلَهًا يَهْدِيكُمْ عَنْهُ أَنْ أَرِيدَا إِلَى  
الْإِصْلَاحِ مَا اسْتَطَعْتُمْ **وَقَالَ** وَلَوْ طَا أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا **وَقَالَ** أَنْهُمْ كَانُوا  
يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ **قَالَ** سَفِيًّا هُوَ الْخَيْرُ الدَّائِمُ فِي آيٍ كَثِيرَةٍ ذَكَرْنَا

من خصال

من خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدلالة على كمالهم **وَجَاءَ** مِنْ ذَلِكَ فِي الْإِحْيَاءِ  
كَثِيرٌ **وَقَالَ** لَنَا الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ يُونُسَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَاقَ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ **وَفِي حَدِيثٍ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَزَّ وَكَذَلِكَ  
الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ عَيْنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ **وَرَوَى** أَنْ سُلَيْمَانَ كَانَ مَعَ فِيمَا  
أَعْطَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ وَكَانَ يَطْعَمُ  
النَّاسَ لِذَاتِ الْأَطْعِمَةِ وَيَكْمُلُ خَيْرَ الشَّعِيرِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا رَسُولُ الْعَالَمِينَ  
وَابْنُ حُجَّةٍ الْوَاحِدِينَ وَكَأَنَّ الْجُوزَ تَعْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرَّجْحِ فِي جُودِهِ  
فِي الْمَرْجِ فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْنَعُ **وَقَالَ** يُونُسُ مَا لَكَ تَجُوعٌ وَأَنْتَ  
عَلَى خُرَاشٍ الْأَرْضِ **قَالَ** أَخَاهُ أَنْ شَبِعَ فَأَنْشَى الْجَايِعَ **وَرَوَى** أَبُو هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَفِضَ عَلَى دَاوُدَ وَالْقُرْآنُ **فَكَانَتْ**  
يَأْمُرُ بِأَنْ يَفْتَسَحَ فِي قُرْآنِ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَسْرُجَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِهِ  
**قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَأَلَّا كَالْحَدِيدِ أَنْ تَعْمَلَ سَابِقًا وَقَدْ رَفِيَ السَّرْدُ **وَكَانَ**  
سَأَلَ دِينَارَ يَرْزُقُهُ عَمَلًا يَبْدُوهُ يَغْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَجِبْنَا صَلَوةً إِلَى اللَّهِ صَلَوةً دَاوُدَ **وَلَحَبَّ الصِّيَامَ** إِلَى اللَّهِ صِيَامَ دَاوُدَ  
**وَكَانَ** يَنَامُ نَفْسًا لِلَّيْلِ وَيَقُومُ ثَلَاثَةَ وَيَنَامُ سُدْسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا  
وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ يَلْبَسُ لِقُوفَ وَيَقْتَرِشُ الشَّعْرَ وَيَاكُلُ خَيْرَ الشَّعِيرِ  
بِالْمَلْحِ وَالزَّمَادِ وَيَمِزُجُ شَرَابَهُ بِالذَّمُوعِ وَلَمْ يَرْضَ حُكْمًا بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا  
شَاخَصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَيَاءً كُلَّهَا  
**وَقَالَ** بِكَاحَتِي ثَبَّتَ الْعَشَبُ مِنْ دَمُوعِهِ وَحَتَّى اقْتَضَتْ الدَّمُوعُ فِي خَدِّهِ



اخذوا **وقيل** كان يخرج متكررا ينصرف سيرته فيسمع القناء عليه  
 فيزداد تواضعا **وقيل** لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا **انا اكرمه على الله**  
 من ان يشغلني حمار **وكان** يلبس لشعره ويكمل الشجر ولم يكن له بيتا انما ادرك  
 التوراة وكان اجبا لاسامى ليدان يقال له مسكين **وقيل** ان موسى عليه  
 السلام لما ورد ماء مدبرين كثر غصنة البقل في بطنه من الخزال **وقال**  
 عليه السلام لقد كان الانبياء قبل بيئتي اهدم بالفقر والقل **وكان** ذلك  
 اجبا اليهم من العطاء اليكم **وقال** عيسى عليه السلام يخزير لعقيد اذهب  
 بسلام فقبل له في ذلك فقال اكره ان اعود لسا المنطق بسنود **وقال**  
 مجاهد كاطعام يحيى عليه السلام العشب **وكا** يبيكن من خشيت الله عز وجل حتى  
 اتخذه الدمع مجرا في خده **وكان** ياكل مع الوحش كالثعلب الطائس **وحكى**  
 الطبري عن وهبان بن موسى كان يستظل بعريش وياكل في نفرة من حجر ويكرع  
 فيها اذا اراد ان يشرب كما تكع الدابة تواضعا لله بما اكرمه به من كل واخبارهم  
 في هذا كله مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق وحنن القسورة  
 والشمال معروفة مشهورة فلا يطول بها ولا يلتفت الى ما تجده في كتب بعض  
 جهلة المورخين والمفسرين مما يخالف هذا **فصل** في ثانيا اكرمك  
 الله من ذكرا الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة وخصال الكمال العديدة  
 واديناك صحتها اصل الله عليه وسلم وجيلنا من الآثار ما فيه منقح والامور  
 فحال هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم ممتد تقطع دون نقادة الادلاء  
 وعلم خصا واخر لا تكدره الدلاء ولكنا اثبت اقيه بالمعروف مما اكثره

في الصحيح

في الصحيح والمشهور من المصنف **واقصرنا** في ذلك بقل من كل وغيره من  
 فيض **ورأينا** ان نختم هذه الفصول بذكر حكمة الحسن عن ابن ابي عمير  
 من شمائله واوصافه وكثيرا وادنا ما جده جملة كافية من سيره وفضائله **و**  
 فصله بتبني لطيف على غريبه ومشكله **حدثنا** القاء ابو علي الحسين  
 بن محمد الحافظ بقرأني عليه سنة ثمان وخمس مائة **قال** ثنا الامام ابو القاسم  
 عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه **خبركم** الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن  
 عبد الله بن الحسن النيسابوري **والشيخ** الفقيه ابو عبد الله محمد بن  
 احمد بن الحسن المجدي **والقاضي** ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوضئي قالوا  
**ثنا** ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخراساني **انا** ابو سعيد الهيثم  
 بن كليب الشاشي **انا** ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ **ثنا** سفيان  
 بن وكيع **ثنا** جعفر بن عمر بن عبد الرحمن الجعفي **ثنا** كاتبة **قال** حدثني جيل  
 من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة لعم المؤمنين رضي الله عنها  
 يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنهما **قال** سألت خالي هناد بن ابي هالة **قال** القاء ابو علي رحمه الله **وقرأت**  
 علي الشيخ الذي طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خذا كذا الكشي الباقلاني  
**قال** واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرو  
**قال** **ثنا** ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان  
 بن حرب بن مهران الفارسي قراءة عليا **وقيل** **انا** ابو محمد الحسن بن محمد  
 بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن



علي بن ابي طالب المعروف بابن ابي طاهر العلوي قال **حدثنا** اسمعيل  
 بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن  
 جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن علي بن الحسين قال **الحسن**  
 بن علي واللفظ لهذا السند سأل خالي همدان عن ابيه عن علي بن الحسين عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم **وكان** وصافاً واثاراً رجوا ان يصفوا منها شيئاً اتعلق به  
**قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً منقياً لا وجه تلامذوا القليلة  
 البدن اطول من المربع واقصر من الشدة عظم الهامة رجل الشعرات  
 انفرت عقبة فرق والافلاحجا وشعره شحمة اذنيه اذ هو وفرة ما زعم  
 اللون واسع الجبين اذبح المولج سوانج من غير قرن بينهما عرق يدور  
 القضا فني العربي له نور يعلوه ويحلبه من لم يتأمله اشتم ك  
 الحمية اذ عجم سهل الحدين ضليح الغم اشك مغلي الاسنان  
 دقيق المسرة كان عنقه جيداً دمية في صفاء الغضة مقتدل  
 الخلق ياد نأتماسكا سواد البطن والصدر رمشيع القصد  
 بعيد ما بين المنكبين ضم الكراديسل نور المتجر وهو موصول ما بين اللب  
 والسترة بشعر مجرى كالمخط عادي الشدين ما سوى ذلك اشعر اذرا  
 والمنكبين واغالي القصد وطول الزندين رجيا الراحة مشن الكفين  
 والقدمين سائل الاطراف وقال سائل الاطراف وسائر الاطراف  
 سبطا العصب خصا الاخصين مسبحا القدمين يدوعنهما الماء  
 اذا زال الاقلعا ونحطوا تكفوا ويمشي هوذا ربح المشية

اذا مشى

اذا مشى كما تخط من صبيح اذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف  
 نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة  
 يسوق اصحابه **ويبدأ** من اقيه بالسلام قلت صف لي منطقه **قال**  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلاً الاحزان والفرح الصكرة ليست له  
 راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويلا السكوت يفتح الكلام ويختم  
 باشداقه ويتكلم بمجامع الكلام فصلاً لا فصول فيه ولا تقصير  
 دمثا ليس بالحناف ولا مهين بعظم النعمة واذا دقت لا يذم شيئاً  
 لم يكن يذم ذوقاً ولا يمدح له لا يقيم لغضبه **اذا** انقض الحوق بشئ  
 حتى ينصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينصر لها اذا اشار اشار  
 بكفه كلها **واذا** تعجب قلبها **واذا** تحدث اتصل بها فغضب بايمها اليمنى  
 راحته اليسرى **واذا** غضب اعرض واشاح **واذا** فرح غصن طرفه جل  
 ضحكته التسم ويغتر عن مثل حب الغمام **قال الحسن** فكتمت ما عن  
 الحسين بن علي زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسال اياه  
 عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع  
 منه شيئاً الا وقد سألته وحقيقته **قال الحسن** سألت ابي عن دخول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم **فقال** كان دخول نفسه ما دون ذلك **فكان** اذا اوى  
 الى منزله جزأ دخول ثلثة اجزاء جزء الله تبارك وتعالى وجزأ لاهل بيته  
 وجزأ لاهل بيته وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يذخر  
 عنهم شيئاً فكان من سيرته في جزأ الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه



على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم  
ذو الحاج فيلشاغل منهم ويشغلهم فيما اصلمهم والامة من مسئلة عنهم  
واخبارهم بالكد ينبغي لهم **ويقول** يبلغ الشاهد منكم الغاء والبقوى  
حاجت من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من يبلغ سلطانا حاجة من  
لا يستطيع ابلاغها تلبثت الله قديمه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك  
ولا يقبل من احد غيره **قال** في حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا  
يتفرقون الا عند ذواق ويخرجون اذ لة يعني فتره **قال** فاخبرني عن  
مخرجه كيف كان يصنع فيه **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج النساء  
الاتما بعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم بكم كرم كل قوم ويؤلفهم عليهم ويحكم  
الناس ويحجز من منهم من غير ان يطوى عن احد بشرة وخلقته ويفقد الحجاب  
يسال الناس عما في الناس ويحسب الحسن ويصويه ويقبح القبح ويوقته  
معتدلا الامر غير مختلف لا يغفل عما في ان يغفلوا او يملوا كما قال عنه عتاد  
لا يقصر عن الحق ولا يجاوز ما في غيره الذين يلون من الناس خباياهم وافضلهم عنده  
اعظم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازاة **فقال** عن  
مجلسه عما كان يصنع فيه **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا  
على ذكر ولا يوطن الا ما كن ومنه عن ابي طارنا **واذا** انتهى الى القوم جلس حيث انتهى  
به المجلس ويامر بذلك ويعطى كل جلسا نصيبه حتى لا يجلس جلسا ان احدا  
اكرم عليه منه جالسا او قاومه كاحدة صاير صحتي يكون هو المنصرف عنه  
من ماله حاجة ليرد ما لا يها او يمسور من القول قد وسع الناس سطره وخلقته

فصارهم

فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق مقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية  
الاخرى صاروا عنده في الحق سواء بمجلسه بحاسن حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع  
فيه الاصوات ولا تبرز فيه الحمر ولا تنفى فلتاته وهذه الكلمة من غير الروايتين  
يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقنون فيه الكبير ويرحمون الصغير  
ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب **فقال** عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
جلساته **فقال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب  
ليس بفظ ولا غليظ ولا ستخاب ولا خاس ولا اعتبار ولا مدح يتعاضد عما لا  
يشترى ولا يوشى منه قد ترك نفسه من ثلاث من الزباء والاكتار وما لا  
يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته  
ولا يتكلم الا فيما يروى ثوابا اذا تكلم اطرق جلساؤه كما طاعى رؤسهم لطير  
واذا سك تكلموا لا يتنازعون عنده الكلمة من تكلم عنده انصتوا له الحق  
يفرغ حلونهم حديثا ولم يشكك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون  
منه ويتعجبون للغريب على الجفوة في المنطق **ويقول** اذا رايت صاحب الحاجة  
يطلبها فارفده لا يطلب لثاء الا من مكافئه ولا يقطع على احد حديثه  
حتى يتجوز في قطعه بانتهاء اوقيام هاتين حديثي سفيان بن وكيع **وزاد**  
الاخر **قال** كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** كان سكوت على ربيع على الحكم  
والحذر والتقدير والتفكر **فاما** تفكيره ففي تسوية النظر والاستماع  
بين الناس **واما** تفكيره فيما يلقى ويفنى **وجمع** له الحكم صلى الله عليه وسلم  
في الصبر فكان لا يغضب شيئا يستغفره وجمع له في الحذر ربيع



أخذ بالحسن ليتقدي به وتركه القبح لينتهى عنه واجتهاد الرأي  
بما اطلع الله والقيام لم يجمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف محمد  
الله تعاوعونه **فصل** في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله **والله**  
أي البائين الطول في مخاضه وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل  
المقط والشعر الرجل الذي كان مشط فتكثر قليلا ليس بسط ولا  
جعد والعقيقة شعر الرأس إذا كانا فرقت من ذات نفسها فرقا  
والأتركا معقوصة ويرد عقيقته وأزهر اللون بزه **وقيل** أزهر  
حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا أي زينتها هذا كما قال في الحديث الآخر  
ليس بالابيض لامهق ولا بالادم والامهق هو التامع البياض والادم  
الاسمر اللون **ومثله** في الحديث الآخر ابيض مشرب أي فيه حمرة والحاجب الأخر  
المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع وسطه  
والاشم الطويل قصبه الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين وضمة  
البلع وقع في حدة أتم معبد وصفه بالقرن والادبع الشد بسواد  
الحدة وفي الحديث الآخر اشكل العين واسج العين وهو الذي في بياضها  
حمرة والاضلعي الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل  
رقتها وتحزير فيها كما يوجد في أسنان الثبابة والفج فرق بين الثنايا و  
دقيق المسر تخطيط الشعر الذي بين الصدر والسرورة ياد وذوحم و  
متماسك معتدل الخلق بمسك بعضه بعضا **مثل قوله** في الحديث الآخر لم يكن  
بالمطم ولا بالمكتم أي ليس مسترخي اللحم والمكتم القصير الذقن

وسواد البطن والصدر أي مستويهما وشيخ الصدر ان صحت هذه  
اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح أي انه كان يردى  
الصدر ولم يكن في صدره قصر وهو تظا من فيه ويرتضخ قوله قبل  
سواء البطن والصدر أي ليس بمقتاعل الصدر ولا مفاض البطن **ولعل**  
اللفظة مسبوحة بالسين وفتح الميم يعني عريض كما وقع في الرواية الاخرى **وحكي**  
ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل  
المشاش والكند والمشاش رؤس المنالك والكند مجتمع الكفين و  
شتر الكفين والقدمين بحجمهما والزندان عظام الذراعين وسائل  
الاطراف طوبل الاصابع **وذكر** ابن الانباري أنه روى سائل الاطراف وقال  
سائل بالتون قال ولها بمعنى تبدل الدم من اللون ان صحت الرواية **وإنما**  
على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى تمامتها رجلا كما وقعت بمقتضى  
في الحديث ورجب لراحة أي واسعها **وقيل** كني يرمي عن سعة العطاء والجود و  
حمصا الاخصص أي متجا في العمل القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض  
من وسط القدم ومسبح القدمين أي ملسمها ولهذا قال يبيوعنها الماء  
**وفي حديث** أبي هريرة رضي الله عنه هذا **قال** فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها  
ليس له اخصص وهذا لا فومع قوله مسبح القدمين **وبه** قال الواسطي المسبح بن  
مريم أي لم يكن له اخصص **وقيل** مسبح لالحم عليها وهذا ايضا يخالف قوله  
شتر القدمين والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الليل الى سنن المشي  
وقصده والهون الرنق والوقار والذريع الخطوا أي ان مشية كان يرفع فيه



رجليه بسرعة ويلا خطوه خالقه شبه المتال ويقصد سمته وكل ذلك يرفق  
وتثبت دون عجلة كما قال كاتما نخط من صيب وقوله يفتح الكلام و  
يختمه باشداقه اى لسعة فمه والعرب تتماجد بهذا وتذم بصغر الفم و  
اشاح مال وانقبض وجه الغمام البود وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العا  
اى جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل  
يجعل منه للخاصة في يبلها في جزء آخر بالعامة ويدخلون روادا اى  
محتاجين اليه وطالبين لما عنده ولا ينصرفون لأعدو ذواق قيل عن علم  
ينعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اى في الغالب والاكثر والعتاد  
العتة والنشئ الحاضر المحدث والموادنة المعاونة وقوله لا يوطن الا ما  
اى لا يتخذ لمصالحه موضع معلوما وقد وردت به عن هذا مفسر في غير  
هذا الحديث وصباره اى يجلس نفسه على ما يريد صاحبه ولا يوترق فيه  
الحرد اى لا يذكر في جوده ولا يفتي فلانة اى لا يتحدث بها اى لم يكن فيه  
فلة وان كان من احد سرت ورفدور يعينون والسماء الكبر الصبح  
وقوله لا يقبل الشفاء الا من مكافى قيل مقتضى ثناءه ومداحه وقيل  
الا من سلم وقيل الا من مكافى على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم واستقره  
يستحقه وفي حديث آخر في وصفه صلى الله عليه وسلم منهوش العقب اى  
قليل لحمها واهدب الاشفا اى طويل شعرها

### الباب الثالث وصف

فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه

ومنزلة

ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته عليه السلام لا خلافا صلى  
الله عليه وسلم اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله  
عز وجل واعلامهم درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك  
كثيرة جدا وقد اقتصرت منها على صحيحها ومنشورها وحصرنا معاني ما ورد  
منها في اثني عشر فصلا **الفصل الاول** فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه  
والاصطفاء ورفعته الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما  
خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيبا **خبرنا** الشيخ ابو محمد  
عبد الله بن احمد العدل ان ذنا بلغظه ثنا ابو الحسن الفراء في حديثنا  
انما القام بنتا في يكون يعقوب عن ابيه اثنا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى  
وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني ثنا قيس عن الامش عن عباة ابن ربيعة  
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القسم  
الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله واصحاب اليمين و  
اصحاب الشمال فانما من اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين  
اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب المشركين  
والسابقون السابقون فانما من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل  
الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله سبحان وجعلناكم شعوبا  
وقبائل لتعارفوا الآية فانما اتقوا ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل  
القبائل ربوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجز هل البيت الآية وعن ابي سلمة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه



قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد  
 وعن واثله بن الاشعث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الله اصطفى من ولد  
 ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بن كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى  
 هاشم واصطفانا من بنى هاشم ومن جده اشراف الله عتانا اكرم ولدا آدم على ربي ولا  
 خسر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انا اكرم الاولين والآخرين ولا فر عن حديث  
 رضي الله عنهما عنه عليه السلام انا في جبريل فقال قلبت مشارقا الارض  
 سفاهة فلم اجد احدا افضل من محمد وولاه ربي ابا افضل من بنى هاشم وعن انس  
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسري به فاستصعب عليه  
 فقال له جبريل اني قد فعلت هذا فاركبك احدا اكرم على الله منه فارفق عرقا  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه السلام لما خلق الله آدم اقبلني  
 في صلبه الى الارض جعلني في صلب نوح في السفينة وقلبي في النار في  
 صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في الاملاك الكريمة الى الادمم الطاهرة حتى  
 اخرجني بن ابوي لم يلتصقا على سيفاح قط واهذا اشار العباس بن عبد  
 المطلب رضي الله عنه فيه بقوله من قبله طبت في الظلال وفي مستودع  
 حيث يخفض الورق ثم هبطت الى الارض لا بشربة انت ولا مضغة ولا علق  
 بل بقطعة تركب المسجون وقد اجم نسرا واهل العرق تغل من صلب ابراهيم  
 اذا مضى عالم بد الطبق ثم اخرجني بيتك المميز من خلد عليا عتقها النطق  
 وانت لما ولدت اشرق الارض ونارت بنورك الانوار فخرجت في ذلك الضياء  
 وفي التوروس سبل الرشاد فخرق وروى عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر روى

والنبي

وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال اعطيت خمسا  
 وفي بعضها استلام يعطيت بنى قبيلى نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت في الارض  
 سجدا وعلورا فاما اصل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي  
 القنائل بولته تحمل لتي قبيلى وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة  
 وفي رواية اخرى بدل هذه الكلمة وقيل لمسل تعطه وفي رواية اخرى وعرض  
 علي امتي فلم يخف علي التايغ من المشيوع وفي رواية بعثت الى الامم والاسود  
 قيل الاسود العزلات الغالب على الوانهم الائمة فمنهم من السود والامر العجم  
 قيل البيض والسود من الامم وقيل الامر البشر والسود الجن وفي الحديث الاخر عن  
 ان هريفة رضي الله عنه نصرتا الحب واليت جوامع الكرم وبيتا انا انا اذني بمفاتيح  
 خزائن الارض فوصفت في يدي وفي رواية عنه وختمتني التيتون وعن عقبه  
 بن عمر رضي الله عنهما انه قال عليه السلام اتي خط لكم وانا شهيد عليكم واتى والله  
 لا نظره في حوضي لان نراي قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واتى والله ما انا  
 عليكم ان تشركوا بعبدة ولكني اعاف عليكم ان تتافسوا فيها وعن عبد الله  
 بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي  
 اوليت جوامع الكرم وخواتم علك خزنة الثاقل وحيلة العرش وعن ابن عمر رضي  
 الله عنهما بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب انه صلى الله عليه وسلم قال  
 قال الله تعالى قل يا محمد فقلت ما اسأل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا و  
 كلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد  
 من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكوثر



وجعل اسمك مع اسمي ينادي برحمتي في سماء وجعلت الأرض طهرتك  
 ولا مثلك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفراً  
 لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوبنا منك مصاحفها وخيات  
 لك شفاعتك **ولم نجأها لغيرك وفي حديث آخر رواه حذيفة** رضي الله  
 بشرفي يعني ربنا اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الف مع كل الف سبعون  
 الف ليس عليهم حساب **واعطاء** ان لا نجوع امتي ولا تغلب واعطاء النصر  
 والعزة والرياسة بين يدي امتي شهر وطيب لي ولامتني الغنا والاحل  
 لنا كبروا ثم اشد علي من قبلنا **ويعمل علينا** في الدين من حج وعن ابوه  
 رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الايات  
 ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي ونيته وجيا وحي الله الي فارها  
 ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة معني هذا عند المحققين بقاء معجزة ما بقيت  
 الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للحسين ولم يشأها الا الحاضر لها **ومعجزة**  
 القرآن يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا اخبرا الى يوم القيمة وفيه كلام  
 يطول هذا الحديث **وقد بسطنا** القول فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا **الفر**  
 باب المعجزة **وعن علي** رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اعطى سبعة نبياء من امته واعطى  
 نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجيبا **اسمهم** ابو بكر وعمر وابن مسعود و  
 عثمان رضي الله عنهم **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله قد جسد من مكة الفيل  
 وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانما لم يحل لاحد بعدك **وقال** اجلسوا  
 من نهاري **وعن** العرياض بن سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم يجد في طينته وعدة ابي  
 ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال ان  
 الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات  
 الله وسلامه عليهم **قالوا** فما فضله على اهل السماء **قال** ان الله قال  
 لاهل السماء ومن يقول منهم اني اله من دونه الآية **وقال** الحمد صلى  
 الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية **قالوا** فما فضله على الانبياء  
**قال** ان الله قال وما ارسلنا من رسول الا بآياتنا قومه الآية **وقال**  
 الحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا لك الا كافة للناس **وعن خالد بن حذاف**  
 ان فزرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالوا** يا رسول الله اخبرنا عن  
 نفسك **وقد روي** نحو **عن** ابي ذر وشاذان بن اوس وفسر من مالك في  
 الله عنهم **فقال** نعم انا دعوة ابي ابراهيم **قوله** ربنا وابعث فيهم رسولا  
 منهم ويشري عيسى وراثة ابي من حلت في الله خرج منها فورا ضاء له  
 قصور ينصري من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما  
 انا مع اخ لي خلف بيوتنا نزع مني هالكا انما اجد رجلا من اهل بيتي ببيض  
 وفي حديث آخر **قال** صلى الله عليه وسلم من ذهب بماء من ثلج افاخذ ثلجا بطني قال  
 في غير هذا الحديث من غيري الى ابي بطني **استخرج** جامته قلبه فشفاه فاستخرج  
 منه علقة سوداء فطرحها فما غدا قلبه وبطني بذلك الثلج حتى انقاه  
 قال في حديث آخر **قال** صلى الله عليه وسلم تناول احدنا شيئا فاذا ابحا في يده من نور عمارا انظر  
 دوني فتم به قلبي فاستلأ ايماننا وحكي ثم اعاد مكانه وامر الاخيرين على منقرا

مسند



قالنا وفي رواية ان جبريل قال قلب وكيع اي شديد في عيان نبصران  
 واذنان سميعتان **فقال** احدهما الصابحة زنة بعشرة من امته فوزنيهم  
 فرجعتهم ثم قال زنة بمائة من امته فوزنيهم ثم قال زنة بالف من امته  
 فوزنيهم فوزنيهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها قال في الحديث  
 الآخر فخرجتموا الى سدودهم وقبلوا دارهم وما بين عيني ثم **قالوا** يا جيب لم ترفع  
 انك لو ندرى ما يرد بك من الخير لفرقت عينا **وروي** في هذا الحديث من قولهم ما  
 اكرمك على الله ان الله معك وملائك **قال** في حديث اني ذرفا هو الا ان اوليا  
 عني فكانت اولى الامر عاينة **وحكي** ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما  
 ان ادم عليه السلام عند عصيته **قال** اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي و  
**يروى** قبل توبتي **فقال** الله من اين عرفت محمدا **قال** رايت في كل موضع من الجنة  
 مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله **وروي** محمد بن عبد الله ورسولي فعلت  
 ان اكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قتالة تاويل قوله  
 تعاقتني ادم من ذرية كل **وفي رواية** الاخرى **فقال** ادم لما خلقتني رفعت  
 راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله **فعلت**  
 انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعل اسمك مع اسمك فادعى الله  
 اليه وعزني وجعلني في اخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك  
**قال** وكان ادم عليه السلام يكتفي باني محمد **وقيل** باني البشر **وروي** عن  
 سرج بن يوسف انه قال ان الله سألته عن سبب ما بين عبادته على كل ذرية  
 احد او محمدا كما مني محمد صلى الله عليه وسلم **وروي** ابن قانع القاضى

عن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى الى السماء  
 اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايده يعلو  
 في النفس من عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان تحتك كثر كهنا  
**قال لوح** من الذهب فيه مكتوب عجايب من ايقن بالقدر كيف يضرب  
 عجايب من ايقن بالتدبير كيف يضحك عجايب من ايقن بالدنيا وتقلبها بالهنا  
 كيف يطير من اليها **انا لله لا اله الا انا محمد عبدي** **وروي** عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله  
 لا اعذب من قالها **وروي** عن عبد الله بن الجبار القديرة مكتوب محمد نقي  
 مضجع وسيد امين **وروي** السمنطاري انه شاهد في بعض بلاد خراسان  
 من لوزة ولد على احد جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد  
 رسول الله **وروي** الاخباريون ان بلاد الهند وردا احسن كتوبا عليه **لا**  
 لا اله الا الله محمد رسول الله **وروي** عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان  
 يوم القيمة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه  
 عليه السلام **وروي** ابن القاسم في سما وابن وهب عن مالك سمعت  
 اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا ورزقهم انهم  
 وعنه عليه السلام ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة  
 وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ان الله نظر الى قلوب العباد فا  
 ختار منها قلب محمد على السلام فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة و  
 حكى النفاش ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا



رَسُولُ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَكُونُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا **الآية قام خطيب**  
**فقال** يا معشر أهل الإيمان إن الله فضلى عليكم تفضيلاً وفضل  
 نسائي على نساءكم تفضيلاً **الحديث** **فصل** في تفضيله بما انفقت  
 كرامة الأسرار من المتابعة والرؤية وإمامة الأنبياء والعروج به  
 إلى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه الكبرى **ومن خصائصه**  
 عليه السلام قصة الأسراء وما انفلتت عليه من درجته الرفعة **ثانيه**  
 عليه الصلاة الغزوة وشرحه صحاح الأخبار **قال الله تبارك وتعالى**  
**سُبْحَانَ اللَّهِ** أسرى عبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى  
**الآية وقال** **والتجسس إذا هوى** إلى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى  
 ولا خلاف بين المسلمين في صحة الأسراء عليه السلام إذ هو نص القرآن  
 وجاءت بتفصيله وشرح عجابه وخواتمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم  
 فيه ما دلت عليه كثيرة متشعبة **وأما** إن تقدم أكملها ونشير إلى زيادة من غيره  
 يجب ذكرها **حدثنا** الشيخ الشهيد أبو علي **والفقيه** أبو جعفر سمعنا علياً **والقاسم**  
 أبو عبد الله التيمي وغير واحد من شيوخنا **قالوا** **حدثنا** أبو العباس العذري  
**حدثنا** أبو العباس الرازي **حدثنا** أبو أحمد الجلودى **حدثنا** ابن سفيان **حدثنا** مسلم  
 بن الحجاج **حدثنا** شيبان بن فروخ **حدثنا** حماد بن سلمة **حدثنا** ثابت البناني عن أنس بن  
 مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** لا نيت بالبراق وهو  
 دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفي  
**قال** فركبته حتى أتيت بيت المقدس فطهرته بالحلقة التي تربطها الأنبياء

في دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فإني جبريل يا فاء من تحت  
 وانا من لبن فاخترت اللبن **فقال** جبريل اخترت الفطرة **فخرج** بنا إلى  
 السماء فاستفتح جبريل **فقال** من أنت **قال** جبريل **فقال** ومن معك **قال**  
 محمد **فقال** وقد بعثت إليه **قال** قد بعثت إليه ففتح لنا قاذأ بآدم صلى الله  
 عليه وسلم فحسبني ودعاني بخير **فخرج** بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل  
**فقال** من أنت **قال** جبريل **فقال** ومن معك **قال** محمد **فقال** وقد بعثت إليه **قال** قد  
 بعثت إليه ففتح لنا قاذأ أنا بآدم بنى الحالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى  
 الله عليهم **فخرج** بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل  
 الأول ففتح لنا قاذأ أنا يوسف صلى الله عليه وسلم وأداهو قد أعطي شطر الحسن  
 فحسبني ودعاني بخير **فخرج** بنا إلى السماء الرابعة فذكر مثله فاذ أنا بلور  
 على السنان فحسبني ودعاني بخير **قال الله تعالى** **ورفعناه مكاناً علياً**  
**فخرج** بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فاذ أنا هرون فحسبني  
 ودعاني بخير **فخرج** بنا إلى السماء السادسة فذكر مثله فاذ أنا موسى  
 فحسبني ودعاني بخير **فخرج** بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فاذ أنا  
 أنا إبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور **وإذا** هو يذخره كل يوم سبعون  
 ملكاً لا يدعون إليه ثم ذهبني إلى سدرة المنتهى فاذ أنا ورقتها كاذان  
 الفيلة **وإذا** ثمها كالقارل **قال** فلما غشيها من أمر الله ما غشي  
 تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فإوحى الله  
 إلي ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم ويلة فنزلت إلى موسى



فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك  
فسئله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاتي قد بلوت بني  
اسرائيل وخبرتهم قال فرجعتا الى ربي فقلت يا ربي خفف عن امتي فقلت  
فخطعتني حسنا فرجعتا الى موسى فقلت خطعتني حسنا قال ان امتك  
لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسئله التخفيف قال فلم ازل ارجع  
بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد اتين من خمس صلوات كل يوم وليلة لكل  
صلوة عشر فقلت خمس صلوة ومنهم بحسنة فلم يعلمها كُتبت له  
حسنة فان علمها كُتبت له عشر ومنهم بسبعة فلم يعلمها لم تكتب  
شيئا فان علمها كُتبت سبعة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت  
الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسئله التخفيف فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استجبت مني قال لا تفاد  
رضي الله عنه جود ثاب رحمه الله هذا الحكمة عن انس مائة ولها  
احد عنه باصوب من هذا وقد خلط فيه غيره عن انس تخليصا كثيرا  
لا سيما من رواية شريك ابن ابى عمر فقد ذكر في قوله مجي الملك له  
وشق بطنه وغسله بما دوزم وهذا اذا كان وهو صوب وقيل النوى  
وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسراء  
ولا خلا انها كانت بعد النوى وقد قال غير واحد انها كانت قبل الهجرة بمسنة  
وقيل قبل هذا وقد روي ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجي  
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظئره وشقه

قلبه

قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسراء كما رواه الناس فجود  
في القصة وفي ان الاسراء الى بيت المقدس والى سدة المنتهى  
كاقصة واحدة وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج من هناك فاذاح  
كل اشكال الاوهة غيره وقد روي يونس عن ابن شهاب عن انس قال كان ابوذر  
يحذران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي فنزل جبريل  
ففرج صدرى ثم غسل ماء زمزم ثم جاء بطيب من ذهب متلي معكة  
وايمانا فافرحها في صدرى ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فخرج بنا الى السماء  
فذكر القصة وروي قتادة الحكمة بمثله عن انس عن مالك بن مغيرة  
وفيها تقدم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء  
في السموات وحديث ثابت عن انس تقن واجود وقد وقعت في حديث  
الاسراء زيادة تذكر منها نكتا مفيدة في غرضها منها في حديث ابن  
شهاب وفيه قول كل نبي له حيا بالنبى الصالح والاخ الصالح الا ادم  
وابراهيم فقال له والابن الصالح وفيه من طريق ابن عباس رضي الله  
عنه انه عرج في حق لم يرتب بمسوى اسمع فيه صريفا لا قلام وعن انس  
رضي الله عنه ثم انطلق في صتي اميت سدة المنتهى فغشيها الوان لا ادر  
ما هي قال ثم اذلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزه  
يعني موسى فنادى ما يبكيك قال ربي هذا غلام بعثته بعبك يجل  
من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابي هريرة رضي الله  
عنه ولقد رايتني في جملة الانبياء فحانت القبلة فامتهم فقال القائل



**الحمد** هذا ما لك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأ بالسلام  
 وفي حديث آخر مريم رضي الله عنها ثم سارت حتى أتت بيت المقدس فترى فرط  
 فوسله إلى صخرة فصلى مع الملائكة فلما قضيت القبلة **قالوا يا**  
 جبريل من هذا معك **قال** هذا محمد رسول الله خاتم النبيين **قالوا**  
 وقد أرسل إليه **قال** نعم **قالوا** احتياه الله من أحواله وخليقه نعم الأخ  
 ونعم الخليفة ثم لقوا أرواح الأنبياء فاشوا على ربهم **وذكر** كلام  
 كل واحد منهم وهم إبراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم  
 السلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** وإن محمدًا صلى الله  
 عليه وسلم أشنى على ربه عز وجل **فقال** كلهم أشنى على ربه وأنا أشنى على  
 ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس جميعين  
 بشيرًا ونذيرًا وأنزل علي الفرقان فيه ببيان كل شيء وجعل امتي خير  
 أمة وجعل امتي أمة خير **وسقط** وجعل امتي هم الأولون و  
 هم الآخرون وشرح لي صدرك ووضع عني وذرني ورفع لي ذكوري  
 وجعلني فاتحًا وخاتمًا **فقال** إبراهيم هذا فضلكم محمد ثم ذكر آت عج به  
 إلى السماء الدنيا ومن سماء إلى سماء ثم ما تقدم **وفي حديث** ابن مسعود  
 رضي الله عنه وأنتهي في سدة المنتهى وهي السماء السادسة  
 إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وأنها ينتهي ما يهبط  
 من فوقها فيقبض منها **قال** إذ يغشى السدرة ما يغشى **قال** فرأيت من  
 ذهب **وفي رواية** إلى مريم رضي الله عنها من طريق التبرج ابن أنس رضي الله

فقبل

**فقبل** هذه السدرة المنتهى ينتهي إليها كل أحد من أمته خلا على  
 سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن  
 وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من  
 عسل مصفى وهي شجرة يسيرا الراكب في ظلها سبعين عامًا وأت  
 ورقة مظلة الخلق فغشيتها نورًا وغشيتها الملائكة **قال** فهو قول  
 تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى **فقال** تبارك وتعالى سل **فقال**  
 أنك اتخذت إبراهيم خليلًا وأعطيته ملكًا عظيمًا وكل موسى تكليمًا  
 وأعطيته داود ملكًا عظيمًا وأنت له الحديد وسخرت للجهنم  
 وأعطيته سليمان ملكًا عظيمًا وسخرت له الجن والانس والشياطين  
 والرياح وأعطيته ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة  
 والإنجيل وجعلته يدرى الآكة والابرص وأعدته وانه من  
 الشيطان الرجيم فلم يكن له عليها سبيل **فقال** له ربه تقا قد  
 اتخذتك جيبًا فهو مكتوب في التوراة كتحجيب الرحمن وأرسلتك  
 إلى الناس كافة وجعلت أمته هم الأولون وهم الآخرون وجعلت  
 أمته لا يجوز لهم خبطة حتى يشهدوا أنك عيسى ورسولي وجعلتك  
 أول النبيين خلقًا وآخرهم بعثًا وأعطيته سبعمائة من الملائكة وأعطيته  
 نبيًا قبلك وجعلتك فاتحًا وخاتمًا **وفي رواية** الأخرى **قال** فأعطى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاثًا أعطى القبلة الجبس وأعطي خواتم سورة البقرة  
 وغفر لمن لا يشرك بالله شيئًا من أمته المقجات **وقال** ما كذب القواد

في رواية أخرى  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان في سدة المنتهى







كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر أن يحيط  
الله إلا بخيا أو من وراء حجاب أي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته  
فانفتح القول بان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه فيحضره في غير هذا  
الموطن بعد هذا وقيل رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله سبحانه  
اعلم **فصل في اختلاف السلف والعلماء هل كان أسرا بروحه أو جسده**  
على ثلاث مقالات **أولها ذهب طائفة إلى أن أسرا بالروح** وادعوا ما دام مع  
أنفاسهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحى **والى هذا ذهب معاوية بن وهب**  
**وحكى عن الحسن** والمثنى بن عمار واليه أشار محمد بن اسحق وجمعة من قوله  
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس وما حكوا  
عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**وقول بينا أنا نائم وقول انس** وهوناه في المسجد الحرام **وذكر القصة ثم**  
**قال** فخرها فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام **وذهب معظم السلف**  
**والمسلمين إلى أن أسرا بالجسد** وفي البقعة وهذا هو الحق وهذا قول ابن  
عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وأبي هريرة ومالك بن صعصعة  
والخليفة البكر وأبو سعيد رضي الله عنهم اجمعين والضحاك وسعيد  
بن جبيرة وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن وبلال  
ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج رحمهم الله وهو دليل قول عائشة  
رضي الله عنها وهو قول الطبري وابن خنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول  
أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين **وقالت**

طائفة

طائفة **كان الأسرا بالجسد** يقظة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح  
واحتجوا بقوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد  
الحرام إلى المسجد الأقصى فجعل إلى المسجد الأقصى غاية الأسرا الذي  
وقع التبر فيه بعظيم القدرة والتمج بل شريف النبي محمد صلى الله عليه وسلم  
به وإظهار الكرامة له بالأسرا إليه **قال هؤلاء** ولو كان الأسرا بجسده إلى  
فائد على المسجد الأقصى ذكره فيكون المبلغ في المدح **ثم** اختلف هذه الفرق  
هل صليت البيت المقدس **سرا** **لا في** حداثته أو غير ما تقدم من صلاة فيه  
**وانكروا ذلك** حذيفة بن اليمان **وقال** والله ما زال عن ظهر البراق حتى رجع  
**قال** **فقار** رحمة الله عليه والحق من هذا الصحيح إن شاء الله تعالى أنا أسرا  
بالجسد والروح في القصة كلها **وعليه** تدل الآية وصحيح الأخبار والاعتبار  
ولا يبعد عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل الاعتدال استحالة وليس  
في الأسرا بجسده ومال يقظته استحالة إذ لو كان مناما لقال بروج  
عبده ولم يقل بعبد **وقوله** ما أراغ البصر وما طعى ولو كان مناما  
لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا كذبوه فيه ولا  
ادنوا منه ضعفاء من أسلم واقتنوا به إذ مثل هذا من المناسبات لا ينكر بل  
لم يكن ذلك منهم إلا وقد علموا أن خير ما كانا عن جسده ومال يقظته  
إلى ما ذكر في الحديث من ذكره صلايا بالأنبياء بيت المقدس في روايت انس  
وفي السماء على ما روى وغيره **وذكر** يحيى بن جابر عليه السلام بالبراق وخبر  
الملاح واستفتاح السماء **فيقال** لو من معك فيقول محمد ولقائله الأنبياء



فيها وخبرهم معه وتوصيهم به وشأنه في فرض الصلوة ومراجعتهم مع  
موسى في ذلك وفي بعض هذه الاخبار فاخذ يعني جبريل بيدي فخرج  
الى السماء الى قوله فخرج في حقيقته يستوي سمع فيه صريف الاقدام  
واذا وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره **قال ابن**  
**عباس** رضي الله عنهما **روى ابن عباس** **راها النبي صلى الله عليه وسلم** لا رؤاها  
**وعن الحسن** فيه بينا انما ذكر في الحجة جبريل فخرجني بعقبه ففت  
فجاست فلم ار شيئا فعلمت لمضجى ذكر ذلك فلا تخاف قال في الثالثة فلما  
بعثني فخرجني الى باب المسجد فاذا بآية وذو كبريل لبراق **وعن** ام هاني  
رضي الله عنها انها قالت ما اسر برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي  
تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بينا فلما كان قبل الفجر اقبل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الفجر وصلى بنا **قال** يا ايها النبي لقد صليت معكم العشاء  
الآخرة كما رايته هذا **الوكد** **خرجت** بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت لعل  
معكم الان كما ترون وهذا بين في انه بحسبه **وعن ابن جرير** رضي الله عنه من  
**رواية** شداد بن اوس عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلا تاسي بمطلبك  
يا رسول الله البارحة في مكانك فلم تجد فاجاب ان جبريل حملني الى المسجد الاقصي  
**وعن عمرو** رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري  
في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملك قائم مع آية ثلاث **وذكر**  
الحديث وهذه التصريح ظاهرة غير مستحيلة فتعلم على ظاهرها **وعن ابن** رضي  
الله عنه **عنه** عليه الصلوة والسلام فخرج سقبيتي وانا بمكة فبرز جبريل

فخرج صدرى ثم غسله بماء زمزم الى آخر القصة ثم اخذ بيدي فخرجني  
**وعن ابن** رضي الله عنه التيت فانطلقني الى زمزم فشرح عن صدرى  
**وعن ابن** رضي الله عنه لقد رايتني في الحجة فخرجتني من مسرى  
فسالني عن اشياء لم اتيها فكربت كراما كربت مثله قط فرفعه الله لي  
انظر اليه ونحوه **عن جابر** رضي الله عنه وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
في حلة الاسراء عن علي بن النضر **قال** ثم رجعت الى خديجة وملتفوت عن  
جانبها **فصل** في ابطال حج من قال انها نوم واحتجوا بقوله **تلكا وما**  
**جعلنا الرؤيا** التي انبأتك فتمهاها **رويا** فلما قوله **تلكا** سبحانه الذي  
اسري بذه لانه لا يقال في النوم اسري **وقوله** فتنة الناس يؤبأها  
رويا عين واسراء شخص اذ ليس فتنه ولا كذب به احد لان كل احد  
يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على  
ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية **فذهب** بعضهم الى انها نزلت في  
قصة المدينة وما وقع في نفوس الناس من ذلك **وقيل** غير هذا  
**واما** قولهم ان قد سماها في الحديث **ما ملقوا** في حجة الغريرين **لشاه** واليقظان  
**وقول** ايضا وهو **ما ملقوا** ثم استيقظت فلو حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول  
وصول الملك اليه كان وهو **ما ملقوا** وحمله والاسراء به وهو **ما ملقوا** وليس الحديث  
انه كان نائما في القصة كلها الا ما يد له عليه ثم استيقظت وانا في المسجد **وذكر**  
**فعل** قوله استيقظت بمعنى اصبح واستيقظ من نوم اخر بعد وصوله  
بيته **ويد** له ان مسرة لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه **وقد يكون**



قولا سيقطعوا على المسجد الحرام كما نرى من عجايب ما طلع من ملكوت السموات والارض  
 وظلالها من مشاهد الملائكة الاعلى وما رأى من آيات الكبرياء فلم يستفد ورجع  
 الى حال البشرية الا وهو بالسجود المحرم ووجه **الثاني** ان يكون قوله واستيقاظه  
 حقيقة على مقتضى لفظه **ولكنه** استعجمه وقلبه حاضر ورويا الانبياء  
 حق تمام اعينهم ولا تشارك قلوبهم **وقد** ما لبعض اصحابنا الاشارة الى نحو من هذا  
**قال** تقيض عنده كذا يشغله شئ من المحسوس عن الله عز وجل ولا يصح هذا ان  
 يكون في وقت ميلاده بالانبياء **ولعله** كما له في هذه الاسراء حال **او وجه راجح**  
 وهو ان يعتبر بالنوم ههنا عن هيئة التام من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية  
 عبد بن حميد عن تمام بينا انا نائم **ودعا** قال مضطج وفي رواية هدية عنه  
 بينا انا في الحظيم **ودعا** قال في النوم مضطج **وقول** في الرواية الاخرى من التام  
 واليقظان في كونهما في النوم لما كانت هيئة التام غالبا **ودعا** بعضهم الى  
 ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرأس الواقعة في هذا الحديث  
 اتمامي من رواية شريك عن ابي بصير رضي الله عنه فهي منكوبة من روايته **اذ شق**  
**البطن** في الاحاديث الصحيحة لما كان في صفر من عشرين من قبل النبوة **ولان** قال  
 في الحديث قبل ان يبعث والاسراء باجماع كما بعد البعث في ذلك اليوم ما وقع في رواية ابي  
 بصير رضي الله عنه ان انفسا قديين من غير طريق اذا تداروا عن غيرهم واداء لم يسمعه  
 من النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** روى عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم **ولعله**  
 عن مالك بن صعصعة على الشك **وقال** روى كان ابو ذر يحد ثنا انا قول عائشة  
 رضي الله عنها لما فقد جسد النبي صلى الله عليه وسلم فعاثته فله تحدت عن مشاهدته

لأنها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت  
 بعد على الخلا في الاسراء متى كان فلان الاسراء كان في قول الاسلام على قول  
 الزهري ومن وافقه بعد البعث بعام ونصف وكأعائشة رضي الله عنها في  
 الهجرة بين نحو ثمانية اعوام **وقد قيل** كان الاسراء نحو تسعة أشهر وقيل قبل  
 الهجرة بعام والاشية انه نحو تسعة أشهر لذلك فطول الاست من غرضنا فاذا  
 لم نشاهد ذلك عائشة رضي الله عنها دل على انها حدثت بذلك عن غيرها  
 فلم يرد تخبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافة فما وقع نصنا في حديث  
 اخر هل في وغيره وايضا فليس حديث عائشة رضي الله عنها بالثابت بالاحاديث  
 الاخرات ولست نأمن في حديثها في وما ذكر في حديثه خليفة وايضا فقد  
**روى** في حديث عائشة رضي الله عنها ما فقد طول يدخلها النبي صلى الله عليه وسلم  
 الا بالمدينة وكل هذا يؤمنه بل الذي يدل عليه صحيح قوله ان يجسد لانكار  
 ان يكون رؤيا لربه رؤيا عين ولو كانت عندها ما لم تنكره **فان قيل**  
 فقد قال لما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رآه للقلب وهذا  
 يدل على انه رؤيا نوم وروى لما شاهدت عين وحسن قلنا يقابله قوله  
**ما رآه البصر وما طعم** فقد اضاف الى البصر **وقد قال** اهل التفسير قوله  
 ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها  
 وقيل انكر قلبه ما رآه عينه **فصل** واما ما رويته صلى الله عليه وسلم  
 لربه جل وعز **فأخلف** السلف فيها فانكرته عائشة رضي الله عنها **حدثنا** ابو  
 سراج بن عبد الملك الحافظ بقرأني عليه **قال** حدثني ابي وابو عبد الله بن عثمان



الفقيه قال **اشنا** الثنا يوشن من مغيث شنا ابو الفضل الصفي ثنا ثابت بن  
 قاسم بن ثابت عن ابيه وجده **قال اشنا** عبد الله بن علي ثنا محمود بن آدم ثنا  
 وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال لعائشة رضي الله عنها يا ام  
 المؤمنين هل راى محمد بن جابر فقال **لنا** لصدقت شعري مما قلت ثلث من حديثك  
 بهن فقد كذب من حديثك ان محمد اراد بفتح كذب ثم قرأت لا تدركه الا بها  
 الآية وذكر الحديث الى آخره **وقال** ثما يقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه ومثله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا راى جبريل واختلف عنه و  
**قال** انكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جازم للحديث والفقهاء والمكلمين  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه رآه بعينه **وروى** عطاء عنه رآه بقلبه  
 وعن ابي العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر رضي الله  
 عنهما ارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما يسئله هل راى محمد بن جابر فقال نعم و  
 الاشهر عنه انه راى ربه بعينه **روى** ذلك عنه من طرق **وقال** ان الله اختص  
 بالكلية وارايم بالحق محمد عليه الصلوة والسلام بالرؤية وحجة قوله  
 تكا ما كذب الفؤاد ما راى افا انما رآه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى  
**قال** لما وديني **قال** ان الله تكا قسم كلا ورؤيته بين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 وراه محمد مرتين وكله مؤثرين **وحكى** ابو الفتح الرازي وابو الليث الشيرازي الحكا  
 عن كعب بن جابر عن عبد الله بن الحارث **قال** اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس انما نحن  
 بنوها ثم فيقول ان محمد قد راى ربه عز وجل مرتين فكبر كعب وقباحت به الجبال  
**وقال** ان الله قسم رؤيته لكل من محمد وموسى عليهما السلام فكله موسى

وراه محمد صلى الله عليه وسلم بقلبه **وروى** شريك عن ابي ذر في تفسير الآية  
**قال** راى النبي صلى الله عليه وسلم **وحكى** الباقون عن محمد بن كعب القرظي  
 وزيد بن اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم **سئل** هل رايت ربك **قال** رايت  
 بفؤادي ولم اراه بعيني **وروى** مالك بن عمار عن معاوية رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** رايت ربي وذكر كعب فقال يا محمد فيم يختصم  
 الملائكة الا على الحكة **وحكى** عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد راى  
 محمد بن جابر **وحكى** ابو عمر الطليحي عن عكرمة **وحكى** بعض المتكلمين  
 هذا المذهب عن ابن مسعود رضي الله عنه **وحكى** ابن اسحاق عن مروان بن  
 ابان عن ابي هريرة رضي الله عنه رآى محمد صلى الله عليه وسلم ربه **فقال** نعم **وحكى**  
 النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انما اقول بحديث ابن عباس رضي الله عنهما  
 بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفسه **وقال** ابو عمر قال احمد  
 بن حنبل رآه بقلبه وجين عن القول برؤيته في الدنيا بالانصار **وقال**  
 سعيد بن جبير لا اقول رآه ولا يرون وقد اختلف في تاويل الآية عن ابن  
 عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود رضي الله عنهم **وحكى** عن ابن  
 عباس وعكرمة رضي الله عنهم رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود  
 راى جبريل عليه السلام **وحكى** عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال  
 رآه وعز ابن عطاء في قوله تكا لم تشرح لك صدق ذلك **قال** شرح  
 صدق للرؤية وشرح صدق موسى الكلام **وقال** ابو الحسن علي بن  
 اسمعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعتهم اصحابه ان راى الله ببصره وعينى



وقال كل آية منها شيء من الآيات عليهم السلام فقد اوتيت مثلها بنينا  
على النبي **وخص من بينهم بنفيل** الروية وقد بعض شيئا في هذا  
**وقال ليس عليه دليل** ومنهم من كتبوا ان يكون **قالا** القاء بالضم  
الله والحق الذي لا امتراء فيه من رؤيته تعالى في الدنيا بآخرة عقلا  
وليس في العقل ما يحياها والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى  
عليه السلام لما ومحا لا يتصور ان يكون على الله تعالى وما لا يجوز عليه  
بل ليس الا لاجاز غير مستحيل محال ولكن وقوعه ومشاهدته من  
الغيب كذلك لا يعلم الا من على الله تعالى **فقال له** الله تعالى ان ترى اى  
لن تطيق ولا تحمل رؤيتي ثم حضر له مثالا لما هو اقوى من رؤية موسى و  
انبت وهو الجبر وكل هذا ليس ما يحيا رؤيته تعالى فيه جوازها على  
الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل مورد  
فروية بجاز غير مستحيلة ولا حجة لمن استدلى على منعها بقوله لا  
تذكره الا بشار لاختلافنا ويؤكد الآية واذ ليس يقتضي قوله من  
قال في الدنيا الاستحالة **وقد استدلى بعضهم** هذه الآية نفسها على  
جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة **وقد قيل** لا تذكره الابصار  
الكثاري **فيل** لا تذكره الابصار لا تحيط به وهو قول من عارضوا الله تعالى  
**وقد قيل** لا تذكره الابصار **فانما** تذكره البصرون وكل هذا متنا وبلا  
ولا يقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة علم بقوله لن ترى  
الآية **وقد ثبت** اليك لما قدمناه ولا ترى اليسرى العمود ولا من قامها

لن ترى

لن ترى في الدنيا انما هو تاويل **وايضاً** ليس في الامتناع وانما جاز  
في حق موسى عليه السلام وحيث تنظر في التاويل وتسلط الاحتمال فلا ليس  
للقطع اليه سبيل **وقد ثبت** اليك اى من سؤال ما له نقد رضى **وقد**  
قال ابو بكر المذني في قوله لن ترى اى ليس لشار بنظر الى في الدنيا وانه  
من نظر الى ما **وقد رأت** لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته  
تبارك وتعالى في الدنيا بمنفعة لضعف تركيب من الدنيا وقواهم وكثرة ما تنفر  
غرضاً للدقا والغناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وبكبريا  
آخر ورؤيتي ثابتة باقية **واما** الواو اربا صا رهم وقواهم قواها على  
الرؤية **وقد رأت** نحو هذا لما لك بن اضره الله **قال** لم يرى في الدنيا لانه  
باق ولا يرى لبا بالقاء فاذا كان في الآخرة ورؤيتي ابصاراً باقية **وقد**  
البا بالبا **وهذا** كلام حسن سليم وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث  
ضعف القدرة **فاذا** اقوى الله تعالى من شاء من عباده واقدره على عمل عباده  
الرؤية لم يمنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصيرة موسى وعمره عليه السلام  
ونفوذ ادراكها بقوة الحية سبحانه لا ادراك ما ادركه **وقد** رؤيته ما رايته  
والله تعالى اعلم **وقد ذكر** القاء ابو بكر في انشاء اجوبته عن الآيتين ما  
معناه ان موسى عليه السلام **راى** الله تعالى فلذلك خر صريعاً و  
ان الجبل يرى ربه فصار دكا با دراك خلقه الله له ولست بظ ذلك  
والله تعالى اعلم من قوله تعالى **ولكن** انظر الى الجبل فان استقر مكانا  
فسوف ترى ثم **قال** فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صريعاً



وتجلىه جل جلاله للجيل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول **وقال جعفر بن محمد** رحمه الله شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعبا بلا افاقة **وقوله** هذا يد لعل ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه بؤية الجبل لما استدل من قال بروية محمد بنيتا صلى الله عليه وسلم **ان جعله** دليلا على الجوار ولا مزية في الجوار اذا ليس في الايات نص في المنع **واما** وجوبه لبيتى على الله عليه وسلم والقول انه رآه بعينه فليس في قاطع ايضا ولا نص في القول على آتى التجر والتشأن فيهما ما ثوروا الاحتمال لما يمكن ولا في قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك **وحاشا** ابن عباس رضي الله عنهما اخيرا اعتقادا لم يستدلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد مضمته **ومثله** حكاية اني ذكر في تفسير الآية **وحاشا** معاد محتمل لنا ويل وهو مضطرب لانت والذين **وحاشا** ابوة والآخر مختلف محتمل بشكل **فروى** نوراني اراه **وحكى** بعض شيوخنا انه روى نوراني اراه وفي حديثه الآخر سألته **فقال** رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بولدهما على صحة الروية فان كان الصحيح رايت نورا فهو قد اخبرنا لم يرى الله **وانما** رآه نورا منعه وجبه عن رؤية الله تعالى والى هذا يرجع قوله نوراني اراه اى كيف اراه مع حجة التوراة المغطى للبصر وهذا مثلها في الحكمة الآخر حجاب التوراة **وفي** الحكمة الآخر اراه بعيني ولكن رايت بقلبي مرتين وتلى ثم دنى فتدلى والله قادر على خلق الادراك كذلك في البصر في القلب وكيف شاء **لا اله** غيره **فروى** وحكاية نصرتين في البصيرة اعتقد وجب لمصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي بينه والله

الموفق

الموفق للصواب **فصل** واما ورد في هذه القصيدة من مناجاته لله تعالى وكلامه معه بقوله **فاوحى الى عبدك ما اوحى الى ما تظلمته** الاحاديث فكثر المفسرين على ان الموحى هو الله للجبريل وجبريل الى محمد الصادق **فذكر** عن جعفر بن محمد الصادق **قال** اوحى اليه بالاسرار ونحوه عن الواسطي والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمد اكمل ربه في الاسرار **وحكى** عن الاشعري **وحكى** عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وانكره آخرون وذكر النقاس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الاسرار عنه عليه السلام في قوله **ثم دنا فتدلى** **قال** فافترس جبريل فانقطعتا الاصوات عنى فسمعت كلام ربي وهو يقول **يا محمد** روعك يا محمد **اذن** **وفي** حديث اخر رضي الله عنه في الاسرار نحو منه **وقد** احتجوا في هذا بقوله تعالى **وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب** **ابو** ربيع روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشاء **فقال** لو اهي ثلاثة اقسام **بين** **وباب** حجاب كتكليم موسى وباب ارسال الملائكة كما لجميع الانبياء واكثر لحوال بيتنا صلى الله عليه وسلم **الثالث** قوله **وتجلى** فلم يبق من تقسيم صور الكلام الا اللشافة مع المشاهدة **وقد قيل** الوحي هنا هو ما يلقيه في قلب النبي ورواياته **وقد ذكر** ابو بكر البرزاذي عن علي رضي الله عنه في حكاية الاسرار ما هو واضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله عز وجل فذكر فيه **فقال** الملك الله اكبر الله اكبر **فقال** لي من وراء الحجاب صدق عبدك انا اكبرنا اكبر



**وقال في سائر كتاب الاذان مثل ذلك ونجى الكلام في شكل هذا الحديث**  
**في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول فصل من كتابه وكلام الله**  
**سبحا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن اختصه من انبيائه جاز غير متع عقلا**  
**ولا ورد في الشرع قاطع يمنع فان صح في ذلك خير عند علي وكلامه تعالى**  
**لنبي عليه السلام كائن حق مقطوع به نص في الكتاب واكد بالمصدر**  
**دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السجدة السابعة**  
**كلامه ورفع محمد صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله حتى يبلغ مستوى وسمع**  
**صريحا لا كلام فكيف يستحيل في مقام هذا او بعد سماع الكلام فسيحان**  
**من اختص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات فصلى**  
**واما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله قلادنا**  
**فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين اما الدنو والتدلى**  
**منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام ونحو واحد من الآخر ومن**  
**السجدة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو محمد صلى الله**  
**عليه وسلم دنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد في القرب وقيل**  
**ما بين واحد من ربه وحكي معنى والمأوئى عن ابن عباس رضي الله عنهما هو**  
**الرسول جلالة دنا من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه اي امره وحكي التقارب**  
**عن الحسن رحمه الله قال دنا من عبد محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقبضه منه فآواه**  
**ما شاء ان يريد من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو مقدم**  
**ومؤخر تدلى الرزق لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا**

**من ربه قال فارقت جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي وعن**  
**ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيح عني في جبريل الى سدة المنتهى ودنا الجبار ربه العزة**  
**جل وتعالى فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فآواه اليه ما يشاء واوحى**  
**اليه خمسين صلاة وذكر حديث الاسراء وعن محمد بن كعب ومحمد بن علي رضي الله عنهما**  
**دنا من ربه فكان قاب قوسين قال الله قال جعفر بن محمد دنا ربه منه حجة كانت**  
**كفا قوسين وقال جعفر بن محمد والد نون من الله تعالى لاحد له ومن العباد بالحدوث**  
**وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف جبريل عن دنوه و**  
**دنا محمد الى ما اودع قلبه من المقربة والايان فتدلى يسكون قبله الى ما اوداه**  
**وذا لعن قلبه الشك والارعية قال الله ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان ما وقع**  
**من اختص الدنو والقرب هنا من الله تعالى او الى الله عز وجل فليس بدنو مكافاة ولا قرب**  
**مدا بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق فليس بدنو محمد وانما دنا النبي صلى الله**  
**عليه وسلم من ربه عز وجل وقرب منه بان عظيم منزلته وتشریف ربه وتواضع**  
**انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى العبرة وتأنيس**  
**وقسط واكمام وسناؤا وفيه ما يات اول في قوله ينزل ربه الى السماء الدنيا**  
**على احد الوجوه نزولا فضالا ولجلا وقبول ولعسان قال الواسطي**  
**من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم تسأل كل دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا**  
**يعني عن دنا الحقيقة اذ لا دنو للحق ولا بعد قوله قاب قوسين او ادنى**  
**فمن جعل القبر عاكفا الى الله تعالى الى جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية**  
**القرب ولطف المحل والتصالح المعرف والاشراق على الحقيقة من محمد صلى الله**



عليه وسلم وعيادة عن لجانة الرغية وقضاء المطالب واظهار النعمي وانا قد  
 المنزلة والمربية من الله تعالى وينا وفيه مايتا وفي قوله من تقرت مني  
 شبرا تقرت منه وراعا ومن اتاني بحشي ابتعدت منه وله قريب بالاجابة والقبول  
 وانا بان بالامتنان ونجس الما مول **فصل في القيمة بخصوص لكرامة ثنا**  
**الثقافي** بوعلي ثنا ابو الفضل وابو الحسن قالانا ابو يعلى ثنا السهمي ثنا  
 ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا الحسين بن زيد الكوفي ثنا عبد السلام بن حمزة  
 عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **انا اول**  
**الناس خروجا اذا بعثوا وانا اخطيهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا اسئلوهم**  
**الحمد بيك وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا اخروني في راي ابن زبير عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
**في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا و**  
**انا اخطيهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابسوا**  
**لواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا اخروني بطوف على الف**  
**خادم كانوا لو لم يكونوا** **وعن ابي هريرة رضي الله عنه واكسى حلة من حلال**  
**الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من المخلوق يقوم ذلك المقام عني**  
**وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد**  
**ولد آدم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد ولا اخروني وما من نبي يومئذ ادم**  
**من سواه الا تحت لوائي وانا اول من تشق منه الاخر ولا اخروني وانا اول**  
**شافع واول مشفع ولا اخروني** **وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
**انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع**

واول مشفع وعن ابن عباس رضي الله عنهما انا جليل لواء الحمد يوم القيمة  
 ولا اخروني وانا اول من يخرج من الجنة فيفتح لي فان دخلها فدخلها ومن  
 خروا المؤمنين ولا اخروني وانا اكرم الاولين والاخرين ولا اخروني **عن ابي**  
**رضي الله عنهما انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكرم الناس تبعا وعن**  
**ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة**  
**تدرون لحد ذلك يومئذ الله الاولين والاخرين وذكر حديث الشفا وعن**  
**ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال اطلع ان اكون اعظم الانبياء امرا**  
**يوم القيمة وفي حديث اخر ما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة**  
**فقالا نعم في امتي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول ابي دعوني ذريتي**  
**فاجعلني من امتك واما عيسى في الانبياء اخوة يتوعدون انهم شيعته**  
**وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اول الناس قولانا سيد**  
**الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن اشار**  
**اليه عليه السلام لانظره فيه بالسود والشفا عنه دون غيره اذ**  
**يجاء الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ**  
**الناس اليه في جوارحه فكان حينئذ سيدا من غير ان يكون من البشر لم**  
**يراجع في ذلك ولا ادعاه كما قال الله تعالى من الملك اليوم لله**  
**الواحد القهار والملك له في الدنيا والاخرة انقطعت**  
**دعوى المتبعين لذلك في الدنيا وكذلك جاء الى محمد صلى الله**  
**عليه وسلم جميع الناس في الشفا فكان سيدهم في الاخرى وذو دعوى**



وحدثنا ابن السميع ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر ثنا فليح ثنا ابو النصر  
عن جابر بن سفيان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لو كنت  
متخذ خليلا غير ذاك لاتخذت يا بكر وفي حديث آخر وان صاحبكم خليل  
الله ومن طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **وقد اتخذ الله صاحبكم**  
**خيلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله**  
**عليه وسلم ينظرون له قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذكرون**  
**فسمع احدهم فقال بعضهم عجب ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا**  
**وقال آخر ما ذا يا عجب من كلامه موسى كذله الله تكليما وقال آخر فليس**  
**كلامه الله وروحه وقال آخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال**  
**قد سمعت كلامكم وعجبكم بان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك و**  
**موسى كذلك وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه**  
**الله وهو كذلك الا وانا جيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة**  
**ولا فخر وانا اول شافع واول مستشفع ولا فخر وانا اول من يخرج من خلق الجنة**  
**فيفتح الله لي قبة خيلها ومعني نقرأ المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين**  
**والاخرين ولا فخر وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه من قول الله تعالى اني اخبر**  
**عليكم اني اتخذت خيلا فهو مكتوب في التوراة استحبيا لى من قال**  
**انما ابو الفضل ص الله لخلق في تغيير الخلقة واصل اشتقاقها فيقول**  
**الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاع اليه ومجته له اختلاف**  
**وقيل الخليل المختص ولغات هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل**

وحدثنا ابن السميع ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر ثنا فليح ثنا ابو النصر  
عن جابر بن سفيان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لو كنت  
متخذ خليلا غير ذاك لاتخذت يا بكر وفي حديث آخر وان صاحبكم خليل  
الله ومن طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **وقد اتخذ الله صاحبكم**  
**خيلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله**  
**عليه وسلم ينظرون له قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذكرون**  
**فسمع احدهم فقال بعضهم عجب ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا**  
**وقال آخر ما ذا يا عجب من كلامه موسى كذله الله تكليما وقال آخر فليس**  
**كلامه الله وروحه وقال آخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال**  
**قد سمعت كلامكم وعجبكم بان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك و**  
**موسى كذلك وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه**  
**الله وهو كذلك الا وانا جيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة**  
**ولا فخر وانا اول شافع واول مستشفع ولا فخر وانا اول من يخرج من خلق الجنة**  
**فيفتح الله لي قبة خيلها ومعني نقرأ المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين**  
**والاخرين ولا فخر وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه من قول الله تعالى اني اخبر**  
**عليكم اني اتخذت خيلا فهو مكتوب في التوراة استحبيا لى من قال**  
**انما ابو الفضل ص الله لخلق في تغيير الخلقة واصل اشتقاقها فيقول**  
**الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاع اليه ومجته له اختلاف**  
**وقيل الخليل المختص ولغات هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل**

شاهدين



الخلعة الاستصفاة وسمى ابراهيم خليل الله لانه يوالى فيه ويعادى  
فيه وخلعة الله له نصير ومجمله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله  
الفقيه المحتاج المنقطع ما اخوذ من الخلعة وهي الحاجة فسمى ابراهيم  
لانته قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمة ولم يجعله قبل غير اذ  
جاءه جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرى في النار فقال لك  
حاجة قال اما اليك فلا وقال ابو بكر بن فورث الخلعة صفة المودة  
التي توجب الاختصاص بخلاف الاسرار وقال بعضهم اصل الخلعة المحبة  
ومعناها الاستغاثة والاطاعة والترفع والتشيع وقيل من ذلك في كتابه  
بقوله وقالنا لله يهودا والمصاوي نحن ابناء الله واجباؤه قل فلم  
يعذبكم بذنوبكم فاجوب للمجوس ان لا يؤاخذوا بذنوبهم قال هذا و  
الخلعة اقوى من اليقظة لان اليقظة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى  
ان من اذن واجلكم واولادكم عداوا لكم فاحذروهم الآية ولا يصح  
ان تكون عداوة مع خلعة فانما سميت ابراهيم ومحمد عليهما السلام  
بالخلعة انما بانقطاعهما الى الله تعالى وقف حواجرهما عليه والانقطاع  
عز وونه والاضراب عن الوسائل والاسباب والزيادة الاختصاص من  
تعالما وحق الطائفة عندها وما خال لى واطنهما من اسرار الهيبة ومكون  
غيوب ومعرفة والاستصفاة لها واستصفاة قلوبها عن سواه حتى  
لم يخاللها حاجتها لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلوبه لسواه  
وهو عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت

ابا بكر

ابا بكر خيلا لكن اخوة الاسلام واختلغا لعلنا وارباب القلوب ايها  
ارفع درجة الخلعة ودرجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب  
الا خيلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم عليه السلام بالخلعة ومحمد صلى  
الله عليه وسلم بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلعة ارفع واجتبه بقوله صلى الله عليه  
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذوه وقد اطلق المحبة لفاطمة وابنيها و  
اساق وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلعة لان درجة الحبيب نبي ارفع  
من درجة الخليل ابراهيم عليهما السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبة  
ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفيق وهو درجة  
المخلوق واما الخالق جل جلاله ففرزه عن الامراض فجعله لعباده تمكينا  
من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهبئة اسباب القرب وافاضة  
رحمته عليه وقصوا ما كشف الحجب عن قلبه حق اياه بقلبه وينظر  
اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا البصيرة كنت سمعه الذي  
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان  
يفهم من هذا سوى التوجه لله والانقطاع الى الله والامراض عن غير  
الله وصفاد القلب لله واحدا من الحركات كما قال ثلاثه رضى الله  
عنها كان خلقه القرآن برضاه يرضى وبسخطه يسخط ومن هذا عبر  
بعضهم عن الخلعة بقوله قد تخلت سلك الرقي حتى وبذا سمي الخليل  
خيلا فاذا ما نطق كنت حذرني واذا ما سكنت كنت القلب فاذا لم تزل  
الخلعة وخصوصية المحبة حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم بما دلت عليه



الانوار الصحيحة المنتشرة المتأقاة بالقبول من لامة وكفى بقوله تعالى  
قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ **حكي** اهل التفسير ان هذه الآية نزلت  
قال الكفاري انما يريد محمدان تتخذ محضانا كما اتخذ التصار عيسى بن  
مريم فانزل الله غيظا لهم ودغما على مقالهم هذه الآية قل اطيعوا الله  
والرسول فزاده شرفا بارهم بطاعته وقرنها بطاعة من توعدهم على  
التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين **وقد** نقل الامام ابو بكر  
بن فوران عن بعض المشكرين كلاما في الفرق بين المجبة والخلة بطول  
جملة اشاراته الى تفصيل مقام المجبة على الخلة ونحن نذكر من طرق  
يرتبط ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل بالواسطة من قولها وكذلك  
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبب يصل اليه من قوله تعالى  
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى **وقيل** الخليل الذي تكون مغفرة فصد الطبع  
من قوله والذي اطع ان يعجز في خطيئتي والحبب هو الذي مغفرة فصد  
اليقين من قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية  
والخليل قال ولا تخزي يوم تربقون والحبب **قيل** له يوم لا يخزي الله النبي  
فاستدعى بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المجبة حسبي الله والحبب  
قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق و  
الحبب قيل له وقد قلنا لك ذلك اسطى بالسؤال والخليل قال وليبني و  
بني ان نعبدا الاصنام والحبب **قيل** انما يريد يا الله ليذهب عنكم الخبث  
اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصدا صحاح هذا المقال من تفصيل

المقام

المقامات والاعوال وكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى  
سبيلا **فصل** في تفصيله صلى الله عليه وسلم بالتفاعة والمقام  
المهم **قال** الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **اخبرنا** الشيخ  
ابو علي الغضا الجبالي انما كتبه الى بخطه **ثنا** سراج بن عبد الله القاشاني  
ابو محمد الاميلي **ثنا** ابو زيد وابو احمد قال **اذا** محمد بن يوسف قاله **ثنا** محمد  
بن اسمعيل **ثنا** اسمعيل بن ابا **ثنا** ابو الاخضر عن آدم بن علي قال سمعت  
ابن عمر رضي الله عنهما يقولان الناس يصيرون يوم القيمة حتى كل امة  
تنتج نبيها **يقولون** يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي  
الشفاعة الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود  
**وعن** ابي هريرة رضي الله عنه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى  
ان يبعثك ربك مقاما محمودا **فقال** هي الشفاعة **ورد** وكعب بن مالك رضي الله  
عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل ويكسونا  
نبي حلة خضراء ثم يؤذني فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود  
**وعن** ابن عمر رضي الله عنهما واذ كرهنا الشفاعة **قال** فيمشي حتى يأخذ بخلقة  
الجنة فيومثني بعنه الله المقام المحمود الذي وعده **وعن** ابن مسعود  
رضي الله عنه **عنه** عليه السلام انه قياما عن يمين العرش مقاما لا يقومه  
غيره يغبطه فيه الاولون والاخرون ونحوه عن كعب بن الحسن **وفي**  
رواية هو المقام الذي اشفع لامتي فيه **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه  
**قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقاؤه المقام المحمود **قيل** وما

هو



قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى كرسيا محمدا **وعن** ابي موسى رضي الله  
عنه عليه السلام خيرة من ان يدخل نصفه في الجنة وبين الشقا فان  
الشقا لا تلتئم اترونها للعين ولكنها للذين اخطئوا **وعن** ابي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله ما ذا ورد عليك في الشقا فقال **قال** شقا على من شهد ان لا اله الا  
الله مخلصا يصدق شقا وقلبه **وعن** ابي جيبه رضي الله عنه **قال** قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اريد ما اطلق امة من لعبك وسفك بعضهم ما بعض وسبق  
لمن الله ما سبق لام قبلهم فسالت الله ان يوتي شقا يوما القيمة فيم فصل  
**وقال** حذيفة رضي الله عنه يجمع الله الناس في سعيد ولعديث يسمعون الله  
ويغفونهم البصر فخذوا غمرا كما خلطوا سكونا لا تكلم نفس الا اذا نفيها  
**عن** فيقول يا ليتك وسعديك وانجبر في يدك والشر ليس اليك والمرتد  
من عدت وعبدك بين يدك ولك واليك لا سلبا ولا منجما منك الا اليك  
تبارك وتعالى سبحانك ربنا البيت **قال** فذلك المقام المحمود الذي ذكر  
الله **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة  
فتبني آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار **فتقول** زمرة النار زمرة الجنة  
ما نفعكم ايمانكم في دعوتهم وهم ويهتجون فيسمعون اهل الجنة فيستلوا  
آدم وغيره بعد في الشقا لم تكل بيت ذر حتى اوتوا محمد صلى الله عليه وسلم  
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود **وعنه** عن ابن مسعود ايقنا ومحمد  
**وذكره** علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** جابر بن عبد الله  
ليزيد الفقير سمعت محمدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال الله فيه قال قلت نعم قال

فانه مقام

فانه مقام محمدا لله سبحانه الله به من يخرج يعني من النار **وذكر** حذيفة الشقا  
فما خرج الجنة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه **قال** فذلك المقام المحمود الذي  
**وعنه** علي بن المقام المحمود هو الشقا فانه يوم القيمة ومثله **عن** ابي هريرة  
رضي الله عنه **وقال** قتادة كان اهل العلم يرون المقام المحمود هو شفاعته يوم القيمة  
وعلى ان المقام المحمود مقامه على السلام للشقا فانه اهل السلف من  
الصحابة والتابعين وعامة ائمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين وبذلك  
جاء ان الشقا مقسرة في صحيح الاخبار **عن** رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت مقالة  
في تفسيرها شاذة عن بعض السلفي يجب ان لا يثبت انهم ينفذها صحيح  
او لا سيد ينظر ولو صححت كان لها تأويل غير مستنكر لكن ما فسر  
النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح الآثار يرد فلا يجب ان يلتفت اليه مع انه لم  
يات في كتاب ولا سنة ولا اتفاق على المقالة **واما** في اطلاق ظاهر منكر من  
القول وشذوذه **وفي** رواية ابي هريرة رضي الله عنه ما رواه اهل  
حديث بعضهم في مكة **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **قال** عليه السلام يجمع الله الاولين والآخرين  
يوم القيمة فيهمون او قال فلله من فيقولون لو استشفعنا الى ربنا  
**ومن** من يرفى آخره ما ج الناس بعضهم في بعض **وعنه** ابي هريرة رضي الله  
عنه **فقد** نوا الشمس فيبلغ الناس من الله لا يطبقون ولا يحتملون  
فيقولون لا ينظرون من يشفع لكم فيا ترون آدم فيقولون زاد بعضهم  
انت آدم ابوا البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك الجنة  
واسجد لك ملائكة وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا عند ربك حتى ينجنا



من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان رب غضبا ليوم غضبا لم يغضب  
قبله مثله ولا يغضب بعد مثله ونهاى عن الشجرة فعصيت نفسي  
نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيقولون نعم ما يقولون انت  
اقول ارسلى اهل الارض وسما الله عبدا شكورا **الا ترى ما نحن فيه**  
**الا ترى ما بلغنا** الاستشفع لنا الى ربك فيقولون رب غضبا ليوم  
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي **قال** في رواية  
انفس رضى الله ويذكر خطيئته التي اصبا سؤا له ربه بغير علم **وفي رواية**  
ابى هريقة رضى الله عنه وقد كانت له دعوة دعوتها على قومى اذهبوا الى  
غيرى اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون ابراهيم عليه السلام  
فيقولون انت بنى الله و خليل من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا  
ترى ما نحن فيه فيقولون ربى قد غضب ليوم غضبا فذكر مثله و  
يذكر ثلثا كذا كذبتن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بموت فانه كلم  
الله **وفي رواية** فانه عبد الله التوراة وكله وقرية نجيا **قال** فيأتون  
موسى عليه السلام فيقول لست لها ويذكر خطيئته التي اصبا وقتل  
الانفس نفسي نفسي ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكل فيأتون  
عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بحمد عبد غفر الله له ما  
تقدم من ذنبه وما تأخر فاوى **قال** انما لها فانطلقوا فاستاذن على  
ربى فيؤذن لى فلما رايته وقعت ساجدا **وفي رواية** فلقى تحت العرش  
فاخر ساجدا **وفي رواية** فاقوم بين يديه فاحمد بحمده لا اقدر الا ان عليا

الان

الا ان يلهمها الله **وفي رواية** فيفتح الله على من محاسن وحسن الشاء عليه  
شيئا لم يفتح على احد قبلى **قال** في رواية ابى هريقة رضى الله عنه **قال** يا محمد  
ارفع رأسك وسل تعطه واشفع فارفع رأسى **قال** يا رب امتى يا رب امتى  
**فيقول** ادخل من مثل من لا حسنة عليه من اليبا الايمن من ابواب الجنة وهم  
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية انفس هذا الفصل  
**وقال** مكانة ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك و  
اشفع تشفع وسل تعطه **قال** يا رب امتى امتى فيقال لا تطلق من كان فى  
قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم  
ارجع الى ربى فاحمله بتلك الحامد وذكر مثل الاول **وقال** فيه مثقال حبة  
من خردل **قال** فافعل ثم ارجع وذكر مثل ما تقدم **وقال** فيه من كان في قلبه  
ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر في المرة الرابعة  
**فيقال** الى ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه **قال**  
يا رب ايدن لى فيمن **قال** لا اله الا الله **قال** ليس ذلك ايك ولكن  
عزى وكبرياى وعظمتى وجبرياى الاخر من التواتر **قال** لا اله الا  
الله **ومن رواية** فتادة رضى الله عنه **قال** فلا ادرى في الثالثة  
او الرابعة **قال** يا رب ما بقى فى النار الا من حسه القرآن من وجب  
عليه الخلود **وعن ابى بكر** وعقبة بن عامر وابى سعيد وحذيفة رضى  
الله عنهم مثله **قال** فيأتون محمدا فيؤذن له وتأتى الاما والرحم  
فتقوم ان جنتى الصراط فذكر في رواية انى مالك عن جندب رضى الله عنه



فيا تون محمدا فيشفع فيضرب الصراط فيمرون عليه اوقم له برقة كما ترجو  
 الطير وشدا الرجال ونبيتكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول **النبى**  
**تسلم سلم** حتى يجتاز الناس وذكر لهم جوارا الحكة **وفي رواية** ابو هريرة  
 رضي الله عنه فاكون اول من يجيز **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما **عنه** عليه قولا  
 يوضع للانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى من يرى لا يجلس عليها قائما  
 بين يدي ربي منتصباً فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان تمنع بامتك **فاقى**  
 يا رب عجل حسابهم فيدعى هم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمة  
**ومنهم** من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطي صيكا كما  
 رجال قد امروهم الى النار حتى ان خازن النار يقول يا محمد ما تركت  
 لغضب ربي في امتك من نعمة **ومن طريق** زياد النخعي عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من ينطلق  
 الارض عن حجته ولا خروا ناسيئدا الناس يوم القيمة ولا خروا معي  
 لو اعاك يوم القيمة وانا اول من تقم له الجنة ولا خروا فاني فاخذ  
 بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيضعني فيستقبلني المياد  
 ثفا فاجر له ساجدا وذكر نحو ما تقدم **ومن رواية** انيس رضي الله عنه  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شفيع يوم القيمة الا كثر  
 تما في الارض من حجر وشجر **فقد** لجمع من اخلاق الفاضل هذه الآثار  
 انشفاعا على السلام ومقامه المحبوب من اول الشفاعات الى اخرها من حين  
 يجتمع الناس للحشر وتضييق بهل كخارج ويبلغ منهم لعمري قد الشمس

والوقوف

والوقوف ببلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لا راحة للناس  
 من الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة  
 وحذيفة رضي الله عنهما **وهذا** الحديث انفس فيشفع في تعجيل من الحساب  
 عليه من مثالي الجنة كما تقدم في الحديث فيشفع فيمن وجب عليه العذاب  
 ودخل النار منهم حسب ما تقضى به الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال  
 لا اله الا الله وليس هذا السواء صلى الله عليه وسلم **وفي الحديث** المنتشر في  
 كل نبي دعوة يدعون بها ولحبات دعوى شفا لامتى يوم القيمة  
**قال** اهل العلم معناه دعوة اعلم انها تستجاب لهم ويبلغ فيها غرضهم و  
 الا انكم كل نبي منهم من دعوة مستجابة ولبيتا صلى الله عليه وسلم منها  
 ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء بها بين الجاه والخوف وضمت لهم  
 لجاه دعوة فيما شاؤوه يدعون بها على يمين من الاجابة **وقد قال** محمد  
 بن زياد وابوصاح عن ابي هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعاها  
 فاستجاب له وانا اريد ان اخبر دعوى شفا لامتى يوم القيمة **و**  
**في رواية** ابو صالح لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوى ونحوه في رواية  
 اني زرعة رضي عن الزهري رضي عن ابي هريرة رضي الله عنه مثل رواية ابن زياد  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصا بالامة  
 مضمونا الاجابة والافضل اخبر صلى الله عليه وسلم انه سأل الله اشياء  
 من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها واخر لهم هذه  
 الدعوة ليوم القيمة ومائة المحر وعظيم السؤال والرغبة جراه الله



احسن ما جرى بيتا عن امته وصلى الله وسلم تسليما كثيرا **فصل في**  
 تفضيل صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والذخيرة والكرز والفضل  
**حدثنا** ابو عبد الله محمد بن عيسى القمي والفقير ابو العلي الهشام بن احمد  
 يقراني عليهما قالانا ابو علي **حدثنا** الثوري **حدثنا** ابن عبد المؤمن **حدثنا** ابو داود  
**حدثنا** محمد بن مسلم **حدثنا** ابن وهب عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن كعب بن  
 علقمة عن عبد الرحمن بن جابر عن عبد الله بن عمر عن العاصم بن سميع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فاته من صلى على مرة  
 صلى الله عليه عشر **ذكر** اسئلوا الله في الوسيلة فانه منزلة في الجنة لا تنبني  
 الا لعباد من عباد الله **واحد** ان اكون انا هو فرسا لا الله في الوسيلة حلت  
 عليه الشقا **وفي حديث** اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه الوسيلة على وجه الجنة  
**وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا انا اسير في الجنة اذ  
 عرض لي بها فانه فانا التولوا قلت لي بيل ما هذا قال هذا الكوز الذي  
 اعطاك الله قال ثم خمر بيلك الحليته فاستخرج مسكا وعن عائشة و  
 عبد الله بن عمر ومثله قال ومجره على الدوالي قوت وماؤه اهل من  
 الحبل وايسر من الثلج **وفي رواية** عنه فاذا هو بجرى وطريق شق عليه  
 حوض ترده عليه اثنى و **ذكر** حديث الكوز ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما في  
 عيش رضي الله عنهما ايضا قال الكوز الخبز الذي اعطاه الله اياه **وقال** سعيد  
 بن جبير والتهرا الذي في الجنة من الخبز الذي اعطاه الله **وعن** حذيفة رضي الله  
 عنه ما ذكره للشام عن ربه واعطاه الكوز نهرا من الجنة يسيل في حوضي

وعن ابن

**عن** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتسوف يقظليك ربك فترضى  
 قال الف قصور من لؤلؤ تراب من المسك وفيه ما يصلح **وفي رواية** اخرى و  
 فيه ما ينبغي له من الارواح والحشم **فصل** فان قلت اذا انقر من دليل  
 القرآن ويصح الاثر واجماع الامة كونه صلى الله عليه وسلم اكرم البشر وفضل  
 الانبياء فامتنع الاحاديث الواردة بنبيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل  
 كقوليه ما حدثناه الاسد **قال** **حدثنا** السمرقندي **حدثنا** الهارثي **حدثنا** الجلود **حدثنا**  
 ابن سفيان **حدثنا** مسلم **حدثنا** ابن مثنى **حدثنا** محمد بن جعفر **حدثنا** شعبة عن قتادة سمعت  
 ابا العالية يقول حدثني ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت ابا العالى  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يوسف  
 ابن مثنى **وفي غير** هذا الطريق عن ابن ابي هريرة رضي الله عنه قال يعني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث **وفي حديث** اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه في الحديث  
 الذي قال والله اصطفى موسى على البشر فله من الانصار **وقال**  
 تقول ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم بينكم من المبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
**فقال** لا تفضلوا بين الانبياء **وقد** داية لا تخبروني على موسى فذكر  
 الحديث وفيه ولا تقول ان احدا افضل من يوسف ابن مثنى **وعن** ابي  
 هريرة رضي الله عنه **ومن** قال انا خير من يوسف بن مثنى فقد كذب  
**وعن** ابن مسعود رضي الله عنه لا يقولن احدا من الانبياء من يوسف بن  
 مثنى **وفي حديث** اخر جاءه رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك  
 ابراهيم **فما علم** ان للعلماء في هذه الحديث ما و **ذكر** احدهما ان نبيه



عن التفضيل ان قيل ان يعلم ان سيد ولد آدم من التفضيل اذ  
يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا  
اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كمن  
عن التفضيل **الوجه الثاني** انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التوضيح  
ونفي التكرار والحب وهذا لا يسلم من الاعتراض **الوجه الثالث** ان  
لا يفضل بينهم تفضيل لا يؤدي الى تنقيح بعضهم والا فضل منه **لا يسلم**  
في جهة يودس على السلام اذا اخبر الله عنهما الخير لا يقع في نفس من  
لا يعلم منه بذلك غصبا وانحطاطا من رتبته الرفيعة اذ قال الله تعالى  
اذ ذهاب مغاضبا اذ ابق الى الفلك الشحيح فظن ان لم نقدر  
عليه فربما يميل لمن لا علم عنده حطيطته بذلك **الوجه الرابع** منع  
التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء عليهم السلام فيها  
على حد واحد وهي شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة  
الاحوال والخصوص والكلمات والرتب والالطاف **واما النبوة** في  
نفسها فلا يتفاضل **واما التفاضل** بامور اخر واثلة عليها منهم كل  
ومنهم اولوا العزم من الرسل **ومنهم** من رفع مكانا عليا ومنهم من اوقى  
الحكم صبيتا واولى بعضهم الزبور وبعضهم البيت **ومنهم** من كلم الله  
ورفع بعضهم درجات **قال الله** ولقد فضلنا بعض النبيين على  
بعض الاية **وقال** تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية  
**قال** بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بشروط احوال

ان يكون ابانه ومعجزاته ابرر واشهر وتكون امته اركى واكثر ويكون  
في ذاته افضل واظهر وفضل في ذاته ترجع الى ما خصه الله به من  
كرامته والخصائص من كلام او صلة او رؤية او ما شاء الله من لطائف  
ولايته واختصاصه **وقد روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبوة اثقا لا  
وان يونس نفضت منها تفسخ الريح فحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الفتنة من اوها من يسبق اليه بسببها جرح في نبوته او قدح في  
اصطفائه وحط من رتبته ووهن في عصمته تنقصة منه صلى الله  
عليه وسلم على امته **وقد يوجه** على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون  
انارجع الى المثال نفسه لا يظن تحدا وان بلغ من الزكاو والعصم  
والطهارة ما بلغ انهم خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان ربه انبى  
افضل واعلى وان تلك الاقدار لم تحط بها حجة خردية ولا دني و  
منزلة في القسم الثالث في هذا بيان ان شاء الله تعالى **باب** في القسم  
وسقط بما حردناه شبهة المعترض وبالله التوفيق وهو المستعان  
لا اله الا هو **فصل** في اسماء علي الصلوة والسلام وما تضمنته  
من فضيلة **حدثنا** ابو عماران موسى بن ابي ليلى الفقيه **قال** ثنا ابو عمر  
الحافظ **ثنا** سعيد بن نصر **ثنا** قاسم بن ابي بصير **ثنا** محمد بن وضاح **ثنا** يحيى  
**ثنا** مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في خمسة اسماء **ثنا** محمد وانا احمد وانا الماحي الذي  
يحوي الله في الكبر **ثنا** الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي **ثنا** العاق



وقد سماه الله في كتابه محمداً واحداً من **خصايصه** تعالى الله عن مثل هذه  
 شانه فطوى ثناء ذكره عظيمه شكره **فاما** اسمه احداً فاعلم بالعلم من  
 صفته **الحمد** **ومحمد** مفضل بالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم لعل من  
 يحمدوا اكثر الناس حداً فهو احد المحمدين واحداً الكاملين **ومعه** لو اد  
 الحمد يوم القيمة لتم له كمال الحمد ويشتبه في تلك المعرة بصفة الحمد و  
 يبعثه ربه هناك مقاماً محموداً كما وعد به محمد وفيه الاولون والآخرون  
 بشفاؤهم ويفتح عليهم في يوم الحساب **كافا** صلى الله عليه وسلم ما لم يعط غيره  
 وسمي اسمه في كتاب نبيائه عليهم السلام بالحمد دين فحقوا ان يسمي محمداً  
 والحمد في هذين الاسمين من عجايب خاصيته ويبدء اياته فن آخر **وهو**  
 ان الله جل اسمه حوى في اسمه ما احل لغيره **اما** احمد الذي في الكتب  
 ويشتبه بالانبياء عليهم السلام **فع** الله تعالى بكتابه ان يسمي به احد  
 غيره ولا يدعى به من بعده حتى لا يفضل بشئ على ضعيف القلب وشك  
**وكذلك** محمداً ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاء قبيل  
 وجوده صلى الله عليه وسلم ومياد ما ان نبتا بعث اسمه محمد فسمي  
 فمؤقيل من العرب اناء هم بذلك رواد ان يكون لخدمهم هو والله  
 اعلم **كثير** يجعله رسالته وهم محمد بن ابي جعفر بن الجاهل الاوس  
 ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن جابر  
 ومحمد بن عمر بن الجعفي ومحمد بن عيسى السلي لا سابع لهم ويقال ان اول من  
 سمي محمد محمد بن سفيان واليمن فتولد بل محمد بن الجهم من الازد ثم حوى الله

كلمة

كل من سمي ان يدعى النبوة او يدعى بالعدالة او يدعى عليه بسبب شئ واحد  
 في امر محقق تحققت التسمية صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيها **واما**  
 قول علي السلام وانا المكي الذي يحوى الله في الكفر **فمن** في الحديث ويكون محمداً  
 الكفر **اما** من مكة وبارك الله في ما روي له من الاثر ووعده الله  
 ببلغه ملكوته او يكون الموحداً بما يحسن الظهور والغلبة كما قال تعالى  
 ليظهرهم على الدين كله **وقد** ورد تفسيرهم في الحديث انه الذي  
 محبت به سيئات من اتبعه **وقول** صلى الله عليه وسلم وانا الحاشي الذي  
 يحشر الناس على قدمي على نياتي وعمره اي ليس بعدك نبي كما قال  
 الله تعالى **واصل** النبيين وسمي سابقاً لادعائه من الانبياء  
**وقيل** معني على قدمي اي يحشر الناس من شهادتي كما قال تعالى ليكونوا  
 شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً **ومعني** قول  
 عليه السلام في خمسة اسماء **قيل** انها موجودة في الكتب المتقدمة  
 وعند اولى العالم من الامم السابقة والله اعلم **وقد** روي عن علي  
 الله عليه وسلم في عشرة اسماء وذكر منها طه ويسر حكاة مكي وقد قيل  
 في بعض نقاسير طه اي باظهاره عاري وفي يسر استيحه حكاة  
 السلي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر غير هذه عشرة اسماء **فذكر**  
 الخمسة التي في الحديث الاول **قال** وانا رسول الرحمة ورسول الرحمة ورسول  
 الملاحم وانا المقتضى قضيت النبيين **وا** افايه والقيم الجاهل الكامل  
 كذا اوحد تولى اروع واراد اي هو بفتح القاء كما ذكرناه بعده عن الحرق



وهو أشبه بالتفسير وقد وقع أيضا في كتب الأنبياء مقال داود عليه  
 السلام **اللهم** ابعث لنا نبيا مقيما لسنة بعد الفتره فقد يكون القيم  
 بمعناه **وروي** انفا شيعه عليه السلام في القرآن سبعة أسماء محمد  
 وأحمد وديس وطه والمدثر والزلزل وعبد الله وفي حديث جبريل بن طهم  
 رضوان الله عنده ش محمد وأحمد وخاتم وعاق وخاشع وماع **وفي حديث** ابي  
 موسى الاشعري رضي الله عنه انه كان عليه السلام يسمي لنا نفسه اسما فيقول  
 انا محمد وأحمد والمفتي والمهاضر ونبى التوبة ونبى الحمة ونبى الرحمة **وروي**  
 الرحمة والرحمة والراحة وكل صحيح اشتأ الله تعالى **ومعنى** المفتي معلى لعاق  
**واما** نبى الرحمة والتوبة والرحمة فقد قال الله تعالى وما أرسلناك الا  
 رحمة للعالمين وكما وصفه بانه زكيهم ويعلم الكتاب والحكمة ويهديهم  
 الى صراط مستقيم والمؤمنين رؤوف رحيم **وقد قال** في صفة امته انها  
 امة موحدة **وقال** تعالى فيها وتواصوا بالصبر وتواصوا بالبر **الرحمة**  
 اي يرحم بعضهم بعضا فبعثه عليه السلام ربه تعالى رحمة لأمته  
 ورحمة للعالمين ورحمهم بهم مترجما ومستغفرا لهم وجعل امته امة  
 موحدة ووصفها بالرحمة وامرها بالبر والحق **عليه** **قال** لان الله  
 يحب من عباده الرحمة **وقال** الراحمون يرحمهم الرحمن انهم من الراحمين  
 يرحمكم من في السموات **واما** رواية نبى الحمة فاشارة الى ما بعث به من الفتا  
 والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة **وروي** خذيفة مثل حديث  
 ابي هريرة وفيه نبى الرحمة ونبى التوبة ونبى الملاحم **وروي** الحرفي في حديثه

صلى الله عليه وسلم انه قال ان اتاني ملك فقال لي انت قتيلى الى  
 مجتمع **قال** والقشور الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته عليه  
 السلام معلوم **وقد جاء** من القاب له عليه السلام وسمائه في  
 القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسر والنبير والمبذر و  
 النذير والمبشر والمبشور والشاهد والشهيد والحق المبين و  
 خاتم النبيين والروحى رحيم والامين وقدر الصديق ورحمة  
 للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجى  
 الثاقب والكريم والنبى الامنى وداعى الله في اوصاف كثيرة وسعات  
 جليلة **وروي** في كتاب الله المتقدمة وكتب انبياءه واحاديث رسوله  
 واطلاق الامة جملة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبى وابى القاسم  
 وكجيب ورسول رب العالمين والشفيع لقطع والمفتي والمصلح  
 الظاهر والمبين والصادق والمصدق والهادى وتبشيد  
 ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين و  
 جليل الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاع والمقام  
 المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والامانة الرضية وصاحب الحاج  
 والمعراج واللواء والعنقيد وزاكي البراق والشافى والجيب  
 وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب  
 المرافقة والتعاليين **ومن اسما** صلى الله عليه وسلم في الكتب المتوكل و  
 المختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى البارق ليط

المجتلين



في الانجيل **وقال** تغلب لبارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل  
**ومن اسمائه** في الكتب السالفة ما ذكرناه **معناه** طيب صيبي وخطايا  
 والخاف والخافه كاه كعب الاخبار **وقال** تغلب فاحاطة الذي ختم الله  
 به الانبياء والخافه احسن الانبياء خلقا وخلقنا وسمي بالسرانية  
 مشقة والمنجى واسمه ايضا في التوراة **اجد روى** ذلك عن ابي بصير  
 ومعنى صاحب القضيبي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل **قال**  
 معه قضيب من حديد مماثل بواضعه كذلك وقد يحمل على القضيبي  
 المشوق الذي كان يمسكه عليه السلام وهو الآن عند الخلفاء  
**واما** الهراوة التي وصف بها فرس في اللغة العصا واراها والله اعلم  
 العصا المذكورة في حديث الكوفرا ذود القاسم عند ابي بصير لاهل اليمن  
**واما** البتاج فما المراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للقر والعامة  
 يتجان الحرب وارضاه صلى الله عليه وسلم والقابله وسمائه في الكتب  
 كثيرة وفيما ذكرناه منها مقتع ان شاء الله تعالى وكانت كنية المشهور  
**ابا القاسم روى** عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
**فقال** له السلام عليك يا ابا ابراهيم **فصل** في تفسير الله تعالى له  
 بما سماه به من اسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العلى صلى الله عليه وسلم  
**قال** القاسم بوالفضل ووفقا لله تعالى ما احرى هذا الفصل فيصول اليه  
 الاول لاخر لانه لكن لم يشرح الله تعالى الهداية الى استباطه ولا انار  
 الفكر لا استخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض الذي فيه فاني

الفضيلة

ان نضيفه اليه ونجمع به شمله **فاما** ان الله تعالى خضعك من انبياء بركات  
 صلوات الله عليهم من اسمائه كسميته اسحق واسماعيل بعليم وحليم  
 وابراهيم صليهما السلام بعليم ونوح بشكود وعيسى وعمر عليهما السلام  
 بمر وموسى بكريم ونوى ويوسف عليه السلام بحفيظ عليم وايوب عليه  
 السلام بعابر واسماعيل بصادق الوعد كما نطق به الكتاب العزيز في موضع  
 ذكرهم وفضل محمد انبينا صلى الله عليه وسلم بان عاله من كتابه العزيز  
**وعلى** النسبة النبوية بعدة كثيرة لاجتماع لسانها جملة بعد اعمال الفكر  
 وانصارا لذكره بعد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرع فيها التاليف  
 فضلين وحرزنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما ولعل الله تعالى كما اكرم  
 الى ما علمنا به وحققه يتم الشعة بانياته ما لم يظهره لنا الان ويبلغ  
 علقه **من اسمائه** تمام الحميد ومناه المحمودة لا تحمل نفسه وحملها  
 ويكون اخصا بغير الحامد لنفسه ولا اعمال الطاعة وسمى النبي صلى  
 الله عليه وسلم محمدا واحدا فمحمدا يعني محمدا **وكذا** وقع اسمه في ذبذ اوود  
 واحمد يعني اكبر من حمد واجل من حمد **وقد** اشار الى نحو هذا احسان  
 بقوله وشق له من اسماء محمدا فذوالعرش محمود وهذا محمد **ومن**  
**اسمائه** تقا القوقا ارحم وهما بمعنى متقار وسماه في كتابه بذلك  
**ومن اسمائه** تقا الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق امره وكذلك  
 المبين على البين بمره والهيئة بان والبان بمعنى **ويكون** بمعنى البين لبعاده  
 امره عنهم ومعادهم وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه **فقال**



حتى جاءهم الحق ورسول مبين **وقال** وقل اني انا انذار مبين و  
**قال** قد جاءكم الحق من ربكم **وقال** فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قبل محمد  
 وقيل القرآن معناه هنا ضد الباطل والمتحقق صدقه وامره وهو المعنى الاول  
 والمبين البين امره ورسالته او المبين من الله نظامه به كما قال الله تعالى  
 المبين للناس ما نزل اليهم **ومن اسمائه** ثلث التور ومعناه ذواته و  
 خالقه او مشوره التسمي والارض بالانوار ومنور قلوب المؤمنين بالهداية و  
 سماه نوراً فقال ثلثاً قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد صلى الله عليه  
 وقيل القرآن وقال فيه ويزلجانيراً سمي بذلك لوضوح سائر مبادئه  
 وتوحيق قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به **ومن اسمائه** ثلث الشهيد  
 ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيمة وسماه شهيداً وشاهداً  
 فقال انما ان سلك شهاداً وقال لو تكون الرسول عليكم شهيداً وهو يبين  
 الاول **ومن اسمائه** ثلث الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل  
 العفو وقيل العلي وفي حديث المروي في اسمائه ثلث الاكرم وسماه كريماً  
 بقول ثلثاً انه لقول رسول كريم قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل عليه  
 السلام **ومن اسمائه** ثلث العظيم ومعناه الجليل انشاء الذي كل شيء ربه  
 وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ووقع في  
 اول منبر من التوراة عن اسمعيل وسئل عظيم لامة عظيمة فهو عظيم  
 وعلى خلق عظيم **ومن اسمائه** ثلث الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل  
 العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر **وسمي** النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه ادورد

يجتار فقال لقلديها الجبار سيفك فان ناموسك وشريعك مقرونة  
 بهيبتك وسميت ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه الامة  
 بالهداية والتعليم او لقمه اعداءه ما وعلو منزلته على البشر وعظيم  
 خطره ونفي قناعته في القرآن جبرية الكبرية لا يلقه فقال وما انت  
 عليهم بجبار **ومن اسمائه** ثلث الخبير ومعناه المطلع بكلمة الشيء العالم  
 بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال الله تعالى الرحمن فاسئل به خير **وقال**  
**الغيا** كبرن العالم المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل للغير  
 هو النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** غيره بل السائل النبي عليه السلام والمسؤل  
 الله فالنبي صلى الله عليه وسلم خير بالوجهين المذكورين **وقال** لا عالم على  
 على غاية من العلم بما اعلم الله من يكون على وعظيم معرفته مخبر لامتة  
 بما اذن له في اعلامهم به **ومن اسمائه** ثلث الفتح ومعناه الحاكم بين عباده  
 اوقات ابواب الرزق والرحمة والنطق من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم  
 وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى التامر كقوله تعالى ان تستفتحوا  
 فقد جاءكم الفتح اي ان تستنصروا فقد جاءكم النصرة **وقيل** معناه  
 مهتدي الفتح والنصرة سمي ثلثاً بنبه محمد صلى الله عليه وسلم بالفتح  
 في حكاية الاسراء الطويل من رواية الربيع بن افسر عن ابي العالية وغيره عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** الله وجعلتك فاعماً وخائماً **وفيه**  
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة علي ربه وتعد يد ربه ورفع لي ذكري و  
 جعلني فاعماً وخائماً فيكون الفاع هنا بمعنى الحاكم او الفاع لا بوجه الرحمة



على اسمه والفاخ لبصائرهم معرفة الحق والایمان بالله والناصر للحق والبلش  
 بهذا الامة والبلد المفضل في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت  
 اقول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث **ومن اسمائه** تعا في الحكمة الشكور  
 ومعناه الشيب على العمل القليل **وقيل** المشي على الطيعين **وصف**  
 بذلك نبيه نوحا عليه السلام **فقال** الله كان عبدا شكورا وقد  
 وصف النبي عليه السلام بذلك نفسه **فقال** اولا اكون عبدا شكورا  
 اي معترفنا بنعم ربي عارفا بقدر ذلك شيبا عليه مجيها لنفسه  
 في الزيادة من ذلك لقوله تعا لئن شكرتم لازيدنكم **ومن اسمائه**  
**تعا** العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة **وصف** بنبيه صلى  
 الله عليه وسلم بالعلم ونصته بمنزلة منه **فقال** وعلمك ما لم تكن تعلم  
 وكان فضل الله عليك عظيما **وقال** ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما  
 لم تكونوا تعلمون **ومن اسمائه** تعا الاول والاخر ومعناها السابق  
 للاشياء قبل وجودها والباقي بعد فناءها وتحققه اذ ليس الاول ولا  
 آخره **قال** عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث و  
 فسره هذا قوله تعا واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح  
 فقدم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى نجومه من الخطا رضى  
 الله عنه ومنه **قوله** نحن الاخرون السابقون **وقوله** الاول من تشق الاضل  
 عنه من يدخل الجنة واوّل شافع واوّل شفيع وموظف النبيين واوّل  
 الرسل صلى الله عليهم **ومن اسمائه** تعا القوي وذو القوة المشين

معناه

ومعناه القادر وقد وصفه الله تعا بذلك **فقال** ذي قوة عند ذي  
 العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل عليها السلام **ومن اسمائه** تعا الصادق  
 في الحكمة المأثور **وروي** في الحكمة ايضا اسمه عليه السلام الصادق المصدوق  
**ومن اسمائه** تعا الوفي والمولى ومعناها الناصر **وقد قال** الله تعا الما وليكم  
 الله ورسوله **وقال** عليه السلام انا ولي كل مؤمن **وقال** الله تعا النبي وولي  
 المؤمنين **وقال** عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه **ومن اسمائه** العفو  
 معناه الصفوح **وقد** وصف الله بهذا نبيه في القرآن والتوراة وامره  
 بالعفو **فقال** اخذ العفو **وقال** فاعف عنهم واصح **وقال** لجبريل وقد سأل  
 عن قوله اخذ العفو **قال** ان تعفون عن ظلمك **وقال** في التوراة والانجيل  
 في الحكمة المشهور وصفته ليس يفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح  
**ومن اسمائه** تعا الهاد وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من عباده ومعنى الدلالة  
 والدعاء **قال** الله تعا والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء  
 الى صراط مستقيم واصل الحجج من المبل وقيل من تقديم وقيل في تفسير  
 طه انه يا طاهر يا هادي يعني النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** تعا وانك  
 لتهدي الى صراط مستقيم **وقال** تعا فيه وداعيا الى الله باذنه **قال** الله  
 تعا مختص بالمعنى الاول **قال** الله تعا انك لا تهدي من اجبت ولكن الله  
 يهدي من يشاء ومعنى الدلالة ينطق على غيره **تعا** **ومن اسمائه** تعا المؤمن الميم  
 قيل ما معنى واحد في حق الله تعا المصدق وعده عباده والمصدق  
 قول الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسوله **وقيل** الموحد نفسه



وقيل المؤمن عبادته في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه و  
 قيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه فقلبت الحزة هاء **وقد قيل** ان قولهم  
 في الدعاء آمين انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمن **وقيل** المهيمن  
 بمعنى لشاهد والحافظ والشيء صلى الله عليه وسلم امين ومهيمن ومؤمن  
**وقد سماه الله آميناً فقال** مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف  
 بالاميين وشهره بقبول التوبة وبعد ها **وسماه** العباس في شعره مهيماً  
 في قوله ثم احتوى بينك المهيمن من خندق علي تحتها النطق **وقيل** المراد  
 باباها المهيمن **قال** الفقيه والامام ابو القاسم القشيري **وقال** القائلون  
 بالله يؤمن المؤمنون أي يصدق **وقال** انا آمنه لا معناه هذا بمعنى  
 المؤمن ومن اسماء الله تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقص المطهر  
 من سماء الحشر سمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الواوي  
 المقدس وروح القدس **ورفع** في كتاب الانبياء عليهم السلام في اسماء  
 علي الصلوة والسلام المقدس أي المطهر من الذنوب كما قال الله تعالى يغفر لك  
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والذي يظهر من الذنوب و  
 يتنزه باتباعه عنها كما قال تعالى **وبكرهم** وقال ويخرجهم من الظلمات الى  
 النور ويكون مقدساً بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاصناف الذميمة  
**ومن اسماء الله تعالى العزيز** ومعناه المتعالي الغالب والذي لا نظير له والمعز  
 لغيره **وقال** تعالى الله العز والرسول في الامتناع وعبادة القدر **وقد وصف**  
 الله تعالى نفسه بالبشارة والندارة **فقال** يشهدونهم برحمته من رضوان

وقال الله

**وقال** تعالى ان الله يشهدونهم برحمته من رضوان **وسماه** الله تعالى مبشراً و  
 نذيراً أي مبشراً لاهل طاعة ونذيراً لاهل معصيته **ومن اسماء الله تعالى**  
 فيما ذكره بعض المفسرين **طه** وليس وقد ذكر بعضهم ايضا انها من  
 اسماء الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **فصل** قال القائل ابو الفضل  
 وفقه الله وههنا ذكر نكتة اذ قيل في هذا الفصل واختتم بها هذا  
 القسم وانزع الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف لوهم سقيم الغرم  
 تخلفه من مهاوى التشبيه وتخرجه عن شبه التمثيل وهو ان يعتقد  
 ان الله جل اسماء عظيمة وكبرياء وملاكوته وحسن اسماءه وعلى صفاته  
 لا يشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يشبه به وانما اجادها اطلاقه الشرع على  
 الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في اللفظ الحقيقي ان صفات القديم بخلاف  
 صفات الخلق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه  
 صفات المخلوقين **والله** لا تشبه عن الاعراض والاعراض وهو تعالى  
 منزوع عن ذلك بل له من الصفات واسماءه وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثل  
 شيء والله ذو من قال من العلم العارفين المحققين **المتوحيدين** ان ذات  
 غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات **وان** هذه النكتة الواضحة  
 رحمة الله ببيانها وهو مقصودنا **فقال** ليس ان ذاته ولا كاسم اسم ولا  
 كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة اللفظ وجلت الذات القديمة  
 ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات الحديثة صفة  
 قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم



وقد فسر الإمام أبو القاسم الهشيري رحمه الله قوله هذا يزيد بيا  
**فقال** هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف يشبه ذات  
 ذات المحدثا وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو  
 لا يوجب له نسل ودفع نقص حصل ولا خطوط وأغراض وحده ولا مباشرة  
 ومعلك يظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذا لوجوه **وقال** آخر من  
 مشايخنا ما توفقه وما وهما سكم اوردكموه بعقولكم فهو محدث  
 مثلكم **وقال** الإمام أبو المعالي الجويني من اطمان على وجود انتهى اليه  
 فكيف فهو مشبه ومن اطمان على النفي المحض فهو معطل وان قطع جوده  
 اعترف بالجزء من حقيقة فهو موقد وما احسن قول ذي النون المصري  
 حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله سبحانه في الانشاء بلا علاج  
 وصنعها بالازواج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور  
 في وهمك فالله بخلافه **وهذا كلام** نفيس عجيب محقق والفصل الاخير  
 تفسير لقوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والثالث تفسير  
 لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا  
 الله واياك على التوحيد والاثبات والتزويد وجنبنا طرقي الضلالة  
 والذوات من التعطيل والتشبيه بمتنه وفضل له ورحمته

## وقف **الباب الرابع** وقف

فيما اطهر الله تعالى على يديه من المعجزات وشرقه به من الخصايل

والكرامات

والكرامات **قال** القاضي أبو الفضل رحمه الله حسب المتأمل ان يحقق ان  
 كتابنا هذا لم يحمه منكر نبوة نبيتنا صلى الله عليه وسلم ولا لطاعن في معجزات  
 فحتاج الى نصيب لبراهين عليها وتحصين جودها حتى لا يتوصل الطائفة  
 اليها ويندك شروط المعجز والتعدي وحده وفساد قول من ابطال نسخ  
 الشريعة ودفعه عن الفناء لاهل ملته الملبين بدعوة المصدقين  
 لنبوته ليكون تاييدا في محبتهم له ومنامة لاجلهم وايزدادوا ايمانا  
 مع ايمانهم ونيتنا ان ثبت في هذا الباب ما معجزاته ومشاهير اياته  
 لتدل على عظيم قدره عند ربه واتينا منها بالمحقق والصحیح الاستدلال  
 واكثر مما بلغ القطع او كادوا اضفنا اليها بعض ما وقع في  
 مشاهير كتب الائمة واذا تأمل المتأمل المصنف ما قدمناه من جميل  
 اثره وحجج سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحله وجملة كماله و  
 جميع خصاله وشاهد حاله وصو أسفاله لم تعترف في صحة نبوته وصديق  
 دعوته وقد كفى هذا غير واحد في اسلامه والايمان بفرقة بيننا عن التزيدي  
 وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن سلام **قال** لما قدم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة فحيته لا نظرا اليه في الاستبانت وجهه عز  
 ان وجهه ليس بوجه كذاب **قلت** شابه القائل الشهيد ابو علي رحمه الله ثنا ابو  
 الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون عن ابي علي البغدادي عن ابي علي  
 السنجي عن ابن محبوب عن القرماني عن محمد بن فضال عن عبد الوهاب الثقفي  
 عن محمد بن جعفر وابن ابي عمير عن يحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرجي



عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام الحنظلي **وعن ابي هريرة التميمي** ان  
النبي صلى الله عليه وسلم ومعين لي فاريت له فلما رايته قلت هذا النبي الله و  
**روى مسلم** وغيره ان عماد المأوف قد عليه **فقال** يا النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهل الله فلا فضل له ومن فضل الله فلا  
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله  
**قال** الله اعلم على كل ذلك فولا فقلت بل عن قاموس الجرح والبيان  
**وقال** اجماع بن شاذان كان حرا شافيا قال له طارق فاخبر اني راي النبي  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة **فقال** اهل معكم شئ يبيعونكم فلنا هذا البعير  
قالوا بكم قلنا بكذا وكذا وسفاسن تر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا  
بعنا من رجل لاندري من هو ومعنا طعينة **فقال** انما سئمتكم لغيري  
رايت وجه رجل مثل القليلة البدل لا يغيبكم فاصبنا اجاء رجل  
**فقال** انار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا محمد ان تاكلوا من هذا التمر  
فكلوا لولحتي تستوفوا ففعلنا **وفي** خبر الجندى مالك عتمان لما بلغه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام **قال** الجندى والله  
لنقدم لنرى على هذا النبي الامي انه لا يامر بغير الا كان اول الغدير ولا  
ينهى عن شئ الا كان اول تارك له وانه يغيب فلا يطر ويغيب فلا يضي  
وهي العهد وخبر الموعود واشهد اني **وقال** انقطوبه في قوله تعالى  
يكاد نبتها يضي ولو لم تفسد نار هذا مثل خبره الله تعالى النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يد على نبتة وان لم يتل فانما قال الامين

رواه لولم تكن فيه ايات بيينة لكان منظره يبييتك بالخبر  
وقد ان ان نأخذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة ونجده في معجزة  
القرآن فيه من برهان ودلالة **فصل** اعلم ان الله تعالى قاد على  
خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته واسمائه وصفاته وجميع  
تكاليفه ابتداء ودون واسطة لو شاء كما حكى عن سنته في فضل الانبياء  
عليهم السلام **وذكر** بعض اهل التفسير قول لقمان وما كان ليشتر ان يكل  
الله الاوجيا وجائز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تبليغهم كلامه  
وتكون تلك الوسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء عليهم  
السلام **ومن** جنسهم كالانبياء مع الامم والاسانع لهذا من دليل  
المقل **واذا** اجاز هذا ولم يستعمل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم  
من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجزة مع التقدي  
من النبي صلى الله عليه وسلم فامر مقام قول الله تعالى صدق عبدك فاطيعوه  
واتبعوه وشاهد على صدقه فما يقولوه هذا كاقواله تطول فيه خارج  
عن الغرض **في** اراد تتبعه وجد مستوفى في كتب امتنا رحمهم الله  
والنبوة في لغة من هم مأخوذة من النبأ وهو الخبر وقد لا تهمر  
على هذا التأويل تسهيا **والموعود** ان الله تعالى اطلعه على غيبه و  
اعلم انه نبيه فيكون نبي منبأ فاعيل بمعنى مفعول او يكون مخبرا  
عما به الله به ومنبأ بما اطلعه الله عليه فاعيل بمعنى فاعل  
يكون عند من لم يهزمه من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه



ان له رتبة شريفة ومكانة نبهية عند مولاه منيفة قال وصفان  
 في حقه مؤلفاً **واما** الرسول فهو المرسل ولهيات فعوله في عقل  
 في اللغة الاندرا وارسل الله له بالابلاغ الى من رسله اليه  
 واشتقاقه من التتابع ومنه قلم جلد التنازل الى اذاتبع بعضهم  
 بعضا فكانه الزم تكريرا لتبليغ او الرمت الامة انباء **واختلف العلماء**  
 هل النبي والرسول بمعنى او بمعنىين **فقال** ما سواء **واصل** من الانبياء  
 وهو الاعلام **واستدلوا** بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول  
 ولا نبي فقد اثبت لهم معا الارشاد **قال** ولا يكون النبي لارسولا و  
 لا الرسول لانبيا **وقيل** هما مفترقان من وجه اذ قد اجتمع في النبوة  
 التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفع للعلم  
 ذلك ومعونه رجتها وافترقا في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر  
 بالانذار والاعلام كما قلنا وجتهد من الآية نفسها التفريق بين  
 الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ  
**قالوا** والمعنى وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي وليس يرسل الى  
 احد **وقد ذهب** بعضهم الى ان الرسول من جاء بشريعة مبتدأ ومن  
 لهيات به فهو نبي غير رسول وانما بالابلاغ والانداز والصحیح الذي  
 عليه الجأء الفقهاء ان كل رسول نبي ليس كل نبي رسولا واول الرسل  
 آدم عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم **وفي** حجة ابى ذرعة  
 ان الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل

منهم ثلثمائة وثلاثة عشر **ولهم** آدم عليهم السلام فقد كان الملك معني  
 النبوة والرسالة وليست عند المحققين ذكرا للنبي ولا وصف ذات  
 خلافا للكرامية في نطقهم **ولهم** ليس عليه تعويل **واما** الوحي  
 فاصله الاسراع فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى ما ياتيه من ربه  
 يجعل سمى وحيا او سميت انواع الالهام **وحيا** تشبيها بالوحي الى النبي  
**وقيل** الخطر فيكون حركة يد كاتبه ووحى الحلي للخط سرعة اشار بها ومنه  
 قولنا فافوا عليهم ان يستجابوا لك وعشييت اي اوامره ورمز **وقيل** كتب  
 ومنه قولم الوحي الوحي الى السيرة السريعة **وقيل** اصل الوحي السر والاختفاء  
 ومنه حتى الالهام وحيا ومنه قوله تعالى ان الشياطين يوحون الى  
 اوليائهم اي يوسوسون في قلوبهم ووهم قلوبهم قولوا وحينا  
 الى ام موسى اي التي في قلبها وقد قيل ذلك في قولنا واما كان  
 لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقى في قلبه دون واسطة  
**فصل** اعلم ان معنى قسمة الانبياء ما جاء في الانبياء معجزة هو  
 ان الخلق عجزوا عن الانبياء بمثلها وهي على ضربين **ضرب** هو من  
 نوع قدرة البشر فهم واعية فتعجزهم عنه فعل الله دل على صدق  
 نبوته كصوتهم عن تنقي الموت وتعجزهم عن الانبياء بمثل القرآن على رأي  
 بعضهم ونحوه **وضرب** هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على  
 الانبياء بمثلها كاجاء الموتى وقليل العصى حية واخراج ناقة من صخرة و  
 كلام شجرة وشج الما من الاضباع واشتقاق القوم لا يمكن ان يجعل



احدا لا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي صلى الله عليه وسلم من فعل  
 الله تعالى وتوحيده من كذبوا ان ياتي بشئ لم ينجز له **واعلم** ان المعجزة  
 التي ظهرت على يد نبي الله صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه  
 من هذين النوعين معا وهما اكثر الانبياء معجزة وابهرهم زمانا كما  
 سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها هو القرآن  
 لا يحصى عدد معجزاته بالالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد تحدث بسورة منه فجزءها قال العلماء واضر السورة انا عطينا  
 الكوثر فكل آية او ايات منه بعددها وقد رما معجزة فرفها بنفسها معجزة  
 على ما سنبينه في الاطوار فلهذا من المعجزات صلى الله عليه وسلم على  
 قسمين **فليس** منها علم قطعا ونقل اليها تواترا كالقرآن فلامرته ولا  
 خلاف في النبي صلى الله عليه وسلم وظهر من قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا المعجزة  
 جاحد فهو كالكار ووجوده صلى الله عليه وسلم في الدنيا واقعا اعراض  
 الجاهل عن الحق في الحجة فهو في غفلة وجميع ما تضمنه من معجزات معلومة ضرورة و  
 وجه اعجازها معلوم ضرورة ونظر انما يستشعره **قال** بعض ائمتنا  
 ويجري هذا الجري على الجملة انه قد جرى على يد علي السلام ما يشبه خوارق  
 عادات ان لم يبلغ ولعلنا ما عرفت القطع فيبلغه جميعا فلا ريب في  
 جريان معانيها على يديه ولا يخلف مؤمن ولا كاف ان عرفت على يد معجزة  
 واقعا خوارق العادة في كونها من قبل الله وقد قدما كونها من قبل الله تعالى  
 وان ذلك بمثابة قولهم قد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ضرورة لا تنافي عانيها كما يعلم ضرورة وجود  
 حاتم وشجاعة ضرورة وحلم اخف لا تنافي الاخبار الواردة عن كل واحد منهم  
 على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل واحد منهما لا يوجب العلم ولا

ويقطع بصحته **والقسم الثاني**

ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين **نوع** مشهور  
 منتشر رواه العدد الكثير وشاع الخبر عند المحدثين والرواة و  
 نقله السير والاخبار كنع المأمن من بين اصابعه وتكثر الطعامة  
**نوع** منه يختص بالواحد والاشان ورواه العدد اليسير ولم  
 يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى شدة اتفاق المعنى واجتماع  
 في الاتيان بالمعجز كما قدما **قال** ائمتنا ابو الفضل رحمه الله وانا نقول  
 صدعا بالحق ان كثير من هذه الايات الماثورة عنه عليه الصلاة و  
 السلام معلومة بالقطع **اما** الشقاق القرآني فنقر بوقوعه و  
 اخبر عن وجوده ولا يبعد عن ظاهره الا بدليل وجله رفع احتمال  
 صحيح الاخبار من ملوك كثيرة ولا يسن عن سلفا فخرق من عري الذين  
 ولا يلتفت الى سخاوتهم بدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين  
 بل يزعم هذا الله ونبيذ بالراء سخفه وكذا لك قصة نبغ للملوك  
 وتكثيرا لقطعا رواها الثقات والعدد والكثير عن الجماعة الغفير  
 عن العدد الكثير من الصحابة ومنهم اساد واه الكاظمين الكافة



متصلا عن حديثها من جملة الصحابة ولغيرهم ان ذلك كان  
في موطن اجماع الكثر منهم في يوم الحندق وفي غزوة بواط او غزوة  
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين ومجمل اعسار  
ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار لما  
ذكر عنهم انهم راوه كما راه فسكوت السالك منهم كنفق الناطق  
اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمدافعة في كذب وليس لك  
رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير  
معروف لديهم لانكروه كما انكروا بعضهم على بعض اشياء رواها من  
السنن والتسير وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووجه  
في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله لمحق بالقطعي من معجزاته  
لما يتناهى وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وبنيت على باطل  
لا بد مع مرور الزمان وتداول الناس واهل البحث من انكشاف  
ضعفها وحمل ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة و  
الارجيف الطارئة واعلام نبي صلى الله عليه وسلم هذه  
الواردة من طريق الاحاد لا تزداد مع مرور الزمان لا ظهورا  
ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحربه على توحيدها  
وتضعيف أهلها واجتهاد المحدث على اطفاء نورها لا قوة  
وقبول ولا لطاعن عليها الا حسرة وغليلا **وكذلك** الاخبار عن  
الغيوب وانباؤه بما يكون وكان معلوم من اياته على الجملة بالضرورة

وهذا حق

وهذا حق لا غطاء عليه **وقد قال** به من اثبتنا القضاة والاستاد  
ابوبكر وغيرهم ارحمهم الله وعندك اوجب قول القائل ان هذه القصص  
المشروعة من غير الواحد الا في مطالعة الاخبار وروايتها و  
تثقله بغير ذلك من المعارف والافراسعتني بطرق النقل وطالع الحقائق  
والسير في رتب في صحة هذا القصص المشهور على الوجه المذكور كونه  
ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد لا يحصل عند اخر فان اكثر  
الناس يعلمون بالخبر ان كون بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة  
ودار الامامة والخلافة ولحامد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن  
وصفها **وهكذا** يعلم الفقهاء ان اصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل  
عنه ان مذهب الجاهل قرأة أم القرآن في الصلوة المنقولة والامام واجراء النية  
في اول ليلة من رمضان عساؤه وان الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة  
والاقتصار في السجدة على بعض الراس وان مذهب القضاة في القتل بالحد  
وغیرهم واجبة النية في الرضوء واشتراط الوفا في الفكاك **وان** باخيف  
رحمة الله بخلقها في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشغل بمذاهبهم ولا روا  
اقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلا عن سواه وعند كونا احاد هذه  
المعجزات يزيد الكلام فيها بيانا ان انشاء الله تعالى **فصل في عجايز القرآن**  
اعلم ونقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من العجايز كثيرة  
وتخصيها من جهة ضبط النواحي في اربعة وجوه **اولها** حسن تاليفه والتأني  
كله وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك



انهم كانوا اربابا هذه الشأن وفسان الكلام وقد خصوا من البلا  
 والحكم ما لم يختص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرية اللغات ما يوتى من  
 ومن فضل الخط ما يفتد لا لئلا جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم  
 عزية وقوة يأتون منه على البديهة بالجواب دون به الى كل سبب فيخطون  
 بديهة في المقامات وشديدا للخط ويخرجون به بين الطعن والقرع ويحذرون  
 ويقدهون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضمعون فيأتون  
 من ذلك بالسيح المحال ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللؤلؤ فيجدون  
 الالبسة ويذللون الصعاب ويذهبوا الاجنح ويهتجون الدمن ويخرجون  
 الجبا ويبسطون يالجبعد البناء ويصبرون لثاقص كما لا ويتركون  
 التبعيلا منهم البندقي ذواللفظ الجزل والقول الفصل والكلام  
 الفخمة والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضرة والبلاغة  
 البارة والالفاظ الناصعة واكمل الجملة والطبع السهل والتصرف  
 في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق المحاشية وكلا البابين  
 فلما في البلاغة البالغة والقوة الدامغة واليقح القاج والمهيج  
 الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبالا سلك قياهم قد حووا  
 فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل بابها واعلوا صرايلها  
 اسبابها فقاوا في الخطير والمهين وتغنوا في الغث والسمين وتقاوا في  
 في القل والكثرة وساجلوا في النظم والنثر فادعهم الامر سو كيد بكاب  
 عزير لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جيد لحمت

اياته وفصلت كلاما وبهت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل  
 مقول ونظام اعجازه واعجازه ونظام حقيقته وبجازه وشبهه  
 مظالعه ومقاطعه وحوت كل بيان جوامعه وبديعه واعتدلت  
 مع اعجازه وحسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده ونحار لفظه وهم افسح ما  
 كانوا في هذا الباب الجا الاواشهر في الخط رجالا واكثر في السجع والشعر  
 ارجا الاواسع فالعريب واللفظ مفا لا يفتهم التي ماوردون ومنازعهم  
 التي عنهم بالناخبين صانعا في كل حين ومقرع عالم بضماء وعشرين عاما  
 على رؤس المادحين لا يقولون افتراءه قل فانوا فسون مثله ولهم عوامين  
 استطعن من دون الله ان كنهم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على  
 عبيدنا فانوا ينسونه من مثله الحقوله ولين تعفوا او قل الذين اجتمعت الانس  
 والجن على ان ياتوا بهذا القرآن الآية وقيل فانوا بعشر سورة مثله وفترية  
 وذلك لان المفتري سهل وضع الباطل والمختلق على الاختيار اقرب من  
 اللقط اذ ارجع المعنى الصحيح كان اصعب ولذلك قيل فيون كيت كما يقال له  
 وفي لا يترك كما يريد الاول على التافضل وبينة ما شاؤوا ويعد فلم يزل عليه  
 السلام يفتهم لهذا التفرغ ويوتجهم غايبة التفرغ ويسقة احلامهم  
 ويعطوا اعلاهم وفتحت نظامهم ويزيم الحتم والنامهم ويستعينهم  
 وديارهم واموالهم وهم في كل هذا كالمسكين من عارضة يخرجون عن ماله  
 عناد عيون انفسهم بالتشبيب الكذب والاعزاء بالافتراء وقولهم  
 ان هذا الاصح فخر وسحر مستمر واقف افتراءه واساطير الاولين والبلهنة



والرضي بالذي شئتم كقولهم قلوبنا غلفت وفي آياته مما تدعوننا الى وفي ذاتنا  
وقرؤنا بيننا وبينك حجة ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم  
تغلبون والافتاء مع العجيب قولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقلنا لم الله  
تعالى ان تصعلوا انما فعلوا ولا قدروا ومن تعالى ذلك من سخافتهم كسيلة  
كشف عوانهم وسلبهم الله ما افقوا من فصيح كلامهم والافهام  
يخف على اهل الميزان من طهارة ليس من مطهر فصاحتهم ولا بمنسرينهم بل  
ولواعنه مدبرين واتوا من عشرين من بينهم عدوين يفتنون ولهذا كانت  
سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وآله ان الله يامر بالعدل والامانة  
الايتقان والله انه له محاروة وان عليه بطاوة وان افضل الخلق  
وان اعلمهم لما يقول هذا بشر **وقال ابو عبيد بن جراح** ان الله انما بعثنا  
رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فوجد سجد فصاحتهم **وسمع** آخر جراح  
يقول الاستبصار من خاتمة خاصه **وقال** اشهد ان محمدا عبدا لله  
على مثل هذا الكلام **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه كل من آمن بالله ورسوله  
فانما هو بقاء على راسه بشهد شهادة الحق فاستجيب فاعلم انه من  
بطاوة الروم من يخلص كلام العرب وغيرها وان سمع رجلا من السري  
المسلمين يقرأ آية من كتابكم فليكن له فاداه في جميع فيها ما اراد الله على  
عبيده من ربه من تعالوا الى الدين والحق وهي قوله تعالى ومن يطع الله  
ورسوله ويحضر الله فسنجز الله له الاجر العظيم **وقال** لا يصح في جميع ما روي  
**وقال** الجاهل قال الله ما اقصاك فقلت او بعد هذا فصاحت بعد

قوله الله

بعد قول الله عز وجل ووحينا اليهم موسى ان اصعب الية لمع في آية  
ولعدة بين امرين ونبيين وخبرين وبياناتين لهذا نوع من البيان مفرد  
بما به غير مضاف الى غيره على التحقيق والتصحيح من القولين وكون القرآن من  
قيل النبي عليه السلام واداني به معلوم ضرورة وكونه عليه الصلوة والسلام  
مستحبا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان به معلوم وكونه في فصاحته  
خارقا للعادة معلوم ضرورة للعالم بالفصاحة **ووجه** البلاغة وسبيل من  
ليس بها هلهاء علم ذلك بعجز المتكبرين من اهلها عن مغاضته واعتراق المقربين  
واعتراف المفتونين باعجاز بلاغته وانت اذا تأملت **وقال** **وقال** ولكم في القصص  
حجوة **وقال** عز وجل ولولا ان فرعون افلاقت واخذوا من مكان قريب  
**وقال** **وقال** ادفع اليه على حسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانا عليه  
**وقال** سبحانه وقيل يا ارض ابلغى ما بك وباسم آدأ فبلغى الية **وقال** **وقال** **وقال**  
كلوا اخذنا بدينه فمنهم من ارسلنا عليه عاصيا الية واشياء اعلم من  
الايدل كذا القرآن حقت ما بينت من اعجاز الغاظها وكثرة معانيها  
وديباجة عبارتها وحسن البصيرة فيها وتلاويم كلها وان تحت كل لفظة  
منها جملة كثيرة وضو لاجمة وعلوم ما زادها ما لم يكن له واو من جسر ما  
استفيد منها وكثرة المقالات في المستنبط عنها في هو في سرد القصص الطوال  
ولخبا القرآن السوالف التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام  
ويذهب ما بالينا آيتات من ربط الكلام بعضها ببعض والاشياء بغيره  
وتتأصف ويوجهه كقصص يوسف عليه السلام على طولها فمر اذا ردد



قصصه لاختلاف العباد عنها على كثرة توددها حتى تكاد كل واحدة تنسب  
في الدنيا صلاتها وتناصفا في الحسن وجهه مقابلتها ولا نفور النفوس  
من توددها ولا معاداة لمعادها **فصل** الوجه الثاني من عجائزهم  
نظم العجم والاسلوب الغريب المخالف لما يلبس كلام العرب ومتابع نظمها  
ونثرها الذي جامل عليه ووقف بمقاطع ابيه وانتهت فواصل كل آية ولم  
يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شئ منه بل صار  
فيه عقولهم وتدلّت دونه احادهم ولم يتدوا الى مثله في جنس  
كلامهم من نثر او نظم او نسيج او زجر او شعر **وما سمع** كلامي الله عليه  
وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن في مجاهده ابو جهل وذكرا  
عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشارة مني والله ما يشبه الذي  
يقول شيئا من هذا **وفي خبرهم** الاخر حين جمع قريشا عند حضور الموسم  
**وقال** ان وفود العرب ترد فاجعوا فيه زايلا يكذب بعضكم بعضا  
قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمته ولا سمعه  
قالوا يجنون قال ما هو بيجنون ولا يجنونه ولا وسوسته قالوا نقول  
شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله وحره وقرينه وقرينه و  
مبسوطه ما هو بشاعر قالوا نقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نقفه  
ولا عقده قالوا نقول قال ما انتم بقاتلين من هذا شيئا لا وانما  
اعرفنا باطل وان اقرب لقولنا ساحر فانه سحر يفرق بين المرأوبة  
والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته ففزعوا وجلسوا

على التبر

على التبر يحذرون الناس فانزل الله تعالى في الوليد ذري ومن خلف  
وحيد اليا **وقال** عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم  
اني امرتكم شيئا الا وقد علمت وقرأت وقلته والله لقد سمعت قولا  
والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالشعر ولا بالكهانة  
**وقال** لتضربن الحارث بنوه **وفي حديث** اسلام بن ذر رضي الله عنه وصف  
اخاه ابيساق **فقال** والله ما سمعت بشعر من اخي ابيساق قد ناقضتني  
عشر شاعر في الجاهلية انا احدثهم وانا انطلق الى مكة وعباد الى  
ذو جبر لقبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر  
كاهن ساحر لقد سمعت قولا الكهنة يخامو بقولهم واقد وضعت على  
اقدام الشعر فلم يلمهم وما يلمهم على لبس الجاهل بكونه شاعرا ولا لصديق  
وانهم ككاذبون والخبار في هذه صحيفة كثيرة والاعجاز بكل واحد  
من النوعين الاعجاز والبالغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته كل واحد  
منها نوع عظيم على التحقيق تقدير العرو على الاشياء بوليد خارج عن قدرها  
مبارك في لفظها وكلامها والى هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين  
**وهذه** بعض المقامات في الاعجاز في مجموع الباطل والاسلوب  
والى على ذلك يقولون بجهل الامم وتفقرت القلوب والصحيح ما  
قد عناه والاعجاز في كل صفة وقطعا ومن يقن في علوم الباطل  
وانهم خاطرون ولسانه ادب هذه الصفة لم يخف عليها قلناه  
**وقد اختلفت** ائمة اهل السنة في وجه عجزهم عن فاعلهم يقولون انما



في قوة جزالة ونصاعة الفاظه وحسن نظله وإيجازه وبديع  
 باليقينه واستلونه لا يصح أن يكون في مقدور البشر وإنه من آيات الخوارق  
 المتعصية عن قدر الخلق عليها كإحياء الموتى وقلب العظام وتغيير  
 المحصول **وذهب الشيخ أبو الحسن** إلى أنه تعالى مكران بل مثل من مقدور  
 البشر ويقدرهم الله عليه لكنه لم يكن هذا ولا يكون فتعظم الله هذا  
 وعجزهم عنه وقال بجماعة من اصحابنا وعلى الطريقين فجز العريضة خات  
 وإقامة الحق عليهم بما يصح أن يكون في مقدورهم وتحتارهم بأن يأتوا  
 بمثله قاطع وإلغ في التعجيز وأخرى بالتفريع والاحتجاج بمجي مجسر  
 مثلهم بشئ ليس من قدرة البشر لازم وهو براهية واقع دلالة وعلى  
 كل حال لما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجدل والقتل وتجرعوا  
 كأساً أقصاوا والذل وكافوا من شمع الاتف وإبابة الضيم بحيث  
 لا يؤثرون ذلك اختياراً ولا برضونه إلا اضطراراً ولا فال معارضة  
 لو كانت من قدرهم والتفعل بها هون عليهم وأسرع بالتميم وقطع العذر  
 وإلزام المقصود لهم وهم عن لهم اقتدار على الكلام وقدوة المعرفة في كبح  
 الأنام وما منهم إلا من جهد جهده واستبصر ما عتده في الخطأ وظهور  
 وإطفاء نوره فاجلوا في ذلك خبث من بنات قاهرهم ولا أنوا بنطفة  
 من معين مياهم مع طول الأمد وكثرة العند وقظاها لوالد وما ولد  
 بل بالسوا فالبسوا أو لمعوا فانقطعوا هذه التوابع من أعجازه  
**فصل الوجه الثالث من الأعجازه ما انطوى عليه الأخبار بالمعجزة**

فالمركب

وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي أخبركم قولنا لتدخلن  
 المسجد الحرام أنشاء أمينين **وقوله** من بعد عليهم سيغلبون **وقوله** لتك  
 ليظهره على الذكر كله **وقوله** وعد الله الذي آمنوا منكم وعملوا  
 الصالحات ليستخلفهم الآية **وقوله** إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخره  
 فكان جميع هذا كما قال الفخري في اليوم فامر من في بضع سنين ودخل  
 الناس في الإسلام فوحيًا فأنما رسول الله عليه وسلم وفي بلاد العرب  
 كلها موضع لم يخله الإسلام واستخلف المؤمنين في الأرض وسكن  
 فيها دينهم وملكهم أياما من أقصى المشارق وإلى المغارب كما قال صلى  
 الله عليه وسلم رؤيت على الأرض فارس مشارقا ومغاربها وسيل  
 ملكا مني ما زوى منها **وقوله** أنا نزلنا الذكر وأنا له يحافظون  
 فكان كذلك لا يكاد يبعد من سعي في تغييره وتبدل بحكم من الميرة والاعط  
 لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وخولهم وقوتهم اليومين قفا على خمسة  
 عام فاقدروا على إطفاء شئ من نوره ولا تغيبكم من كذا ولا تشكيك  
 المسلمين في حرف من حرفه وأحمد الله **ومنه قوله** تكلموا بكم الجمع  
 ويوتون المديون **وقوله** فأتلوهم يعذبهم الله بأيديكم الآية **وقوله**  
 هو الذي أرسل رسوله بالهدى الآية **وقوله** كن يضروكم إلا أذى  
 وإن يعزبكم الآية فكان كل ذلك وما فيه من كشف أسرار المنافقين  
 واليهود ومقاهم وكذبهم في خلفهم وتزويرهم بذلك كقولهم ويقولون  
 في تفسيرهم لو لا يعذبنا الله لنفسنا **وقوله** يخفون في أنفسهم ما لا يبد  
 لك الآية

لك الآية



وقوله من الذين هادوا وسماعون للكذب الآية **وقوله** من الذين هادوا  
يخبرون الكلام عن مواضعه الى قوله وطعنا في الدين **وقد قال الله تعالى**  
مبدئنا ما قدره الله واعتقد المؤمنون يوم بدر واذا بعدكم الله  
الخذوا الطلقتين انهما لكم وثودون ان غير ذابت الشوكية تكون لكم  
**ومنه قوله** انا كنهناك المسمة بزمن ولما تزلت جثرا لنبى صلى الله  
عليه وسلم بذلك صاحبان الله كناه اياهم وكان المسمة بزود نظرهم  
ينفرون الناس عنه وبزودته فهلكوا **وقوله** والله يعصمكم من  
الناس فكان كذلك على كثرة من رادهم فيه وقصد قتله والاحبار  
بذلك معروفة صحيحة **فصل** الوجه الرابع ما انبأه من  
اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدافرة مما كان  
لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفيد من احبار اهل الكتاب الذين قطع  
عمره في تعلم ذلك فيورد ما النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويا بعلقه  
فيعرفنا العالم بذلك بصحته وصحته وان مثله لم يزل به يعلم **وقد**  
علموا ان صلى الله عليه وسلم لم يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمداينة  
ولا مشافهة ولم يرغب عنهم ولا حيل حاله لاهلهم وقد كان اهل  
الكتاب كثيرا ما يسألون صلى الله عليه وسلم عن هذا فيقول عليه من  
القرآن ما يتلوا عليهم منه ذكر اقتصار الانبياء مع قومهم وخبرهم  
والخصول بها السلام ويوسف ولخوة عليهم السلام واصحاب الكهف  
وذى القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء **وبدء الخلق**

وما في التوراة

وما في التوراة والانجيل والتوراة وصحفا برهم وموسى عليهما السلام  
فما صدقهم في العلم بهما ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل انعموا لذلك  
من موقوفين بما سبق له من خير ومن شقي معانيد جاسيد ومع هذا فلم يترك  
عن احد من انصارهم الى اليهود على شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه  
وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بالانطوت عليه مصلحتهم  
وكثرة سؤالهم له على الصلوة والسلام وتغيتهم اياه عن اخبار الانبياء  
واسرار علومهم ومستودعات سيرتهم واعلمهم بمكومتهم شرابهم  
مضمنا كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف و  
عيسى عليه السلام وحكم الرجم وما حرمه اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم  
من الانعام ومن طبيا كانت خلت لهم فحقت عليهم بغيرهم **وقوله تعالى**  
ذلك مثله في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي  
نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليهم من ذلك انه انكر ذلك  
او كذب به بل اكثرهم مخرج بصحة نبوته وصدق مقالاته واعترف بعناده  
وحسد اياه كاهل نجران وابن موريا وابني الخطب وغيرهم ومن  
باهت في ذلك بعض الباهتة وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه  
مخالفة دعي الى اقامته حجة وكشف دعوتهم فقل له قل فانوا بالتوراة  
فانلوها ان كنتم صادقين الى قول الظالمون ففرق ووجع ودعا الى  
احضار ممكن غير متنع من معترف بما جحد ومتواقي يلقى على فضيحتة  
من كتابه يراه ولم يوثق ان واحد منهم اظهر خلاف قول صلى الله عليه وسلم



من كتاب ولا ابد صحيحا ولا سعيما من صحفه **قال الله تعالى يا اهل**  
الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب  
ويعرفوا عن كثير الايتين **فصل** هذه الوجوه الاربعه من العيان  
بنيته لا تراعى فيها ولا من **ومن** الوجوه البينة في اعجاز من غير هذه  
الوجوه اي وردت بتجيز قوم في قضاياء واعلامهم انهم لا يفعلوا  
فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله تعالى لليهود قل ان كانت لكم  
الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس لآية **قال ابو اسحق**  
الزجاج في هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه  
**قال** لهم فتمنوا الموت واعلم انهم لم يتمنوه ابد اقليم تمته احد منهم **وعن**  
النبي صلى الله عليه وسلم والذين نفسى بيده لا يقولها رجل منهم الا غصق ريقه  
يعني يموت مكانه فنهض الله عن تمنيه وجرعهم ليظهر صدق رسوله  
وصحة ما اوحى اليه اذ لم تمته احد منهم وكانوا على كذبه احرص لو قدروا  
ولكن الله يفعل ما يريد فظهر بذلك معجزة وبات حجة **قال ابو محمد**  
الاصيلي من اعجازهم انه لا يوجد منهم عجاويز ولا واحد من يوم امر الله بذلك  
نبية يقدم عليه ولا يجيبه وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه  
منهم وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه اساقفة نجران  
وابوا الاسلام فانزل الله تعالى آية المباهلة بقوله من حاجب فيه  
الآية فامتنعوا منها ورضوا باداء الخزية وذلك ان العاقبة عظيمهم **قال**  
لهم قد علمتم ان نبى وانه ما الا عن قوما نبى قط فبقى كبيرهم ولا صغيرهم ومثله

قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا  
ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه الآية ادخل  
في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التجويز ما في التي قبلها **فصل**  
ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعية واسماعهم عند سماعها والهيئة التي  
تعتبرهم عند تلاوته لقوة حاله وانا فخطره وهي على المكذابين به  
اعظم حتى كانوا يستنقلون سماعهم ويزيدهم نفورا **كما قال** تعالى ويودون  
انقطاع الكراهة لهم ولهذا قال عليه السلام ان القرآن صعب من الصعب  
على من كرهه وهو الحكم **واتا** المؤمن فلا تزال روحه به وهيبته اياه  
مع تلاوته توليد الخذايا وتكسبه هشا شقيل قلبه اليه ونقصه فيه  
**قال** الله تعالى فاشعر من جلود الذين يجشون ربهم ثم تلتين جلودهم و  
قلوبهم الى ذكر الله **وقال** لو انزلنا هذا القرآن على جبل لعل على ان  
هذا شئ مخض بانه يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره **كما روي**  
عن نصر بن علقمارة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعد **فمنهم** من اسلم لمسا  
لاول وهلة وامتن به ومنهم من كفر **ففي** الصحيح عن جابر بن مطعم **قال**  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطول فلما بلغ هذه الآية ام  
خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير  
**وفي رواية** وذلك لما وقر اليمان في قلبي **وعن** عتبة بن ربيعة انه  
كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاق قومه فنلى عليهم فصارت



الى قوله فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك  
 عنبة بيدك على فيه وناشدته الرحم ان يكف **وفي رواية** فيعمل النبي  
 صلى الله عليه وسلم بقرا وعنته يصنع ملق بيديه خلف ظهري معتمدا  
 عليه ما حتى انتهى الى الشجرة فمجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عنبة  
 لا يدركها راجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر  
 لهم **وقال** والله لقد كلفني كلام والله ما سمعت اذ ناي بمثله قط  
 فما دويت ما اقول له **وقد حكى** عن غيره واحد من راصي معارضته انه  
 اعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك **فحكى** ان ابن المقفع طلب  
 ذلك ودامه وشرع فيه ثم تصبى بقر **وقيل** يا ارض ابلغني ما نراك  
 ويا سماء اقلبي فخرج ومحي ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض  
 وما هو من كلام البشر وكان من افصح اهل وقته وكان يحيى بن حكم  
 الغزال يبيع الاناء ليس فيه زينة **فحكى** انه دام سينا من هذا فظفر  
 في سورة الاخلاص ليحذو على ما شأها ونسج بزعة على منوالها **قال**  
 فاعتزني خشية وريقة تحملني على التوبة والانابة **فصل** ومن  
 وجوه اعجازه المعجزة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا  
 مع تكلل الله تعالى بحفظه **فقال** انا نحن نزلنا الذكر وانزلناه  
 كما يظنون **وقال** لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الا  
 وسائر معجزات الانبياء عليهم السلام انقضت بانقضاء اوقاتها  
 فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهر اياته الظاهرة

مجزأة

مجزأة على ما كان عليه اليوم مدة خمسة ايام وخمس وثلاثين  
 سنة لا تزلزل الى وقتنا هذا جته قاهرة ومعارضته ممتعة  
 والاعصار كلها طرفة باهل البيان وحمل علم النساء وائمة البلاغة  
 وقرىبان الكلام وجهها بذة البراعة والمجد فيهم كثير والمعادى  
 للشرع عتيد فامتهم من ابي بشير يؤثر في معارضته ولا القائلين  
 في مناقضته ولا قدر في على مطهر صحيح ولا قدح المتكلمين من ذه  
 في ذلك الا برتد شجع بل الماثور من كل من دام ذلك القاوم في الجح  
 بيديه والتكوس على عقبه **فصل** وقد عد جماعة من الائمة و  
 مقلدي الائمة في اعجازه وجوها كثيرة منها ان قاربه لا يمله وسامعه  
 لا يجبه بل الاكبار على تاد وتزيد خلاوة وترديد بوجهه عجة  
 لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة  
 مبلغه يمل مع التريد ويعادى اذا اعيد وكتابنا يستلذ به في الخلق  
 ويؤثر تلاوته في الازمان وسواء من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى  
 احده اصحابها بالحواء وطرقا يستحبون جلال اللحن تشيطنهم على  
 قارئها ولها وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على  
 كثرة الرد ولا تنقض غيره ولا تغني عجائبه هو الفصل ليس بالهزل  
 لا يشبع منه العلماء ولا ترغبه الا هواء وتلبس به الالسة هو الذي  
 لم تلبه الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا بهذا الى الرشد  
 ومنها جمعا العلوم ومعارضته تعهد العرب عامة ولا تحمد صلى الله



عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفة تالوا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء  
الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرايع والتبليغ  
على طريق الحج العقلية والرد على فرق الامم براهين قوية وادلة بيينة  
سهلة لا لفاظ مؤجرة المقاصد واما المجد لقون بعد ان ينصبوا  
ادلة حشاهما فلم يقدروا عليها كقولهم تعالى وليس الذي خلق السموات  
والارض بقاء على ان يخلق مشاهير وقل نجيب الذي انشأها اول  
مرة ولما نفيها الهدى الا الله لفسد نا الى المحو اه من علوم السير  
وانباء الامم والمولعظ والحكم والقرار والادارة وخاص الاداب  
والشيم قال الله جبل اسم ما قولنا في الكتاب من شي وتزلنا عليك  
الكتاب بيننا نا ليكن شي ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من  
كل مثل وقال عليه السلام ان الله اتزل هذا القرآن امرا واذ اجرا وسنة  
خالية ومنا مضروبا فيه نبا وكم وخبير ما كان قبلكم ونبا ما بعدكم  
وحكم ما بينكم لا يخلفه طولا الرد ولا ينقص عجايبه هو الحق ليس  
بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عد لو من خاص به فلم ومن قسم به  
اقسط ومن عمل به اجر ومن تسك به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب  
الهدى من غيره اضل الى الله ومن حكم بغيره فصل الله هو الذكر الحكيم  
التور المبين والصراط المستقيم وجعل الله المتين والشفاعة التافع  
عصم لمن تسك به ونجا قلن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزع فيستغ  
ولا ينقص عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ومخوة من ان مسمود رضي الله

وقال

وقال فيه ولا يختلف ولا يتشأن فيه نبا الاولين والآخرين وفي  
الحديث قال الله تعالى صلى الله عليه سلم ان ي منزل عليك توراة حدث  
تفتح بها اعين اعيا واذا ناصتا وقلوا بأغلقا فيها ينابيع العلم وقم الحكمة  
وربيع القلوب وعز كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقول ونور الحكم  
وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون  
وقال تعالى اذ بيان للناس وهدى الى اي يجمع فيه مع عبادة الخالق  
وجوامع كل اضعاف ما في الكتب قبل التي القام ها على الضعف من  
مرات ومنها اجمع فيه بين الدليل والمدلول وذلك انه اجمع بظم القرآن  
وحسن وصفه وإيجازه وبلاغته واثناء هذه البلاغة امره ونبيه و  
وعده وعيده فالتلوي له يفهم موضع الحجة والتمكليف معان  
كلام واحد وسورة منفردة ومنها ان يجعله في خير المنظوم الذي  
لم يعهد ولم يكن في خير المنثور لان المنظوم اسهل على التفوسر واذ  
للقلوب واسمح في الاذان ولعل على الافهام فالتاسل اليه اميل والاهواء  
اليه اسرع ومنها يسيره تعالى حفظ للتعليق وتفريده على تحفظه  
قال الله تعالى ولقد ديتروا القرآن للذكر وسا الامم لا يجفد كتبها الوحد  
منهم فكيف الجملة على مرو الستين عليهم والقرآن بليست حفظه للغلمان  
في اقرب بئدة ومنها مشاكل بعض جزء بعضها وحسن ايتلاف انواعها و  
التي اها اقسامها وحسن التخا ص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى  
غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة على امروني وخير واختلاف



ووعيد ووعيد وانبات نبوة وتوحيد وتقدير وترغيب وترهيب  
 الى غير ذلك من فوائد دون خذل تخذل فضوله والكلام القصيح  
 اذا اعتوز مثل هذه الصفات قوة ولان جلالته وقلد ونقه و  
 تعلق الفاعلة فتأمل اول ص وما جمع فيها من اخبار الكفار  
 وشقاقهم وتقريعهم باهل تلك القرون من قبلهم وما ذكروا من تكذيبهم  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم وتجبهم مما اتى به والحسين اجتماع ملامتهم على  
 الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتجبهم وتوهينهم ووعيدهم  
 بجزى الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد  
 هؤلاء مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم وقسوته  
 بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكره اورد قصص الانبياء كل هذا  
 في اوجز كلام ولحسن نظام **ومنه** الجملة الكثيرة التي انطوت عليها  
 الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن  
 الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة لم نذكرها اكثرها داخل في بابها  
 فلا يجب ان يعدل من غير ذكرها في اعجاز ما لا في باب تفصيل فنون البلاغة  
 وكذلك كثير مما قد ذكره عنهم بعد في خواصه فضائله لا اعجاز  
 وحقيقة الاعجاز الوجود الاربعة التي ذكرنا فليتعدها عليها وما  
 بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي والله ولي التوفيق  
**فصل** في اشتقاق القرآن وجعل الشمس قال الله تعالى اقرببت  
 الساعة واشفق القرآن وان رواية يعجبوا ويقولوا سحر مستمر

اخبر تبارك

اخبر تبارك وتعالى بوقوع اشتقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة  
 عن اياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه **اخبرنا** الحسين  
 بن محمد الحافظ من كتابه **شنا** القاسم بن عبد الله **شنا** الاصيل **شنا**  
 المروزي **شنا** الفريزي **شنا** البخاري **شنا** سدد **شنا** يحيى عن شعبة  
 وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي عمر عن ابن مسعود رضي الله عنهم  
 قالوا اشتق القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما يفرقة فوق  
 الجبل وفرقة دونه **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا  
 في رواية مجاهد ونحوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي طرق الاعمش  
 ونحوه **ورواه** ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت  
 الجبل بين فرقتي القرآن **ورواه** عنه مسروق انه كان بمكة وذا فقال  
 كفار فريش سحر ابن ابي كبشة فقال جعل منهن من محمدا ان كان سحر  
 القم فانه لا يبلغ من سحره ان يسمع الارض كلها فاستلوا من اياتكم من  
 بلده اخرها راوا هذا فاقوا فاستلوا من سحرهم فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك  
**وحكى** السمرقندي عن الضمك **شنا** وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعدوا  
 الى اهل الافاق حتى نظروا راوا ذلك **شنا** **فاحبر** اهل الافاق انهم راوه  
 من شفا فقالوا بين الكفار هذا سحر مستمر **ورواه** ايضا عن ابن مسعود  
 علقه هؤلاء اربعة عن عبد الله **وقد** رواه غير ابن مسعود كما رواه  
 ابن مسعود منهم انس وابن عباس رضي الله عنهم وابن عمر وحذيفة و  
 علي وجبير بن مطعم رضي الله عنهم **فقال** علي من رواية ابن حذيفة الاخرى



اشفق القوم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعنه اثنان من اهل  
مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم اشتقاق القمر من حتى  
داو احرأ بينهما رواه عن ابي قتادة وفي رواية اخرى عن قتادة  
عنه اراههم القمر من اشتقاقه فتركوا اقرب الساعات **ورواه** عن  
جابر بن مطعم ابنه محمد وابن جابر بن محمد **ورواه** عن ابن عباس عبيد  
الله بن عبد الله بن عتبة **ورواه** عن ابن عمر مجاهد **ورواه** عن حذيفة  
ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمر ان الازد في رضى الله عندهم ان يظروا  
هذه الاحاديث صحيحة والآية مصدقة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو  
كان هذا ينحرف على اهل الارض ذموشى ظاهرا جميعهم فله ينقلنا عن اهل  
الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروا فاشفق ولم نقل الميناهم  
لا يجوز انما لو لم يكن لهم على الكذب ما كانت علينا حجة اذ ليس للقمر  
جدة واحدهم اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على الآخرين و  
قد يكون من قوم بضد ما هو من قبا لهم من اقطار الارض او يحول بين  
قوم وبينه سحابا وجبال ولهذا نجد الكسوف في بعض البلاد دون  
بعض وفي بعض الجزية وفي بعض اكلية وفي بعضها لا يعرفها الا  
المدعون لها ذلك تقدير العزيز العليم وآية العرش كآية العادة من  
الناس بالليل الهدوء والسكون والنجاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد  
يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك واهتليل به **ولذلك** ما يكون  
الكسوف القوي كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم بحقيقة غيره وكثيرا ما يحدث

التفاحة

التفاحة بعجائبها هدتنا من انوار ونجوم طوارع عظام تطير  
في الاجيا بالليل في السماء ولا علم لاحد بها **وروي** الطحاوي في شكل  
الحكمة عن اسماء بنت جحش من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى  
اليه ورأسه في حجر على قلم يوصل العنق حتى غربت الشمس فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **اللهم** انه كان في طاعتك وطاعة رسولك  
فازد عليه الشمس **قال** اسماء فرأيتها غابت ثم رأيتها طلعت  
بعد ما غابت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالقصر بها في  
خير **قال** وهذا الحديثان ثابتان ورواهما ثقات **وحكي** الطحاوي  
ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلي عن  
حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة **وروي** بنون بن بكير في  
زيادة المعاذي روايته عن ابن اسحق لما اسرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا مستحج  
فقال يوم الارباء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قره شمس فظنوا  
وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فزيد له في النهار ساعة وجبت عليه الشمس **فصل** في نبع  
الماء من بين اصابعه وتكثير بركته صلى الله عليه وسلم اما الاحاد  
في هذا كثيرة جدا **روي** حديث نبع الماء من بين اصابعه عليه  
السلام جماعة من الصحابة منهم انس وجابر بن مسعود رضي الله عنهم



ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الفقيه بقراءة عليه ثنا القاضى عيسى بن  
 سهل ثنا أبو القاسم محمد بن محمد ثنا أبو عمر بن الفتح ثنا أبو عيسى ثابته بن عبد الله  
 ثنا يحيى بن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رآيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشى صلوحة العصر فالتبس الناس الوضوء فلم  
 يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك الأيدي وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت  
 الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم  
 ورواه أيضا عن أنس فتادة وقال باناد فيه ما دبر أصابعه أو لا يكاد  
 يفر قال كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه وهم بالزوراء عند السوف  
 ورواه أيضا حميد بن ثابت والحسن بن الحسن وفي رواية حميد قلت  
 كم كانوا قال ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعن أيضا وهم نحو ثمانين  
 رجلا وأما ابن مسعود رضي الله عنه ففي الصحيح عن رواية تعلقه بيننا  
 نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فأتى بماء فضبه في أناء فشر  
 وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وفي الصحيح عن سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه ما عطش  
 الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة  
 فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء إلا ما في ركوة  
 فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه

كأشال

كما مثال العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكنا كافا  
 خمس عشرة مائة وروى مثل هذا عن أنس عن جابر رضي الله عنه وفيه أنه  
 كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عباد بن القاسم عنه في حديث مسلم  
 الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد  
 بالوضوء وذكر الحديث بطوله وأما بعد الأقطرة في غير الأيدي فأتى بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم بشئ لا أدري ما هو وقال ناد بجنته الأكبر  
 فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده  
 في الجفة وفتح أصابعه وصيها بر عليه وقال بسط يده كما امر قال  
 فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ثم قال الجفة واستند إلى تحتها أسلما  
 وأما الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رويوا فقلت هل بقي أحد لم يجلبه  
 فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفة وهي ملى وعن الشعبي  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ياد أو قوماه وقيل ما معناها رسول  
 الله ماء غير ما فسكره في ركوة ووضع أصبعه وسطها وغمسها في  
 الماء وجعل الناس يحيطون ويتوضئون ويقومون قال الترمذي و  
 في البيهقي عن عمران بن حصين وشمل هذا في هذه المواطن الحفلة والجموع  
 الكثيرة لا تنطبق التهمة إلى المحدثين لأنهم كانوا أسرع شئ إلى تكذيبه  
 لما حجت عليه أنفسهم ذلك ولأنهم كانوا ممن لا يسكت على أطل فيؤلا قد  
 روي هذا وأشاعوه ونسبوا حضور الخاء الفخير له ولم ينكر أحد  
 من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوه وشاهدوه



فصار كقصص جميعهم له **فصل** وما يشبه هذا من معجزة تغيير  
الماء ببركة وانبعائه بمسحه ودعوته فيماري بالملك في الموطن عن  
معاذ بن جبل رضي الله عنه في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي  
تبعث بشيء من ماء مثل الشراك ففرقوا من العين بأيديهم حتى اجتمع  
في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاده  
فيها فحيت بماء كثير فاستقى الناس **قال في حديث** ابن اسحق فافترق من  
الماء ما له حسن كحسن الصواع ثم قال يوشك يا معاذ ان طاك  
بك حيوة ان ترى ما هنا قد ربي ثجنا **قال في حديث** البراء وسلم بن الاكوع  
وحديثه انه في قصة الحديدية وهم اربع عشرة مائة وبثرها لا  
تروى خمسين شاة فزئخاها فلم يترك فيها قطرة فصعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على جباها **قال البراء** واتي بدلو منها فبصق فيها  
**وقال سلمة** فاما دعا واما بصق فيها فاجاشت فارووا انفسهم و  
كبابهم **وفي غير هذه الروايات** في هذه القصة من طريق ابن شهاب  
في الحديدية فخرج سهما من كنانته فوضع في قعر قلب لبس في ماء  
فروى الناس حتى ضربوا بطن **وعن ابي قتادة** رضي الله عنه وذكر  
الناس يشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفاله  
فدعا باليضاة فجعلها في منبته ثم التفت بها قال الله تعالى علم نفث فيها  
امر لا تشرب الناس حتى رويوا وسلكوا كل انا معهم فحيل الى انما كما اخذها  
متى وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمر بن حصين وذكر

الطبري

الطبري حجة اني فتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله  
عليه وسلم خرج بهم ثم اهل مؤنة عندنا بلغه قتل الامراء وذكر حديثا  
طويلا فيه معجرات وايات النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعلامهم انهم يفتقد  
الماء في غدة ذكر حجة اليضاة قال والنوم زها نلثاة **وفي كتاب** مسلم  
اذ قال لا فتادة لحفظ علي ميثا لك فانه سبكون لها نيا وذكروا  
**ومن ذلك حديث** عمر بن الخطاب رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش  
في بعض سفاره فوجه رجلين من اصحابه واعلمها انهما يجدا ان امرأة بمكان كذا  
معها بغير عير اذ تان الحكة فوجداهما وانيا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل  
في انا من خبزها وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزدنين  
ثم فتح غزاليها وامر الناس فلووا اسقيتهم حتى يدعوا شيئا الاملاوة  
**قال عمر** ان ويحتمل الى انهما لم يزدوا الا املاوة ثم امسح للمرة من الاذواد  
حتى سلا ثوبها **وقال اذ هي** فانا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا  
الحكة بطوله **وعن سلمة** ابن الاكوع قال النبي صلى الله عليه وسلم هل من وضوء  
لجاء رجل اداوة فيها نطفة فافترها في قعر فخوضا نأكلنا ند غيفة اربع  
عشرة مائة **وفي حديث** عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم  
من العطش حتى ان اهل اليمن يعبره فيمصرفون شفيره فرغب ابو بكر رضي  
الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يجعها حتى  
قال لا السماء فانسكبت فلو امانهم من اية ولم تجا وز العسرة  
عن عمر بن شبيب ان ابا طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو رديف يدي

المجاز



عطشت وليس تحتكم ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب يده الأرض  
فخرج الماء فقال لا يشرب **والحديث** في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء  
الاستسقاء وما جاب عنه **فصل** ومن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم تكثير  
الطعام ببركته ودعائه قال **حدثنا** الشيخ الشاهد ابو علي رحمه الله ثنا  
العذري ثنا الرازي ثنا الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج  
ثنا سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن عيينة ثنا اسحق بن ابي الربيع عن جابر رضي  
الله عنه انه قال اذا نزل النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطمة شطروشن  
شعير فما زال ياكل منه وامرأة وضيفه حتى كاله فاني النبي صلى الله عليه وسلم  
فاخبره فقال لو لم تكله لا كلتم منه ولقام بكم **ومن ذلك** حديث في طاعة  
المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقارب  
من شعير جابها ان شئت بل عاوا بطة فلم يافقت وقال فيها ما  
شاء الله ان يقول **حدثنا** جابر رضي الله عنه في اطعامه صلى الله عليه وسلم  
يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق **وقال** جابر قال قسم الله  
لاكلوا حتى تركوه واخر فواوا ان يرموا النقط كما هي وان عجزنا الخبز  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوت في العجيز والبرمة وبارك الله  
عن جابر سعيد بن ميناء وايمس **وعن** ثابت رضي الله عنه عن رجل من الانصار  
وامرأة ولم يستمها **قال** وحيي بل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يبسط يدا لانه ويقول ما شاء الله فاكلتم منه من في البيت والحجرة والدار  
وكان ذلك قبل ان يمتد من قدم معه صلى الله عليه وسلم لذلك وبقي بعد ما

روایت ووصیفه

شعبوا

ما شعبوا مثل ما كان في الایام **وحدثنا** اني ابوبكر رضى الله عنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا يبي بكر من الطعام نهاء ما يكفيها **فقال**  
له النبي عليه السلام ادع ثلثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا  
حتى تركوا ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين  
فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم **وباع** **قال** ابوبكر فاكل  
من طعامها ثمانون رجلا **وعن** سمر بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم  
سلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوا من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد  
آخرون **ومن ذلك** **حدثنا** عبد الرحمن بن ابي بكر كناعن النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلثين ومائة وذكر في الحديث ان شجر صاع من طعام وصنعت شاة  
فتشوى سواد بطنها **قال** وايم الله ما من ثلثين ومائة الا وقد نزل له  
حزة من سواد بطنها فجعل منها قصعين فاكلنا اجمعون وفضل في  
القصعين فمات على البعير **ومن ذلك** **حدثنا** عبد الرحمن بن ابي عزة  
الانصاري عن ابيه ومثله عن سلمة بن الاكوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب  
رضي الله عنهم فذكروا خمسة امهات الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في  
بعض غزاه فذاعبقت الازواد فجاء رجل بالخشب من الطعام و  
فوق ذلك واعادهم الذي بالقصاع من التمر فجمع على نفع **قال سلمة**  
في ربه كبريتا العنز قد دعا الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء الا  
مأكوة وبقي منه قد ما جعلوا اكثر ولو ورواه اهل الارض لكفاهم  
**وعن** **ابو هريرة** رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعوله اهل

الصفة



فَتَبِعْتُهُمْ حَتَّى جُمِعَتْهُمْ فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا صَحْفَةً فَآكَلْنَا مِنْهَا مَا شِئْنَا وَ  
فَرَعْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا حِينَ وَضَعَتْ لِأَنَّ فِيهَا أَفْوَاضًا وَ**عَنْ عَلِيِّ بْنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ**  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ  
مِنْهُمْ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجِدَّةَ وَيَشْتَرِبُونَ الْغُرَقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مَدَامًا لَطْعَامًا  
فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ كَأَمُوتِهِمْ دَعَا بَعْضُ فِئَتِهِمْ حَتَّى دَوَّوْا وَبَقِيَ كَأَنَّهُ  
لَمْ يَشْبَعْ **وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى بَنِي نَزِيلٍ  
أَمْرًا أَنْ يَأْكُلُوا قَوْمًا مَتَامًا وَكُلُّ مَنْ لَقِيَته حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ وَالْحِجْرَةَ  
فَقَدَّمَ لَهُمْ تَوَدُّافِيهِ قَدْ رُمِدَ مِنْ تَمَرٍ جَعَلَ حَيْثُ فَوَضَعَهُ قَدَامَهُ وَغَسَّ ثَلَاثَ  
أَصَابِعِهِ وَجَعَلَ الْقَوْمَ يَتَغَذَّوْنَ وَهُمْ يَخْرُجُونَ وَبَقِيَ التَّوْنُ نَحْوًا ثَمَّ كَانَتْ  
وَكَانُوا الْحَدَاثِينَ وَسَبْعِينَ **وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ** أَوْ  
مِثْلَهَا أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا زَهَاءً ثَلَاثَ مِائَةٍ وَارْتَمَوْا كُلَّ وَاحِدَةٍ شَبِعُوا وَ  
قَالَ لِي أَرْفَعُ فَرَعَتَهُ فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضَعَتْ كَاتِزًا حِينَ رَفَعَتْ  
**وَفِي حَدِيثٍ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ** عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قَاطِرَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا طَلَعَتْ قَدْرًا لِفَارِثٍ وَأَوْجَهَتْ عَلِيًّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِيَتَغَذَّى مَعَهَا فَأَمَرَ مَا فَعَرَفَتْ مِنْهَا الْجَمِيعَ نِسَاءَهُ صَحْفَةً صَحْفَةً  
ثُمَّ عَرَفَتْ لَهُ عَلَى السَّلَامِ وَلَعَلِّي شَمَّهَا ثُمَّ رَفَعَتْ الْقَدْرَ وَأَتَتْهُ الْقَيْضُ  
قَالَتْ فَآكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْخَطَا أَرْضَهُ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَزِيدَ  
أَرْبَعًا دَاكِبًا مِنْ لَحْمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْبُوعٌ قَالَ أَطْهَبُ  
فَذَهَبَ فَرَزَقُهُمْ مِنْهُ وَكَانَ قَدْ رَأَى الْفَضِيلَ الرَّابِعِينَ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِحَالِهِ

من رواية

من رواية دَكَيْنِ الْأَحْمَسِيِّ **وَمِنْ رِوَايَةٍ جَرِيرٍ وَمِثْلَهُ مِنْ رِوَايَةِ التَّمِيمِ**  
بْنِ مِقْرَانَ الْخَبَرِ بَعِيْنَهُ الْإِلَاقَةُ قَالَ أَرْبَعًا دَاكِبًا مِنْ زَيْنَةٍ **وَمِنْ ذَلِكَ**  
حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ يَذُلُّ الْغُرْمَاءَ بِأَيْدِيهِ أَصْلًا مَالَهُ  
فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سَنِينَ كِفَافًا مِنْهُمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِجَذَائِهَا وَجَعَلَهَا بِبَادِرٍ فِي أَصُولِهَا فَتَنَّى فِيهَا وَدَعَا  
فَأَوْفَى مِنْهُ جَابِرٌ غُرْمَاءَ أَبِيهِ وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانَ يُؤَايِجُذُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ  
**وَفِي رِوَايَةٍ** مِثْلَ مَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَاءُ يَهُودَ فَيَجْعَلُ مِنْ ذَلِكَ  
**وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّاسَ مَخْصُصَةٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَرْوِدِ قَالَ فَاتَنَّى  
فَأَدْخَلْتُ يَدِي فَأَخْرَجْتُ قَبْضَةً فَنَسِطُهَا وَدَعَا بَابًا لِي رَكْعَتًا قَالَ ادْعُ عَشْرَةً  
فَأَكُلُ وَاحِدَةً شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةً كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا  
**وَقَالَ** خَدْمَا جِئْتُ بِبَوَاخِرِ ذَلِكَ وَأَقْبَضُ مِنْهُ وَلَا تَكُنْ فَفَقِضْتُ  
عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَآكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَتَى بِكُرٍّ وَغَمًّا إِلَى أَنْ قُتِلَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ فَانْتَبَهْتُ مَتَى فَذَهَبَ **وَفِي رِوَايَةٍ**  
لَقَدْ جِئْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **وَذَكَرْتُ**  
مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ تَمْرَةً **وَمِنْهُ**  
أَيْضًا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ فَاسْتَبَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَلَا هَكَذَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ  
الْصَّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كَتَبْتُ حَقَّ أَنْ أَصِيبَ مِنْهُ شَرِبْتُ أَنْقَوِيهَا



فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يسقيهم فجعلت اعطى الرجل  
 فيشرب حتى يروي ثم يأخذ الاخر حتى يروي جميعهم **قال** فاخذ النبي صلى الله  
 عليه وسلم القلح وقال بقيت انا وانت اقعدا فاشربا فشرب ثم قال للشراب  
 وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له  
 مسلكا فاخذ القلح فمدا الله وسمى وشربا الفضلة **وفي حديث**  
 خالد بن عبد الله بن رضى الله عنه انه اجزا النبي صلى الله عليه وسلم شاة و  
 كان عيال خالدا كثيرا يذبح الشاة فلا يشبع عياله عظاما عظما و  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذا الشاة وجعل فضلتها في دلو خالد  
 ودعا له بالبركة فبذل ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا وذكر خبره الدلائل  
**ومن حديث** الاجري في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعتى فاطمة صو الله عنهما  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالان لا يقصعة من اربعة امداد اذ خست و  
 ذبح جزورا لوليمتها **قال** فالتيت بذلك فطعن في رأسها ثم ادخل التان  
 رفعة رفعة ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة فبرك  
 فيها وامر بحملها الى الزواجه وقال كلن واظعن من غشيم كفن **وفي**  
 حديث انس رضي الله عنه تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فصنعت اتي امر سليمان حبسا  
 فجعلته في تور فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لضعفه  
 وادع لي فلانا وفارنا ومن لقيت فدعوتهم ولم اذع احدا لقيته  
 الا دعوتهم وذكر انهم كانوا ذاهبا ثلثا فمحتى ملوا الصفة والحجرة  
**فقال** لهم النبي صلى الله عليه وسلم تحلقوا عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم

يدعو

يده على الطعام فدعا فيه **وقال** ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى  
 شبعوا كلهم **فقال** الخارفع فما ادرى حين وضعت كان اكثر ارجين  
 رفعت واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح واذا اجتمع على  
 معنى هذه الفصل بضعة عشر من الصحابة رضي الله عنهم **رواه** عنهم  
 اصحابهم من التابعين ثم من لا يعد بعدهم واكثرها في قصص مشهورة  
 وتجامع مشهورة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يسكتا الحاضر  
 لها ما انكر **فصل** في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة ولما بها  
 دعوتهم صلى الله عليه وسلم **حدثنا** احمد بن محمد بن غلبون الشيخ  
 الصالح فيما الجازية عن ابي عمر الطائفي عن ابي بكر بن المهرشدين  
 عن ابي القاسم البغوي **حدثنا** احمد بن محمد بن الاخشسي **حدثنا** ابو جابر التيمي  
 وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر **قال** كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سفر فذنا من اعرابي فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اين تريد  
 قال لا اهل لي قال هل لك الخيرة قال وما هو قال فمشهدا ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله **قال** من يشهد للشجرة  
 ما تقول **قال** هذه الشجرة العمرة وهي شاطئ الوادي فادعها فانها تجيبك  
**قال** فدعوتها فاقبلت تحت الارض حتى قامت بين يدي فاستشهدها  
 ثلثا فشهدت ان كما قال ثم رجعت الى مكانها **وعن** يدة رضي الله عنه قال  
 اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل تلك الشجرة رسول الله يدعوك  
 قال فالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عن قوا

بكبر الدال على  
 بشييد لام مفتوحة  
 فيجيم مفتوحة ونون  
 ساكنة على القاري  
 يفتح الحزة وسكون الحجة  
 روى عن ابن ابي الدنيا  
 وغيره على



ثم جاءت تحذا الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالت لتسليم عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال**  
 الاعتراف بها فلترجع الى منبتها فخرجت قد اعترفت عروقها فاذ لك الموضع  
 فاستوت فقال الاعتراف بالذن الى السجدة **قال** لو امت احدا ان  
 يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **قال** فاذن لي ان قبل  
 يديك وزجليك فاذن له **وفي الصحيح** حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري  
 الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصني حاجته فلم ير شيئا يستريح  
 فاذا بشجر بن دشاطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغدير  
 فاخذ بعض من اغصانه **قال** فقال انقادى علي يا ذن الله تعا فانقاد  
 معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده وذكر ان فعل الاخرى مثل ذلك  
 حتى اذا كان المنصف بينهما **قال** انما علي يا ذن الله تعا فالتأمت **وفي رواية**  
**اخري** نقلها جابر بن عبد الله يقول للرسول صلى الله عليه وسلم  
 اني كنت ارجو ان اجلس خلفك ففعلت فرجعت حتى جئت فصاحبتني  
 في كل حين خلفي ما اخرجت اخضر وجلست احديث نفسي فالتفت فاذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجران قد افترقا فقامت  
 كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال  
 برأسه هكذا يمينا وشمالا **وروي** سامه بن زيد بن عوف **قال** قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض معازيه هل تعني مكانا يا محمد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالسف **قال**

هل ترى

هل ترى من نخل او جارة قلت اري نخل متقاربات **قال** انطلق وقل لمن  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مكرن ان تاتين لمخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقل للجارة مثل ذلك فقلت ذلك لمن فوالذي بعثه بالحق لقد  
 رايت النخل متقاربين حتى اجتمعن والجارة يتعاقدن حتى صيرت كما  
 خلفهن فلما قصص حاجته **قال** لي قل لمن يفترق فوالذي نفسي بيده  
 لا يترن والجارة يفترقن حتى عدا الى مواضعهن **وقال** لعلي بن سينا كنت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكروا من هذين الحديثين وذكر  
 فامرو ديتين فانظمتا **وفي رواية** اشياء من **وعن** عبيد بن ربيعة  
 التقي مثله في شجرين **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم مثل في غزاة خيبر **وعن** علي بن مرة وهو ابن سينا ايضا ذكر  
 اشياء رآها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة  
 جلدت فاطمة به ثم رجعت الى منبتها **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انها استأذنت ان تقسم علي **وفي حديث** عبد الله بن مسعود رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة **وعن**  
**جابر** عن ابن مسعود في هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك  
**قال** هذه الشجرة تعا يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع فوه  
 وذكر مثل الحديث الاول ونحوه **قال** لعلي بن سينا رضي الله عنه  
 ابن عمرو بن عبد الله وجابر بن مسعود وكيع بن مرة واسم ابن زيد  
 اسير من مالك وعلى بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم



قد اتفقوا على هذه القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من  
التابعين اصحابهم فصارت في انبشارها من القوة حيث هي **وذكر**  
ابن قورن ان علي السلام سار في غزوة الطائفة ليل وهو وسن قال  
عن نفسه سار في غزوة فالتفت له نصفين حتى انبنتها وبقيت على سابقين  
الى وقتها هذا وقتك معروف معطرة ومن ذلك حديث انس رضي الله عنه  
ان جبريل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم **رواه** خريفا التجل اريك آية  
قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وادي الوادي فقال  
ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال ها فلترجع  
فعاودت الى مكانها **وعن علي رضي الله عنه** نحو هذا اوله يذكر فيه جبريل عليه السلام  
**قال اللهم** ربي آية لا ابا لي من كذبتني بعد ما قد عا شجرة وذكر مثله و  
خبره صلى الله عليه وسلم لم تكذب قومك وطلبه الا يتم لاله **وذكر** ان انس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم ادى كان مثل هذه الآية في شجرة وعاها فالتفت  
حتى وقفت بين يديه ثم قال ادعني فرجعت **وعن الحسن** رضي الله عنه  
والسلام شكى الى رب من قومه وانهم يخونونه وسأله آية يعلم بها ان لا يخاد  
عليه فاعلم اليه آيات وادي كذا فيه شجرة فادع عندها ما ياتك ففعل في آية  
بخطا الارض خطا حتى انصب بين يديه فبسه ما شاء الله ثم قال له  
ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب هل ان لا تخاف علي **ونحوه** عن عمر رضي  
الله عنه وقال فيما روي آية لا ابا لي من كذبتني بعد ما وذكره **وعن ابن عباس**  
رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا اعرف آية ان دعوت هذا العذق

منه

من هذه الخلة اقشهادني رسول الله قال نعم فدعاه فجعل  
يقتر حتى اتاه فقال ارجع ففاد الى مكانه وخرجه الترمذي وقال  
هذا حديث صحيح **فصل** في قصة حزن الجذع له صلى الله عليه وسلم وبعض  
هذه الاخبار حكاية ابن الجذع وهو في نفسه مشهور منتشر والخبر يستمر  
قد خرج اهل الصحيح **رواه** من الصحابة بضعة عشر منهم اني بن كعب و  
جابر بن عبد الله واهن بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس  
وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري ويزيد بن ابي سلمة والمطلب بن اني  
وداعة كلهم يحدثن في هذه الحدة **قال** الترمذي وحده انس صحيح  
**قال** جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوا على جذوع فخل وكان النبي صلى  
الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا  
لذلك الجذع صوتا كصوت اعشار وفي رواية انس رضي الله عنه حتى  
انج المسجد نحوارة وفي رواية سهل رضي الله عنه وكثير كاد الناس لما راوا به  
وفي رواية المطلب رضي الله عنه وابي حتى تصدع فوافشق حتى جلد النبي  
صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله  
عليه وآله هذا بي كما فقد من الذكر وذا غيره والذي نفسي بيده لو لم  
القرمه لم يرزل هكذا الى يوم القيمة تحزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حكاية المطلب  
وسهل بن سعد واسحق عن انس رضي الله عنهم وفي بعض الروايات  
عن سهل فدفنت تحت منبره او جعلت في السقف في حدة **ابي فكان**



وارسنت اردك الى  
الحائط الذي كنت فيه  
تنبت لك عروقك ويكن  
خلفك وتجد لك خوص  
ونقره صح

فصل اول



يطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح **وعن** انس  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
أخذوا فرجهم ففرض به عليه فقال لا تثبت احد فاما عليك بنو وصديق  
**ومثله** عن ابي هريرة في حراء وزاد معه وعلي وطلة والزبير قال فأتينا  
عليك بنو اوصديق وشهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال معه  
عشر من اصحابنا فيهم وزاد عبد الرحمن وصعد **وقال** ونسيت  
الاثنين **وفي حجة** سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه  
**وقد روي** انه حين طلبته قدس قال له شيرا هبط يا رسول الله  
فاني اخاف ان يقتلوك على ظري فيعذبني الله فقال حرأما يا رسول  
الله فقال **روى** ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قرأ على المنبر وما قدروا الله حق قدره فقال له الجبار بنفسه يقول  
انا الجبار انا الجبار انا الكبر المتعال فحيث لك برحمة قلنا لم يمت عنه  
**وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم  
مثبتة الارجل بالرماس من فاحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المسجد علم الفتح جعل يشيب فضيبت يده اليها ولا يمسهما ويقول جاء  
الحق وهما الباطل الآية فماتوا الى وجه صنم الا وقع لوجهه حتى  
ما بقي منها صنم **ومثله** في حجة ابن مسعود رضي الله عنه وقال فجعلته  
يطعمها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد **ومن ذلك**  
حديثه مع الراهب فاجابته امامه اخرج تاجر مع عمه وكان الراهب

لا يخرج

لا يخرج الواحد فخرج وجعل يتكلمهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال هذا سيد العالمين بسم الله ورحمة للعالمين **فقال** الله اشياخ  
من قريش ما عليك قال انه طريق شجرة ولا حجر لا خرسا جذا له ولا شجيد  
الا النبي وذكر القصة ثم قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه  
غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا الى في الشجرة فلما  
خلص ما زال الفتي اليه صلو الله عليه **فصل** في الايات في مشرو الكيونا  
**حدثنا** اسراج بن عبد الملك ابو الحسن الحافظ **حدثنا** ابي ثناء القايونسي  
**حدثنا** ابو الفضل الصقلي **حدثنا** ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وعبد الله قال  
**حدثنا** ابو العلاء احمد بن عمران **حدثنا** محمد بن فضيل **حدثنا** يوسف بن عمر **حدثنا** احمد  
عن عائشة رضي الله عنها **قال** كانت من اهل الجنة فاذا كان عند الله  
الله صلى الله عليه وسلم فترغب مكانه فلم يجز ولم يذهب واذا خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب **وروي** عن رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه فاجابوا عن قدامه فاجابوا  
من هذا قالوا بنو الله فقالوا واللات والعزى لا امنت بك ويوم هذا  
التضبت وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم يا مضت فاجابه بلثا مبين **يسمى** هذا القوم جباليتك وسعدك  
يا زين بن واخي القيمة قال من بعد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض  
سلطان وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة وفي النار عقاب **قال** فن اننا قال  
رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلم من صفة قل وقد غاب



من كذبك فاسلم الاعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة  
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بينا راع يرعى غنما له عرض الذئب  
بشاة منها فاخذها الراعي منه فاقبل الذئب وقال للراعي لا تنهي الله  
حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذئب يحكم بكلام الاخر  
فقال الذئب لا اخبرك بما يحجب عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
الحرين يخون الناس يا بناء ما قد سبق فاني الراعي النبي صلى الله عليه  
وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم خذ ثم قال صدق  
الحمد في مقصده وفي بعضه طول **وروي** حكاية الذئب عن ابي هريرة و  
في بعض الطرق عن ابي هريرة رضي الله عنه **فقال** الذئب اني اعجب واقفا  
على غنمك وتركك تبني لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عندك قدرا  
قد فتحت له ابواب الجنة واشرفنا اهلها على اصحاب ينظرون قتالهم وما يدرك  
بينهم الا هذا الشعب فيصير في جنود الله قال الراعي من لي بغنمي قال  
الذئب اننا ادعاهما حتى جمع فاسلم الامل اليه غنمه ومضى وذكر قصته  
وامامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم عدا في غنمك تجدها بوفرها فوجدنا كذلك وذبح  
للذئب شاة منها **وعن** ابيان بن اوس واذا كان صاحب لقمة و  
الحديث بها ومكلم الذئب **وعن** سلمة بن عمرو بن الاكوع واذا كان صاحب  
هذه القصة ايضا وسبب سلامه بمثل حكاية النبي صلى الله عليه وسلم  
ابن وهب مثل هذا انه جرى لاني سقيان بن حرب وصفون بن امية

مؤخر

مع ذئب وجده اخذ غنما فدخل الظبي الحور فانصرف الذئب فاجبا من  
ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوك الى  
الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت  
هذه الحكمة لتتركها خلوقا **وقد روي** مثل هذا الخبر واتجرى لاني جمل  
واصحابه **وعن** عباس بن مرداس تابعي من كلامه فصار صوته وانشاده و  
الشعر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طار سقط **فقال** يا  
عباس ان تعجب من كلامه فانه لا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس فكان سبب سلامه **وعن**  
جابر بن عبد الله عن جابر النبي صلى الله عليه وسلم وامر به وهو على بعض  
خيمون فخير وكان في غنم يرعاها لهم **فقال** يا رسول الله كيف بالغتم قال  
احصب وجوهها فان الله سيؤتي عنك امانتك ويردها الى اهلها  
ففعول فسادت كل شاة حتى دخلت الى اهلها **وعن** انس رضي الله عنه  
دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصارى وابوبكر وعمر وزيد بن الانصاري  
وفي الحائط غنم فبيعت له **فقال** ابوبكر نحن احق بالسبق لك منها الحديث  
**وعن** ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاءه بغير  
فبيعت له وذكر مثله **ومثله** في البعير عن ثعلبة بن ابي مالك وجابر  
بن عبد الله ويعل بن ثمر وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط  
الا غدا عليه الجمل فلما دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشغره على الارض  
وشرين يدي يقطعه وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله



لا عاصم الجحش والانس **ومثل** عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر اخر في حلة  
 الجبل ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن شانه فاجابوا فاتهم ارادوا ذبحه  
**وفي رواية** التي هي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف  
**وفي رواية** انه شكى الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعلموه في شاق  
 العمل من صغرم فقالوا نعم **وقد روي** في قصة العضباء وكلامها  
 النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسها وسبادة العشب اليها في الزرع ونحو  
 لو حوسر عنها وندائم لها انك الحمد وانها لم تاكل ولم تشر بعد موتة عليه  
 السلام حتى مات ذكره الاسفرتي **وروي** بن وهبان ماموكه اظلت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعاه بالبركة **وروي** عن الحسن وزيد بن  
 رقم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة  
 الغار ارا الله شجرة فنبئت تجاه النبي عليه السلام فسترته وامر حامين ان يوقفتا  
 بغير الغار **وفي حديث آخر** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الظالمون لا يلاقوا  
 ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحامسان ببابه **والنبي صلى الله عليه وسلم**  
 يسمع كلامهم فانصرفوا **وروي** عن عبد الله بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يد نأت خمس اوسا وسبع ليحها يوم عيد فاذا نزل عليه بآية من بيده  
**وعن ارساة** رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول  
 الله قال حاجتك قالت صابك هذا الاعراب وخطفت في ذلك الجبل فاطلقني  
 حتى اذهب فارصمها واربع قال وتعلمين قالت نعم فاطلعها فذهبت  
 ورجعت فاثقها فانتهى الاعرابي وقال يا رسول الله انك حاجتك قال

نطلق

نطلق هذا الظبية فاطلقها فخرجت تعد وفي القصر وتقول اشهد ان  
 لا اله الا الله وانت رسول الله **ومن هذا الباب** ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد  
 ففرقه انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم وتحت عن الطريق  
 وذكره في منصفه مثل ذلك **وفي رواية اخرى** عن ابي سفيان كسرت به فخرج  
 الى خربة فاذا الاسد فقلت له انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعض  
 بمنكبه حتى قامني على الطريق ولقد عليا الصلوة والسلام باذن شاه  
 لقوم من عبد القيس بن الصبيعة ثم خلاها فصار لها ميسما وبقي ذلك الاثر  
 فيها وفي نساها بعد **وروي** عن ابيهم بن حماد بسند من كلامه ارا الذي اصاب  
 بخبر وقال لما سمى زيد بن شهيد فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بعفورا وانه كان  
 يوجه الى دواصم فعض عليه لم يلبس براسه ويستدعيهم وان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لما مشى في بئر وخزانات **وحديث** الناقة التي شهدها عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه **وفي حديث** العذراء التي  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش وزلوا على غير  
 ما دهم زهاء ثلثة ايام فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فادوى الجبل ثم قال  
 لرافع املكها وما اراك فرطها فوجدناها قد انطلقت دواها ابن قانع و  
 غيره وفيه فقال علي السلام ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها **وقال** لفرسه  
 عليا الصلوة والسلام وقد قام الى الصلوة في بعض سفاره لا تخرج بآرك  
 الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فاحركه غصون حتى صلى الله عليه وسلم



من ويتحقق هذا ما رواه الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه  
رسله الى الملوك فخرج معه نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم  
يتكلم بلشأن القوم الذين بعث اليهم **الى** والحديث في هذا الباب كثير وقيل  
منه بالمشهور وذلك وما وقع منه في كتاب **الامة** **فصل** في اعيان الموتى  
وكلامهم وكلام الصبيان والمرضع وشهادتهم له صلى الله عليه وسلم بالنبوة  
**حدثنا** ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقرئ عليه **والقاضي** ابو الوليد محمد  
بن رشيد **والقاضي** ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سمعوا واذا قالوا  
**حدثنا** ابو علي الحافظ **ثنا** ابو عمر الحافظ **ثنا** ابو زبيد احمد بن يحيى **ثنا** ابن  
الاعرابي **ثنا** ابو داود **ثنا** وهيب بن بختة عن خالد بن ابي اسحق عن محمد بن عمرو  
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بغير خفاء مصيبة متم بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال  
ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها سموت فان يشر من البراءة وقال لليهودية  
ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت  
ملكاً ارجت الناس منك قال فامسك يفتك **وقد روى** هذا الحديث انس و  
فيه قال اردت فتلك فقال ما كان الله بسلطك على ذلك فقالوا انتقلها  
فقال لا **وكذلك** روى عن ابي هريرة من رواية غيره وقال فاعرض لها **ورواه**  
ايضا جابر بن عبد الله وفيه خبر آخر هذه الذراع قال فلم يعاقبها وفي رواية  
لحسن ان اخذها بكليتها سموت وفي رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن فتالت اني  
سموت **وكذلك** ذكر النجاشي في حديثه فتمت او روى عنها **الحديث** الاعرابي

دفع الله

رضي الله عنه قال فانك تعرفها في هوان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
في وعيها الذي يتفهم ما زالت كلة خيرة فاقا **ثنا** لان آوان قطعت زهرى  
**وحكى** ابن اسحق ان كلاً المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما من شهيد لمع ما اكمله الله به من النبوة **وقال** ابن سحنون لجمع اهل  
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته وقد ذكرنا  
اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة واهل جابر رضي الله عنهم وفي  
**رواية** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه دفن بالاولياء في قبرين براء فقتلوا  
**وكذلك** قد اختلف في قتله الذي سخره **قال** الواقدي وعفوه عنه  
اثبت عندنا **وروى** عنه انه قتله **وروى** الحديث ابن ابي عمير  
فذكر كماله الا انه قال في آخره فيسقط به **وقال** كلوا دبسم الله فكلنا  
وذكر اسلم الله فلم تضرموا العدا **قال** **القاضي** ابو الفضل وقد خرج حديث  
الشاة المسمومة اهل القبيح وخبره الامة وهو حديث مشهور **واختلف**  
ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن قال يقول هو كمال مخلقه الله تعالى في الشاة  
الميتة او الحجر او الشجر وحروف ولسونات يحدتها الله فيها ويسمعها منها  
دون تغيير اشكالها ونقلها عن حيثها وهو مذهب القبيح ابي الحسن  
**والقاضي** اني بكرمها الله واخرون ذهبوا الى انجاده الحياة بها اولا  
ثم الكلام بعده **وحكى** هذا ايضا عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل  
والله اعلم اذ لم يجعل الحيوة شرطا لوجوه الحروف والاصوات اذ لا  
يستحيل وجودها مع عدم الحيوة بمجرد ما قاما اذ ان عبادة عن

الكلام



النفس فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من تحت خلاصتها  
 للحياة فمنها اثر متكامل الفرق في اعمالية وجود الكلام اللفظي والحروف  
 والاصوات الامن حتى مركب على تركيب من يسمع منه النطق بالحروف والاصوات  
 والتردد ذلك في الحصى والجذع والذراع وقال لان الله خلق فيها حيوة  
 وتعرف فاولسانا والاله مكتوبها من الكلام **وهذا** لو كان كان نقله  
 والاهم بما وكد من الهم ينقل شبيهه وحينئذ ولم ينقل احد  
 من اهل التفسير والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه  
 انه لا ضرورة اليه في النظر والله الموفق **وروي** وكيع رفعه عن فهد بن  
 غطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اني بصيتي قد شئتكم قط فقال من  
 انا فقال رسول الله **وروي** عن معمر بن مقيش رايته من النبي صلى  
 الله عليه وسلم عجبا جبي بصيتي يوم ولد في كرمته وهو حلة مبارك  
 اليمامة ويعرف بحديث شاصونة اسم راويه وفيه فقال له المات  
 صلى الله عليه وسلم صدق بارك الله فيك ان الفلاحم يتكلم بعد ما حلت  
 فكان يسمى مبارك اليمامة وهذه القصة بمكة في حجة الوداع **و**  
**عن الحسن** ان رجلا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرخ بيته له في  
 وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداه باسمها يا فلانة اجيبي  
 يا ذن الله تكافرت وتقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد  
 اسما فان اجبت لاردها عليك فضالت الحاجة اليها اني وجدت الله  
 خيرا لمنها **وعن** انس رضي الله عنه ان شيئا من الانصار اتوا في ولاة امر

عجوز عباد فسجناهم وعزيناها فقالت ميتا ابني قلنا نعم فقال **الله**  
 ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى رسولك رجاء ان تعينني على  
 كل شدة فلا تخجلن على هذا المصيبة فما ربحنا ان كشفنا ثوبه عن وجهه  
 فظلم وطمع **وروي** عن عبد الله الانصاري كفتي فممن دفن ثابت بن قيس  
 بن شماس وكان قتل باليمن فسمعت امة من ادخلها القبر **يقول** محمد رسول  
 ابوبكر الصديق عم الشهيد وعثمان البر التميم فنظرت افاذا هو ميت **وذكر**  
 عن النعمان بن بشير انه في ليلة من ليالي حارفة خربت في بعض اركان المدينة  
 فرفع وبجى ان سمعوه بين العشائين والنساء يصخرن بوله يقولن انصتوا  
 انصتوا فخر عن وجهه **فقال** محمد رسول الله النبي النبي وخاتم النبيين  
 كان ذلك في الكتاب الاول **فقال** صدق وذكرا بابكر وعمر وعثمان رضي  
 الله عنهم **فقال** السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته **فردعا**  
 ميتا كما كان **فصل** في اراء المرضى وذوي الاعاقة قال **الخبر** نا ابو  
 الحسن علي بن مشرق فيما اجازنيه وقرأته على غيره قال **ثنا** ابو اسحق  
 الجيال قال **ثنا** ابو محمد بن النخاس **ثنا** ابن الورد عن البرقي عن ابن  
 مشام عن زياد البكائي عن محمد بن اسحق **ثنا** ابن شهاب وعاصم بن  
 عرين قتادة وعجاء ذكرهم بقضية احد بطولها قال وقالوا قال سعد  
 بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لي بنا ولي  
 التمس لانقل له فيقول ارم به وقد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يومئذ عن قومه حتى ان رقت واصيب يومئذ عيز قتادة يعني ان النما



حتى وقعت على وجنته فزدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت  
 احسن عينيه **وروى** قصة قتادة عامر بن عمر بن قتادة وزيد بن  
 عياض بن عمر بن قتادة **ورواها** ابو سعيد الخدري عن قتادة و  
 بصق على افرسهم في وجهه في قتادة في يوم ذي قرد قال فاضرب على  
 لافاح **وروى** القاسم عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال لرسول الله ادع الله  
 ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوحا ثم صلى ركعتين ثم قال **اللهم**  
 اني اسئلك واتوجه اليك بنبي محمد بنى الرحمة يا محمد اني اتوجه  
 بك الى ربك ان يكشف عن بصري **اللهم** شفعه في قال فرجع وقد  
 كشف الله عن بصره **وروى** ان ابن ملاح لاسنة اصابه استقاء  
 فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده خوة من الارض ففعل عليها  
 ثم اعطاها رسول الله فاخذها متجديا ريان قد هزى به فاتاها به وهو  
 على شفا فشرقت فشفاه الله **واذكر** العجلي عن جيب بن خديك و  
 يقال فريكان اباه ابيصت عيناه فكان لا يبصر بها شيئا ففت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فأتته يدخل الخط  
 في الابرة وهو ابن ثمانين وروى كلثوم بن الحصين يوم اعد في غزوه فبصق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرأ فقل على شجرة عبد الله بن ايسر فلم يزد  
 وتقل في عينه على يوم خير وكان بعد افاصح بان ثاويقت على صفة يساوي  
 ابن كوع يوم خير فبرأت وفي رجل فدين معا فدين اصابها الصيف الى  
 الكع حين قتل ابن لاف فبرأت وعلى ساوي على الحكم يوم الخندق

اذ انكسر

اذ انكسر فبرأ مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى على ابن ابي طالب رضي  
 الله عنه فجعل يدعوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم** اشفه او عافه  
 ثم ضرب به رجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع ابوجهل يوم برد  
 يدعوه من عطف لثغايه يمد يده فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والشفها فبصقت رواه ابن وهب **ومن روايته** ايضا ان حبيب بن  
 يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثرة على عاتقه  
 حتى مال شقه فزده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى  
 مع وانت امرأة من خثعم معها صبي يلا ولا يتكلم فاني بما دفعه مض  
 فاه وغسل يديه اعطاها اياه وامرهابسقيه ومسه به فبرأ القلام  
 وعقل عقلا افضل عقول الناس **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما جاء  
 امرأة ابن لها به جنون فسمع صوته ففتح ثوبا فخرج من جوفه مثل الجرو  
 والاسود وضفي وان كفا القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل  
 فسمع عليه ودعاه له ونفل فيه فبرأ الحينة وكانت في كف شرجيل  
 الجعفي ملعة تمنعه القبض على السيف وعنان الذابة فشكاها للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فما زال يطلعها بكفه حتى دفعها ولم يبق لها اثر و  
 سالت حارثة طعاما وهو يكمل فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء  
 فقالت انما اريد من الذي ففبك فناولها ما فيه ولم يكن يشل شيئا  
 فبمنعه فلما استقر ففجوها التي طهرها من الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة اشد  
 حياء منها **فصل** في اجابة دعائه عليه الصلوة والسلام وهذا باب واسع  
 جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بما تبادعاهم وعليهم منوات في الجمل







وسأله الطفل بن عمرو آية لقومه فقال **اللهم** نور له فسطع نور بين  
عينيه فقال يا رب تخاف ان يقولوا مثله فتقول الى طرف سوطه  
فكأبصر في الليلة المظلمة فسمي **النور** **ودعا** على مضمرا فخطوا تحت  
استغفائه فربثت قد عالم فستوا **ودعا** على كسرى حين نزل كتاب  
ان يمزق الله ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة  
في اقطار الدنيا **ودعا** على صبي قطع عليه الصلوة ان يقطع الله  
آثره فاقعد **وقال** الرجل ارم يا كل يشا له فقال كل يمينك فقال لا  
استقطعت فلم يرفعها اليه **وقال** العتبة بن ابي لهب **اللهم** سلط  
عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد **وحدة** المشهور من رواية عبد  
الله بن مسعود في **دعا** على قرش بن وضيعة السد على رقبته  
وهو ساجد مع الفرس والدم وسمام **قال** فلقد رايتهم قتلوا يوم  
بد **ودعا** على الحكم بن ابي العاص وكان يخلج بعجبه ويغير عند النبي  
صلى الله عليه وسلم اى لافراه فقال كذلك كن فلم يزل يخلج الى ان  
مات **ودعا** على تحم بن جثامة فأت لسبع فللفظته الارض  
**وروى** فللفظته مرات فلقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة  
وجعل رجل بيع فرس وهي التي شهدها خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم  
فرق الفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل **وقال** **اللهم** اذ كان  
كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شأصية برجلها اى رافعة  
وهذا البيت اكثر **فصل** في كراماته وبركاته وانقلا الاعيان

له فيما

له فيما لمسه او باشره صلى الله عليه وسلم **اخبرنا** احمد بن محمد ثنا  
ابو ذر الهروي جارة **وحدة** ثنا القا ابو علي سمعا والقا ابو عبد الله  
محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا ثنا ابو الوليد القا **ثنا** ابو ذر ثنا ابو  
محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا ثنا الفريرى **ثنا** البخاري **ثنا** يزيد بن  
ذريع **ثنا** سعيد بن قتادة عن ابيهم ما لكان اهل المدينة فرعولهم  
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لا يملح كان يقطف اونه  
قطاف وقال غيره بيطا فلما رجع قال وجدنا فرسك بجر وكان بعد  
لا يجارى ونحسرت جابر وكان قد اغيا ففنيته حتى كان ما يملك ذمالة  
وضع مثل ذلك فيمن كجعت الاشجعي خفقا بمخففة معه وركب  
عليها فام يملك رأسها نشاطا وابع من فسلها باثني عشر الفا وركب  
حمارا قطوفا لسعد بن عباد ففرده هاجا لا يسار وكان شعرات  
من شعره في فلسوة خالدين الوليد فلم يشهد بها قتالا الا اذ ذق  
التصريف **وفي الصحيح** عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اخرجت  
جثة طيالة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فخن  
لغسلها للمرضى يستشفى بها **وحدة** القا ابو علي عن شيخه الى القا بن  
الماشون قال كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم  
فكنا نجعل فيها الماء للمرضى يستشفون بها ولخذلهم جاه الغفاري  
القصيب بن عثمان رضي الله عنه ليكره على دكته فصاح به الناس  
فاخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول سكر من فضل وضوئ



في بركته فارتفت بعد ويزق في بركته في دار النور فلم يكن بالمدينة  
 اعذب منها وتر على ماء فبال عنه فقل له اسمه بكسان وماؤه صالح فقال  
 بل هو نعمان وماؤه طيب فطما واتي بدلو من ماء زمزم فخرج فيه الطيب  
 من المسك واعطى الحسن والحسين لسانه فصاه وكان ابكيا ان  
 عطشا فسكتا **وكان** لام ملك عكة تهدي فيها النبي صلى الله عليه  
 وسلم سمنا فامرهما النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تعصرهما ثم دفعها  
 اليهما فاذا هي مملوءة سمنا فيايتها بنوها يستلونها الا دم وليس عندكم  
 شئ ففعلوا بها فتجدها سمنا فكانت تقيم دمها حتى عصرها وكانت  
 يتفل في افواه الصبيات المراضع فيجزيهم ريقه الى الليل **ومن ذلك** بركة يده  
 فيما مكته وغرسه لسلمان حين كاتبه مواليه على ثمانية ودية يغرسها  
 لهم كلها تعلق وتطعم وعلى اربعين اوقية من ذهب فقام النبي عليه  
 السلام وغرسها له بيده الواحدة غرسها بغيره فاخذ كلها الا تلك  
 الواحدة فقلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّها فاخذت **و**  
**في كتاب** البزار فاطمة النخعي عن عائشة الا الواحدة فقلعها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطمة عن عائشة واعطاء مثل خمسة الدنانير  
 من ذهب بعد ان اذارها على النساء فودن من الموالية اربعين اوقية  
 وبقي عنده مثل ما اعطاهم **وفي حديث** علقم بن عقيل شفا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شربة من شرب او لها وشرب اخرها فارجت اجد  
 شربا افاغت ووديتها اذا عطشت ويردها اذا اظمت واعطى قيادة

او منهم خ

بن النعمان

بن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا  
**وقال** انطلق به فاته سيضئ لك من بين يديك عشرا ومن خلفك  
 عشرا فاذا دخلت بينك فسرى سوادا فاضربه حتى يخرج فاته  
 الشيطان فانطلق فاضاه له العرجون حتى دخل بيته ووجد لسوا  
 قضره حتى خرج ومنها دفعه لعكاشة جذا لحطب **وقال** اضرب  
 حين انكسر سيفه يوم بدر فعا في يده سيفا صابرا يطول الفأ  
 ابيض شديد اللين فقاتل به ثم كثر عنده يشهد به المواقف الى ان  
 استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يقال له الصوت  
 ودفعه لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب فخل  
 فخرج في يده سيفا **ومن** بركته في درور الاشياء الخوايل اللين  
 الكثير كقصبة شاة ام مقيد **واعتر** معاوية بن ثور وشاة انس  
 وغنم حليمة رضي الله عنهن لرضعته وشاة عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه وكانت تمرن عليا فخل وشاة المقدار رضي الله عنه **ومن**  
**ذلك** تزويده اصحابه سقاء ماء بعد ان اوكاه **ورعا** فلي احضرهم  
 الصلوة نزولوا فخلوه فاذا به لين حليب وزبدية في فيه من روايته خاد  
 بن سلمة ومسح على رأس عمر بن سعد ويزك فاته وهو ابن ثمانين فما  
 شاب **وروي** مثل هذه القصص عن غير واحد منهم السائب بن زيد ومالك  
 وكان يوجد لعنة بن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهوره وسلت الدم عن وجهه  
 عاندين عمرو وكان جرح يوم خيبر ودعاه فكا له غرة كفرة الفرس







وسبعين فرقة الناحية منها واحدة والله ستكون لهم ناطة ويعدوا  
احدهم فرقة ويروج في اخرى ويوضع بين يديه صحيفة وترفع اخرى  
وتسرون بيوتهم كما تستر الكعبة **وقال** اخر الحجة وانتم اليوم خير  
منكم يومئذ وانتم اذ امشوا المطيطباء وقلدتم بنات فارس  
والروم رد الله باسمهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وقتلهم الترك  
والخزرج والروم وذهاب كسرى ولا فارس بعد وذهاب قيص حتى لا  
فيهم بعد **وذكر** ان الروم ذات قرون الى آخر الدهر وبهذا الامثل  
من الناس وتغارب الزمان وقبض العلم وظهور الفتن والهرج **وقال**  
وبل العرب من شرفا قرون وانه زويت له الاضرفان في مشارفها ومغاربها و  
سيبلغ ملك امته ما زوى له منها ولذلك كان امتد في المشارق والمغارب  
ما بين ارض الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراة **وذلك** ما لم  
تملك ما من الامم ولم يمتد في الجوف ولا في الشمال مثل ذلك **وقال** لا يزال اهل  
الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة **ذهب** بن المديني الى انهم العرب لا غير  
المختصون بالسقي وهي اهل لو وغير يذهب اليهم اهل الغرب كذا في الحجة بعينه  
**وفي** حجة اخر من رواية ابي امامة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قدام  
لعلمهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك **قال** يا رسول الله وانيهم **قال** بيت  
المقدس **واخبر** عنك بن امية وولاية معاوية ووضاه واتخاذ بني  
امية مال الله دولا **وخروج** ولد العباس الى ايات السود وملكهم  
اضعاف ما ملكوا **وخروج** المهدي وماينا ال اهل بيته وقتيلهم

ونشريد

ونشريدهم وقتل على رضى الله عنه واشتقها الذي يحضيه هذه اى  
تحيته من راسه والله قسيم النار يدخل اولياؤه الجنة واعداؤه  
النار فكان فيمن عاداه الخوارج والناصبية وطائفة ممن ينسب  
اليه من الزوالى كقروه **وقال** يقتل عثمان وهو يقر المصطفى والله تعالى  
ان يلبس قيصا وانهم يريدون قتلته والله سيفطر دمه على قولا تعالى  
فسيفكهم الله **وان** الفتن لا ينظر ما دام عرجيا ونجارية الزبير  
لعلى رضى الله عنه وينساح كلاب الحوشية على بعض ارجلها والله يقتل  
حولها قتل كثير وتجر بعد ما كاد لفتحت على عائشة رضوا الله عنها عند  
خروجها الى البصرة ولما عمدا تقتله الفتنة الباغية فقتله اصحاب معاوية  
**وقال** لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل للناس **وقال** في قرينة  
وقد ابلى مع المسلمين ان من اهل النار فقتله نفسه **وقال** في جنة فيهم الى هبة  
وسمة ابن جندب وحذيفة رضوا الله عنهم آخرهم موتا في النار **فكان** بعضهم  
يسأل عن بعض فكان سمة آخرهم موتا هروم وخوف فاصطط على النار فاحترق  
فيها **وقال** في حنظلة الضليل سألوا عنه زوجه عنه فاني رايت لادنة  
يعتله فسألوا فقال لانه خرج جنبا واعجلا لا محال عن الغسل **قال**  
ابو سعيد فوجدنا راسه يقطر ماء **وقال** الحنظلة في قريش ولن  
ينال هذا الا في قريش ما اقاموا الدين **وقال** يكون في سقيف كذاب  
ومبير فراقها الحجاج والخنزاد وتفسد ما يغير ما الله وان فاطمة اولا اهل  
الحوقاية وانذ ربالة وان الحنظلة بعد ثلثون سنة ثم تكون ملكا وكانت



كذلك بمدة الحسن بن علي رضي الله عنهما **وقال** ان هذا الامر بدأ بنوة ورجة  
 ثم يكون منتهى خلافه ثم يكون ملكاً غصوا ثم يكون غمواً وجبروتاً  
 وفساداً في الامة **واخبار** بشأن او كبر المرقى وبأمره يؤخر وقت الصلوة  
 عن وقتها وسيكون في امته ثلثون رجلاً لا كذا بأمرهم لدجال الكذاب  
 كلهم يكن على الله ورسوله **وقال** يوشك ان يكثر فيكم العجم ياكلون  
 فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة يسوق الناس بعضهم بعضاً  
 من قحطان **وقال** خيركم قريشي ثم الذين يابسون ثم ياتي بعد ذلك قوم  
 يشهدون ولا يستشهدون ويوفون ولا يؤمنون ويذرون  
 ولا يوفون **وقال** لا ياتي زمان الا والذي بعثه شرمه **وقال** اهل  
 امتي على يدى غيلة من قريش **قال** ابو هريرة راوية لو شئت سميتهم  
 لكم بنوفلان ويوفلان **والخبر** بظهور القديرة والرافضة وست  
 آخر هذه الامة اقلاما وقلة الانصار حتى يكونوا كالحج في الطعام فلم  
 امرهم يتبدد حتى لم يتبق لهم مما تأتواهم سيقون بعده اثرة **والخبر**  
 بشأن الخواص وصفهم والمحتاج الذي فيهم وان سبهم التحليق ويرى  
 رعاة الغنم رؤس الناس والعراة الحفاة يتبارون في البنيات  
 وان تلد الامة بينها وان قريشاً والارباب لا يعرفون ابداً والله هو  
 يغزهم **والخبر** بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد  
 من سكنى البصرة واتهم يعزرون في البحر كالمالك على الاسيرة وان الذين  
 لو كان منوطاً بالثريا لثاله بهال من ابتداء فارس وما جرت ريج في عزاته

فقال

فقال ما جئتمونا من فوق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال  
 القوم من طائفتي انفسهم انهم في النار اعظم احد **قال** ابو هريرة فذهب  
 القوم يعني ما اتوا وبقيت انا وجعل فقتل من ذاب يوم اليمامة واعلم بالذي  
 غلغلت من خزي يهود فمكتة في رمله وبالذي غل الشملة وحيث هي ناقة  
 حين منتهى وكيف تعلقت بالشجرة بحطامها **وبشأن** كتابا طاب الى اهل  
 مكة وبقصية عمر بن الخطاب مع صفوان حين سانه وشارطه على قتل النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلما ساء غير النبي صلى الله عليه وسلم فاصداً لقتله واطلعه على  
 الله صلى الله عليه وسلم على الاموال والسر اسلم **والخبر** بالمال الذي تركه عمه العباس  
 عند اتم الفضل بعد ان كتبه **فقال** ما علمه غيري وغيرها فاسلم واعلم  
 بانه سيقبل ان يربح خليف **والخبر** بزيادة في طيباته ياكله كلب الله **وعن**  
 مصارع اهل يد ركان كما قال **وقال** في الحسن ان ابني هذا سيد و  
 سيصلح الله به بين فئتين ولسعدهم لك تخلف حتى ينتفع بك اقوام  
 ويستضربك اخرون **والخبر** بقتل اهل مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسير  
 شهر واربعة **وبنو** البخاري يوم ما يوهوا رضى **والخبر** في زور كذا ورد  
 رسولاً من كبرى بموت كثر ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة اسلم  
**والخبر** باذرت بطريده كما كان ووجهه في المسجد نائماً **فقال** له كيف بك  
 اذا خرجت منه **قال** اسكن المسجد محرم **قال** فاذا اخرجت من الحديث  
 وبعثته وحده وموته وحده **والخبر** ان اسرع اذ واجه به كحوقاً  
 اطول من يدا فكان يربط اطول يدها بالقصة **والخبر** بقتل الحسين بالطف



واخرج بيده قرية **وقال** فيها مضجعه **وقال** في زيد بن مسعود قال يسجد  
عضو من عضوي الجنة ففعلت يده في الجهاد **وقال** في الذين كانوا معه  
على حرا وانبت فانتما عليك بنى وصديق وشهيد فقتل على وعمر وعثمان  
وطهارة والزبير بن العوام **وقال** السراة كيف بك ذا البست سوارى كسرى فلما  
اخر بها العرالمسما اياه **وقال** الحمد لله الذي سلبها كسرى والبستها سرافة  
**قال** يملأ مدينة بنى رجلة ودجلة وقطوف والصلوة حتى الى الخزان  
الاخر يحسف بها يعني بغداد **وقال** سيكون في هذه الامة رجل يقال له  
الوليد هو شرف الامة فخرجوا لقومه **وقال** لا تقوم الساعة حتى تقتل  
فستان دعوتها واحدة **وقال** العرف في سربل بن عمر وعسوان يقوم مقام  
يسرك يا عمر فكان كذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت النبى  
صلى الله عليه وسلم وخطب نحو خطبته وثبتهم وقوى بصائرهم **وقال** خالد  
حين وجهه لا يكد راتك تجده يصيد البقر فوجد هذه الامور كلها في حياته  
وبعد موته كما قال عليه الصلوة والسلام الى ما اخبر به جلساؤه من اسرارهم  
ويوطنهم واطلع عليه من اسرار المناقبين وكفرهم وقولهم فيه **وقال** المؤمنين  
حتى ان كان بعضهم ليقول الصلابة اسكت فوالله لو لم يكن عندنا من يحبرهم  
لاخبرته جارة البطحاء واعلمه بصفة السما الذي يحويه بليس من الاصم  
وكونه في مشط ومشاق في جفن طلع فخله ذكر وانه القى في يده رزان فكان  
**كما قال** صلى الله عليه وسلم ووجدت في تلك الصفة واعلا قريشا باكل الاضمة ما  
في صيفهم التي تظاهروا بها على بنى هاشم وقطعوها بهم ولما اقبلت في كل اسم

لله فوجدوا

لله فوجدوا كما قال عليه السلام ووصفه لكفار قريش بيت المقدس  
حين كذبوه في خبر الاسرار وفتنه آياه نفت من عرفه واعلمهم بغيرهم  
التي مر عليها في طريقه وانذارهم بوقت وصولها فكان ذلك كله كما قال  
الى ما اخبر به من الحوادث التي تكون وطرات بعدتها وما ظهر من مقتداتها  
كقوله صلى الله عليه وسلم ان بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب  
خروج المكعبة فتح القسطنطينية ومن اشرط الساعة وايات طولها  
وذكر الحشر والنشر ولخبار الامراء والفقراء والجنة والنار وعصا  
القيمة وبجانب هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على الجزاء  
وحده وفيما اشرنا اليه من نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية واكثره  
في القصص وعند الائمة والله ولي التوفيق **فصل** في عصمة الله تعالى  
له من الناس وكفايته من اذنه **قال** الله تعالى والله يعصمكم من الناس  
**وقال** الله تعالى واصبر بحكم ربك فانك باعيتنا **وقال** ليس الله  
يكافى عبده **قال** يكافى محمد اعداءه المشركين **وقيل** غير هذا **وقال**  
انا كفيئناك للمستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر **وقال** و  
اذ يكره بك الذين كفروا الآية **اخبرنا** القائل المشهد ابو علي الصدوق  
يقول في علي بن الحسين **الفقيه** الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعافى قال انما  
ابو الحسين الصغير في قال ثنا ابو يعلى البغدادي ثنا ابو علي السجزي  
ثنا ابو العباس المروزي ثنا ابو عيسى الحافظ ثنا عبد بن حميد ثنا مسلم  
بن ابراهيم ثنا الحارث بن عبيد عن سعيد الجعفي عن عبد الله بن شقيق



عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله  
يعصمك من الناس فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال  
لم يأتها الناس بضربوا فقد عصمتي الله عز وجل **وروي** أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان إذا نزل من السماء لم يصحبه شجرة يقبل تحتها فأنابه أعراق  
فاخترط سيفه فزال من يمينك حتى **فقال** الله فارتعدت الأعراق وسقط  
سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت الآية **وقد روي**  
هذه القصة في الصحيح وأن غوث بن الحارث صاحب هذه القصة وأن النبي صلى  
الله عليه وسلم عن غوث فخرج إلى قومه **وقال** قد بعثتكم من عند خير الناس **وقد**  
حكيت مثل هذه الحكاية أنها جرت له يوم بدر وقد انفرد من أصحابه لقضاء  
حاجته فتبعه رجل من المنافقين وذكر مثله **وقد روي** أنه وقع له مثلها  
في غزوة غطفان بذى لمر مع رجل اسمه دعنود بن الحارث وأن الرجل اسلم  
فلما رجع إلى قومه الذين أغروا وكان سيدهم واشجعهم قالوا له أين كنت  
تقول وقد اسكت فقال اني نظرت إلى رجل يضرب طول دبع في صدرى فوقفت  
لظهورى وسقط السيف ففرقت أسنك واسكت وفيه نزلت الآية **الذين**  
**أمنوا** إذا كروا لله الله عليكم إذ هم قوم إذا يلبسوا إليكم أيديهم الآية  
**وفي رواية** الحارث أن غوث بن الحارث إذا نادى يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فلم يشعر إلا وهو قاذ على رأسه متصيا سيفه فقال **الله** كفيته يا شئت  
فانكبت من وجهه من ذنخة ذنخها بن كفيه وندب سيفه من يده إلى الخد فج  
الظهور **وقيل** قصة غيره هذا وذكر أن فيه نزلت ياتر بها الذين آمنوا ذكرها

نعم الله

نعم الله عليكم إذ هم قوم الآية **وقيل** كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف  
قريشاً فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من نداء فليخذلني **وذكر** عبد بن  
حميد قال كاتبة الخطب تضع القضية وهي حرم على طريق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكانوا يطأها كنيهاً **اهل** **وذكر** ابن اسحق عنها أنها بلغها نزول نبت يد  
الجب وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الذم أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو الحسن في المسجد ومعه أبو بكر وفي يدها حجر من جارة فلما وقفت عليها  
لم تر إلا ابني بكر ولقد الله ببصرها عن نبيته صلى الله عليه وسلم **فقال** يا بكر اين  
صاحبك قد بلغني أنه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهنما الغرير **فاه**  
**وعن** الحكم بن أبي العاصي أن علياً رضي الله عنه إذا راينا سمعنا  
صوتاً خلفنا ما ظننا أنه يعني بهامة لحد فوقنا مغشياً علينا فما افقتنا  
حتى قمنا صلاته ورجع إلى أهله ثم توأعدنا ليلة أخرى فبنا حتى إذا راينا  
جاءتنا الصفا والمروة فالتابينا وبينه **وعن** عمر بن الخطاب أن أبا بكر  
ابن خديفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا من منزله فاستمعنا له  
فافتح فقرأ الحاقة ما الحاقة إلى أن هل ترى لهم من باقية فصر أبو بكر  
على عضد عمر **وقال** أبح وفرها هار بن فكان من مقدم أسلم عمر **ومنه**  
العبارة المشهورة والكفاية التامة عند ما الحافة قريش واجعت على  
قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على  
أبصارهم وذرى لتراب على رؤسهم وخلص منهم **وحاميه** عن رؤسهم  
في الغار بما أبت الله له من الآيات ومن العنكبوت الذي فسح عليه حتى قال



أمية بن خلف قال لو تدخل الغار ما أرى بك فيه **وعليه من نسج العنكبوت**  
 ما أرى أن تقبل الزبولد محمد ووقفت حامتان على فم الغار فقال قريش لو  
 كان فيه أحدنا كاهنالك الحام **وقصيته مع سراقه بن مالك بن جهم**  
 حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفي بني بكر الجعائل فانذره فكريه  
 واتبعه حتى إذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فسلخ قوائمه  
 فخرجت بها فاستقسم بالأزلام فخرج له ما يكره فركب ودنا حتى سمع نداء  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يلتفت **وقال للنبي صلى الله عليه وسلم**  
**أينما فقال لا تحزن إن الله معنا** فاستجاب له إلى دكة لها وخرج عنها  
 فخرجها فنهضت ولقوا نملها مثل الدخان فناداهم بالأمان فكتب له النبي  
 صلى الله عليه وسلم **أما أنا كتبنا بن خزيمة وقيل أبو بكر** وأخبرهم بالأخبار  
 وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يشاهدوا لحوقهم فأنصرف يقول الناس  
 كفيتم ما همنا **وقيل قال لها إذا نادى عونا على فادعوا لي فجاو ووقع في نفسه**  
 ظهور النبي صلى الله عليه وسلم **وفي خبر آخر أنه راعيا عرف غنمها فخرج يشتد**  
 ليعلم قريشاً ورد مكة ضرب على قلبه فأبى ما يمنع وأبى ما خرج له  
 حتى رجع إلى موضعه وجاءه فيها ذكر ابن اسحق وغيره ما بوجهل بصيرة وهو  
 ساجد وقريش ينظرون ليطرمها على فلزق بيده ويبست يده إلى عنقه و  
 أقبل يرجع القهقري إلى خلقه فقرأه أن يدعو له ففعل فانطلقت يده وكان  
 قد نواعد مع قريش بذلك وخلف ولئن رآه ليدمغه فسا لوه عن شاذ  
 فذكر غرضي دونه فحل ما رأيت مثله قطم إن يا كلني فقال النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لودنا الأخذ **وذكر السمرقندي أن رجلاً**  
 من بني الغيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطعن الله على بصوفه فم يراي  
 صلى الله عليه وسلم **وسمع قوافلهم إلى الصحراء فم يراي حتى دنوه وذكر أن في هاتين**  
**القصتين وتواترنا جعلنا في اعتنا قهراً عادلاً لا آيتين ومن ذلك ما**  
**ذكره ابن اسحق في قصته** فخرج إلى بني قريظة في الصحراء فجلس إلى جدار  
 بعض أطامهم فانبعث عمرو بن جحاش لخدمهم ليطرح عليه **وكان مقام**  
**النبي صلى الله عليه وسلم** فأنصرف إلى المدينة وأعلمهم قصتهم **وقد قيل إن قوله**  
**تعالى يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم لم يؤمنوا**  
**بالقصة** تروى **وحكي السمرقندي** أن خرج إلى بني النضير يستعين  
 في عقل الكلابيين الذين قتل عمرو بن أمية فقال له حتى يراي  
 اجلس يا أبا القحاح حتى نعطيك ما سألتنا فجلس النبي صلى  
 الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر ونواصحتهم معهم على قتله فاعلم جبريل النبي  
 صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل المدينة  
**وذكر أهل التفسير ومعه الحديث عن أبي هريرة أن الجهم وعد قريشاً**  
**لئن رأى محمداً يصلي ليطأن رقبته** فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم أعلموا  
 فاقبل فلما قرب منه ولّى هارباً ناكصاً على عقبيه متقبلاً بيده **فقال**  
**فقال لما دونت من شرفتي على خندق مملوءاً وأكثت أهوى فيه**  
**وأبصرته هو لأعظيما وخفق لعضة قدمائت الأرض** فقال عليه  
 الصلاة والسلام تلك اللدكة لودنا لأخطفت عضواً عضواً



**فَرَأَى عَلَى الْبَيْتِ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كَلَامَ الْإِنْسَانِ لِيُطْفَأَ إِلَى لَحْرِ التَّوْرَةِ وَ  
**يُرَوَّى** أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ الْخُجَعِيَّ أَدْرَكَهُ يَوْمَ حِجِينَ وَكَانَ حِمْرَةً قَدْ قُتِلَ الْمَاءُ  
وَعَمَهُ فَقَالَ لِيَوْمِ أَدْرَكَكَ مَا دَخَلَ مِنْ حِمْرَةٍ فَلَمَّا اخْتَلَطَ النَّاسُ ثَامًا مِنْ خَلْفِهِ  
وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيُصِيبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ انْفَعَنِيَ إِلَى شَوْطِ ظَمْنٍ  
نَارٍ اسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا وَاحْتَرَفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِمَّتِي  
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَهُوَ يَغْضُ الْخَلْقَ إِلَى فَارِغِهَا الْأَوْهَابِ  
الْمُخَلَّقِ إِلَى **وَقَالَ** إِلَى أَدْنَى وَقَاتِلْ فَقَدِمْتَ أَسَامَةً أَضْيِرُّ بِسَيْفِي وَفِيهِ  
بِنَفْسِي وَلَوْلَقِيْتُ إِلَى تِلْكَ الشَّيْءِ لَأَوْقَعْتُ بِهِ دُونَهُ **وَعَنْ أَبِي فُضَالَةَ**  
**بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتْلَةَ** النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ  
مِنْهُ قَالَ أَفُضَالَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا كُنْتُ تَحَدِّثُ بِرَفْعِكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ  
وَأَسْتَعْفِفِي وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَرَ قَلْبِي قَوْلَ اللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا  
خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ **وَمِنْ شُرُورِ ذَلِكَ** خَبَرُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَطِيفِ وَأَبْنَدَ  
ابْنِ قَيْسٍ حِينَ وَفَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَامَرُ قَالَ لَهُ أَنَا الشَّيْءُ  
عَنْكَ وَجَدْتُكَ فَاضْرِبْنِي أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ شَيْخًا قُلْتُ كَلِمَةً فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ  
وَاللَّهِ مَا هُمَتْ أَنَا ضَرْبُكَ إِلَّا وَجَدْتُكَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا فَاضْرِبْكَ **وَمِنْ**  
عَصَمَتِهِ لَهُ ثَلَاثَانِ كَثِيرَانِ مِنَ الْيَهُودِ وَالْكُفَّةِ الذُّرُوبِ وَغَيْرُهُمْ  
لَقَرَّشَ وَخَبَرَهُمْ بِسُطُوتِهِمْ وَحَقَرَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ **وَمِنْ ذَلِكَ** نَصْرُهُ بِالْعَبَّاسِيَّةِ بِسَبْعَةِ شَهْرٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **فَصَلِّ** وَمِنْ مَجِيئِهَا إِلَيْهَا مَعَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ

والعلوم

والعلوم **وخصه** به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين و  
معرفة بأسور شرايعه وقوانين دينه وسياسة عبادته ومصالح أمته وما  
كَانَ فِي الْأَمْرِ قَبْلَ وَتَقْصِيرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ  
لَدُنْ آدَمَ إِلَى ذِمَّتِهِ وَحِفْظُ شَرَايعِهِمْ وَكُتُبِهِمْ وَتَوْحِيدُ سِرِّهِمْ وَسُورَةُ أَنْبَاءِهِمْ  
وَأَيَّامُهُمْ فِيهِمْ وَصِفَاتُ أَعْيَانِهِمْ وَتَخْلُفُ رَأْيِهِمْ وَالْمَعْرِفَةُ بِدَرَجَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ  
وَحِكْمُ حُكَايَتِهِمْ وَحَاجَةُ كُلِّ أَمَةٍ مِنَ الْكُفَّةِ وَمَعَارِضُ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكُتَابِيِّينَ بِمَا  
فِي كُتُبِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَدِهَا وَنَجَاتُ عُلُومِهَا وَنَجَارِهِمْ بِأَكْثَمِهَا مِنْ ذَلِكَ  
وغيره إلى الاختواء على اللغات الغريبة لفاظ فرها والاحاطة بضرورت  
فصاحتها والحفظ لأيامها وأشغالها وحكمها ومعاني أشعارها والتخصيص  
بجوانب كل ما إلى المعرفة بضرورتها والاشغال القصيرة والحكم البتة لتفهم للفهم  
التي هي من المشكل إلى تهديد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخالف مع  
الاحتكام لشرعته على محاسن الأخلاق ومحاسن الأخلاق ومحامد الآداب  
**وكل شيء مستحسن** يفضل لم يكن منه ملحد ذو عقل سليم شيئا الأمر به الخلل  
بكل ما يحمله وكان من الجاهلية به إذا سمع ما يدعو إليه صوته واستحسنه  
دون طلب إقامة برهان عليه **فَرَأَى** مَا أَعْلَمَ مِنَ الطَّبِيعَةِ وَمَعْرِفَتِهِمْ مِنَ الْخَبَائِثِ  
وَصَانَةِ أَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأُمُورِهِمْ مِنَ الْمَعَاقِبِ وَالْحُدُودِ مَا جَلَّ وَ  
التَّخَوُّفُ بِالْكَارِجَاتِ مَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْصِمُهُ إِلَّا مَا رَسَّ الدُّرُسُ  
وَالْعُكُوفُ عَلَى الْكُتُبِ وَشَافَةُ بَعْضِ هَذَا إِلَى الْإِخْوَانِ عَلَى ضُرُورِ الْعُلُومِ  
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالْقَبْلِ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحَسَنَاتِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ



من العلم مما اتخذ أهل هذه المعارف كلامه عليه الصلوة والسلام فيها  
قدوة وأصولاً فعلمهم كقولهم على الصلوة والسلام الرؤيا لا قبلها وبر  
هي على جيل طائر **وقول** الرؤيا ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحكيها الرجل  
نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان **وقول** إذا تقارب الزمان لم تكذب  
رؤيا المؤمن تكذب **وقول** أصل كل داء البردة وما روى في حكاية  
هيرة من قوله المعدة حوض البكة والعروق اليها واردة وإن كان هذا  
حديثاً لا يصح لضعفه وكونه موضوعاً حكاه عليه الأذواق  
**وقوله** خير ما نذاويتم به السعوط والدود والوجور والحجاسة  
والشئ وخير الحيات يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحد وعشرين و  
في العود اهتد سبعة اشقية **وقول** ما سأل ابن آدم وعاء شراً من  
بطن إلى قوله فإن كان لا بد فثك للطعام وللشراب وثك للنفس **وقول**  
وقد سئل عن سقاء رجل هوام امرأة أو ارض فقال رجل ولد  
عشرة نيام منهم ستة وقشام أربعة الحد يطوله **وكذا** لا يجوز  
في نسب فضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها بالنسب في سؤالات  
عما اختلفوا فيه من ذلك **وقول** خير را العرب وثاها وسدج هامتها و  
غصمتها والاذن كاهلها وجهتها وهدان غاربها وذروتها **وقول**  
إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض **وقول**  
في الحوض ذواياه سواء **وقول** في حكاية الذكوان الحسنة بعشر مثاليها  
فتلك ساء وخسون على اللسان والالف وخسامة في الميزان **وقول**

وهو

وهو بوضع نعم موضع الحمام هذا **وقول** ما بين المشرق والمغرب قبلة  
**وقول** لعينة أو الأقرع أنا أو من بالخجل منك **وقول** لكاتبه ضج القلم  
على ذلك فانه اذ ذكر للملئ هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكت ولكنه  
أولى علم كشيء محقق وردت آثار بمعرفته من ولف الخط وحسن تصويرها كقول  
لا تمدوا بعيني الله إلا خير **وقول** ما بين شعبان من طين تبارك وتعالى **وقول** في الحديث  
الآخر الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه على الصلوة والسلام **فقال**  
لما رأت الدواة وحرق القلم وأقبح الباء وشرق السين ولا تغور اليم وحين  
الله وماء الرحمن وجور الرحيم **وهذا** وإن تصح الرواية انه عليه الصلوة  
والسلام كتب فلان بعد أن يردق علم هذا **وضع** الكتابة والقراءة **واما**  
**علمه** صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها فامرته  
فدنيهنا على بعضها ولا الكتاب **وكذا** حفظه كثير من لغات الامم كقوله  
فالحكمة سنة سنة وهي حكمة بالخشية **وقول** ويكثر الحج وهو  
القتل **وقول** في حكاية في حكاية اشكب ودأى ومع البطن بالفارسية  
الى غيرة لك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا يصحبه الا من نادى  
الذرس والعكوف على الكتب ومشافة اهلها فهو رجل كما قال  
الله تعالى لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحة من هذه صفته ولا شأ  
بين قوم لم علم ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا عرف هو قائل شيئا  
**قال** الله تعالى وكنتم تتلوا من قبل من كتاب ولا تحط به يمينك الآية انما كانت  
غاية معارف العرب بالنسب واخبارا وانها والتشعر والبيان وانما حصل



ذلك لهم بعد التفرغ لذلك والاشتغال بطلبه ومباحثة اهله عنه  
**وهذا** النقص نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى حجب الخلق  
بشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفر حيلة في دفع ما قصصناه الا قولهم  
اساطير الاولين **فانما** يعلمه بشرفه الله قولهم بقوله تعالى لسان الذي  
يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين **فانما** قالوا لمكارمة العيان  
فان الذي نسبوا عليه اليه لما سئل ان او العبد اترى وصلى انما  
عرفه بعد الحجرة ونزل كثير من القرآن وظهور ما لا ينعد من الآيات **وانما**  
اترى فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه و  
**قيل** ان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عند المروة وكلاما اعجمي اللسان وهم  
الفصحاء اللد والخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما اتى به الايمان  
بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تاليه ونظم فكيف باعجمي لكن نعم **وقد**  
كان سليمان اوبل عام اترى ويعيش اوجيرا ويسار على اختلافهم في اسمه  
بين فطهرهم يكلمونهم مد العوام فويل حكى عن ولده منهم يعرفه شئ من شئ ما  
كان يحكي به محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف ولده منهم يعرفه شئ من ذلك  
وما منع العدة حينئذ على كثرة عدده ودؤوب طلبه وقوة محبته ان  
يجلس الى هذا فيأخذ عنده ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يخرج به على شعبه  
كفعل النصارى لما كان يخرق بين اخبار كتبه ولا غاب النبي صلى الله  
عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال له  
استمناهم بل لمزل بين ظهورهم رعى في ضعفه وسبابه عادة ابناءهم

ثم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل  
فيها تعليم القليل وكيفا الكثير لكان في سفره في صحة قومه ورفاقه  
عشيرة طريفة عنهم ولا خلاف ما له مدة مقامه بمكة من تعليم وانتلاف  
الى جبريل وقيل وسجدة وكان من بل لو كان بعد هذا كله لكان بجيها الى به  
في معجزة القرآن فاطعا لكل عدو ومندحضا لكل حجة ومجليا لكل امر  
**فصل** ومن خصايصه عليه الصلوة والسلام وكواماته وياض  
آياته انبأوه مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة وطاعة  
الجن له وروية كثير من اصحابه **لم قال الله** تعاوان نظاما عليه فلان  
الله هو مولاه وجبريل الية **قال الله** تعا اذ يوبى ويكسر الى الملائكة  
ان معكم فتنبوا الذين آمنوا **وقال** الرادقستفتون ربكم فاستجاب  
لكم اني مذكرا اليهم **وقال** وادعونا اليك نقرأ من القرآن فليقروا  
القرآن الآية **خذ ثنا** سفيان بن عمار الفقيه سمع عليه **ثنا** ابو الليث  
الشمري **ثنا** عبد الغافر القار **ثنا** ابو احمد الجلود **ثنا** ابن سفيان  
**ثنا** اسلم **ثنا** عبد الله بن معاذ **ثنا** اني **ثنا** شعبه عن سليمان الشيباني  
سمع زب بن جبير عن عبد الله **قال** لقد راى من آيات ربه المكررى  
**قال** راى جبريل في صرورة له ستمائة جناح والخبر في محاذ ثنته مع  
جبريل واسرافيل عليهما السلام وغيرهما من الملائكة وما شاهد  
من كثرتهم وعظم صوته بعضهم ليلة الاسراء مشهور **وقد** راى  
بحضرة جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة **فراى** اصحابه جبريل عليه السلام



في صورة رجل ميسر له من الاسلام والايمان **ورأى** ابن عباس واسامة  
 ابن زيد وغيرهما رضي الله عنهم عند مجيئهم في صورة **وحية** **ورأى**  
 سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على عينه وميسره جبريل وميكائيل عليهما السلام  
 في صورة رجلين عليهما ثياب بيض **ومثل** عن غير واحد وسمع بعضهم ذكر  
 الملائكة خيلها يومئذ وبعضهم رأى تطاير الرؤوس من الكفار  
 ولا يرون التضاد **ورأى** ابوسفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا  
 على خيل يلون بين السماء والارض ما يقوم لها **وقد** كانت الملائكة ضلوع  
 عمار بن الحضير **ورأى** النبي صلى الله عليه وسلم حزمة جبريل في الكعبة فخر  
 من ثيابه عليه **ورأى** ابن مسعود رضي الله عنه الجن ليلة الجحش وسمع  
 كلامهم وشبههم رجالا لوط **وذكر** ابن سعدان مصعب بن عمير ما قيل  
 يومئذ اخذوا رأيت سلك على صورة فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول تقدم يا مصعب فقال له الملائكة لست بمصعب فعلم انه سلك  
**وقد ذكر** عن واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بينا  
 نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فردد عليه **قال** نعم الجن من انت فقال انا هامة ابن الحيثم  
 بن ابيس بن ابيس فذكر انه لقي نوحا عليه السلام ومن بعده  
 في حلة طویل **وان** النبي صلى الله عليه وسلم علم سورة من القرآن **وذكر**  
 الواقدي قتل ما له عند هذه الغزى للتوراة التي خرجت لها شرع  
 شعها عريانة فجز لها بسيفه واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال له

تلك الغزى وقال عليه الصلوة والسلام ان شيطاننا ثقلت الباهة  
 لي قطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى  
 سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلهم فذكرت دعوة اخي  
 سليمان رجا اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من ربي فردد الله طامسا  
 وهذا باب واسع **فصل** ومن دلائل نبوته وعلا ما رساله ما توافقت  
 به الاخبار عن الرهبان والاعبار وعلما اهل الكتب من صفته وصفه  
 اسمه واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كفيه وما وما وجد في  
 ذلك من اشعار الموقدين المتقدمين من شريعتهم والافس من الحارثة  
 وكعب بن لؤي وسفيان بن عمار **وقتين** ساعلة وما ذكر عن سيف بن  
 ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل  
 وعشكر بن الحارثي وعلما اليهود وشامول عالمهم صاحب سبع من صفته  
 وخبره وما القى من ذلك في التورية والانجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه  
 ونقله عنها ثقات ممن اسلم منهم مثل ابن سلام واخي شعبة وابن ابي عمير  
 ونخعي بن وكيع واشباههم ممن اسلم من علماء يهود ويحيى بن زكريا  
 الكهنة وضفاطرو صاحب بصرى وسقفة الشام والحارثي وسلمان  
 والنجاشي ونصارى الكهنة واساقفة بخران وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى  
 وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب دومة عمارا النصارى رؤسهم و  
 مقوقس صاحب مصر **والشيخ** صاحب ابن مورياء وابن احطب واخوه  
 وكعب بن اسد والذين باطيا وغيرهم من علماء اليهود من حلة الجسد



والنفاضة على البقاء والشقاء والاختيار في هذا كثيرة لا تخصر وقد  
فرغ اسماعيل يهود والتماكبما ذكرناه في كتبهم من صفة اصحابه والحق عليهم  
بما أنطو عليه من ذلك صحفهم وفهمهم بتخريفه لك وكنانه ولينهم  
الستهم ببيان امره ودعوتهم المباهلة على الكاذب فاسمهم الامر فرعن  
معارضته وابداء ما الزمهم من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلق قوله  
لكان اظهاره اهلون عليهم من بذل النفوس والاموال وتحرير الدمار و  
نبذ القتال **وقد قال لهم** قل فاتوا بالثورة فانلواها ان كنتم صادقين  
الى ما اندوبها لكهان مثل شافع بن كليب وشوق وسطح وسواد بن  
قارب وغتافروا فعي بخران ويحذل الكذبي وابن خناسة الذويته و  
سعد بن بنت كزير وقاطمة بنت النعمان ومن لا يبعد كثره الى ما ظهر على  
السنة الاصنام من نبوة وحلول وقت ربكاته وسمع من هواق الجن وبن  
ذبايح التنبؤ والصور وما وجد من اسلمتني عليه السلام والشهادة  
لبارسالة مكتوب في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور  
وامسارهم من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور **فصل** ومن ذلك ما ظهر  
من الايمان عند مولاه صلى الله عليه وسلم وما حكه امه ومن حضر من العجا  
وكونه واقعا واسمه عند ما وضعت في خاصا بصره الى السماء وماراته  
من التوراة الذي خرج معه عنه ولادته وماراته اذ انتم عثمان بن ابي العاص  
من تدلى ليجوم وظهور التوراة عند ولادته حتى ما نظر الا التوراة وقول  
الشفاء انهم عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه الصلوة والسلام على يدي

واستهل سمعت قائلا يقول رحمتك الله وضاع الى ما بين المغرب والمشرق حتى  
نظرت الى قصور الروم وما تقرقت حيلته وزوجها طرا من بكته ودرود  
لبنها له ولبن شادقها وخضب غمها وسر سبابه وحسن نقاشه وما جرى من  
الجماب ليله مولاه صلى الله عليه وسلم من ان تجلج ايلان كسري وسقوط شرفاته  
وغرض بحيرة طبرية ونمود نار فارس وكان لها الف عام لم تحمدا وان كان اذا  
اكل مع عمه الخطالب والله فهو صغير ضيعوا وزواوا اذا غاب فاكلوا في  
غيته لم يشعروا وكان سائر ولدان طالب يصحون شعنا وصبحهم صلى الله  
عليه وسلم صقيلاد هينا كحيا **قال** ام ايمن خاضت له ما رايت له صلى  
الله عليه وسلم اشتكى جوعا ولا عيشا صغيرا ولا كبيرا **ومن ذلك امر**  
**السماء بالشهب** وقطع رعد الشياطين ومنعهم استراق السمع ما قضا  
عليه من بعض الاصنام والبضعة عن امور الجاهلية وما خضه الله به  
من ذلك وحده حتى ستره في الخبر المشهور عند بناء الكعبة اذ الخد  
ازاره ليحمله على عاتقه ليحمل عليه الحجارة وتقرى فسقط الى الارض  
ختر رازانه عليه فقال له عمه ما بالاك قال اني نيت عن التمر  
**ومن ذلك ان طلال الله** تكاله بالغمام في سفره **ورواية** ان خديجة  
ونسأها رايت ملكا قدم وملك ان يظا لانه فذكرت ذلك لليسرة  
فاخبرها انه راي ذلك منذ خرج معه في سفره **وقد روي** ان خديجة  
رايت غمامة تظله وهو عندها **وروي** ذلك عن اخيه من الرضا ع  
**ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره** قبل مبغته تحت شجرة يا بسية



فاعشوشب ما حولها واينعت هي فاشترقت وتدلت اعصابها بحضر  
 من رواه وميل في الشجرة اليه في الحيز الاخر حق ظلت وما ذكر من انه  
 كان لا ظل لشخص في شمس ولا قمر لانه كان نوراً ان لا يأتى كالقيع على  
 جسده ولا ثيابه **ومن ذلك تعذيب الخلو** اليه حتى وصل اليه ثم اعاده  
 بموته ودنوا لعله وان قبره بالمدينة وفي بيته وان بين بيته وبين منبر  
 روضة من رياض الجنة وتخيرا لله له عند موته وما اشتمل عليه هذه  
 الوقا من كراماته وتشريفه وصلاته الملائكة على جسده على ما دونناه  
 في بعضها واستيدان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله و  
 نداهم الذي سمعوه ان لا يزعموا القيص عنه عند غسله **وما روى**  
 من تعزية الحضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه  
 من كراماته في حياته وموته كاستسقاء عجمه ويتركه غير واحد بذنبيه  
**فصل قال القائل** **والفضل** قد اثبت في هذا الباب على نكت من معجزة  
 واضحة وجليل من علاماته بقرينة مقنعة في واحدتها الكفاية والقنية  
 وتركنا الكثير سوياً ذكرنا واقصروا من الاحاديث الطوال على عين الغرض  
 وقصر المقصد من كبر الاحاد وغريبها على ما فتح واشتهر الايسر  
 من غريبها مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا الإسناد في جهودها طلباً  
 للاختصار **وبحسب** هذا الباب لو تفحص ان يكون ديواناً جامعاً يشتمل  
 على مجلدات عدة ومعجزات نبينا عليه السلام ما ظهر من سائر معجزات  
 الرسل وجهين **أحدهما** كثرتها وانتهى بؤن بني معجزة الأوعند نبينا

مثلاً

مثلاً وما هو المبلغ منها **وقد نبه** الناس على ذلك فان اردتة فتأمل  
 فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تنقف على ذلك ان شاء  
 الله تعالى **واما كونها كثيرة** فهذا القرآن وكله معجرات ما يقع الاعجاز  
 فيه عند بعض ائمة المحققين **سورة** انا اعطيناك الكوثر آية في قدسها  
**وذهب** بعضهم الى ان كل آية منه كفاية معجزة وان كانت كلمة او كلمتين  
 والخ ما ذكرناه اولاً لقوله فانوا بسورة من مثله فهو اقل ما عتداهم مع  
 ما ينصر هذا من نظر وتحقيق بطول وبسطه واذا كان هذا في القرآن من  
 الكلمات نحو من سبعة وسبعين لفظة وينف على عدد بعضهم وعدد  
 كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيجزا القرآن على نسبة عدد انا  
 اعطيناك الكوثر ان يد من سبعة الا فيجز كل واحد منها معجزة في نفسه  
 ثم اعجازها كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق نظره فصار في كل جزء  
 من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه **فرفيه** وجوه اعجاز  
 اخرى من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه المعجزة  
 الخبر عن اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد مرة اخرى  
**ثمة** وجوه الاعجاز الان التي ذكرناها توجب تضعيف هذا في حق القرآن  
 فلا يكاد باحتنا لعد معجزاته ولا يحصى الحصر رهيته **ثم** الاحاد الواردة  
 والاشياء الصادقة عنه السلام في هذه الابواب **وتعادل** على امره ما اشرفنا  
 الى حمله تبلغ نحو من هذا **الوجه الثاني** وضوح معجزات نبينا عليه السلام فان  
 معجزات الرسل كانت بقدر علمهم هل زمانهم وبحسب الفهم الذي سماه في قرآن

في كتابه من سائر الآيات والآثار التي فيها معجزات الرسل



فلما كان زمن موسى عليه السلام غابة علم اهله الشريعة اليهم موسى  
 بمجزة تشبه ما يدعون قدرتم عليه فجاءهم منها ما خرق عاداتهم ولم  
 يكن في قدرتهم وابطل سحرهم **وكذلك** زمن عيسى عليه السلام أغنى  
 ما كان الطيب واوفر ما كان اهله فجاءهم امر لا يقدر روت  
 عليه واتاهم ما لم يحسبوه من احياء الميت وبراء الآلهة والابرص  
 روت معالجه ولا طيب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم  
 السلام **ثم** ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وحمة معارف  
 الغر وعلومها اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل  
 القرآن المخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز و  
 البلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب  
 العجيب الذي لم يمتد ولقي المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب  
 الاوزان منهجه ومن الاخبار عن الكواثر والحوادث والاسرار والمخبات والفتاوى  
 فتوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصحة ان كان اعدى  
 العدة فابطل الكهانة التي تصدق مرة وكذب عشرة **ثم** اجتثها من اصلها  
 برجم الشهاب وصد التجموع **وجاء من الاخبار** عن القرون السالفة وانباء  
 الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز عن تفرغ هذا العلم عن  
 بعضه على الوجوه التي بسطناها وبينا المعجز فيها لم تبق هذه المعجزة  
 الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في جزئيات القرآن غاية  
 الى يوم القيمة بليته الحق كماله تاني لا تخفى وجوه ذلك على من نظره

وتأمل

وتأمل وجوه انجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذا السبيل فلا يعجز  
 ولا من الا ويظهر فيه صدقه بظهوره ونجوه على ما اخبر في شجدة الايمان  
 ويتظاهر بهرمان وليس بخبر كالايمان **وللمشاهدة** زيادة في اليقين  
 والتفكير شدة طمانينه الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان  
 كل عندنا حقا وصدقا **وسائر** معجزات الرسل انقضت بانقراضهم  
**وعدم** بعدم ذاتها ومجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبطل ولا تنقطع  
 وايانه تتجدد ولا تنقطع ولهذا اشار عليه السلام بقوله **انما**  
**انما** تشبه ابو علي **ثم** انما ابو الوليد **ثم** ابو ذر **ثم** ابو محمد **ثم** ابو اسحق  
 وابو الهيثم قالوا **ثم** الفري **ثم** الجباري **ثم** عبد العزيز **ثم** عبد الله  
**ثم** النبي **ثم** سعيد **ثم** ابي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
**قال** لما من الانبياء نبيا لا اعطى من الايات ما ضله آمن عليه البشر  
 وانما كان الذي اوتيت وحيا وهاه الله الى فارحوا في اكثرهم تابعا  
 يوم القيمة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو انظاره والتصحيح ان شئت  
 الله **ثم** **وهذه** غير واحد من العلماء في ابريل هذا الحديث **وظهور**  
 معجزة نبينا عليه السلام الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما  
 لا يمكن التحيل فيه ولا تحيل عليه ولا التشبيه فان غيره من معجزات الرسل  
 قد رام المعاند ونظما باشياء طمعوا في التحيل بها على التضرع فاما كمال  
 السحرة جالهم وعصيتهم وشبه هذا مما يحيل السحرا ويختل فيه  
 والقران كلام ليس للحيلة ولا للسحر ولا للتحيل فيه عمل فكان



من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب  
ان يكون شاعرا ولا خطيبا بضرب من الخيل والتأويل **والتأويل الاول**  
اخلاص وارضى **وفي هذا التأويل الثاني** ما يغفل الخيول عليه وينفق  
**وجه** ثالث على مذهب من قال بالنصر وان المعارضة كانت مقدور  
البشر فصر فواتها او على احد المذهبين اهل السنة من ان الايمان بمثله  
من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم  
يقدرهم ولا يقدرهم عليه **وبين** المذهبين فرق بين وعليها جميعا  
فترك العرب الايمان بما في مقدورهم وما هو من جنس مقدورهم و  
رضاهم بالبلاء والجلاء والسبب والاذلال وتغيير الحال وسلب  
النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد و  
الوعيد اين اية للعجز عن الايمان بمثله والتكول عن معارضته  
وانهم منعوا عن شئ هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام  
ابو الحسن الجويني وغيره قال **وهذا** عندنا المبلغ في خرق العادة بالافعال  
البدية في انفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسوق الى بال  
الظاهر بدان ان ذلك من اختصاص صابغة لك بمرتبة معرفة في العلم  
**وقد قيل** علم الى انه رد ذلك صحيح النظر **واما** التحدى للخلاتق  
المسانين من التبيين بكلام من جنس كلامهم لياتوا بمثله فلم يأتوا  
فلم يبق بعد توافر الدواعي على المعارضة فزعموا ان الله الخلاق بها  
بمثابة ما لو قال نبي اني ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم

عليه وارتضاع الزمان عنهم فلو كان ذلك وعجزهم الله عن القيام  
لكان ذلك من ابراهيم واظهر دلالة وبالله التوفيق **وقد غاب** عن  
بعض العلماء وجه ظهور دليته على سائر ايات الانبياء حتى احتاج  
للعذر عن ذلك بدقة اهتمام العرب ودكاه الباطل ووفور عقولها  
وانهم ادركوا الحجرة فيه بفسطنتهم وجادهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم  
من القبط **وبني** اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من القباوة  
وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامري ذلك  
في الجبل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صليبه وما قتلوه وما  
صلبوه **ولكن** شبه لهم فجادتهم من الايات لظاهرة البينة للبرهان  
بقدر غلط افهامهم ما لا يشكون فيه ومع هذا فقا لوالن ثوبن لك  
حتى نرى الله جوهرة ولا يصبروا على المين والسلاوي واستبدلوا الذي  
هو اذني بالذي هو خير **والعرب** على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع  
وانما كانت تقرب بالاحسان الى الله تعالى **ومنهم** من آمن بالله وحده  
من قبل التوسل بل ليل عقله وصفاء قلبه **وما جادهم** التوسل بكتاب الله  
فما وحكته وتبينوا بفضل ادراكهم لا اول وهلة معجزة فامسوا به وانذارا  
كل يوم ايمانهم ورفضوا الدنيا كلها في صحبته ومجروا ديارهم واسوالهم  
وقتلوا اباؤهم وابنائهم في نصرته **وان** في فقه هذا بما يلوح له رونق  
ويجيب عنه زبرج لولحج اليه **وحقق** الحقا قد من بيان معجزاتنا  
صل الله عليه وسلم وظهر ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وطورها



وقف وقف وقف القسم الثاني وقف وقف

فما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام قال القاضى ابو الفضل  
رحمه الله وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه  
اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه في سنته وطاعته  
ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم  
وزيارة قبره **والكتاب الاول** وعفت

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني فدايم  
واموالهم لا يجمتها وحسابهم على الله تعالى قال لعن ابو الفضل رحمه الله  
والايمان به هو تصديق نبوته ورسالة الله تعالىه وتصديقه في  
جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بهذا الشهادة  
اللسان بانه رسول الله فاذا اجمع تصديق ربه بالقلب واللسان  
بالشهادة بذلك باللسان ثمة الايمان به والتصديق له كما ورد في  
هذا الحديث نفسه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما امرت ان اقاتل الناس  
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاد  
ونحوه في عدة شجريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه  
وان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اركان  
الاسلام ثم سأل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه  
ورسله الحقة فتدرك ان الايمان به يحتاج الى العقد بالحنان والاسلم  
به مضطرا الى التيقن بالتفا وهذه الحال محمودة التا واما الحالة المذمومة  
فالتشهادة باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق  
قال الله تعالى اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول  
لله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون  
ي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدون  
لما لم يصدق ذلك ضميرهم لم يتفهم ان يقولوا بالسنن حسنا ليس



في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان **وهذا** يمكن في الاخرة حكمه اذ  
لم يكن معهم ومحقوا بالكافة من في الذرك الاسفل من النار **وبقي**  
عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة الكفا في احكام الدنيا المتعلقة  
بالائمة **وحكام** المسلمين الذين احكامهم على الظواهر بما اظهره  
من علا الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى التشرع **ولا امر** بالبحث  
عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها واذم ذلك قال  
علاء شقيق عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل في  
حكمه جبريل عليه السلام الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان  
وبقيت حالتان اخريان بين هذين **احديهما** ان يصدق بقلبه ثم  
يخترق قبل اشاع وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم  
تمام الايمان بالقول والشهادة به **وراه** بعضهم مؤنسا مستوجبا  
للجنة لقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة  
من ايمان فلم يذكروا في القلب **وهذا** مؤمن بقلبه غير عاص  
ولا مفرط بترك غيره **وهذا هو الصحيح** في هذا الوجه **الثانية** ان  
يصدق بقلبه ويطول زمانه وعلم ما يلزمه من الشهادة فايطلق  
بها جملة ولا يستشهد في عمره ولا مرة واحدة فهذا يختلف فيه ايضا  
**ف قيل** هو مؤمن لانه يصدق والشهادة من جملة الاعمال وهو عاص بتركها  
غير مخلد **وقيل** ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشاء  
عقد والتزام ايمان وهي متبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة

الايمان وهذا هو الصحيح **وهذا** ان يصدق في شئ من الكلام في  
الاسلام والايمان وابوابها وفي الزيادة فيها والتقصان وهل  
التجزي يمنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما  
زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته  
من قوة يقين وتقصير عقاد ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور  
قلب وفي بسط هذا فخرج عن ارض التاليف وفيما ذكرناه غنية فيما قصدنا  
ان شاء الله تعالى **فصل** واما وجوبها فان اوجب الايمان به **و**  
تصديقه فيما جاء به وجبت طاعة لان ذلك مما اتى به **قال الله تعالى**  
**يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله وقال** قل اطيعوا  
**الله واطيعوا رسوله واطيعوا الله واطيعوا رسوله** **وقال**  
**وان تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع**  
**الله وقال اما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**  
**وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك الالة وقال وما**  
**ارسلنا من رسول الا ليطيعا باذن الله** فجعل طاعة رسوله طاعة  
وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بحبيل الثواب واوعده  
على مخالفة بسوء العقاب **وأوجب امتثال امره واجتناب نهيه**  
**قال المفسرون والائمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء**  
**وقالوا وما انزل الله من رسول الا فرض طاعة على من رسله اليهم**  
**وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في فرائضه** **وسئل** سهرزدي



عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما اتيكم الرسول فخذوه  
**وقالوا** نعم قدى يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته  
**وقيل** اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم **وبقال** اطيعوا  
الله بالشهادة له بالربوبية والنبى بالشهادة له بالنبوة **حدثنا**  
ابو محمد بن عتاب بقرآن عليه **ثنا** عاقر بن محمد **ثنا** ابو الحسن على بن محمد  
بن خلف **ثنا** محمد بن احمد **ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** البخاري **ثنا** عبدان انا  
عبد الله انا يونس عن الزهري **قال** اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه  
سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** من اطاعني  
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن اطاع اميري فقد  
اطاعني ومن عصي اميري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله واداء الله  
امر بطاعته وطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة الله عن الكفار  
في دكانتهم يوم تقب وجوههم في النار ويقولون يا ليتنا اطعنا الله  
واطعنا الرسول فتمتوا طاعته حيث لا ينفعهم لمتى **وقال** عليه السلام  
اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه **واذا امرتكم بشي فاقبلوه** ما استطعتم  
**وفي حديث** ابي هريرة رضي الله عنه **عنه** عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة  
الا من اتى قالوا ومن ياتي **قال** من اطاعني فدخل الجنة ومن عصاني فدخل النار  
**وفي الحديث** الآخر الصحيح عليه السلام مثلي ومثلي ما بعثنى الله به كمثل من  
اتي قوم **فقال** يا قوم انا ابي بكم بعثتني واتى انا التذير لعمري ان  
فالتجاء فاطاعة طائفة من قومه فانكروا فانطلقوا على ما هم فيها

وكذب

وكذب طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم بجيش فاهلكهم و  
احتاجهم فذلك مثل من طاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب  
ما جئت به من الحق **وفي الحديث** الآخر في مثل كمثل من اتى دارا وجعل فيها  
مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار وكل من المأدبة ومن لم يجب  
الداعي لم يدخل الدار وطرد كل من المأدبة **قال** الدان الجنة والداعي محمد صلى الله  
عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصي محمدا فقد عصي الله **ومحمد** فرق  
بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه وامتنال سنته والافتدائه به  
**فقد قال** الله تعالى **قل** ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و  
يغفر لكم ذنوبكم **وقال** الله تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الا نبي  
الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون **وقال** الله تعالى  
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكيوك فيما نخبهم الى قوله تسليما اى  
ينقادون ويحكيك يقال سلم واستسلم واسلم اذا انقاد **وقال** الله تعالى  
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الا  
**وقال** محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول لاقتداء به والاتباع بسنته  
وترك مخالفته في قولنا **وقال** غيره واحد من المفسرين بمفناه **وقيل** هو  
عتاب الخلفين عنه **وقال** سهل في قول جرطاء الذين انعمت عليهم  
**قال** بمتابعة السنة فامرهم الله تعالى بذلك وعدم الاهتداء باتباع  
لان الله ارسله بالهدى ودين الحق ليبركهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
ويهديهم الى صراط مستقيم وعدم محبة تكافى لاية اخرى



ومغفرة اذا اتبعوه واغفروا على اموالهم وما يحجز اليه نفوسهم وان  
صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه ونزلك الاعتراف عليه  
**روى عن الحسن ان اموالهم قالوا يا رسول الله انما نحب الله فانزل الله تعالى**  
**فلان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله آية وروى ان آية**  
**نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابنا الله ولجأنا**  
**وغيرنا شدة حبنا لله فانزل الله الآية وقال انما نحتاج معناه ان كنتم**  
**تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به ان تحبوا العبد**  
**لله والرسول طاعته لها ورضاه بها امر الله لم يغفوه عنهم و**  
**انعامه عليهم برحمته ويقال المحبة من الله عصمة وتوفيق ومن العباد**  
**طاعة كما قال القائل تصي الاله وانت تطهر حبه هذا المعنى في**  
**القياس يدع لو كان جاك صادقا لاطعته ان المحبة لمن يحب طبع**  
**ويقال محبة العبد لله تعالى تعظيمه له ومحبته منه ومحبة**  
**الله له وارادته الجليل له وتكون بمعنى مدحه وشانه عليه**  
**قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والميل كان من**  
**صفات الذات وسياق بعد في ذكر محبة العبد غير هذا الجول**  
**الله تعالى حد ثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال ثنا ابو**  
**الاصبح عيسى بن سهل ثنا ابو الحسن يوسف بن مغيرة الفقيه بقرني**  
**عليه قال لا ثنا محمد بن خاتم قال ثنا ابو حفص الجعفي ثنا ابو بكر الامري**  
**ثنا ابراهيم بن موسى الجوزي ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم**

عن ثور بن

عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عوف التميمي و  
حجرا الكلابي عن ابراهيم بن سارية في حديثه في موعظة الجبل صلى الله  
عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنتا خلفاء الراشدين المهديين  
عضوا بالتمسك واحد وايامكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل  
بدعة ضلالة **زاد** في حديث جابر بمعناه وكل ضلالة في النار **وروي**  
**ابن رافع عنه عليه السلام لا الفيق احكم منكنا على ان يئسنا الامر من**  
**امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**  
**وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا**  
**تخص فيه فذكره عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله و**  
**اشنى عليه فقال ما بال قوميت تزهون عن الشيء اصنعه لو الله اني**  
**لا اظهر بالله واشدكم له خشية وروى عنه عليه السلام انه قال للقاء**  
**صعبة مستصعبة على من كرهه وموالمكم فمن استمسك بحديثي وفهمه و**  
**حفظه جاء مع القرآن ومن تهان بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة**  
**امرت ائمتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولي**  
**فقد رضى بالقرآن قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم**  
**فاتمروا فانتم بها وعليه السلام من اقتدى به فهو مني ومن غيبت**  
**عن سنتي فليس مني وعن ابي حمزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
**انه قال ان احسن الناس كتابا لله وخيرهم هدى محمد وشر الامور محدثاتها**  
**وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة**



وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة  
عاد له **وعن الحسن بن أبي الحسن** رحمه الله **قال** على السلام على قليل في  
سنة خير من عمل كثير في سنة **وقال** صلى الله عليه وسلم إن الله يذل العبد الجاهل  
بالسنة **تمسك بها وعن أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال**  
التمسك بسنتي عند فساد أمته له أجر ماؤه شهيد **وقال** على الصلوة والسلام  
أن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن امتي تفرق على ثلاث  
وسبعين كلها في النار إلا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله **قال** الذين  
عليهم اليوم وأصحابي **وعن أنس رضي الله عنه** **قال** صلى الله عليه وسلم **قال** من أحيى  
سنتي فقد أحيى من أحيى كأمي **وعن عمرو بن عوف المزني** أن النبي صلى الله عليه وسلم  
**قال** لبلال بن رباح من أحيى سنة من سنتي قد أمتت بعدك فإن له من  
الأجر من عمل بها من غير أن يقص من أجورهم شيئا **ومن ابتدع** بدعة ضلالة  
لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل أثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أجر  
الناس شيئا **فصل** وأما ما ورد عن السلف والأئمة من اتباع  
سنته والافتداء بهديه وسيرته **فقد لما** الشيخ أبو عمران موسى بن  
عبد الرحمن بن أبي تليد الفقيه سمعا عليه **قال** ثنا أبو عمر الحافظ  
ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن أصبغ **و** وهب بن مسرة **قال** ثنا محمد  
بن وضاح ثنا يحيى بن يحيى ثنا مالك بن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن  
بنا سيدنا رسول الله من عن **فقال** يا أبا عبد الرحمن أنا نجد صلوة الخوف  
وصلوة الحضر في القرآن ولا نجد صلوة السفر **فقال** بن عمر بن أبي

إن الله

إن الله بعثنا لينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فافان فعل كما رأينا  
يفعل **وقال** عمر بن عبد العزيز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** ولا قال لا  
بعد سنة لا أخذ بها تصديق لكآ الله واستعمال لفظ الله وقوله على  
دين الله ليس لأحد تغييرها ولا تبدلها ولا النظر في رأي من خالفها من  
أقدي بالهند من انقصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين  
ولآه الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيرا **وقال** الحسن بن أبي الحسن  
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في سنة **وقال** ابن شهاب بن جابر بن جابر  
المعلم **قال** لو الاعتصام بالسنة نجاة **وكتب** عمر بن الخطاب **ب** تعلم السنة  
والغرض من القرآن في اللغة **وقال** لأن ناسا يجادلونكم ببعض القرآن فخذوهم  
بالسنة فإن أصحها السنن أعلم بكتاب الله وفقيهه حين صلى بيدي الخليفة  
وكعين **فقال** أصبح كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع **وعن** علي بن قرق **قال**  
لله عثمان بن عفان أني أتأسعته ونفعله **قال** لم أكن لأدع سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لقوم أحد من الناس وعنده لا أتى است بنيتي ولا يوحى  
إلى ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت  
فكان ابن مسعود يقول القصد في السنن خير من الاجتهاد في البدع **وقال**  
ابن عمر صلوة السفر ركعتان من خالف السنة كفر **وقال** أني بن كعب  
عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل و  
السنة ذكر الله فقامت عيناه من خشية رب فيعذبه الله أبدا وما على  
الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده



من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قد يسر ورقها لافئ كذا اذا  
اصابته نار شديدة فتحات ثمرها ورقها الا حط الله عن خطاياهم كما كانت  
عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف  
سبيل وسنة وانظروا ان يكون عملكم ان كان اجتهادا او اقتصادا ان  
يكون على منهاج الانبياء سنتهم **وكتب** بعض عمال عمر بن عبد العزيز  
الى عمر بن عبد العزيز وكثرة لوصفه من اخذهم بالنظرة او نخلهم على البيعة  
وما جرت عليه السنة **فكتب اليه** عمر خذهم بالبيعة وما جرت عليه السنة  
فان لم يصلحوا الحق فلا يصلحهم الله **وعن** عطاء بن رباح قال سمعت  
في شيء فرده الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم **وقال** انما في بعض سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاتباعها **وقال** ونظر الى الحمار الاسود انك جحر لا تنفع ولا تقصر ولولا  
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله **وروي**  
عبد الله بن عمر بن نافع في مكان فاستل فقال لا ادري الا اني رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته **وقال** ابو عثمان الخيري  
من امر السنة على نفسه قولا وفعل نطق بالحكمة ومن امر الهوى على  
نفسه نطق بالهوى **قال** سهل التستري اصولنا هبتا ثلاثة الاقتداء  
بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال والامتناع  
النهي فجميع الاعمال وجاء في تفسير قوله تعالى والعل الصالح يرفع الله  
الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحكي** ان احدا من جنس قال كنت يوما

مع جماعة تحتية واودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله  
واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمشور ولم يجز فرايت تلك الليلة  
قائلا يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة و  
جعلك اماما يقتدى بك **قلت** من انت **قال** جبريل **فصل** في مخالفة امر  
وتبديل سنته ضلال وبدة متوعدة من الله عليه بالخذلان والعذاب  
**قال** الله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم  
عذاب اليم **وقال** ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع  
غير سبيل المؤمنين فاوله ما تولى الآية **حدثنا** ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر  
وعبد الرحمن بن عثاب بقرآني عليهم قال **حدثنا** ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا  
ابو الحسن القاسمي ثنا ابو الحسن بن مسعود **حدثنا** اسحق بن عمار  
ثنا ابو القاسم ثنا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحشيش فصفه امته  
فلينادن رجالا عن موضع كما اذا البعير الضال فاناديهم الا هلم الا هلم  
الا هلم فيقال انهم قد بدلو ابعذك **فاقول** فسمعا فسمعا فسمعا **وروي**  
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني **وقال** ابن ابي عمير  
ما لم يشره فهو رد **وروي** عن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا الفين احدكم متكئا على ركبته ياتيها لامر من امرى مما امرت به او نهيت  
عنه فيقول لا ادى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه **واذا في حلة المقام**  
الا واما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرم الله **وقال** صلى الله عليه وسلم



وفي كتابه كيف ينبغي حقاً وقال صلى الله عليه وآله لا يرغبوا عما جاء به نبيهم ولا غير  
نبيهم وكتاب غير كتابهم فتزلزلوا ولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم  
الآية وقال عليه الصلوة والسلام هاتوا المشركين وقال أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه لست بآنكاشيت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به إلا  
علمت به أني أخشى أن تركت شيئاً ساروا أن أرتبع

الباب الثاني

في لزوم محبته قال الله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم  
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتوها الآية فكفي  
بهذا حشاً وتنبها ودلالة ووجه على الزام محبته وجوب فضله  
وعظم خطرها واستحقاقه لها عليه الصلوة والسلام اذ وقع الله تعالى من  
كان له وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله  
فترى قسواً حتى يأتي الله بأمره ثم فسحهم تمام الآية وأعلمهم أنهم من جنس  
ولهم الله **حدثنا** أبو علي القاسم الجاف في ما أجازنيه وهو ما قرأته على  
غير واحد قالوا **حدثنا** سراج بن عبد الله القاسم **حدثنا** أبو محمد الأحمدي **حدثنا** المروزي  
**حدثنا** أبو عبد الله محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسمعيل **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم **حدثنا**  
ابن علي بن محمد العززي بن مهدي عن أنس بن مالك رسول الله صلى الله عليه وآله قال  
لا يؤمن أحدكم حتى يحب الله من ولده والوالد والتاسع جميعين وعن  
أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله **ثلاث** من كن فيه وجد  
حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء

لا يحب

لا يحب الله وأنكره أن يعبد في الكفر كما يكفر أن يفتد في النار  
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لئن لم يكن الله  
كل شيء لآتيتكم بالجنة **فقال** له النبي صلى الله عليه وآله لئن لم يؤمن أحدكم  
حتى يحب الله من نفسه **فقال** عمر والذوات أنزل عليك الكتاب لا يحب  
إني من نفسي التي من جنتي **فقال** له النبي صلى الله عليه وآله الآن يا عمر قال سهل  
من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وآله عليه في جميع الأحوال ويرى نفسه في  
ملكه عليه الصلوة والسلام لا يذوق حلاوة سنة لئن لم يؤمن أحدكم  
حتى يحب الله من نفسه **فقال** له النبي صلى الله عليه وآله **فصل** في ثواب  
محبته **حدثنا** أبو محمد بن عثمان بن عيسى **حدثنا** أبو القاسم جعفر بن محمد **حدثنا** أبو  
الحسن علي بن حلف **حدثنا** أبو زيد المروزي **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسمعيل  
**حدثنا** عبد الله بن شاذان **حدثنا** شاذان **حدثنا** شاذان عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس  
أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله **فقال** له النبي صلى الله عليه وآله قال ما  
أعدت لها قال ما أعددت لها من كبري صلوة ولا صوم ولا صدقة ولكن  
أحب الله ورسوله **قال** أنت مع أحب وعمن صفوان بن قدامة هاجر إلى  
النبي صلى الله عليه وآله فأتته **فقلت** يا رسول الله تأولني يدك يا نبيك  
فتأولني يدك **فقلت** يا رسول الله أتأحبك قال المرامع من أحب **وروي** هذا  
اللفظ عن النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الله بن مسعود وأبو موسى وأنس وعن  
أنس بن مالك **وعن** علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد  
حسن وحسين **فقال** من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهاتهما كان معي







وجزية **وروي** ان امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها اكشف لي قبر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فكشفتها لها فبكت حتى ماتت **ولما** اخرج اهل مكة  
 زيد بن الدثينة من الحرم ليقتلوه قال له ابوسفيا بن حربيا فشدك بالله يا زيد  
 اتجأت محمدًا الان عند نكسك تكسر عنقه وانتك في هلك فقال زيد  
 الله ما اجأت محمدًا الان في مكانه الذي هو فيه نصيبه سوكة واني  
 جالس في اهل **فقال** ابوسفيا لما رايت من الناس احدا يحب بكيا صاحب  
 محمد محمدًا صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن عباس كانت المرأة اذا التفت النبي صلى الله  
 عليه وسلم حلقها بالله ما خرجت من بعض زوج ولا رغبة بارض عن ارض  
 وما خرجت الا بحاله ورسوله **وقال** ابن عمر عن ابن ابي عمير قتله فاعا  
 ستغفر له **وقال** كنت والله صوامًا قوامًا محبًا لله ورسوله  
**فصل** في علة محبة النبي صلى الله عليه وسلم **اعلم** ان من اجب شيئا اثره  
 اثر موافقه والاله بكر حاد فاجبه وكان مستجابا لصادق فيجب  
 النبي صلى الله عليه وسلم من تظير علة اذ لا عليه **واقولها** الاقتداء به  
 واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامثاله وامره واجتناب  
 نواهيه والتأديب بآدابه في غسره وفسره ومنشطه ومنكره وشاهد  
 هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله  
 وايشار ما شرعه وحضر عليه على هو بنفسه وموافقه شهوته قال  
 الله تعالى والذين آمنوا والذين هادوا اذ قالوا يا محمد انزلنا من السماء  
 انهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واستخاطوا العباد في رضا  
 الله تعالى **فقال** ابو علي الحافظ ثنا ابو الحسين الصيغري ثنا ابو الفضل  
 وابو الفضل بن خيرون قال ثنا ابو يعلى البغدادي ثنا ابو علي السنجي ثنا  
 محمد بن محبوب ثنا عيسى بن مسلم بن عماره ثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه  
 عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش  
 لاحد فافعل **فقال** يا بني وذلك من سنتي ومن اجاب سنتي فقد  
 اجبتني ومن اجبتني كان معي في الجنة فمن اتصاف بهذه الصفة فهو كامل الجنة  
 لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور ناقص الجنة ولا يخرج عن  
 اسمها **والله** قوله صلى الله عليه وسلم الذي حده في الحرم فلعنه بعضهم **وقال**  
 ما اكثر ما يؤتى به **فقال** ابو النبي صلى الله عليه وسلم لا يلعبه فانه يحب الله ورسوله  
 ومن علمت محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فربحت شيئا اكثر ذكره  
 وشهاكثر شوقه الى لقائه فكل جيب يحب لقاء محبوبه **وفي حديث** الا  
 شعيرين عند قدومهم المدينة اقم كانوا ينجزون غدا تلقى الامة محمدا  
 وصحبه وتقدم قول بلال ومثله **قال** عمار قبل قتله وما ذكرنا من قصة  
 خالدين معدان ومن علامات مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره  
 واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه **فقال** الحق النخعي كان اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم  
 وبكوا وكذا لك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه



ومنهم من يفعل تهيبا وتوقيرا ومنها محبة لمن أحب النبي صلى الله عليه وآله  
 ومن هو نسبته من آل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار ووعده  
 من عاداتهم وبعض من بغضهم وسبهم فمن أحب شيئا أحب من محبه  
 وقد قال صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين **اللهم انا أحبهما فإحباهما** فإحبا  
 حبه **وفي رواية** في الحسن فإحبا من محبه **وقال** من أحبهما فقد أحبني ومن  
 أحبني فقد أحب الله **ومن** بغضهما فقد بغضني **ومن** بغضني فقد  
 بغض **وقال** الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم فبحبي  
 أحبهم ومن بغضهم فببغضي بغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن  
 آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه **وقال** في قوله  
 إنما بغضه متى بغضني ما اغضبها **وقال** لعائشة في أسامة بن  
 زيد أحبه فإني أحبه **وقال** آية الإيمان حب آل الله وآية التفاق  
 بعضهم **وفي حديث** ابن عمر عن حب آل الله فبحبي أحبهم ومن بغضني بغضهم  
 فبالحقيقة من أحب كل شيء محبه **وهذه** سيرة السلف حتى في المباحات وشؤون  
 النفس **وقال** أنس حين رأى النبي صلى الله عليه وآله يتبع الدباء من حوالى  
 القصعة فإزالتا حب الدباء من يوسد وهذا الحسن بن علي وعبد الله  
 بن عتبة وابن جعفر أنوا سلمى **وسالوا** ما أن تصنع لهم طعاما مما كان يحب  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ابن عمر يلبس الثعالب السنية ويصيح بالصفر  
 إذ رأى النبي صلى الله عليه وآله يفعل نحو ذلك **ومنها** بغض من بغض الله ورسوله  
 ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وأبدع في دينه واستفقاله

كل من خالف شريعته **قال** الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 يوادون من خاد الله ورسوله وهؤلاء أصحابي صلى الله عليه وآله ورضي عنهم  
 قد قيلوا لعياضهم وقائلوا آباءهم وأبناءهم في مرضا **وقال** له عبد الله  
 بن أبي لؤش ثل لآتيك برأسه يعني آباء **ومنها** أن يحب القرآن الذي  
 أنزل به عليه السلام وهتكبه واهتدى وتخلق به حتى قالت عائشة  
 كان خلقه القرآن وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه وحبه  
 سنته ويقف عند حد ودها **قال** سهل بن عبد الله **علامته** حب الله  
 حب القرآن **وعلامته** حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وآله **وعلامته**  
 حب النبي صلى الله عليه وآله حب السنة **وعلامته** حب السنة حب الآخرة  
**وعلامته** حب الآخرة بغض الدنيا **وعلامته** بغض الدنيا لا بدخولها إلا  
 إذا وبلغت إلى الآخرة **وقال** ابن مسعود لا يسأل أحد عن نفسه  
 إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله **وعلامته**  
 حبه للنبي صلى الله عليه وآله شفقتة على أمته ونصيحة لهم وسعيه في  
 مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين رفقا  
 رحما **ومن علامته** تمام محبته زهدا في الدنيا وإيثاره الفقراء  
 واتصافه به **وقد قال** عليه السلام لا في سبيل الخير إن الفقر إلى  
 من يحبني منكم أسرع من السبيل من أعاد الولد والجد إلى أسفل  
**وفي حديث** عبد الله بن مغفل **قال** رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول  
 الله في لعلك ثلاث مرات **قال** إن كنت تحبني فاعد للفقر تحفا



ثم ذكر نحو حجة النبي سعيد بمفاد **فصل** في معنى المحبة للنبي  
صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلاف الناس في تفسير محبة الله و  
محبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عبادتهم في ذلك وليست ترجيح  
بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكننا اختلاف احوال **فقال** سفيان  
المحبة اتباع الرسول عليه السلام كما ان التفت الى قوله قل ان  
كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية **وقال** بعضهم محبة الرسول  
اعتقاد نصرته والذبح من سنته والافتقار لها وهيبة مخالفتها **وقال**  
بعضهم المحبة دوام الذكر **للحبيب** **فقال** المحبة مولاة القلب  
لمراد التي يحب ما يحب ويكره ما كره **وقال** اخر المحبة ميل القلب الى  
موافق له واكثر العبارات المقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون  
حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون  
موافقته له لما استلذذ به بادر اكله كجاء تصور الجميلة والاشواق  
الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشبابها مما كل طبع سليم مائل  
اليها الموافقة له او الاستلذذ به بادر اكله كجاء تصور الجميلة والاشواق  
باطنة شريفة كحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمناثور  
عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل  
الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب يقوم لقوم  
والتشجيع من امة في اخر من ما يؤدى الى الجلاء عن الاوطان وهتك  
الحرم واخترام النفوس ويكون جهة اياه لموافقته له من جهة

احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها  
فاذا نظرنا الى هذا نظرنا هذه الاشياء كلها في حقه عليه الصلوة والسلام  
جاء هذه العاشرة الثالثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال  
الاخلاق والباطن فقد قرئنا قبلها من الكتاب ما يحتاج الى زيادة  
**وانما احسانه وانعامه على امته** فكذلك قد مر من صفاته وصفاته تعالى  
له من رافقتهم ورحمتهم وهدايتهم وشغفهم عليهم و  
استنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين روف رحيم ورحمة للعالمين  
وبشراؤهم وهدايتهم الى الله بآياته وبتلوا عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم **فان** احسان  
اجل قدرا واعظم خيرا من احسان جميع المؤمنين **وان** احسان اعم  
منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعهم  
الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيمهم الى الفلاح والكرامة و  
سبلتهم الى ربهم وشفيهم والمشتك عنهم والشاهد لهم والموجب لهم  
البقاء الدائم النعيم السرمد فقد استبان ان الله صلى الله عليه وسلم  
مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجيلة  
بما ذكرناه آنفا لا فاضته الاحسان وعمومه لاجمال فاذا كان  
الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفا واستنقذه من  
هلكة او مضرة مدة التأذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبديد  
من النعيم ووقاه ما لا يفتني من عذاب الجحيم والى بالحب واذا كان يحب







ويغضه والتخدير منه والشقة على امته والحث عن امره خلافة و  
 سيره وادابه والتبصر على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة احكاما  
 المحبة وعلا من علاماتها كما قد تناه **وحكى الامام ابو القاسم القشيري**  
 ان عمر بن الخطاب احد ملوك خراسان ومجاهدين الثوار المعروف باصفار  
**روى في التوم** فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقبل ما اذا قال  
 صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودى فاجبتني كثرتهم فتميت  
 احدى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنه ونصرته ففكر الله لي  
 ذلك وغفر لي **واما النصيحة لائمة المسلمين** فطاعتهم في الحق ومعونتهم  
 فيه وامرهم بما يكرههم ياء على الحسن وجهه وتبليهم على ما غفلوا عنه  
 وكتم عنهم من امور المسلمين وترك الخرج عليهم وتضرب الناس و  
 افساد قلوبهم عليهم **والنصيحة لعامة المسلمين** ارشادهم الى مصالحهم  
 ومعونتهم في دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتبليهم غافلهم  
 وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وسرعوراتهم ودفع المضار  
 عنهم وجلب المنافع اليهم **وقف الباب الثالث** وقف  
 في تعظيم امره ووجوب توقيره وبره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى  
 انا انزلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا **تؤمنوا بالله ورسوله و**  
**يعرفوه ويوقروه** وقال يا ايها الذين امنوا لا تقفوا بين يدي  
 الله ورسوله **ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق**  
**صوت النبي** الثلاث الايات وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم

كدما

كدعاء بعضكم بعضا **فاوجب** تعظيمه وتوقيره والزم اكرامه و  
 تعظيمه **وقال ابن عباس** يخرزون ويحلقوه **وقال المير قبيص** وهيبا لقوا  
 في تعظيمه **وقال الاخفش** ينصرون **وقال الطبري** يقينونه وقرى يعزرون  
 بزيين من الغزو ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب  
 بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب **قال**  
 ابن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول **واذ قال** فاستمعوا له وانصتوا وانهوا  
 عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وانفتاوا بشيء من ذلك  
 من قتال او غير من امر دينهم لا بامره ولا يسبقوه به الى هذا يرجع  
 قول الحسن ومجاهد والخصالك والسدي والثوري وعظوم  
 وحذرهم مخالفة ذلك **فقال** واتقوا الله ان الله سمع عليم **قال**  
 اتقوه يعني في التقدم **وقال السلي** اتقوا الله في اهل الحق او تضييع  
 حرمة اذ سمع لقولكم عليم بفعلكم فمنها من رفع الصوت فوق صوت  
 والجهول به بالقول كما يحبر بعضهم لبعض ويرفع صوته **وقيل** كما ينادى  
 بعضهم بعضا باسمه **قال ابو محمد** مكى اى لا يسبقوا قوله بالكلام و  
 تغلطوا له بالخطا ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن  
 عظموه ووقروه ونادوه باشراف ما يحب ان ينادى به يا رسول الله  
 يا نبي الله وهذا كقول في الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم  
 كدعاء بعضكم بعضا على احد التاويلين **قال** غيره لا غلطوه الا  
 مستغربين خوفا من الله كما يحيط اعلم انهم فعلوا ذلك وحذرهم



قيل نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فادروا  
يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى الجبل وصفهم بان اكثرهم  
لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في معاودة كات بين ابني بكر وعمر رضي  
الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولتلا نجرى بينهما حتى ارتفعت  
اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن ثمالى خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة  
بني تميم وكان في اذنيه صميم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله  
وخلفى فيكون يخطب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله لقد خشيت ان  
اكون هلكتها ان الله ان يجرى القول وانما انا ارجو ان تصوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
يا ثابت لما اذن لي ان تعبد حيدا وتقتل شريدا وتدخل الجنة فقتل يوم الامة  
**وروي** ان ابا بكر لما ترك هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلك بعدها  
الا كما خي السر ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها هذه الآية حتى  
يستقرهم فانزل الله تكافؤهم ان الذين يفتنون اموالهم عند رسول الله اولئك  
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين يملكون  
من ورائي الحجر في غزاة بني تميم نادوه باسمه **وروي** سفوان بن عسال بنينا النبي  
صلى الله عليه وسلم في سفرة ناداه اعراني بمسئله جهوزي يا محمد يا محمد فقلت  
لما غضض من صوتك فانك قد نبت عن دفع الصوت **وقال الله** تعالى يا ايها  
الذين امنوا لا تقولوا راعنا **قال** بعض الفقهاء هي لغة كانت في الانصار  
فهو عن قولها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتجيلا له لان معناها ارعنا  
نزعك فمنها عن قولها اذ مقتضاها كانتهم لا يزعوننا الا برأيتهم بل حقه

الذي

ان يركب على كل حال وقيل كانت اليهود تعرق من النبي صلى الله عليه وسلم بالنعوة  
فهو المسلمون عن قولها قطعاً للذريعة ومنعاً للشبهة م في قولها المشارة  
اللقطة وقيل غير هذا **فصل** في عادة الصحابة رضي الله عنهم في تعظيمه على  
الصلاة والسلام وتوقيره واجلاله **حدثنا** الفقيه ابو علي الصدوق و  
ابو جعفر الاسدي سمعا عليهما في آخرين قالوا **حدثنا** احمد بن محمد بن عمار بن الحسن  
شاه محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن مغيان **حدثنا** مسلم بن خالد بن المشي وابو يعين  
الواقفي وابو جعفر بن منصور قالوا **حدثنا** الفقيه ابن عجلان **حدثنا** ابو جعفر بن شريح  
**حدثني** زيد بن ابي جبير عن ابن عباس قال سمعته المروزي قال حضرنا عروبة بن العاص في ذكر  
حديثنا طويلا في غير هذا **قال** وما كان احدنا في من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ولا اجل في صفة منه وما كنت ليلق ان اياك عيوق من اجل لاله ولو  
كنت اياك صفة ما اظف لاني لم اكن الا عيوق منه **وروي** الترمذي  
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار  
وهم جلوس في حجره ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم يديه بصق الا ابو بكر  
عمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسم ما ناله اليه ويتبسم اليهما  
**وروي** اسامة بن شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا  
على رؤسهم الطير وفي **حدثنا** مفضل بن عمر ان ابا بكر اظف اظفارهم على  
رؤسهم الطير **وقال** عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى من تعظيم اصحابه ما راى وانه  
لا يتوطأ الا بحدروا وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يصبق



بصا قولا لا ينتمى نخامة الا تلقوها باكلهم قد لكوها وجوههم و  
اجسادهم ولا يسقط منه سرعة الا ابتدروها واذا امرهم بامر  
ابتدروا امرهم واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدثون  
اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني كنت  
في ملكه وقبصر في ملكه والتمناشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا  
في قوم قط مثل محمد واصحابه **وفي رواية** ان ارباب ملكا فظ يعظم اصحابه  
ما يعظم محمدا واصحابه **وقد رايت** قوما لا يسلمونه ابدا **وعني** انفسهم  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق يحلقه واطاف به اصحابه  
فاريدون ان تقع شعره الا في يد رجل **ومن هذا لما اذنت قريش**  
لعثمان في اطلاقه بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم  
في القضية اتي وقال ما كنت لافعل حتى يطوف برسول الله صلى الله عليه وسلم  
**وفي حديث** ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا امرنا  
بشئ من قضي نجه وكانوا يابون ويوقرونه فساله فاعرض عنه  
او طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من قضي نجه  
**وفي حديث** قيلة فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا القضاة  
ارعدت من العرق وذلك هيبة له وتعظيما **وفي حديث** المغيرة كان اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابا بالاطاف **وقال** البراء بن عازب لقد  
كنت اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فآخر سنين من  
حياته **فصل واعلم** ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوحيده

وتعظيمه

وتعظيمه لانهم كانوا خالحيات وذلك عند ذكره عليه السلام وذكر  
حديثه وسنته وسماحه اسمه وسيرته ومعاملته آله وعترته وتعظيم  
اهل بيته وصحابته **قال** ابو ابراهيم التيمي واجب على كل مؤمن متى ذكر ما  
ذكر عنده ان يخفض ويخضع ويتوقر ويسكن من حركته ولا يخذل هيبة و  
اجلاله عما كان يلخذ بنفسه لو كان بين يديه ويتأدب بها انبأ الله به  
**قال** القابول الفضل وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح واثمتنا الماضين  
رضي الله عنهم **حدثنا** القابول ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري و  
ابو القاسم احمد بن يحيى الحاكم وغير واحد في الجاز وانيه قالوا **اخبرنا** ابو  
القاسم احمد بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن احمد  
بن الفرج **حدثنا** ابو الحسن عبد الله بن المنته **حدثنا** يعقوب بن اسحق بن ابي اسير  
**حدثنا** محمد بن علي بن ابي جعفر امير المؤمنين ما كان في مسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **فقال** له ملك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا  
المسجد فان الله عز وجل اذن لاهل بيته ان يرفعوا اصواتهم فوق صوت  
النبي الاله **وملح** قوما فقال ان الذين يخفضون اصواتهم الاله **وذكر** قوما  
فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجاب وان حرمت بيتا حرمته حيا  
فاستمكن لها ابو جعفر **فقال** يا ابا عبد الله استقبل القبلة وامر  
ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** ولم تنظر وجهك عنده  
وهو سبيلك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله يوم القيمة  
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله **قال** الله تعالى ولانهم







النبي صلى الله عليه وسلم **وقال ابو بصير** كان ما لك من افس لا يحدث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء ما جلا **واخرجني** ما لك ذلك عن جرح  
 بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان ما لك من افس لا يحدث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم توفيا وتيتا وليس ثيابا فيحدث قال مصعب فسئل عن  
 ذلك فقال انه حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان اذا الى ان كان  
 ما لك اخرج اليهم بما روي يقول لهم يقول لكم الشيخ يزيدون الحديث او  
 المسائل فان قالوا اليس اخرج اليهم وان قالوا الحديث دخلوا فقتله واغتسل  
 وتطيب ولبس ثيابا جديدة ولبس ساجه ونعمه ووضع على راسه  
 رداءه وبلغ الى المنصة فخرج فيجلس عليها وعلى الخشوع ولا يزال يخرج  
 بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره وطربك مجلس  
 على تلك المنصة الا ان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي ريس  
 قيل ما لك في ذلك فقال العبدان عظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
 احث به الا على طهارة متكم كما قال وكان ذكر ما في حديثه في الطهارة وهو قائم  
 او ساجد وقال العبدان فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الضار بن مرة  
 كانوا يكرهون ان يحدثوا على وضوء قال عبد الله بن المبارك كنت عند ما لك  
 وهو يحدثنا فلدغته عقرب بستان عشرة مرة وهو تغير لونه ويصفر  
 ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **فما افرغ** من المجالس ففرق عنه الناس  
 قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت منك ما لم يروى قال نعم انما يصير لي لالا  
 لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هبيرة شئت يوما مع ما لك الى العقيق

فسأله عن حديث فانه يروي وقال لي كنت في عيني لجل من انفسا عن حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخون نمش وسأله جري بن عبد الحميد القاسمي عن حديث  
 وهو قائم فامحبه **فقال له انه قاض قال القاسمي** جوق من ادب وذكر ان هشام بن عمار  
 سأل ما لك عن حديث وهو واقف فصر بعشرين سوطا ثم اشقوق فذكر عشرين  
 حديثا فقال هشام وددت لو زاد في سياط او يزيد في حديثنا  
 قال عبد الله بن ضياح كان ما لك والليق لا يكتبان الحديث الا ما طهران  
 وكان قتادة يستحي ان لا يقرأ العادة النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا  
 يحدث الا على طهارة وكان لا يمشي الا اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء يتم  
**فصل** ومن توفيقه صلى الله عليه وسلم ويره برآله وذريته واهل المؤمنين  
 از واجدة كما خص على السلام وسلكه السلف الصالح رضي الله عنهم  
 قال الله تعالى **انما يريد الله ليذهب عنكم الرغاس اهل البيت ويظهر لكم الايات**  
**وقال الله تعالى** واز واجدة امراتهم **خيرنا** الشيخ ابو محمد بن احمد العبدل  
 من كتابه وكتب من اصوله ثنا ابو الحسن المقرئ الفراءني حدثني امر  
 القاسمي الشيخ ابي كمال الحقا فحدثني اني ثنا حاتم هو ابن عقيل ثنا  
 يحيى هو ابن اسمعيل ثنا يحيى الكافي ثنا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق  
 عن يزيد بن جابر عن يزيد بن ارقم **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم  
 الله واهل بيته ثلاثا قلنا لا يزيد من امر بيته قال لا ابي والجعفر وآل  
 عقيل وآل عباس **وقال** صلى الله عليه وسلم اني نزلت فيكم ما ان اخذتم به  
 لم تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيته فاعظروا كيف تخلفوني في ما وقال



صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد بركة من النار وحيث آل محمد جوار على الصراط و  
الولاية لآل محمد ما من من العذاب **قال** بعض العلماء معرفتهم هي معرفتنا  
من النبي صلى الله عليه وسلم وإذا عرفهم بذلك عرف وجوه حقهم وحرمتهم بسببه  
**وعن** عن أبي بن مينا أن أبا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وذلك في بيت أم سلمة دعى فاطمة وحسينا وحسينا فجللهم بكساء و  
على خلف ظهرهم فقال **اللهم** هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الغيظ  
وطهرهم تطهيرا **وعن** سعد بن أبي وقاص أن أبا عبد الله عليه السلام قال  
النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال **اللهم** هؤلاء  
اهل **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم في علي بن أبي طالب فاعلى هؤلاء **اللهم** وال  
من والآله وصالحين عباد الله **وقال** فيه لا تحبكم الأموات ولا يعصيكم إلا  
مناقب **وقال** للعباس والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل إلا عانت  
حتى يحكم الله ورسوله ومن أذى عني فقد أذى الله وأما عمي وصنوا بيه  
**وقال** للعباس غدا على يا عمي وله أن يجمعهم وجاهلهم بماله **وقال** هذا  
عمي وصنوا بيه وهو أهل بيتي فاستمرهم من الشاركة ترى أيام قامت  
أسكنه الله وسواط البيت آمين آمين وكان يأخذ أسامة بن زيد و  
الحسن ويقول **لبيك** لبيك ما فاعبها **وقال** أبو بكر رضي الله عنه فقبوا محمدا  
في أهل بيته **وقال** أيضا والذى نفسى بيده لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم أجتأ إلى أن أزل من قرأني **وقال** صلى الله عليه وسلم أجب الله من أحب حسنا  
وحسينا **وقال** لمن أحبني وأحب هذين وأبشأ إلى حسن وحسين وأبأها

ولهما

واما كان عوفي ورجعتي يوم القيمة **وقال** صلى الله عليه وسلم من أمان قريشا  
أمانه الله **وقال** قدوة قريشا ولا نقمة مؤبدا **وقال** صلى الله عليه وسلم لا مؤنة  
مسلمة لا تؤذي في عائشة وعن عقيب بن الحارث قال رأيت أبا بكر رضي الله  
عنه وجعل الحسن على عنقه وهو يقول يا بني شبيهه يا بني شبيهه يا بني شبيهه يا بني  
وعلى يفضلك **وروي** عن عبد الله بن حسن بن حسن **قال** أئمت عمر بن عبد  
العزيز في حجة **فقال** لما ذكركم لك حاجة فارسل إلى أواكتب فاقب استجبي  
من الله عز وجل أنا ذاك على أبي **وعن** الشعبي عن زيد بن ثابت على حذافة أمه  
فقررت له بعثته ليبركه بالجاء بن عثمان فاخذ بركابه **فقال** زيد بن عثمان يا  
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا يفعل العلماء فقبل زيد بن عباس  
**وقال** هكذا امرنا أن نفعل يا هليل بيت نبينا **وروي** ابن عمر بن عباس  
بن زيد فقال لبيت هذا عندي فقبل له هو محمد بن أسامة فطاه طاه ابن  
عمر رأسه ونفريه الأرض **وقال** لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجبه  
**وقال** لا وزاعي دخلت بيت أسامة ابن زيد صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم علي بن عبد العزيز ومعهما سولي لها يمستك بيدها فقام لها  
عمر وشيها حتى جعل يدها بين يديه ويدها في ثيابه ومشى بها حتى اجلس  
على مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة إلا قضاهما **ولما فرض**  
عن الخطأ لابنه عبد الله في ثلثة آلاف ولا أسامة بن زيد في ثلاث آلاف  
وخمس مائة قال عبد الله لابيه فضلت فوالله ما سبقني إلى مشهد  
**فقال** له لا أن زيد كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبنائك



واسامة اجتمع اليه منك فان كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي  
وبلغني غاوية ان كايمن بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال فغل علي من باب الدار قام من سريره وتلقاه وقيل بين عينيه واقطعه  
المزقة تشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي** ان سال كاهنه  
الله لما ضرب جعفر بن سليمان وقال انك سال وحمل فغشيتا عليه ذلك  
عليه الناس فاق فقال لا شهدكم اني جعلت ضاربي في كل فصل  
بعد ذلك فقال اختان اموت قالن النبي صلى الله عليه وسلم فاستجيبا منه  
ان يدخل بعضا له التاجيبى وقال ان المنصور فاده من جعفر فقال  
له اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في  
حل لقرابتين رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** ابو بكر بن عياش لو اني  
ابو بكر وعمر على ابدان بحاجه على قلبها لقرابتين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا نأخر من السماء الى الارض لحياتي من انا قد علمه عليها **و**  
**قيل** لابن عباس مات فلانة لبعض ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم فسيجد فقل  
له اقمي هذا الساق فقال ليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت  
آية فاسجد واواي آية اعظم من ذها ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزوران امرا من مولاة النبي صلى الله عليه وسلم **و**  
يقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها **ولما** وردت حليمة  
السعدية على النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما  
توفي صلى الله عليه وسلم وفدت على ابو بكر وعمر ففصلا مثل ذلك **فصل**

ومن

ومن توفيق وبره صلى الله عليه وسلم توفيرا صحابه وبرهم ومعرفتهم والافداء  
برهم وحسن الشاء عليهم والاستغفار لهم والامسال عما تجر بهم ومعاداة  
من عاداهم والاضرب عن الجار للورعين وجهلنا الرواة وضلال الشيعة و  
المتدعين القاذبة في احد منهم وان يلتمس لهم نقل من مثل ذلك  
فيما كان بينهم من الفتن لحسن التاويلات ويخرج لهم اصول الخبايا انهم  
اهل ذلك ولا يذكروا عنهم بسوء ولا يغفل عنهم امر بل يذكروا حسناتهم  
وفضائلهم وحيدسينهم ويذكروا ما رآه ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم  
اذا ذكرنا اصحابنا فاسكبوا قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشهدوا  
على الكفار رجما بكتيهم الى آخر السورة **قال** الله تعالى والسابقون  
الاولون من المهاجرين والانصار الالية **وقال** لقد رضى الله  
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة **وقال** رجال صدقوا ما عاهدوا  
الله عليه **حدثنا** القاسم ابو علي ثنا ابو علي التميمي ثنا محمد بن مجمر ثنا الهيثم  
ثنا الحسن بن الصباح ثنا سفيان بن عيينه عن زائدة عن عبد الملك بن عمير  
عن ربيعة بن خراس عن خديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا  
بالذين من بعدي ابى بكر وعمر **قال** اصحابنا كالتجور ما يرم اقديتم اهتديتم  
**وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام  
لا يصح الطعام الا به **وقال** الله الله في اصحابي لا تتخذوهم عرضا  
بعدي فمن احبهم فبحب احبهم ومن ابغضهم فببغض ابغضهم **ومن** اذله  
فقد اذني ومن اذني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذ



**وقال** لا تسبوا اصحابنا فلو اتفق احدكم على ان يسبوا احدا منكم فليكن ذلك منكم  
 احدهم ولا يضيفه **وقال** من سبنا اصحابنا فليكن عليه لعنة الله والملائكة  
 والناس جميعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وقال** اذا ذكروا اصحابنا  
 فامسكوا **وقال** في حديث جابر ان الله اختار اصحابنا على جميع العالمين  
 سوى النبيين والمرسلين واختار من ربه اربعة ابا بكر وعمر  
 وعثمان وعليه فاجعلهم خيرا اصحابنا وفي اصحابنا كلام خير **وقال** ابن عمر  
 فقد احبني ومن ابغضني فقد ابغضني **وقال** مالك بن انس وغيره من  
 ابغض الصحابة وسبهم فليس في المسلمين حق وتزع بآية الكثرة الذين  
 جاؤا من بعدهم الآية **وقال** من غاظه اصحابنا فليكن له عذاب الله تعالى  
 ليعقبنهم الكفار **وقال** عبد الله بن المبارك ان غصنتان من كانتا فيه  
 نجا الصديق وحب اصحابنا محمد صلى الله عليه وسلم **قال** ايوب السخيتي من  
 احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب  
 عثمان فقد استضاء بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى  
 ومن احسن الشاء على اصحابنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد برى من النفاق  
 ومن انتقص احد منهم فهو مبتدع مخالف للسننة والسلف الصالح  
 واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يحتم جميعا ويكون قلبه  
 لهم سليما **وفي حديث** خالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها  
 الناس اني راض عن عمر وعمر عن علي وعمر عن عثمان وطهم والزبير وسعيد وسعيد  
 وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا ان الله غفر لاهل بدر

ولقد

والحديثية ايها الناس احفظوني في اصحابنا واصحابنا كواختلافي لا  
 يطالبكم احد منهم بمظلة فانها مظلة لا توهب في القيمة عدا **وقال**  
 ابن الاعراب عن ابن عمر عن عبد العزيز بن معاوية فغضب لا يقاسر اصحابنا  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على  
 وعلى الله وعلى النبي صلى الله عليه وسلم بجانة رجل فلم يعزل عليه **وقال** كان  
 يبغض عثمان فابغضه الله **وقال** صلى الله عليه وسلم في الانصار اعفوا  
 عن مسيهم واقبلوا من محسنهم **وقال** احفظوني في اصحابنا واصحابنا كفاية  
 من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى  
 الله عنه ومن تخلى الله عنه يوفى الله ان ياخذ **وعنه** صلى الله عليه وسلم من  
 حفظني في اصحابنا كنت له حافظا يوم القيمة **وقال** من حفظني في اصحابنا ورد  
 على الخوض ومن لم يحفظني في اصحابنا لم يرد على الخوض ولم يرد في الامن بعده **قال**  
**مالك** رحم الله هذا النبي صلى الله عليه وسلم مؤدب الخلق الذي هذا الله به وبعث  
 رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعوهم ويستغفرهم كالوقوف  
 لهم ويذكرهم الله ولم ينس النبي صلى الله عليه وسلم محبتهم ومواالاهم ومعاودة  
 من عاداهم **وروي** عن كعب بن الاشج عن اصحابنا محمد صلى الله عليه وسلم الاله  
 شفا يوم القيمة وطلب من مغيرة بن نوفل ان يشفع له يوم القيمة **قال** سهل  
 بن عبد الله النسائي لم يؤمن بالرسول ومن لم يقر اصحابنا ولم يقر اوامرهم  
**فصل** في من اعطاه من الكرامة اعطاهم جميعا سبانه واكرام مشاهيده  
 وانكبتهم من مكة والمدينة ومعايده وما الله عليه الصلوة و



السلام اوعرف به **وروي** عن صفية بنت يحيى **قال** كان لاطري  
مخدورة فبنته في مقدم رأسه اذا قعد وارتسلها اصابت الارض  
فقبل لها لا تخلفها فقال لراكن بالذي خلقها وقد سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيده وكانت في قلنسوة خالدين لوليد شعر من شعره  
صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض روثه فشدها عليها شدة  
انكر عليه **ابن** النبي صلى الله عليه وسلم كثر من قتلها فقال لها فاعلم بالسبب  
القلنسوة بل لما نمت من شعره صلى الله عليه وسلم لثلاث اسبب بركتها و  
تقع في ايدي المشركين **وروي** عن عمر واهل بيته على قعد النبي صلى الله  
عليه وسلم من المنبر ووضعها على وجهه ولهذا كان مالك رحمه الله لا يركب المدينة  
دابة وكان يقول استحي من الله ان يطهر تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بما فر دابة **وروي** انه وهب للشافعي رضي الله عنه كراعا كثر كان عنده فقال  
له الشافعي اسلك من دابة فاجابته بمثل هذا الجواب **وقد حكى** ابو عبد  
الرحمن السلمي عن احمد بن فضالويه الرازي وكان من الغزاة الروما انه  
**قال** لما هبت القوم من يد في الاطراف وتشد بلعن ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اخذ القوس بيده **وقد اتفق** ما **الشمس** من قارة المدينة روية  
يضربون ثلثين ذرة واربعمائة وكان له قد روي **قال** لما توجه الى ضرب  
عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زعم انه اغرطية **وفي الصحيح**  
انه قال صلى الله عليه وسلم في المدينة من حدث فيها حذوا او اوى محمد بن ابي بكر  
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صبر ولا عدل **وخكى**

ان جميعا ما التقفاري اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان  
رضي الله عنه وتناول له ليكسره على ركبته فصاح به الناس فاخذته  
الاكلة في ركبته ففقطعها ومات قبل الحول **وقال** صلى الله عليه وسلم من  
خلف على مبري كاذبا فليتبوا مقعده من النار **روى** في ان ابا الفضل  
الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها رجل ومشي باكب  
منشدا ولما رايت ان من لم يدع لنا فواد العرفان الرسوم ولا البنا  
نزلنا عن الاكوار ومشى كرامة **المرزبان** عنه ان لم يتركها **وحكى**  
عن بعض المريدين انما اشرق على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم انشأ يقول  
متمشلا **رفع** الحجاب لنافح لناظره **فقطع** دونه الاوهام  
واذا المطي يتألف من محمدا **فقطعوه** من على ارجال ابرام **قرين** من  
خير من وطئ الثرى **قلها** علينا حرة وزمان **وحكى** عن بعض  
المشايخ انه حج ماشيا فقبل له في ذلك فقال العبد الان ياتي الى بيت  
مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على راسي ماشيت على قدمي **قال القاضي**  
وخبركم لو ان عمر بن الخطاب والعرب ورتبه اجبريل وميكائيل وعزبت منها  
الملائكة والروح وضجت عرشها بالقدوس والتسبيح واشتمت ريقها  
على جسد سيد البشر والتسبحم بالقرين الله وسنة رسول الله ما  
استشروا من ايات وساجد وصلوا واستشهدوا بالفضل والخير  
ومعاهم بالجهل والمعزاة **استشرك** الذين ومشايع المسلمين ومواقف  
سبيلهم **استشرك** ومعاون غايم النبيين حيث انفس النبوة وطير قاصيها



ومواطن يهبط الرماله واو لا رضى مستجلا المصطفى ترابها ان يعظم  
عرصتها وتنتشر نفحاتها وتقبل ربهها وجرها يا دار خير المرسلين  
ومن به هدى الانام ونصر الائمة لاجلك لوعة وصباة وقشوق  
منوق الحراء وعلى عهد ان ملأت في ارض من ظلم الجحود والهرصا لعقرون  
مصور تنكبى كيتا من كثرة التقيل والرشقا لولة العوارى والاعتر  
زدها ايدا ولوسج على الوجا لكن خافه من خيل تجتني لقطين  
تلك الدار والحجرات انك من المسك المفتق نحة تغشاء بالامال و  
المكرات وتغصه بزواكى الصلوات ونواحي التسليم والبركا

### الباب الرابع

في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته قال الله تعالى  
ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابن عباس معناه ان  
الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يرحم على النبي  
وملائكته يدعون له قال المبرد واصل الصلوة الترحم في حق الله عز  
وجل ومن الملائكة بقية واستدعاء الملائكة من الله تعالى وقد ورد في  
الحديث صفة صلوة الملائكة على من جلس ينظرون الصلوة اللهم اغفر له  
اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال ابو القاسم في الصلوة من الله تعالى  
دونا النبي صلى الله عليه وسلم رحمة والنبي صلى الله عليه وسلم كثر في زيادة  
تكملة وقال ابو العالى صلوة الله تعالى شأوه طاعة الملائكة و صلوة  
الملائكة و صلوة الملائكة الدعاء قال القاسم ابو الفضل وقد ورد في النبي

صلى الله عليه وسلم في حقه تعليم الصلوة عليه بين الفصل الصلوة ونفط البركة  
قد لا نهما بعينين وانما التسليم الذي امر الله به عباده فقال القاسم  
ابو بكر بن بكر ترك هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان  
يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امر وان يسلموا عليه عند حضورهم  
وتبرع وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلام  
لك ومعك وتكون السلام عند ركا للذان والذاذة الثاني  
السلام على حفظك ورعايتك بتوكله وكفيل به ويكون السلام  
هنا اسم الله الثالث ان السلام بمعنى المسالة له الانقياد كما قال الله  
تعالى فلا ريبك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم  
وجعا مما قضيت ويسلموا تسليما **فصل** اعلم ان الصلوة على النبي صلى  
الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لا امر الله تعالى بالصلوة عليه  
وحمل الامة والعلماء له على الوجوه واجمعوا عليه **وحكى** ابو جعفر  
المطهرى ان حمل الآية على الله **والله** فيما زاد على طاعة واجمعوا الله  
يسقط به الخرج وما ثم ترك الفرضية كالشهادة له بالشهادة وما عدا  
ذلك فتدبر في من سنن الاسلام وشعار اهله **قال القاسم** ابو الحسن  
بن القصار المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على الإنشاء وفرض  
عليه ان ياتي بهامة من دهر مع القدرة على ذلك **وقال القاسم** ابو بكر بن  
بكيرا افترض الله تعالى خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم  
يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرأته ولا يفضل عنها



قال القائل ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة  
قال القائل ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم  
من اهل العلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة بعقد  
الايدي لا يتعين في الصلوة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط  
الفرص عنه **وقال** احمد الشافعي القرض من مال الذي امر الله تعالى به و  
رسوله عليه الصلوة والسلام هو في الصلوة **وقال** الروايات في غيرها  
فادخلاتها غير واجبة واما في الصلوة **فحكى** الامامان ابو جعفر الطبري  
والطحاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الائمة  
على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة **وشد** الشافعي  
في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخر  
قبل السلام فصلاته فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك لم تحزه ولا  
سلف له في هذا القول ولائحة يتبعها وقد بالغ في انكار هذه  
المسئلة على مخالفتها فيها من تقدمت بها وشعوا عليها مخالفتها منهم  
الطبري والقشيري وغير واحد **وقال** ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلي  
احدا صلوة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك  
تارك فصلاة مجزئة عنه في مذهب مالك واهل المدينة وسفيان ثوري  
واهل الكوفة من اصحاب الراي وغيرهم وهو قول اهل العلم **وحكى**  
عن مالك وسفيان انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد  
مسيء **وشد** الشافعي فواجب على تاركها في الصلوة الاعادة وواجب

الحق

استحق الاعادة مع تعدد تكرارها ولا النسيان **وحكى** ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن  
الموارث ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة **قال** ابو محمد بن زيد ليست  
من فرائض الصلوة **وقال** محمد بن عبد الحكيم وغيره **وحكى** بن القصار  
وعبد الوهَّاب ان محمد بن الموارث رآه فريضة في الصلوة كقول الشافعي **و**  
**حكى** ابو يعلى العبد المالكى عن المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلوة الموقوفة  
والسنة والنية **وقد** خالف الخطأ من اصحاب الشافعي وغيره الشافعي في  
هذه المسئلة **قال** الخطأ وليست بواجبة في الصلوة وهو قول اهل الفقه  
الا الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها ليست من فروض الصلوة  
عمل السلف الصالح قبل الشافعي ولجامعهم عليهم وقد شنع الشافعي عليه هذه  
المسئلة سجدا وهذا يشهد بان سقوط الذي اختار الشافعي وهو الذي  
عليه له النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك العمل  
من ذوي التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كابي هريرة وعباس بن  
جابر بن عمرو بن عبد الحكيم وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير  
لم يذكر وافيد صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **وقد قال** ابن عباس وجابر  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم التشهد كما يعلم السورة من القرآن **ونحوه**  
عن ابي سعيد قال ابن عمر كان ابو بكر يعلم التشهد على المنبر كما يعلمون  
الصبيان في النكاح **وعلم** ايضا على المنبر عن الخطأ **وفي** المسئلة لو قلن  
لم يصل على **قال** ابن القصار معناه كاسلة او لم يصل على مرة في عمره و  
منعها من الحد كاهم رواية هذا الحد **وفي** حد ابن جعفر عن ابن مسعود







صلى الله على محمد لم تكن قسمة له مع الله وقاله اشهب قال لا ينبغي  
 ان يجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استثناء **وروي** التستائي  
 عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثر من الصلوة عليه  
 يوم الجمعة **ومن** مواطن الصلوة والسلام دخول المسجد **قال** ابو اسحق  
 بن شعبان ويبلغ من دخول المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم و  
 على آله ويترجم عليه وعلى آله وبارك عليه وعلى آله ويسلم عليه تسليماً  
 ويقول **الله** اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذلخني فعل مثل  
 ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك **وقال** عمرو بن دينار في قوله تعالى فاذا  
 دخلتم بيوت فسلوا على انفسكم **قال** ان يكن في البيت احد فقل السلام  
 على النبي ورحمة الله وبركاته **السلام** علينا وعلى عباد الله الصالحين  
**السلام** على اهل البيت ورحمة الله وبركاته **قال** ابن عباس المراد بالبيت  
 ههنا المساجد **وقال** النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام  
 على رسول الله **واذا** لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين **وعن** علقمة اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي  
 ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم **ونحو** ذلك عكس اذا دخل  
 واذا خرج ولم يذكر الصلوة واحتج ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ما اذا دخل المسجد  
**ومثل** هذا في كل يومين جزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث  
 آخر القسم والاختلاف في الفاظه **ومن** مواطن الصلوة عليه ايضا

الصلوة

الصلوة على الجنائز وذكر عن ابي امامة انه لما سئل **ومن** مواطن الصلوة  
 التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله  
 في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في القصد ولا في اللفظ  
 عند ولاية بني هاشم فضيحه على الناس في قطار الارض ومنهم من يختم به  
 ايضا الكتب **وقال** صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم يزل الملائكة تستغفر له  
 ما دام اسمي فذلك الكتاب **ومن** مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد  
 الصلوة **حدثنا** ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره  
**قال** حدثني كريمة بنت احمد قال ثنا ابو الهيثم ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد  
 بن اسمعيل ثنا ابو نعيم ثنا الامشش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن  
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** اذا صلى احدكم فليقل التحية لله  
 والصلوات والطيبات **السلام** عليك ايها النبي ورحمة الله  
 وبركاته **السلام** علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها  
 ما اصاب كل عبد صاع في السماء والارض احد من الصالحين عليه  
 وسنته اولى بالشهد **وقد روي** مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك  
 اذا فرغ من قشته وادان يسلم واستحب مالك في المسوط ان يسلم  
 بمثل ذلك قبل السلام **قال** محمد بن مسلمة اذا دعا جاد من عائشة وابن عمر  
 كانوا يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
**السلام** علينا وعلى عباد الله الصالحين **السلام** عليكم واستحب اهل  
 العلم ان يقولوا لا تسلموا على عبد صاع في السماء والارض من الملائكة







شَرِّهِمْ صَلَواتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةِ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ  
 وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْحَامِي لِمَا سَبَقَ وَالْمُعَلِّمَ لِمَا حَقَّ الْحَقُّ بِالْحَقِّ  
 وَالْدَائِمَ بِحَيَاتِهِ لَا يَبْطُلُ كَمَا حُلَّ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ مَسْتَوِيًّا  
 فِي رِضَاكَ وَأَعْيَا لَوْحِكَ حَافِظًا لِعَبِيدِكَ مَاضِيًّا عَلَى نِقَادِ أَمْرِكَ  
 حَتَّى وَرَى قَبَسَ الْقَابِضِ الْإِلَهَ تَقْصِلُ بِأَمْرِهِ سَابِقًا بِهِ هُدًى  
 الْقُلُوبِ بَعْدَ حُضُورِ الْفَيْنِ وَالْأَمْرَ مُوضِعًا الْأَمْرَ وَنَاثِرًا الْأَمْرَ  
 وَمُبِيرًا الْأَمْرَ فَمِنْ أَمِينِكَ الْمَأْمُونِ وَفَارَقَ عِلْمَكَ الْخَيْرُونَ وَ  
 شَرِيهَكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبِعَيْتِكَ نَمَّةً وَرَسُولَكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً **اللَّهُمَّ**  
 افْضَحْ لَهُ فِي عَمَلِكَ وَاجْزِهِ بِمُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُنْشَأَتِ لَهُ  
 مَسْكَدًا مِنْ نَوَازِلِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلَ عَطَايِكَ الْمَعْلُوكِ **اللَّهُمَّ**  
 اِعْمَلْ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءً وَكَرِّمْ شَوَاهِدَكَ وَنَزَلْهُ وَاتِّمِّمْ لَهُ نَوَازِلَهُ  
 وَاجْزِهِ مِنْ ابْتِعَانِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَامِنُطِقِ  
 عَدْلٍ وَخُطَّةِ فَضْلِ وَبِرْهَانِ عَظِيمٍ **وَعَنْهُ** أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
**اللَّهُمَّ** رَدِّ وَسَلِّمْ عَلَيْكَ صَلَواتِ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ  
 الْمُقَرَّبِينَ وَالتَّابِتِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهِيدَاءَ وَالْعَبَادَ الْخَيْرِينَ وَمَا  
 سَبَّحَكَ بِكَ مِنْ شَيْءٍ يَارَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ  
 وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ  
 الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِأَذْنِكَ السَّراجِ الْمَكِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَعَنْ**

عبد الله بن

عبد الله بن مسعود **اللَّهُمَّ** اجْعَلْ صَلَواتَكَ وَبَرَكَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ  
 عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ  
 وَرَسُولِكَ آمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ **اللَّهُمَّ** بَعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا  
 يَغِيثُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ  
 مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
 آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **وَكَانَ الْحَسَنُ**  
 الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ رَأَى أَنْ يَشْرِبَ بِالْكَاسِ لَا وَفَى مِنْ حَوْضِ الْمُصْطَفَى  
 فَلْيَقُلْ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَ  
 أَزْوَاجِهِ وَزُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ  
 وَنَحْبَتِهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ جَمْعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **وَعَنْ**  
 طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ **اللَّهُمَّ** تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ مُحَمَّدٍ  
 الْكَبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَأَتِهِ سَوْأَلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَ  
 الْأُولَى كَمَا أَتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى **وَعَنْ** وَهْبِ بْنِ الْوُرْدِ كَانَ  
 يَقُولُ فِي دُعَائِهِ **اللَّهُمَّ** اعْظِمْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ  
 وَاعْظِمْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِمَنْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَاعْظِمْ مُحَمَّدًا  
 أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسْئِلٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ **وَعَنْ** ابْنِ مَسْعُودٍ كَانَ  
 يَقُولُ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْشُوا الصَّلَاةَ عَلَيْكُمْ  
 لَا تَلْذَنُوا لَعَلَّ ذَلِكَ يَغْفِرُ عَنْكُمْ وَقُولُوا **اللَّهُمَّ** اجْعَلْ صَلَواتَكَ  
 وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ



وعلى آل إبراهيم

محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابنته مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون **اللهم**  
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم نك حميداً  
**اللهم** بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم نك حميداً  
بجيد **وما يؤثر** في تطويل الصلوة وتكثير الشاء على أهل البيت و  
غيرهم كثير **وقوله** والسلام كما قد علمت هو ما علمتم في التشهد من قول  
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين **وفي** تشهده على من صلى الله عليه السلام على نبي الله  
السلام على نبي الله ورسوله السلام على رسول الله السلام  
على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من قلوب  
منهم ومن شهد **اللهم** اغفر لي محمد وتقبل شفاعته واغفر لأهل  
بيته واغفر لي ولوالدي وما ولدا وارحمهما السلام علينا و  
على عباد الله الصالحين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله و  
بركاته **جاء في** هذا الحديث عن علي الدعاة للنبي الغفران **وفي** حديث الصالح  
عليه أيضاً قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره من الأمارات المرفوعة  
**وقد** ذهب أبو عمرو بن عبد البر وغيره إلى أنه لا يدعى النبي بالرحمة وإنما يدعى  
له بالصلوة والبركات التي تخص به ويدعى غيره بالرحمة والمغفرة **وقد**  
ذكر أبو محمد بن أبي زيد في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم** ارحم  
محمد وآل محمد كما رحمت على إبراهيم وآل إبراهيم ولم يأت هذا في حديث

صحيح

ووجه قوله في السلام السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته  
**فصل** في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
التسليم عليه والدعاء له **حديثنا** أحمد بن محمد الشيخ الصالح من  
كتابه ثنا القاسم بن يوسف بن مغيرة ثنا أبو بكر بن معاوية ثنا النسي  
**أخبرنا** عبد الله بن جيرة عن جيرة بن شريح قال أخبرني كعب بن علقمة أنه سمع  
عبد الرحمن بن جبير مولى نافع أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول  
وصلوا على فاته من صلى على النبي صلى الله عليه عشر مرة سئلوا إلى الويل  
فاته ما نزل في الجنة لا ينبغي إلا بعد من عباد الله وأرجوا أن يكون  
أما هو فمن سأل إلى الوسيلة حلت عليه الشفاعة **وروي** الحسن بن  
مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلوة صلى الله عليه  
عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئة ورفع له عشر درجة **وفي رواية**  
وكتب له عشر حسنة **وعن** أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل نادى  
**فقال** من صلى عليك صلوة صلى الله عليه عشر أو فعه عشر درجة  
**ومن رواية** عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل  
فقال الخاقاني اشتد إن الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن  
صلى عليك سلمت عليه ونحوه من رواية أبي هريرة **وما** الله بن أوس  
بن الحنظلي وعبد الله بن أبي طلحة عن زيد بن الحباب **قال** سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول من قال **اللهم** صل على محمد وآل محمد المثل للمسلمين

رواه



عند الشهور القيمة وجبت له شفاعته **وعن ابن مسعود** أنه قال  
صلى الله عليه وسلم **أول الناس في يوم القيمة** أكثرهم على صلوة **وعن أبي**  
**مريرة** عنه صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتابه ثلث الملائكة  
تستغفر له ما بقى اسمي في ذلك الكتاب **وعن عامر بن ربيعة** سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلوة صلت على الملائكة ما صلى  
على فليقل من ذلك عبداً وليكثر **وعن أبي بن كعب** كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع البق قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله  
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاءت الموت فيه فقال أبو بن كعب  
يا رسول الله إن أكثر الصلوة عليك فكم أجعل لك من صلواتي قال ما  
شئت قال ربيع قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال لا تصف قال  
ما شئت وإن زدت فهو خير قال لا تكثر قال ما شئت وإن زدت  
فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلواتك كلها لك قال لا تكثر  
ويغفر ذنبك **وعن أبي سلمة** دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت  
من بشره وطلاقة ما لم أراه قط فسأله فقال وما يمنعني وقد  
خرج جبريل أنفاً فأتاني ببشارة من ربّي أن الله بعثني إليك بشرك  
أنه ليس أحد من امتك يصلي عليك إلا صلى الله عليه وملائكته عليه  
بها عشر **وعن جابر بن عبد الله** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قال حين يسمع النداء **اللهم ربنا** وتبعه الدعوة السابعة و  
الصلوة القائمة أتت محمداً الوسيلة والفضيلة وأبشرك

مقال

مقالاً محموداً الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة **وعن**  
**سعد بن أبي وقاص** من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وضيت بالله  
رباً ونجد رسولاً وبالاسلام ديناً غفر له **وروى ابن وهبان** أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشر أركان اعتقد رقية وفي بعض الآثار  
ليردن على أقوام ما عرفهم إلا بكثرة صلواتهم على وفي آخر أن النجاشي  
يوم القيمة من أهلها وموطنها أكثركم على صلوة **وعن أبي بكر** رضي الله  
عنه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب من الماء البارد والماء  
والسلام عليه أفضل من حق الرقاب **فصل في من روى عن النبي صلى**  
**الله عليه وسلم وأسماء** حد ثنا القاسم الشاهد أبو علي رحمه الله ثنا أبو الفضل  
بن خيروان **وابو الحسن** بن الصيرفي قال ثنا أبو علي السجستاني ثنا أبو عيسى  
**ثنا أحمد بن إبراهيم** الدورقي ثنا أبي بن إبراهيم بن اسحق عن سعيد بن أبي  
سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ورغم** أنف رجل ذكر  
عنده فلم يصل على **ورغم** أنف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر الله له  
**ورغم** أنف رجل أدركه عند أبيه الكبر فلم يدخله الجنة قال عبد الرحمن  
واظنه قال واحد **ورغم** أنف رجل أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر  
فقال آمين ثم سجد فقال آمين ثم سجد فقال آمين فقال له معاذ عن  
ذلك فقال أن جبريل عليه السلام أتاني فقال يا محمد من سميت بين  
يديه فلم يصلي عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين



وقال فيمن أدرك رمضان فلم يقبل منه فأتى مثله **لن ومن أدركه بوبه**  
 أو أحدهما فلم يبرهما فأتى مثله **وعن علي بن أبي طالب** عنده صلى الله عليه وآله  
 قال البخل الذي ذكرت عنده فلم يصل على **وعن جعفر بن محمد** عن أبيه **قال**  
**قال رسول الله صلى الله عليه وآله** من ذكرت عنده فلم يصل على لخطيئته طريق  
 الجنة **وعن علي بن أبي طالب** أن رسول الله صلى الله عليه وآله **قال** البخل  
 كل البخل من ذكرت عنده فلم يصل على **وعن أبي هريرة** قال أبو القاسم  
 صلى الله عليه وآله إنما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله  
 ويصلوا على النبي صلى الله عليه وآله كانت عليهم من الله نزة أن شاء  
 عذبهم وإن شاء غفر لهم **وعن أبي هريرة** من نسي الصلوة على نسي  
 طريق الجنة **وعن قتادة** عنده صلى الله عليه وآله من الجفا أن إذا كنت  
 الرجل فلا يصل عليه **وعن جابر** عنده صلى الله عليه وآله ما جلس قوم مجلسا  
 ثم تفرقوا على غير صلوة على النبي صلى الله عليه وآله إلا تفرقوا عن ابن من  
 ربح الجيفة **وعن أبي سعيد** عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يجلس  
 قوم مجلسا إلا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وآله إلا كان عليهم حسرة  
 وإذا دخلوا الجنة لما يرون من الثواب **وعن أبي عيسى** الترمذي  
 عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وآله مرة في المجلس  
**فصل** في تخصيصه عليه الصلوة والثناء بتبليغ صلوة  
 من صلى عليه أو سأل من الأنام **عنه** **قال أبو عبد الله** التميمي  
 ثنا الحسين بن محمد ثنا أبو عمر الحافظ ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسة

ثنا أبو داود وثنا ابن عوف ثنا المقرئ ثنا حيوة عن أبي بصير  
 بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله **قال** ما من أحد مسلم على الأرض الله على روحه حتى ارتد على  
 السلام **وذكر أبو بكر بن أبي شيبة** عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله **من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائما لم يغف عنه ومن**  
**ابن مسعود** أن الله تعالى ملائكة يستأخرون في الأرض تبليغوني  
 عن أمي السلام **ومع** **وعن أبي هريرة** وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله **قال** كل جمعة فانه يوفى به منكم في كل جمعة **وفي رواية** فان أحدا لا  
 يصل على الأنبياء صلوات على من يفرغ منها **وعن الحسن** عنه  
 صلى الله عليه وآله حيث ما كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغني **وعن**  
**ابن عباس** ليس أحد من أمة محمد يسلم عليه ويصل عليه إلا بلغه **وذكر**  
 بعضهم أن العبد إذا صلى على النبي صلى الله عليه وآله عرض عليه اسمه **و**  
**عن الحسن بن علي** إذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وآله  
**قال** لا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلواتكم  
 تبلغني حيث كنتم **وفي حديث** **أوس** كثروا على من الصلوة يوم الجمعة  
 فان صلواتكم مفرضة على **وعن سليمان بن يحيى** راي النبي صلى الله عليه  
 وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياتونك فيسلمون  
 عليك اتفقوا سلامهم قال نعم وارتد عليهم **وعن شهاب** بلغنا  
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله **قال** كثروا من الصلوة على في الليلة الزهراء



واليوم الا زهر فانهما يؤذيان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء  
**وما من مسلم يصلي على اهلها ملك حتى يؤذيها الى ويستمي**  
 حتى انه ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا **فصل في الاختلاف في**  
 الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام  
 قال المؤلف رحمه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلوة غير  
 النبي صلى الله عليه وسلم **وروي عن ابن عباس** انه لا يجوز الصلوة على غير  
 النبي صلى الله عليه وسلم **وروي عنه** لا تنبغي الصلوة على احد الا النبيين  
 وقال سفيان يكره ان يصلي الا على نبي ووجهه بخط بعض شيوخه  
 مالك انه لا يجوز ان يصلي على احد الا انبياء سوى محمد علي الصلوة والسلام  
 وهذا غير معروف من مذهبنا **وقد قال مالك** في المبسوط لا يجزى من اجوز  
 اكره الصلوة على غير الانبياء ولا ينبغي لنا ان نعدى ما امرنا به قال يحيى  
 بن يحيى لست اخذ بقوله ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم  
 واجتبه محمد بن عمر وبما يوافق من تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه  
 وفيه وعلى اولاده وعلى اله ووجهه معلقا عن ابن عمر الفارسي **روي عن**  
 ابن عباس كراهة الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم **قال** وبه يقول ولم يكن  
 يستعمل فيما مضى **وقد روي** عبد الرزاق عن ابن مريزة **قال** قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسوله فانه بعثهم كما بعثني  
 قالوا والانسائيد عن ابن عباس كراهة الصلوة في انسان اخر يبعث في الرحم  
 والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يبعث محمد شقيقا وولعا **وقد قال**

الله تعالى

الله تعالى الذي يصلي عليكم وبارككم الاية **قال الله** تعالى اخذ من  
 اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم **وقال الله** تعالى اولئك  
 عليهم صلوات من ربهم ورحمة **وقال النبي** صلى الله عليه وسلم  
**اللهم صل على ابي ابي** وفي كان اذا اتوا يوم يصدقهم قال  
**اللهم صل على آل فلان** وفي حديث الصلوة **اللهم صل على محمد**  
 وعلى اولاده وزريته **وفي آخر** وعلى آل محمد **قيل** اتباعه وقيل  
 امته وقيل الاتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده  
 وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة **وفي رواية** انفس سئل  
 النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل تقى ويحى على مذهب الحسن  
 ان المراد بالآل محمد نفسه فانه كان يقول في صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
**اللهم صل على صلواتك وبركاتك على آل احمد** يريد نفسه لانه كان لا يخل  
 بالعرض ويأتى بالنفل لان الفضل الذي امر الله تعالى به هو الصلوة على محمد  
 نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اوفى فرما را من من ابراهيم ان داود  
 بن زيد من مزير داود **وفي حديث** احمد الساعدي في الصلوة **اللهم**  
 صل على محمد واولاده وزريته **وفي حديث** ابن عمر انه كان يصلي على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكوه مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى  
 الا انه لستى والصحيح من رواية غيره ويدعو الابد بكر وعمر **وروي**  
 ابن وهب عن انس بن مالك قال كان يدعو الاصحاب بالغيبة فيقول  
**اللهم صل على آل فلان** صلوات قوم ابراهيم الذين يقومون بالليل



ويصومون بالنهار **قال المؤلف** رحمه الله والذي ذهب اليه المحققون  
واميل اليه **ما قاله** مالك وسفيان رحمهما الله **ورد** عن عمار بن  
ولتار وغير واحد من الفقهاء والمكلمين انه لا يصلي على غير الانبياء عند  
ذكرهم لموسى بن يحيى بن مختص بالانبياء وقبر ابراهيم وتغريز انما يختص والله تعالى  
عند ذكره بالتزيم والتقدير والتعظيم لا يشاركه فيه غيره كذلك  
يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم  
ولا يشاطر فيه سواهم كما امر الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما  
ويذكر من سواهم على لائمه وغيرهم بالغفران والرضى كما قال الله تعالى يقولون  
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان **وقال** والذين اتبعونهم  
احسان رضي الله عنهم **وايضا** فرواهم يكن معروفا في القدر الاول  
كما قال ابو عمران وإنما أحدثته الرافضة والمشيعة في بعض الاثمة  
فشاركهم عند الذكر بالصلاة وسأؤوهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وايضا  
فان التشبه باهل البع منتهى عنه فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك  
وذكر الصلاة على الآل والانبياء مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والامتنان  
اليه الاعلى **الخصيص** **قالوا** وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
مجرى الدعاء والمولجة ليس بمعنى التعظيم والتوقير **قالوا** وقد قال  
الله تعالى لا تجعلوا دعة الرسول بينكم كدعاة بعضهم ببعض فذلك  
يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاة الناس بعضهم لبعض وهذا  
اختيار الامام في المظهر الاسفاري من شيوخنا **فصل** في حكم زيارة قبره

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وفضيلة من زيارته وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره  
عليه السلام سنة من سنن المسلمين يجمع عليها وفضل مغربها **ورد** عن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجلسه شفا حد ثنا  
الثقا ابو عيسى قال ثنا ابو الفضل بن خيروث ثنا الحسين بن جعفر ثنا ابو الحسن  
علي بن محمد الدارقطني ثنا القاسم الجاسسي ثنا احمد بن عبد الرزاق ثنا موسى بن هلال  
عن عبد الله بن عمر بن ابي عن عمر بن فذكره **ومن** اهل من مالك رضي الله عنه قال **قال**  
الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدة فحسب ان كان في جواردي وكنت له شفيعا  
يوم القيمة **وفي** حديث اخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي **وكما** مالك  
الله ان يقال من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كونه  
الاسم لما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زورا ان القبور وهذا يردده قوله  
نزيهكم عن زيارة القبور فزوروها **وقال** عليه السلام من زار قبري فقد  
اطلق اسم الزيارة **وقيل** لا ذلك لما قيل ان الزايرة افضل من الزور و  
ايضا ليس بشيء فليس كل زائر هذه الصفة ليس عموما **وقد** ورد في  
حديث اهل الجنة زيارة لهم ليرحمهم من غير ان ينع هذا اللفظ فحقه صلى الله  
عليه وسلم **وقال** ابو عمران انما اكره ان يقال طواف الزيارة وزيارة قبر النبي صلى  
الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكوه قسوة  
النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان يحسن ان يقال سلمنا على  
النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيارة مباعدة بين الناس ويجب شد  
المطى الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم يريد بالوجه هنا وجوه تارة وترغيب في تكيد  
والاول عند ان منعه وكراهته مالك له لاضاقه الى قبر النبي صلى الله



وانه لو قال زونا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له لقوله عليه  
 الله لا تجعل قبري وثنا بعد بعدي واشتد غضب الله على قوم  
 اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حتى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه  
 بفعل اولئك قطعاً للذريعة وحسم اللبس والله اعلم **قال** اسحق ابن  
 ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من شأن حج المروزي المدينة والقصد الى  
 الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك بروية روضته و  
 منبره وقبره ومجلسه وملا مسجديه ومواطي قدميه صلى الله عليه وسلم  
 والعمود الذي كان يستند اليه وينزل جبريل عليه السلام بالوحى فيه على من  
 تمه وقصد من الصحابة رضي الله عنهم وائمة المسلمين والاعيان بذلك كله  
**قال** ابن ابي فديك سمعت بعض من ادرك يقول بلغنا انه من وقف عند قبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقل في هذه الآية ان الله وسادته يصاتون على النبي ف  
 قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله  
 عليك يا فادان ولم تسقط له حاجة **وعن** يزيد بن ابي سعيد المهرى  
 قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعت قال ليك حاجة اذا التيت المدينة  
 ستري قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقره حتى تسلم قال غيره وكان يرد  
 اليه البريد من الشام **قال** بعضهم راي ابن مالك رضي الله عنه اني  
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرجع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فسلم  
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف **قال** مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يوقف وجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويصلي  
 ولا يمس القبر يديه **وقال** في اللبس لا اري ان يوقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم

يدعوون

يدعوا ولكن يستلم ويصلي **قال** ابن ابي مليكة من لجأ في يوم وجاء النبي صلى  
 الله عليه وسلم فليجعل القبر الذي في القبلة عند القبر على رأسه **وقال** نافع  
 كان ابن عمر يسلم على القبر رايته مائة مرة واكثر يحيى الى القبر فيقول السلام على  
 النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي بكر ينصرف **وروي** واضعاً يده على  
 مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه **وعن** ابن قسيط و  
 القتي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا من جانب المنبر التي على القبر  
 يحيا منهم ثم استقبلوا القبلة يدعون **وفي** الموطأ من رواية يحيى بن يحيى  
 اللبتي انه كان يقف على النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى  
 ابي بكر وعمر **وعنه** ابن القاسم والقيني ويدعوا لابي بكر وعمر **قال** مالك  
 في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
**قال** في اللبس ويصلي على ابي بكر وعمر **قال** القاسم ابو الوليد الليثي **وعنه**  
 انه يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة ولا يكره كلهما في حديث ابن  
 عمر من الخلا **وقال** ابن جيب ويقول اذا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بسم الله وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله و  
 ملكه على محمد **الله** غفر لذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك  
 واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد الى الروضة وهي ما بين القبر  
 والمنبر فاركع فيها ركعتين قيل وتوفك القبر محمد الله فيها وتسأل الله ما  
 خرجت اليه والعون على ان كانت ركعتان في الروضة اجزاك وفي الروضة  
 افضل **وقد قال** علي السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة



ومشى على ترعة من ترع الحجة فالتفت بالقبر وتواضع واستوفى ثم صلى عليه  
وتثنى بما يحضره ونسأله على البر والعروة وتدعو لها واكثر من الصلوة في مسجد النبي  
صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تاتي مسجد قباء وقبور الشهداء **قال**  
مالك وكنا نحمد ونسأله على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة  
وفيما يبرز لك **قال** محمد واذا خرج جعل آخر عهدك الوقوف بالقبر وكذلك من  
خرج مسافرا **وروي** عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله  
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فقل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل  
**اللهم** اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل على النبي صلى  
الله عليه وسلم **وقل اللهم** اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك **وفي** رواية اخرى  
فليسلم مكان فليست فيه ويقول اذا خرج **اللهم** انا اسئلك من فضلك وفي  
اخرى **اللهم** احفظني من الشيطان الرجيم **وعن** محمد بن سيرين رحمه الله كان  
الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله عليه وسلم لا تكلمه على محمد السلام  
عليك يا نبي الله ورحم الله وبركاته يسلم الله دخلنا ورحم الله اخرجنا ورحم الله  
توكلنا وكانوا يقولون اذا اخرجوا مثلك **وعن** فاطمة رضي الله عنها ايضا كانت  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر شيئا فاطمة  
رضي الله عنها قبل هذا **وفي** رواية حماد بن عيسى وسمي على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر  
مثله **وفي** رواية بسلم الله والسلام على رسوله **وعن** غيره كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال **اللهم** افتح لي ابواب رحمتك  
ويستر لي ابواب رزقك **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه اذا دخل احدكم

المسجد

المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل **اللهم** افتح لي وقال مالك  
في المبشور وليس يلزم من دخل المسجد وخرج عنه من اهل المدينة الوقوف  
بالقبر وانما ذلك للغباء وقال فيه ايضا لا بأس لمن قدم من سفر وخرج  
الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا يكرهه رضي  
الله عنها فقل له فان اسأمت من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدون  
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر **وروي** عن فاطمة رضي الله عنها في الايام المأثرة واكثر  
عند القبر فيسلمون ويدعون عتقا لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه  
ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذا الامة الا ما صلح اولها ولم يبلغني عن  
اول هذا الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الانجاء من سفر  
او ارادة **قال** ابن القفا ورايت اهل المدينة اذا اخرجوا منها او دخلوها اتوا القبر  
فسلموا وقالوا ذلك راى **قال** الباقي ففرق بين اهل المدينة والقرى لان القرى  
قصد والذلك واهل المدينة يقيمون بالمدينة قصدوا من اجل القبر والتسليم  
**وقال** عليه السلام **اللهم** لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم  
اتخذوا النبي ائمة مساجد **وقال** لا تجعلوا قبري عيداً منكم يا احمد بن  
سعيد اهتد بغير وقف بالقبر لا يصوبه ولا يمسسه ولا يقف عنده طويلاً  
**وفي** القبة يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولج  
مواقع النفل في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث تعود الخلق **واما** في الغزاة  
فالتقدم الى الصفوف والسفل فيه للفرأيا لحياتي من السفل في البيوت  
**فصل** فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الاذنين سوى ما قدناه



وفضلته وفضل الصلوة فيه وفي مسجد مكة وذكر غيره ومنبره وفضل  
 سكنى المدينة ومكة **قال الله تعالى** المسجد استسرى على التقوى من اول  
 يوم احق ان تقوم فيه **روى** ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ماى مسجد هو قال  
 مسجدى هذا وهو قول سعيد بن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر وما لك بن  
 افسر وغيرهم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه مسجد قيام **حدثنا** هشام بن  
 احمد الفقيه بقرا في علي قال **حدثنا** الحسين بن محمد الحافظ **حدثنا** ابو عمر النخعي **حدثنا**  
 ابو محمد بن عبد المؤمن **حدثنا** ابو بكر بن داسة **حدثنا** ابو داود **حدثنا** مسدد **حدثنا** سفيان  
 عن ابي هريرة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى  
 وقد تقدمت الاشارة الى الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد  
 وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال  
 اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم  
**قال** مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا صاحبه  
 فقال تمر انت قال رجل من ثقيف فقال لو كنت من هاتين ان مسجدنا الاربع  
 فيه الصوت **قال** محمد بن مسلم لا ينبغي لاحد ان يعمد المسجد برفع الصوت  
 لا بشئ من الاذى وان يترد عما يكره **قال الله تعالى** حكى ذلك كله **قال** سمع في  
 مبشور في فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون ان حكم سائر  
 المساجد هذا الحكم **قال** الله سمع **وقال** محمد بن مسلم ويكره في مسجد رسول  
 على السلام الجهرى على الصلوات فيما يخط عليهم صلواتهم وليس مما يحسن المساجد

رفع الصوت قد كرم رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجاهلية لا المسجد الحرام  
 ومسجد منى **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه **عليه** السلام صلوة في  
 مسجدك هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام **قال** الله تعالى **الفضل**  
 التام في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة و  
 المدينة فذهب مالك في رواية اشبه بنحو قال ابن ابي عمير **حدثنا** ابي ان  
 معنى الحديث ان الصلوة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة في سائر  
 المساجد بالفضل والفضل في المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه فاقى فيه  
 مسجد الرسول عليه السلام بتسعة مائة وعلى غيره بالالف وهذا مبني على  
 تفضيل المدينة على ما تقدمناه وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما لك  
 رحمه الله واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول  
 عطاء مولى وهب بن جبيل بن الحكم مالك **وحكى** الساجي عن ابي شافعي وحملوا  
 الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في المسجد الحرام افضل و  
 احتجوا بحديث عبد الله بن الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابي هريرة رضي الله  
 عنه وفيه صلوة في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجدك هذا بمائة صلوة  
**ودروى** قتادة رضي الله عنه مثل في فضل الصلوة في المسجد الحرام على هذا  
 الصلوة في سائر المساجد بمائة الف ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض  
**قال** الله ابو الوليد لباى الذي يقضيه الحديث مخالفة حكم مسجد مكة



لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة **وذهب** لقطاوى الى ان  
هذا التفضيل لما هو في صلوة الفرض **وذهب** مطرقي من اصحابنا الى ان ذلك  
في ثلثا ايضا قال **وجعة** خير من جمعة **وهذا** خير من مضى وقد ذكر  
عبد الرزاق في تفضيل مضى المدينة وغير واحد ثبوتوه **وقال** عليه  
السلام ما بين بيني وبين روضه من رياض الجنة **ومثله** عن ابي هريرة  
وابي سعيد رضي الله عنهما **وراد** او من يرى على حوضي **وفيه** ان من يرى على روضة  
من ريع الجنة **وقال** الطبري فيه معنى **احدهما** ان المراد بالبيت بيت سكناه  
على الظاهر **ما** روى ما بينه وبين جوف ومن يرى **والثاني** البيت هنا  
القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث **كاروى** بين قبري ومن يرى **قال** الطبري  
واذا كان قبره في بيته اتفقت معناه **الرواية** ولم يكن بينهما خلا لا في قبره **عليه**  
في جوفه وهو بيته وقوله ومن يرى على حوضي **يحمل** ان من يراه بعينه الذي كان  
في الدنيا وهو ظاهر **والثاني** ان يكون له هناك منبر **الثالث** ان قصد من يراه  
المحضور عنده لما دونه الاعمال الصالحة بورد المحض لا يوجب الشكر منه **قاله**  
**التنجا** **وقوله** روضه من رياض الجنة **يحمل** معنيين **احدهما** ان موجبات ذلك وان  
الدعاء والصلوة فيه يستحق بذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف  
**والثاني** ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها **قاله** **الدود**  
**وروى** ابن عمر رضي الله عنهما **وجماعتهم** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا  
يصبر على لوائها وشدة ما احدا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة **وقال**  
فمن تحمل على المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون **وقال** عليه السلام انما

المدينة

المدينة كالكبريت تنفخ فيها وينضع طيبتها **وقال** لا يخرج احد من المدينة غيبة  
عنها الا طأ الله خيرا منه **وروى** عنه عليه السلام من مات في احد الحرمين  
حاجة او معتمرا بعينه الله يوم القيمة **لا حس** عليه ولا عذاب **وفي** طريق آخر  
يجت من الامين يوم القيمة **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم  
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها **قال** في اشفع لمن يموت بها **وقال** لا الله تعالى  
ان اوليت وضع الدين بركة الى قوله **لما** **قال** لا بعض القسرين لما من النار و  
قيل كان يا من من الطلبي من كثره تاويجها اليه في الجاهلية وهذا مثل قوله تعالى  
وان جعلنا البيت مثابة للناس ولما على قول بعضهم **وحكى** ان قوما اتوا  
سعد بن الحولاني بالنسب فاعلموا ان كتمانهم قتلوا رجلا وضربوا عليه النار  
طولا الليل فلم تعلم فيه وتبقى بعض اللون فقال له **خرج** ثلاث حجج قالوا فحدثت  
ان من حج حجة ادى فرضه **ورج** ثانية **داين** ربه فينادي غدا ملك من عند الله  
من كان له من عند الله فليقم **ورج** **الثالثة** حرم الله شعره وبيته على النار **وقال**  
**نظر** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال **حيا** بك من بيت ما اعطاك واعظم  
حرمك **وفي** الحديث عنه عليه السلام ما من احد يدعوا الله عند الركن الاسود  
استجاب الله له **وكذلك** عند الميزاب **وعنه** عليه السلام من صلى خلف  
المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر **وحشر** يوم القيمة من المؤمنين  
**قال** الفقيه ابو الفتح رحمه الله قرأت على القاضي الحافظ **ابن** **محمد** **ثنا**  
**ابو** العباس العذري **قال** ثنا ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي **ثنا** الحسن  
بن رشيق **قال** سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد يقول سمعت ابا بكر محمد بن



ادريس سمعت الحكيمة قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله قال سمعت  
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا احد  
 بشئ في هذا الملتزم الا استجيب له **قال** ابن عباس رضي الله عنهما وانا فادعوا  
 الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
 استجيب لي **وقال** عرو بن ديار وانا فادعوا الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت  
 هذا من ابن عباس رضي الله عنهما الا استجيب لي **وقال** سفيان وانا فادعوا الله  
 بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عرو الا استجيب لي **وقال** الحكيمة وانا فادعوا  
 دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان الا استجيب لي **و**  
**قال** محمد بن ادريس وانا فادعوا الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من  
 الحكيمة الا استجيب لي **وقال** ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوا الله بشئ في هذا  
 الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس الا استجيب لي **قال** ابو اسامة وما  
 اذكر الحسن بن رقيق قال فيه شيئا وانا فادعوا الله بشئ في هذا الملتزم منذ  
 سمعت هذا من الحسن بن رقيق الا استجيب لي من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب  
 لي من الآخرة **وقال** العذري وانا فادعوا الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت  
 هذا من ابي اسامة الا استجيب لي **قال** ابو علي وانا فقد دعوا الله فيه باشياء كثيرة  
 استجيب بقيتها **قال** القاسم ابو الفضل ذكرنا بهذا من هذه النكت في هذا الفصل  
 وانما يكون من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة والله

### الموفق للصواب رحمه الله القسم الثالث

فيما يجب للتقوى على الله عز وجل وما يستجيب فسخه او يجوز عليه وما يستجيب او يصح

من الاحوال

من الاحوال البشرية ان يضيق اليه **قال** الله تعالى وما محمد الا رسول قد  
 خلت من قبله الرسل انا وانا وقل انقلبتم على اعقابكم الآية **وقال** تقام السبع  
 بن مريم الارسل قد خلت من قبله الرسل ولست صدقة كما لا ياكل الطعام **وقال**  
 تقال انما ابشر بكم يومئذ انما الحكم اله ولعل الآية قد صلى الله عليه وسلم  
 سائر الانبياء عليهم السلام من البشر رسلا الى البشر ولولا ذلك لما اطاع الناس  
 مقاديرهم والقول عنهم ومخاطبتهم **قال** الله تعالى ولجعلناه ملكا لمخلوقه  
 رجلا اي لما كان في صورة البشر الذي يمكنهم مخاطبتهم ولا يطيقونه مقادير  
 الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته **وقال** قل لو كان في الارض منكم  
 يشرون مطهرين لفرغنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في ستم الله  
 ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او لمن خلقه الله واصطفاه وقواه على مقادير  
 كالانبياء والرسل وسائر طيناته وبين خلقه بيافونهم واورق ونواهيهم  
 وعده ووعيده ويمر فونهم بما لم يعلم من امره وخلقهم وجلاله وسلطانه و  
 جبروته وملكوته وظواهرهم وبواطنهم ويتنزه عن صفته يا وهاذا البشر طين  
 عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفساد ونحو الاضمانية  
 واراد بهم وبواطنهم تنصت باعلى من اوصاف البشرية متعلقة بالذات الاعلى  
 متشبهة بصفات الملائكة سليمة من التقدير والافاق لا يلحقها غايابا عجز البشرية  
 والاضغاث الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشر لظواهرهم لما اطاعوا  
 الاذعن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم وتخلطهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر  
 ولو كانت بواطنهم وظواهرهم تنصت بقول الملائكة وتخلطهم بالبشر لاطاق



البشر ومن ارسلوا اليهم الطمطم كما تقدم من قول الله تعالى فاعلموا ان من هذا الاجسام  
والظواهر مع البشر ومن هذه الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال تعالى للسلام  
لو كنت ستخذ لمن امتي خليلا لاتخذننا بابر خليلا ولكم اخوة الاسلام لكن صاحبكم  
خيل الرحمن وكما قال تعالى عيناى ولا ينال قلوبى **وقال** انى استجبكم انى اطل عند  
رؤى يطفى ويسقى فيوطنهم من ربه من الاقامتهم عن التقايص والاعتلال  
وهذه جملة من كفى بضمهم ناكل ذى همة بالاكثرت الى البسط وتفصيل على ما تاتي  
بعد هذا في بابين يعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل

### الباب الاول

فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات  
الله عليهم **قال** القاضي ابو الفاضل رحمه الله **اعلم** ان الطوارى من التغيير  
والافات على احاد البشر لا يغفلون نظر اعلى جسمه وعلى حواسه بغير قصد و  
اختيار ويكمله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلثة  
انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالحواس **وجميع** البشر نظر اعليهم  
الا فالتغيير اما الاختيار وبغير الاختيار وفي هذه الوجوه كلها والتبني و  
ان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جملة البشر فقد قامت البراهين  
القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجهم عنهم وتزويدهم عن كثير من الافات  
التي تقطع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله فيما تاتي  
به من التفاصيل **فصل** في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته  
**اعلم** نحن الله وانا ك توفيقه ان ما نعلق منه بطريق التوحيد والاعلم

بالله

بالله تعالى وصفاته والايان به وبما اوحى اليه فعلى غاية المفرد ووضوح  
العلم واليقين والانتفاء عن الجهل بشئ من ذلك والشك والريب  
فيه والعصمة من كل ما يصادا المفتريد لك واليقين هذا ما وقع اجماع  
المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء  
سواء ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن يطعن  
قلبي اذ امر اشك ابراهيم على السلام في اخبار الله له باحياء الموتى ولكن زاد  
طائفة القلب ترك المنار عند شاهد الاحياء فحصل له العلم الاول  
المفردة واراد العلم التاكيفي فيه ومشاهدة **الوجه الثالث** ان ابراهيم  
عليه السلام اما اراد لتغيير منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤال  
ذلك من ربه فيكون قوله او لم تؤمن اى لم تصدق بمنزلتك منى وخلقتك و  
اصطفائك **الوجه الثالث** انه سأل زيادة يقين وقوة طائفة وان لم يكن  
في الاول شك اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تفاضل في قوتها وطرائق  
الشكوك على الظهورية تمنع ويجوز في النظرية ان اراد الاستعانة بالنظر والخبر  
الى المشاهدة والترقى من علم اليقين الى عين اليقين فليس كبحر المعانيه ولهذا  
قال سهل بن عبد الله سأل كشف عطاء العيان ليرداد بنور اليقين تمكنا  
في حاله **الوجه الرابع** انما احتج على المشركين بان ربي يحيى ويموت طلب ذلك  
من ربه ليصح لاعتقاده عيانا **الوجه الخامس** قول بعضهم موسوا على طريق  
الآلة المراد اذ يدرك على العباد الموتى وقول البيهقي في هذه الامنية  
**والوجه السادس** انه ارى من نفسه الشك وما شك لكن ليحار في رداد

قربة



وقوله نبينا صلى الله عليه وسلم نحن حق بالشك من ابراهيم نفى لان يكون ابراهيم شك  
وابعاد الخطر الضعيفة ان نظره هذا ابراهيم ينفى موقوف بالبعث و  
احياء الله الموتى فلو شك ابراهيم لكنا اولئك الشك منه اما على طريق الالة  
او ان يراد اعتقاد الذين يجوز عليهم الشكنا وعلى طريق التوهم والاشفاق ان  
حملت قصة ابراهيم على لغتها و حاله و زارة يقينه **فان قلت** فامعنى قوله فان  
كنت في شك مما انزلنا اليك فستل الذين يعرفون الكتاب من قبلنا لآيتين  
فاحذر نبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن  
ابن عباس وغيره من اثبات شك النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من البشر  
فقل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم  
وليس من خواصه عن ابن جبريل وحسن **وحكي** قتادة رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا امسأل لعامة المفسرين على هذا و  
اختلفوا في معنى الآية **فقال** المراد يا محمد الشاك ان كنت في شك في الآية قالوا  
وفي السورة نفسها ما دل على هذا القول **وقال** قريش يا ربنا انك انت في شك من  
شك من ديني الآية **وقيل** المراد بالخطا الغرابة وعجز النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن  
اشرك ليحبط عملك الآية الخطا له والمراد غيره **ومثله** فلا شك في رية  
ما يعبد هؤلاء ونظيره كثير **قال** جبريل العلامة الاتراة يقول ولا تكون من  
الذين كذبوا بايات الله وهو على السلام كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف  
يكون ممن كذب به **فهذا** كله يدل على ان المراد بالخطا غيره **ومثل** هذه الآية  
قوله الرحمن فاسأل مغير ما مورنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسئل النبي صلى الله

عليه وسلم والنبي على السلام هو الخير المسؤل لا المستخير السائل **فيل** ان  
هذا الشك الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يعرفون الكتاب  
انما هو فيما قصه الله من اخبار الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد والتشريع  
**ومثل** هذا قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا **المراد** بالمسئرين  
والخطا واجبة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتيبي **وقيل** معناه سلنا عما ارسلنا  
من قبلك فخذنا ما نضر وتم الكلام **ثم** ابتدأ جعلنا من دون الرحمن الهة  
يعبدون على طريق الاشكال اى ما جعلنا حكاما تنكى **وقيل** امر النبي صلى الله  
عليه وسلم ان يسأل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشده يقينا من ان  
يحتاج الى السؤال **فروى** انه قال لا اسألكم فكتبت قال له ابن زيد **وقيل**  
سئل امم من ارسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي  
البضائك وقادة **والمراد** بهذا والذي قبله اعلانه صلى الله عليه وسلم بما بعثت  
به الرسل وانه تعالى ما يذنب في عبادة غيره لاحد وقال على مشركي القدر وغيرهم في قولهم  
انما نعبدكم لا يقرئوا الى الله زلفى **وكذلك** والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه  
سائر من ربك بالحق فلا تكون من الممترين اى في علمهم بانك رسول الله وان لم  
يقرب بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في الآية وقد يكون ايضا على مثل  
ما تقدم اى قل لمن استرى يا محمد في ذلك لا تكون من الممترين بدليل قوله ولا الآية  
ان غير النبي صلى الله عليه وسلم والاية وان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف بذلك غيره **وقيل** هو تقرير  
كقول طائفة قل للناس اتخذوني واتى الهين من دون الله وقد علم انه لم يقل  
**وقيل** معناه ما كنت في شك فستل ترز وطمأينة وعلم الى علمك وتبينك



وقيل ان كنت قتلته فيما شرفناك وفقرناك بدفاسلهم عن صفك في  
 الكتب وفشرفناك **وحكي** عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من  
 غيرك فيما ازلنا فان قيل فامع قولنا اذا استيسر لرسول فظنوا انهم  
 قد كذبوا على قرآنة التخفيف **فلما** المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي  
 الله عنها ما عاذا الله ان يظن ذلك لرسوله او انما مع ذلك ان الرسول لما  
 استبأ سوا وظنوا ان من وعدهم التصريح باتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر  
 المفسرين قيل ان الظاهر من قولنا عاذا بالله الاتباع والام على الانبياء والرسول  
 وهو قول ابن عباس والتخفي ابن جبير ومثمن العلم ارضى الله عنهم وهذا المعنى  
 قرأ بجاهد كذبوا بالفتح فلا تستغل بالك من شاذ التفسير بسواءه لا يليق  
 بنصب العلم فكيف بالانبياء **وكذلك** ما ورد في هذه السيرة مبتدأ الكو  
 من قول علي السلام كذبته رضي الله عنها فقد خشيت على نفسي ليسناه التشك  
 فيما اتاه الله بعدد قوة الملك ولكن لعل خشيان لا تحتمل قوته ومقاومة الملك  
 واعباد الوهي فينتزع قلبه او تهو نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قال بعد  
 لقائه الملك او يكون ذلك قبل القيام الملك واعلام الله تعالى بالنبوة  
 لا واماعت علم من العجاة وسلم عليه الجح والتجويد ايماننا والتياشير كارك  
 في بعض طرق هذه الكثرة ان ذلك كان اول ما في الشاهد ارى في القطة مثل ذلك  
 تائيسا له على السلام لثلا بجماء الامر شاهدة ومشاهدة فلا تحتمل الاول  
 حالة بنية البشرية **وفي** الصحيح عن عائشة رضي الله عنها اول ما بدى برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من الوحي رؤيا الصادقة قالت فحجب اليه الملاء وقالت الى ان اقبله

المقارفة

الحق وفي غار الحكة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما مكنى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمكة ثم عشرة سنة يصيح الصوويروا القنوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثما  
 سنين يوحى اليه **وقدر** **روى** ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 وذكر جوار بهار رحا قال فلان وانا انا فقال لا اقرأ فقلت ما اقرأ وذكر عن عائشة  
 عائشة رضي الله عنها في غطه له واقرأته اقرأ بسورة بكت السورة قال فانصرف  
 عني وهيت من نومي كما تاصورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون **قلت**  
 لا تحذف عني فريشهم هذا ابلد الاخذنا الى حال من الجبل فلا طرقت نفسي فلا  
 قتلها فبينما انا على ذلك لما سمعت ناديا ينادي من السماء يا محمد انت رسول  
 الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث **فقد بين**  
 في هذا ان قوله لما قال وقصده لما قصد انما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام و  
**قيل** اعلام الله تعالى بالنبوة واظهاره اصطفاؤه له بالرسالة **ومثله**  
 حدثني عن ابن شريك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت ندا و  
 قد خشيت والله ان يكون هذا الامر **ومن رواية** حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الخديجة اني لامع صوتا وارى ضوءا وخشيت ان يكون رجونا وعلى هذا يأتوا  
 لوجه قوله في بعض هذه الاما ان لا بعد شاعر او مجنون والفاظا فيهم بها معاني  
 التشك في تصحيح ملأه وانه كان كل ما في ابتداء امره وقيل لقائه الملك له واعلام  
 الله تعالى برسوله فكيف في بعض هذه الالفاظ لا تقع لقرآها **واما** بعد اعلام  
 الله تعالى له ولقائه الملك فلا تصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما نقل اليه  
**وقدر** **روى** ابن اسحق عن شيخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة



من العزيز قبل ان ينزل على الانبياء لانه لو كان صبيبه فقلت  
انه خديجة او جها ليه من ربيك قال اما الان فلا **وحدة** خديجة رضي  
الله عنها واختبارها امر من يكشف راسها الحكة انما ذلك في خديجة  
ليست حجة بنو قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك ويرى  
الشك عنها لانهما فعلت ذلك للذي صلى الله عليه وسلم وليست به هو حاله  
بذلك بل **قدور** وفيه شدة عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشاح عن  
ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان وفدة اخيها قاتلها لاريدك **وفي**  
**حد** اسمعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا من علم  
تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذ جاءك قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها ففادت  
له اجلس المشقى وذكر الحكة الى آخره **وفي** فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك  
يا من علم فانت وليت وامت بغير دليل كانه مستتب بما فعله لنفسها  
ومستطيرة لا يمانها لا النبي صلى الله عليه وسلم **وقول** عمر رضي الله عنه في فقرة  
الوحي فمن النبي صلى الله عليه وسلم فلفنا خزائنا غدا منه ما ذكر في من رؤسنا  
البحر لا يقدح في هذا الاصل لقولهم عن ابي القاسم ولا ذكر رواته  
ولا من حديثه ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا من حديثه **الذي** النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قد يحمل على ان كان اول الامر كذا واما وانه فعل ذلك لما اخرج من  
تكره من لفته كما قال الله تعالى فاعطاك باع فضلك على انهم انه يؤمنون به  
الحديث اسفا ومعنى هذا التاويل **رواه** شريك عن عبد الله بن محمد بن عيسى  
عن جابر بن عبد الله بن المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وانفقوا ربه على ان يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتوسل في ثيابه  
وتدثرها فانما جبريل فقال يا ايها المرسل يا ايها المدفوع واخاف ان الفترة لا من  
او سبب منه فخشى ان تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالذي  
عن ذلك فيعترض به **ونحو هذا** افراد يودس عليه السلام خشية تكذيب قومه لما  
وعدهم من العذاب **وقول** الله تعالى يودس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن  
نضيق عليه **قال** السكتي في حجة الله وان لا يضيق عليه مسلك في خروجه **وقيل**  
حسن ظنه بمولاه انه لا يضيغ عليه العقوبة **وقيل** نقدر عليه ما احببه وقدرى  
نقدر عليه بالتشديد **وقيل** يؤخذ بغيره وذهابه **وقال** ابن زيد معناه  
افظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يلحق ان يظن بل يظن ان يجهل صفة من  
صفاته **وكذلك** قولنا اذهب مغاضبا القوم مغاضبا القوم لكفرهم **وهو**  
قول ابن عباس والفضال رضي الله عنهم وغيرهما لا يمان مغاضبة الله معاداة  
له ومعاداة الله كفر لا يوق المؤمن في كفر الانبياء عليهم السلام **وقيل**  
مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب ويقتلوه كما ورد في الخبر **وقيل** مغاضبا  
لبعض الملوك فيما امر به من التوجه الى امر الله به على السابقين لغيره قال له  
يودس غيري اقوى عليا متى نزع علي فخرج لذلك مغاضبا له **وقدر** **روى** عن ابن  
عباس رضي الله عنهما ان رسالا يودس بنوته انما كان بعد ان نبذ الحوت واستند  
من الآية بقوله فبذناه بالعراء وهو سقيم وابنتا عليه شجرة من يقطين و  
ارسلناه ويسند ايضا بقوله ولا تكن كصبي الحوت **وذكر** القصة **فذكر**  
قال فليجابه ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القصة اذا قيل بنوته



**فان قيل** فاعني قوله عليه السلام ان ليغا على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة  
**وفي طريق** في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع بك ان يكون هذا  
 الغفر وسوا او يبا وقع في قلبه عليه السلام بل اصل الغفر في هذا ما يغشى  
 القلب ويغشيه قال ابو عبيد **واصله** من غش السماء وهو طبا واليغشى عليها  
**وقال غيره** والغفر شئ يغشى القلب لا يغشيه كل الغشية كالغيم ليقوا لذلك  
 يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس **وكذلك** لا يغفر من الحلة انه يغفر على قلبه مائة  
 مرة واكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات  
 وانما هذا عدد للاستغفار لا للغفر فيكون المراد بهذا الغفر شارة الى غفلة القلب  
 واقران نفسه وسهوها عن ملازمة الذكر وشاهدة لكونها كان دفع اليه  
 من مقامات البشر وسبب الامة ومعاناة الامل ومفاصلة الولي والعدو و  
 مصلح النفس فكلفه من عبادات الرسل وحمل الامة وهو في كل هذا في طاعة وعبادة  
 خالقه ولكن لما كمل الله عليهم ارفع الخلق عن الله مكاله وعلامه ودجته وانتم به  
 مغفرون كما حاله عند خلوص قلبه وخلوه ونفرت به ربه واقباله بكنيته عليه و  
 مقامه هناك انما رجع حاله راي عليه السلام ما لفرقة عنها وشغله سواها غفلة  
 من خلق الله وخفضا من ربيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث  
 واشهرها والى معنى ما اشرنا ما اكثر خبرنا الناس حوله فقالوا ولهم ورد وقد فرغنا  
 شامر مناه وكشفنا للسفد حياء وهو ممتلئ على جواز الفترت والاعفان والسهو  
 في طريق الباطن على ما سبقت **وعب** ثلاثه من ايات القلوب شجرة المنصوفة  
 من قال يتزهد بالني على الله عز وجل عن هذه الجملة واجله ان يجوز في حال سهو وفترة

الانفوس

الى ان معنى الحديث ما يتم خاطره ويغمر فكره من امراته عليه السلام لاهتمام  
 بهم وكثرة شفقتهم عليهم فاستغفر لهم **قالوا** وقد يكون الغفر هنا على قلبه  
 السكينة التي تنقشاه لقوله تعالى فانزلنا الله سكينة عليه ويكون  
 استغفاره عليه السلام عندها اظهارا للعبودية والافتقار **وقال**  
 ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة بمجاهدة على الاستغفار  
**وقال غيره** ويستشعرون بالحذر ولا يكونون الى الامن **وقد** محتمل ان  
 يكون هذه الاغنة حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر ربه  
 حينئذ شكر الله وملازمة لعبوديته **كما قال** في ملازمة العباداة فلا  
 اكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه الاميرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث  
 عليه السلام ان ليغا على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله **فان قلت**  
 فاعني قوله تعالى الحمد لله على السلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا يكونون من الجاهلين  
**وقول النوح** عليه السلام فلا تقسطن في ما اليك من علم ان اعطاك ان تكون من  
 الجاهلين **فاعلم** انه لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في آيتيننا عليه السلام  
 لا تكونن ممن يجهلون وعلم الله حق لقوله وان وعد الله الحق في ما نشأ الجاهلون  
 من صفات الله تعالى ذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم ان لا يشبهوا  
 في امورهم بسائر الجاهلين كما قال تعالى ان اعطاك وليست آية منها دليل على كونه  
 على تلك الصفة التي نهى عن ان يكون عليها فكيف وآية نوح قبلها فلا تسألن  
 ما لك ليلئلا يعلم فكل ما بعد ما على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى  
 اذن وقد يجوز اباحة السؤال فيها ابتداء مؤنها الله ان يسأل له عما طرى



عنده علمه واكنه من غيبه من السبب لموجب هلاك ابنه ثم اكل الله نعمته  
عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهلنا ان يعمل غير ما يحكي عنه  
مكي **كذلك** امر نبينا صلى الله عليه وسلم في الآية الاخرى بالتزام الصبر على اعراض  
قومه ولا يخرج عند ذلك فيقات رجال الجاهل بشدة **الحجج** **حكا** ابو بكر بن  
فورك **وقيل** معنى الخطا الامة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا تكونوا من الجاهلين  
**حكا** ابو محمد مكي **وقال** مثله في القرآن كثير فهذا الفصل وجب لقوله بعض  
الانبياء منه بعد النبوة قلنا **فان قلت** فاذا قررت عصمتهم من هذا  
وان لا يجوز عليهم شئ من ذلك فاصح اذا وعيد الله لنبي عليه السلام  
على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقولنا لئن اشركت ليجطرن عملك الآية  
**وقول** ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآية وقوله اذا لاذقنا  
ضعف الحجة الآية **وقول** لاخذنا منه باليمين **وقول** وان قطع اكثر من في  
الارض يضلوك عن سبيل الله **وقول** فان يشأ الله يختم على قلبك **وقول**  
وانه يفعل ما يفت رساله **وقوله** يا ايها النبي اتق الله ولا تقطع الكافر  
والمنافقين **فاعلم** ونقنا الله وايا لسانه عليه السلام لا يصح ولا يجوز عليه  
ان لا يبلغ وان يخالف امره ولا يشره ولا يقول على الله ما لا يحب او  
يفترى عليه ويضرب او يختم على قلبه او يطيع الكافرين لكن الله يستمره  
بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين وان ابلغ ان لم يكن بهذا السبيل  
فكان ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله والله يصم من الناس  
كما قال موسى وهو ركن عليه السلام لا تخافا اني سمعكم اليشد

بصارها

بصارها في الابلاغ واطها ردين الله **ويذ** هب عنها خوف العبد والمضعف  
لنفس **واما قوله** ولولا قول علينا بعض الاقوال والآية **وقوله** اذا لاذقنا  
ضعف الحجة **فغناه** ان هذا جزء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعل  
وهو لا يفعله **وكذلك** قوله وان قطع اكثر من في الارض فللمرء غيره كما قال  
ان تطيعوا الذين كفروا الآية **وقوله** فان يشأ الله يختم على قلبك ولئن اشركت  
ليجطرن عملك وما اشر به فالمراد غيره وان هذه حال من اشركت وان النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا **وقوله** اتق الله ولا تقطع الكافر من فليست انة اطاعهم  
والله ينهاه عما يشاء **ويا ايها** كما قال ولا تقطع الذين يدعون ربهم لآية  
وما كان طردهم عليه السلام ولا كان من الظالمين **فصل** **واما** عصمتهم من هذا  
الفن قبل النبوة فلاننا في خلقنا واصواتهم معصومة قبل النبوة من الجهل  
بالله وصفاته والتشكك في شئ من ذلك **وقد** تعاضد الاخبار والانا  
عن الانبياء متبرزينهم عن هذه الحقيقة منذ ولدوا وانشأهم على التوحيد  
والايمان بل على اشرقا نوا والمعارف ونفحات الطمحة السعادة كما نبهنا عليه في باب  
الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا **ويقل** احد من اهل الاخبار ان احدا من الناس  
نبي واسطى من عرف بكره واشرك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل **وقد**  
استدل بعضهم بان القلوب تنفرك كانت هذه سبيله **واما** قوله ان يشأ  
الله فثبت على السلام بكل ما افترته وعبر كذا الامم انبياء ما يكون لها مكنتها  
والتخلفه كما نصر الله عليه ونقلنا في الرواة **ولا** يخفى شئ من ذلك بخبر  
لواحد منهم برفضه الله وتقريعه بذمه برك ما كان قد جاد معهم عليه



ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين ويملون في عبوده محتجين  
**ولكان** توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل افطع واقطع في الحجة من  
توبيخه بنهيهم عن تركهم المتهتم وما كان يعبد باؤهم من قبل **في** اطلبوا هم على الامور  
عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه **ذلوكان** نقل وما استكوا عنه كما لم  
يسكتوا عنه فحولوا القبلة **وقالوا** ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها  
كما احكام الله عنهم وقد استدل الله تعالى القشير على نبيهم عن هذا بقوله تعالى  
واي اخذنا من النبيين شيئا قومه وشيك الية ويقولون واذا اخذنا الله  
شيئا قال النبيين الى قول المؤمنين به ولننصرتهم **قال** فظهره الله في الميثاق  
وبعد ان اخذنا الميثاق قبل خلقه ثم اخذنا ميثاقا بالايمان به ونصره قبل  
مولده بدور ويجوز عليه الشرا وغيره من الذنوب هذا ما لا يجوز في الامور  
**هذا** معنى كل كيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل على السلام وشق قلبه صغيرا  
واستخرج منه علة **وقال** هذا خط الشيطان منك فغسله وماده حكمة و  
ايما ناكما تظاهرت به اخبار المبدأ ولا تشبه عليك بقول ابراهيم الكوكبة والق  
والشمس هذا رب قاته فليكن هذا في سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال  
وقبل ذلك والتكليف **وذهب** معظم المخالف من العلماء والمفسرين الى انه  
انما قال ذلك مبكرا لقومه ومستد لا عليهم **وقيل** معناه الاستفهام  
الوارد في الامور والامور والامور **قال** انما جاء قوله هذا فجاء على  
قولكم كما قال ابن شريك في اي عنكم **ويذكر** على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا  
اشرك قط بالله طرفة عين قول الله تعالى عنه **اذ قال** لابييه وقومه ما تعبدون

ثم قال لا

**ثم قال** افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدوا لآ  
رب العالمين **وقال** افجاء ربه بقلب سليم او من اشرك **وقوله** واجيبني وبي  
ان تعبدوا الاصنام **فان قلت** فاي معنى قوله لمن لم يستشرك ربي لا يكون من القوم  
الضالين **قيل** انه ان لم يؤيد في بعونه اكر مشاك في ضلالكم وعبادكم  
على معنى الاستغناء والحذر والافهم معصوم في الاذن من الضلال **فان**  
**قلت** فامعنى قوله **وقال** الذين كفروا اوسلم لنخرجكم من ارضنا ولنغوث  
في ملتنا **قال** بعد عن رسول قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد  
اذ نجانا الله منها **فلا يشك** عليك لفظة العود وارتها تقضي انهم انما  
يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي اللفظة في كلام العرب لغيرها  
ليس له ابتداء بمعنى القبر وكونه كالحاد في حكاية الجاهليين عاد واحيما ولم  
يكونوا قبل ذلك **ومثله** قول الشاعر تلك المكارم لا تعبان من لين شيبا يما  
فعادا بعدا بولا وما كانا قبل ذلك **فان قلت** فاي معنى قوله ووجدنا لا  
فهدي فليس هو من الضلال الذي هو الكفر **قيل** انما الجاهل النبوة فذاك اليها  
قاله الطبري **قيل** وجدك بين اهل الضلال فصحت من ذلك وهذا لا يوافق  
والى ان تاذهم **وقوله** عن السبك وغير واحد **وقيل** ضالا عن شريعك اي لا تعرفها  
فهذا كاليها والضلال ههنا التخيرو **فلهذا** كان على المسلمين في الجاهلية ان لا يعرفوا  
ما يتوجه به الى ربه ويشترع به حق هذه الله الى الاسلام **قال** استغناء القشير  
**قيل** لا يعرف الحق فهذا كاليه **وهذا** مثل قوله تعالى عليك ما لم تكن تعلم  
قاله علي بن عيسى **قال** لا ينقياس ضي الله عنهم ما لم تكن له ضلالة معصية



**وقيل** هدى أي بنى نارك بالبراهين **وقيل** وجدنا الآيتين مكة والمدينة فهذه  
 إلى المدينة **وقيل** المعنى وجدنا منك بك ضالاً **والدع** عن بعض من يحدو وجدنا ضالاً عن  
 محقق لك في الآيات لا نعرفها أنت عليك يعرف **وقال** الحسن بن علي ووجدك  
 ضالاً هدى أي هدى بك **وقال** ابن عطاء ووجدك ضالاً أي نجله عرفني وانفك  
 المجت كما قال إنك لو ضال لك لتقديم أي محبتك القديم ولم يرد وأما هنا  
 في الذين إذا لوقا لو أذا لك في بني الله لكفروا **ومثل** عند هذا الزمان  
 ضالاً لم يبين أي حجة بنبية **وقال** الجعيد ووجدك متخيراً في بيان ما نزل  
 إليك فهذه آيات لبيان له لقوله وأنزلنا إليك الذكر **وقيل** ووجدك  
 لم يعرفك أحد بالنبوة حتى أظهر لك في بك السعداء **ولا أعلم** أحد من  
 المفسرين **قال** فيها ضالاً عن الإيمان وكذا لك في قصص موسى عليه السلام قوله  
 فعلتها إلى الأبد من الضالين أي من الخطئين الغافلين شيئاً بغير قصد  
 قاله ابن عرفة **وقال** الأزهرى معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله  
 ووجدك ضالاً هدى أي ناسياً كما قال تعالى أن تصلي أحديهما فان قلت  
 فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان **فالجواب** أن الله قد  
 قال معناه ما كنت تدري القرآن تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق إلى  
 الإيمان **وقال** أبو القاسم قال ولا الإيمان الذي هو الفرائض والأحكام  
**قال** فكان قبل مؤمننا بنو عدي ثم نزل الفرائض التي لم يكن يدبرها قبل  
 فزاد بالتكليف إيماناً وهذا الحسن وجوهه **فان قلت** فمخبر قوله وان كنت  
 قبل لمن الغافلين فاعلم أنه ليس بمخبر قوله والذين هم عن آياتنا غافلون بل محكي

أبو عبيد محمد بن أحمد المروى وإن معناه لمن الغافلين عن قصص يوسف  
 عليه السلام أنه فعلها الأيوبيينها **وكذا** لك الحكمة الذي يريد عثمان بن أبي  
 شيبة بسناده عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين  
 مشاهدتهم فسمع ملكين خلفه أحدهما يقول لصاحبه أزهى حتى تقوم  
 خلفه **فقال** الآخر كيف قوم خلفه وعهدك باستسلام الأصنام فلم يشهدهم  
 بعد فهذا أحد أنكره أحمد بن حنبل **وقال** هذا موضوع أو شبهة بالموضع  
**وقال** الأدارقطني يقال إن عثمان بن وهب في أسناده والحكمة بالجملة متكررة شقق  
 على أسناده فلا يلتفت إليه **والمعروف** عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند أهل  
 العلم من قوله يغضتني إلى الأصنام **وقال** في الحكمة الآخر الذي رويته أم المؤمنين  
 حين كلفه عمه وآله في حضور بعض أعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهية لذلك  
 فخرج معهم ورجع مرعوباً فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لي شخص يضرب  
 طول يصيح بي وذاك لا تمسك فاشهد بعد لم عي **وقال** في قصص خير معين  
 استخلف النبي صلى الله عليه وسلم بالآت والغزى إذ لقيه بالشام في سفره مع عمه  
 الخطاب وهو سقور **أى** فيه علامة النبوة فاحتبره بذلك **فقال** لا النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا تستلحق ما فوالله ما انقضت شيئاً قط بعضهما **فقال**  
 جبراً فبأن الله الآما أخبرني عما أسألك عنه فقال رسول عما بذلك وكذلك  
 المعروف من سيرة علياً السلام وتوفيق الله له أنه كان قبل نبوته يخالف في وقوفه  
 بمنزلة في الحج فكان يقف هو بعرفة لأنه كان ساقياً إبراهيم عليه السلام **فصل**  
 قال القائل أبو الفضل رضي الله عنه قد بان بما قد مناه عقود الأنبياء في التوحيد



والايمان والوحى وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما عند هذا الباب  
من عقوباتهم فبما عاها انما مملوءة علما وبقينا على الجملة وانها قد احتوت  
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى  
بالحكاية وتأمل ما قلناه وحده **وقد** قد شامته في حق نبينا عليه السلام في  
الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينسب على ما وراه الا ان احوالهم  
في هذه المعارف تختلف **فاما** ما تعلق منها بما في الدنيا فلا تشترط في حق  
الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتقادها على خلاف  
ما هي عليه لا وصم عليهم فيه اذ هم متعلقة بالآخرة وانبائها والشرعية  
وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون  
ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا في الباب الثاني  
ان شاء الله تعالى لكنه لا يها لاثم لا يعلمون شيئا من الدنيا فان ذلك يؤدي  
الى الغفلة والبلية وهم المنتقمون عنه بل قد ارسلوا الى الدنيا وقد واسيا  
وهذا فيهم وانظر في مصاع دينهم ودينهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور  
الدنيا بالكلية **ولم** الانبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة وسع فيهم بذلك  
كلهم مشهورة **واما** ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا  
العلم ولا يجوز عليه جهل بجملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن  
وحى من الله فهو ما لا يقع الشك منه فيه على ما قد سناه فكيف الجهل يحصل  
له العلم اليقيني ويكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه في شئ على القول  
بجواز فروع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى هذه المسئلة

رضي الله عنها

رضي الله عنها انما انصوبتكم رأي فيما لم ينزل على فيه خربة المتقاة وكففت  
اسرى بدر والاذن للخصم في رأي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقد من انهم  
اجتهاده لاحقا وصححا هذا هو الحق الذي لا يلتفت في خلافه من خالف فيه  
من اجاز عليه الخطأ في الاجتهاد ان لو قام عليه دليل لا على القول بتصويب  
المجتهدين الذي هو الحق والتصويب عندنا ولا على القول بالآخران الحق في  
طرف ولما عصمة النبوة صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في الشرعية ولا القول  
في غلبة المجتهدين انما هو بعد استقراء الشر **ونظر** النبي صلى الله عليه وسلم  
واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه في شئ **وله** يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه  
صلى الله عليه وسلم قلبه **فاما** ما لم يعتد عليه قبله من امر النوار للشرعية فقد  
كان لا يعلم منها الا الاما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها عنده  
او ابوحى من الله واذن ان يشرع في ذلك ويحكم بما اراده الله وقد كان ينظر  
الوحى في كثير منها ولكن لم يمت حتى استفرغ علم جميعه عنده عليه السلام و  
تقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفى الجهر والجهل  
فلا يصح منه الجهل بشئ من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه الا لا يصح  
دعوته الى ما لا يعلم **واما** ما تعلق بعقده من ملكوت السموات والارض و  
خلق الله وتعيين اسمائه الحسن والكبرى وامور الآخرة واشراك الناس  
واحوال السعداء والاشقياء وعلم مكان وما يكون مما لم يعلم الا بوحى فعلى  
ما تقدم من انه محصور فيه لا يأخذه فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو في علمه  
على اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده



من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله عليه السلام لا اسم الا ما علمني في  
ولقوله ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله لا يظفر  
عليهما السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً **وقال** صلى الله عليه وسلم  
اسألك باسماء الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسألك بكل اسم هو لك  
سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله **وقد**  
**كل ذي علم عليم** قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وهذا مما  
لا يخاف به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى العلم الى الله تعالى وهذا مما  
الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والامور الدينية **فصل** واعلم ان  
الاسماء مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفائته منه لا  
في جسمه يا نوع الاذى ولا على خاطره بالوسواس **واقدا خبرنا** القائل الحافظ  
رحمه الله قال **ثنا** ابو الفضل بن خيرون العدل **ثنا** ابو بكر البرقاني وغيره **ثنا**  
ابو الحسن الادريجي **ثنا** اسمعيل الصفا **ثنا** عباس بن ابي عمير **ثنا** محمد بن يوسف  
**ثنا** اسف بن عمر منصور بن سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألكم من احد الا وقد وكل مقرب  
من الجن وقربته من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله فقال واياي ولكن  
الله تعالى اعاني عليه فاسأله ما لا يضره من صور ولا يضره من الابدان **وعنه** عاتشة  
رضي الله عنها بالبعاء روى فاسأله بضم الميم اي فاسأله انامته وصح بعضهم هذه  
الرواية ورجحها **وروى** فاسأله يعني القرين انه انتقل عن حال كثره الى الاسلام  
ضار لا يضر الا بغير كماله وهو ظاهر الحديث **ورواه** بعضهم فاستسلم

قال النافق

**قال** القائل ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا حكم شيطان وقربته المستطاع على  
بن آدم فكيف بمن جاهدته ولم يزل يصره ولا اقدر على الذنوب منه **وقد جاهدت**  
الا انما يقصد ان الشياطين له في كل موطن رغبة في طغاه نوره واسامة نفسه  
وان خال شغل عاذا فيسوا من اغواء فانقلبوا فاسرين كنعنهم له في صلوات  
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم واسره **في** القمح **قال** ابو هريرة رضي الله عنه **عنه**  
عليه السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الله بن رزاق في مبرورة من فشدته في قطع  
على الصلوة فاسكنني الله منه فزعته ولقد همت ان اوقعه الى ساريتني  
تصبروا تنظروا اليه فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي اغفر لي وربي اغفر لي  
لاحد من بعدي لآية قرره الله خاسئا **في حديث** ابي الدرداء عنه عليه السلام  
ان عدو الله ابليس في يشبهنا من اجل جعل في وجهه والي الله صلى الله عليه وسلم في  
الصلوة وذكر تعوده بالله منه ولعنه له ثم اردت اخذه **وذكر** نحو وقال لا  
صبح مؤثقا بآثاره ولان اهل المدينة **وكذلك** في حديثه في الاسرار وطلب  
عرفت له بشعلة نار فعلمه جبريل ما يتعود به منه **وذكر** في الموطأ ولسا  
له بعد روى اذا بهما شربت فسيب بالوسط الى عذاه كفضيت مع فريش في الايمان  
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقصوده في صورة الشيخ النجدي **ومر** في غزوة  
يوم بدر في صورة سارقين بالكل وهو قوله تعالى واختر لهم الشيطان اعمالهم  
الآية **ومر** بهذ ريشانه عند بيعة العقبة وكل هذا فقد كفاه الله امره و  
عصمه وضره وشده **وقد قال** ابو الفضل رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كفى من اسلم فساد  
ليطمعن بيله في خامة حزين ولد فطمع في الحجاز **وقال** ابو الفضل رضي الله عنه



وقيل له خشيتا ان يكون بكذا فاستجاب لهما من الشيطان ولم يكن الله  
 يسأله على فان قيل فعن قوله ولما ينزعك من الشيطان فترج فاستعد بالله  
 الآية فقد قال بعض المفسرين انها اربعة الى قولنا عرفت ان الجاهل انما قال ولما  
 ينزعك اي يستحقك مفضي بحالك على تركك الارض منهم فاستعد بالله وقيل النزع  
 هنا الفشا كما قال من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين الحق وقيل ينزعك من بينك  
 ويحركك والنزع عاوي الوسوسة فامر الله تعالى انه متوكل عليه غضبا على قوله  
 اودام الشيطان من غيرة به وخولط اذني وساوسه ما يجعل له سبيلا اليه ان  
 يستعين منه في كفا امره ويكون سبب تمام حربه في الوسوسة عليه باكثر من  
 التضرع له ولا يجعل له قدرة عليه **وقد قيل** في هذه الآية غير هذا **وكذلك** لا يعجزات  
 يتصور له الشيطان في صورة الملك وليست عليه لافي اولا لرسالة ولا بعد ها  
 والاعتماد في التحليل المعجز بل لا يشك التبع ان ما ياتيه من الله الملك ورؤيه  
 حقيقة اما بعد ضروره خلقه الله له او به ان يظهره ليرسلتم كل ربك محمدا  
 وعد لا لامد لكلاما **فان** فاعني قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا  
 اذا اتى بالحق الشيطان فليسته الآية **فاعلم** ان الناس سمعوا هذه الآية افاويل  
 منها السهل والوعث والسمين والغث والاول ما يقا اليه لما عليه الجهر  
 من المفسرين ان التضيها ما من التلاوة والقاء الشيطان فيها شغلها بخوط  
 وان كان من امور الدنيا للتأخر في فعله السوم والتسيان فيما تارة او غير  
 غير ذلك فافرام السامعين من التعريف وسوما لتاويل ما ينزل الله وشيئا  
 ويكشف بسسه ويحكم الياته وسياتي الكلام على هذه الآية بعد ما شيع من هذا

هو ان شغل الله

ان شاء الله تعالى **وقد حكى** السمرقندي كقول من قال بتسلط الشيطان على ملك  
 سليمان وعلية عليه وان شغل هذا لا يصح **وقد ذكرنا** قصة سليمان عليه السلام بنية  
 بعد هذا ومن قال ان الحسد هو الولد الذي ولد له **وقال** ابو محمد مكي في قصته بنية  
 عليه السلام **وقول** ان مستنى الشيطان بعبادته لا يجوز لاحد ان يبا ان  
 الشيطان هو الذي امره والحق انصرف بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله ولله  
 ليتليم وينتهم قال مكي **وقيل** ان الذي صابه الشيطان ما وسوس به الى اهل  
 فاز قلت فاعني قوله اعز وشيع وما انسانيه الا الشيطان **وقد** تعارض يوسف  
 فاسماه الشيطان ذكره **وقول** فيسفا عليه السلام حين نام عن القلوة يوم  
 الموادي ان هذا واد به شيطان **وقول** يوسف عليه السلام في كونه هذا من عمل  
 الشيطان **فاعلم** ان هذا الكلام قد روي في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب  
 في وصفهم كل قبيح من شخص او فعل الشيطان او فعله كما قال تعالى كانه رؤس الشياطين  
**وقال** صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان قول بوشع لا يلزمنا  
 الجواب عنه انه ثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موثوقا لله تعالى اذ قال موسى  
 لفته **والمروية** انما ينبت بعد موت موسى عليه السلام **وقيل** قيل مودة **وقول** مو كان قبل  
 نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكرنا كانت قبل نبوته **وقد قال** المفسرون  
 في قول انسا الشيطان قولين **احدهما** ان الذي انسا الشيطان ذكره احد  
 صاحبتي السجى ورية الملك اي انسا ما ان يذكر الملك شان يوسف عليه السلام  
**وايضا** فان شغل هذا من فعل الشيطان ليس تسلط على يوسف وبوشع يوسف  
 ونزع وانما هو شغل خاطرها بامور لغرو وكورها من امورها ما ينسبها ما نسيها



**واما قوله عليه السلام** ان هذا واد به شيطان فيسرقه ذكر تسلطه عليه و  
 لا وسوسته له بل ان كان بمقتضى ظاهره فتدبر امره لك الشيطان بقوله ان  
 الشيطان اني بلا لافلم يزل يهدئ كما يهدئ الصبي حتى تلم **فاعلم** ان تسلط الشيطان  
 في ذلك الوادي انما كان على يد الموكل بكلمة الفجر هذا جعلنا قوله ان هذا واد  
 به شيطان فنبهنا على سبب التوهم من الصلوة **واما** ان جعلناه تنبيهاً على سبب ارجل  
 عن الوادي وعلة لتلك الصلوة به وهو دليل ساقط عندنا بل من اسلم فلا اعتراض  
 به في هذا الباب لبيان وان نفع اشكاله **فصل** **واما** اقول عليه السلام فقلت  
 الدلائل الواضحة بمقتضى المعجزة على صدقه واجمع الامة فيما كان طريقه البلاغ  
 انه معصوم فيه من الاخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به لا قصد ولا عمداً ولا  
 شهواً ولا غلطاً **واما** تعدد الخلف في ذلك فنستفيد دليل المعجزة القائمة مقام قول  
 الله صدق فيما قال اتفاقاً وبالطابق الملة اجماعاً **واما** وقوعه على جهة الغلط  
 في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاد اذ في اسحق الاسفرائيني ومن قال بقوله  
 ومن جهة الاجماع فقط **ودود** الترخيم بانتفاء ذلك وعصمة النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القائلين بكونها قاذية ومن  
 وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة ولا تطول بذكره فنخرج عن  
 غرض الحكماء فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين ان لا يجوز عليه مخالف  
 في القول في ابلاغ التشريعية والاعلام بما اخبر عن ربه وما اوعاه اليه من وجوب  
 الاعلى وجبا العمدة ولا على غير عدول في مال الرضاء والشيء والصحة والمرض  
**وفي حديثه** الله بن عمر **وقلت** يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم

اكتب عني كل ما سمعت مني **قلت** والرضاء والغضب قال نعم فاني لا اقول في  
 ذلك كلمة الاحقا **ولنرد** ما اشرنا اليه من دليل المعجزة عليهما فافضولا اذا  
 قامت المعجزة على صدق وانه لا يقول الاحقا ولا يبلغ من الله الاصدقا وان المعجزة  
 قائمة مقام قول الله له صدقت فيما ذكره عني وهو يقول في رسول الله اليكم  
 لا بلغكم ما ارسلت به اليكم وايين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى  
 ان هو الا وحى يوحى وقد جعلكم الرسل بالمحق من ربيكم وما انبىكم الرسول فخذوه  
 وما نهايكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يزعم في هذا الباب خلاف ما اخبر عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم وجهه كان فلو جردنا الغلط والسهو لما تميز لنا من غير ولا غلط الحق الباطل  
 فالمعجزة مشتملة على تصديق بجملة واحدة من غير خصوص من تنزيه النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن ذلك كله ولجب برهاناً واجماعاً كما قاله ابو اسحق **فصل** وقد توجرت  
 ما هنا بعض الطاعنين سؤالاً منها ما روي عن ابن النبي صلى الله عليه وسلم **واما**  
 فرأيت في التوراة والنجم **وقال** افرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى **قال**  
 تلك العزى التي على وان شفاعتها لترجي وروي تقي **وفي رواية** ان شفاعتها  
 لترجي وانها تلج الغزاة على **وفي اخرى** والغزاة على تلك الشفاعة  
**فلما ختم** السورة سبح وسجد معه المسلمون والمكافرون لما سمعوه انشأ على  
 الهتهم **وما وقع** في بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه **وان النبي**  
 الله عليه وسلم كان عني ان لو نزل عليه شئ يقا به بين قومه **وفي رواية اخرى**  
 ان لا ينزل عليه شئ يفرم عنه **وذكر** هذه القصة وان جبريل عليه السلام جاءه  
 فعرض عليها السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئت به يا نبي فخرن لذلك



لنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسليية له وما ارسلنا من قبلك من رسول  
ولا نبي الاية **وقولوا** ان كانوا ليقتلونك الاية **فاعلم** انك الله ان لنا  
في الكلام على مشكل هذا الحديث ما اخذنا **احدهما** في توهمين اصله **والثاني**  
على تسليمه **اما** المأخذ الاول فيمكن ان هذا حديث لم يخرج به احد من اهل  
الصححة **ولا رواه** ثقة بسند سليم متصل **واما** اولع به ومثله المفسرون  
والمؤرخون المولعون بكل غريب يلتفتون من التحقن كل صحيح وسقيم و  
**صدق** القائلين ان الله لما لك حيث قال لقد بلى الناس ببعضهم الهوى  
والفساد وتعلقوا بذلك المحدثون مع ضعف نقلته واضطرار رواياته  
وانقطاع اسناده واختلاف كلامه **فقال** يقول انه قرأها في الصلوة **واخر**  
يقول قالها في نادى قومه حين انزلت عليه الصورة **واخر** يقول قالها وقد اصابه  
سنة **واخر** يقول بل حدث نفسه فسمى **واخر** يقول ان الشيطان قالها على  
لسانه **وان** النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا قرأتك **واخر**  
يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها **فقال** بلغ النبي صلى الله عليه وسلم  
ذلك **قال** والله ما هكذا انزلت في غير ذلك من اختلاف الرواية **ومن** حكيت هذه  
الحكاية عن المفسرين والتابعين لم يسندوها احد منهم ولا دفعوا الي صاحب  
واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية **والمرغوع** في حديث شعبة عن ابي بشر  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما احسب اشك في الحديث  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة **وذكر** القصة **قال** ابو بكر البراء هذا الحديث  
لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا لم يسند

عن

عن شعبة اية بن خالد وغيره بسند عن سعيد بن جبير **واما** يعرف عن الكلب  
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد بين ذلك ابو بكر رحمه الله ان لا يفر  
من طريق يجوز ذكره **وهذا وفيه** من الضعف ما يبه عليه مع وقوع الشك  
فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة لصحة الحديث معه **واما** حديث الكلب  
فلا يجوز ان روايته عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار  
رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأوا الحجر وهو بمكة  
فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهم من طريق النقل  
**فاما** من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعنا لامة على عصمته صلى الله عليه وسلم  
وتراثه عن مثل هذه الزيلة **اما** من ثمة ان ينزل عليه من هذا من مدح الهة  
غير الله وهو كفر وان ينسور الشيطان ويشتبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما  
ليقتل ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن ما ليس حتى ينزل جبريل  
عليها السلام **وذلك** كله ممنوع في حقه عليه السلام ويقول ذلك النبي صلى  
الله عليه وسلم من قبل نفسه عمداً وذلك كفر او سهواً وهو معصوم من هذا كله  
**وقد قرئ** ثاب البرهان والامام عصمته عليه السلام من جبريل ان الكفر على قلبه او  
لشانه لا عمداً ولا سهواً وان يشتبه عليه ما يليق الملك بما يليق الشيطان او يكون  
لشانه عليه سبيل وان يقول على الله لا عمداً ما لم ينزل عليه **وقد** قال الله و  
لو تقول علينا بعض الاقاويل **وقال** اذا لا ذنالك ضعف الحياة وضعف  
المات **ورجحه** ثان وهو استحالة هذه القصة هذه القصة نظراً وعرفاً وذلك  
ان هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيداً لا لشيء منها قسراً لاقسام مما ترجح



المدح بالذم متخاذلة التاليف **ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم** من بحضرة  
 من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك **وهذا** لا يخفى على الدنيا  
 متاسل فكيف من يعج حله واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح كلام الله  
**وجه ثالثة** قد علم من عادة المنافقين ومبادئ المشركين وضعفة  
 القلوب والجهل من المسلمين نفورهم لا قول وهلة وتخليط العدو على النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا لفتنة وتغييرهم المسلمين والشتم بهم الفتنة بعد الفتنة  
 وانذار من في قلبه مرض من الظهور الاسلام لا في شبهة ولم يحك احد  
 في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة **الاصل لو كان**  
**ذلك** لو وجد قريش يها على المسلمين القسوة ولا قامت بها اليه بود الحجة  
 عليهم كما فعلوا مكابرة في قصة الاسير حتى كلف ذلك لبعض الضعفاء  
**وكذلك** ما روى في قصة القضية والفتنة اعظم من هذه البلية لو  
 وجد ولا تشغب المعاد حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكن لما روى  
 عن معاند فيها كلمة ولا عن سلسل سبيلها بت شفعة قد على بطلها واختنا  
 اصلها ولا شك في ادخال بعض شياطين الارض والجن هذا الحق على بعض  
 مغفلي الحديثين ليبتسروا على ضعفاء المسلمين **وجه رابع** ذكر الرواية  
 لهذه القضية ان فيها تركت والتمار والفتنونا لآيتين وهاتان الايتان  
 تردان الخبر الذي روى لان الله تعالى ذكرناهم كادوا يغتوبون حتى يغتروا  
 وانه لو ان ثبت ما لله لكان ان يركن اليهم فضمون هذا ومفهوم ان الله  
 عصم من ان يغتروا ونبت حتى يركن اليهم شيئا قليلا فكيف كانوا وهم

يروون في اخبارهم الواهية انه زاد على الوجود والافتراء مدح المهتم وان  
 قال عليه السلام حين قال له جبريل ما جئتكم بهذا افتريت على الله **وقلت**  
 ما لم يقبل وهذا ضده فهو الآية وهي تضعف الحديث لوضع فكيف لا يصح له  
 هذا مثل قوله تعالى في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم تكن امة  
 منهم ان يضلوا وما يضلون الا انفسهم وما يضرنا من شئ **وقد روى**  
 عن ابن عباس كل ما في القرآن كاذب فهو ما لا يكون قال الله تعالى كان سنابره  
 يذهب بالابصار ولم يذهب وقال كاذبا خفيها ولم يفعل **قال** القشيري  
 القضاة ولقد طال به قريش ونقيض اذ مر بالمهتم ان يقبل بوجهه اليها  
 ووعدوه الايمان به ان فعل وما كان ليفعل **وقال** ابن الابرار رحمه الله  
 ما قارن الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تقاسير اخر ما ذكرناه  
 من فضل الله على عصمته ورسوله يرد متفسا فها فلم سبق في الآية الا ان الله آمن  
 على رسوله بعصمته ونبيه مما كاد به الكفار وما من فتنة ومردنا  
 من ذلك كله نزهة وعصمته ومفهوم الآية **وانا الماخذ** القضاة فهو سبق  
 على تسليم الحديث لوضع وقد اعادنا الله تعالى من صحتة ولكن على كل حال **فقد**  
**اجاب** عن ذلك ثلثة المسلمين باجوبة منها الفت والتمين فها ما روى  
 قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند فرأته هذه  
 السورة فجري هذا الكلام على لسانه يحكم التورم وهذا لا يصح اذ لا يجوز  
 على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من احواله ولا يخالفه الله على لسانه  
 ولا يستولى الشيطان عليه في النوم ولا يقظة لعصمته صلى الله عليه وسلم



في هذا الباب من جميع العمد والشروا جماعاً وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه **وفي رواية** ابن شهاب عن ابي  
بكر بن عبد الرحمن قال وسه في اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان  
وكل هذا لا يصح ان يقول عليه السلام لاسهوا ولا قصدوا ولا يقولوا الشيطان  
على لسانه **وقيل** اعلم النبي صلى الله عليه وسلم قاله ان شاء تلاوته على تقدير التفرغ  
والتوجه للكفاة كقول ابراهيم عليه السلام هذا رب على احدنا وليد و  
كقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين  
ثم رجع الى لادته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقربته تدل على المراد وانه ليس  
من المتأخر وهو احد ما ذكره القائلين بوجوه ولا يعترض على هذا بما روي انه  
كان في الصلوة **فقد كان** الكلام قبلها غير ممنوع والذي يظهر ويرجح في  
ما قبله عنه وعند غير من المحققين على تسليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما  
ارمى بترتل القرآن زميلاً **وفصل** الاية تفصيلاً في فرائده كما رواه الثقات عنه  
فيمكن تصديق الشيطان السكوت فيه ما اختلفه من تلك الكمال بما يحيا  
تغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من هذا اليه من الكفاة فظنوها من قول  
النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين بحفظ السورة  
قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذمة اوثان  
وعيبها على ما عرف منه **وقد حكى** موسى بن عقبة في معانيه هو هذا وقال  
ان المسلمين لم يسمعوها وانما القائل الشيطان ذلك في اسماء المشركين وقلوبهم  
ويكون ما روي من ان النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الاشاعة والتشبهه وسبب هذه

الفتنة

الفتنة **وقد قال** الله تعالى في هذه التسلية وما ارسلنا من قبلك من رسول  
ولا نبي الاية فعني تمتي على **قال** الله تعالى لا يقولون الكتاب الا لما في اي تلاوة وقول  
فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهب ويزيل التيسير ويحكم اتاناه **وقيل** معنى  
الاية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الشهوة اذا قرأ فينتبه لذلك ويرجع عنه  
وهذا التأويل نحو قول الكلبي في الاية انه حدث نفسه **وقال** اذا تم في اي حديث  
نفسه **وفي رواية** ابي بكر بن عبد الرحمن بن مخنف وهذا السهو في القراءة انما يصح  
فيما ليس عليه تغيير المعنى وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو  
عن اسقاط آية منه او كلمة **والكنة** لا يقر على السهو بل ينبت عليه ويجوز كونه للجهل  
على ما سنده في حكم ما يجوز عليه من السهو والغلط وما لا يجوز وما يظهر  
في ما قبله ايضا ان مجاهد روى هذه القصة والغرائقة العلاء وان شفاعته  
لترجي الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر كل من الغرائقة انها الملائكة  
**وذلك** ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله  
عنهم ورد عليهم فهذه السورة بقوله ما لكم الذكروا لما لا تذكرون فان الله  
كل هذا من قولهم وعباد الشيطان الملائكة صحيح **قال** تأوله المشركون على ان  
المراد بهذا الذكروا لهم وليس عليهم الشيطان ذلك وذكروا في قلوبهم والقاء  
اليهم فسخ الله ما القى الشيطان واعلم ان الله ودفع تلاوة تلك اللغظتين اللتين  
وجد الشيطان بهما سبيل للتلبس كما نسخ كثير من القرآن ودفع تلاوته وكان  
في نزول الله تعالى ذلك حكمة **وفي** نسخها حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء  
وما يضل به الا الفاسقين ولجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم غرور



والقاسية قلوبهم وان الظالمين لم يمشوا على بصيرة ولعلهم الذين اوتوا العلم ان الحق من ربك فيؤمنوا به فتسمت له قلوبهم الآية **وقيل** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكرا لآلته والعزى ومناة الثالثة الاخرى **خاف** ان يظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فسد فقاموا الى اهلها يتكلمون بها فاجابوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشعروا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون **وهذه** القصة التي فيها ان الشيطان لم يزل يفسد عليه واشاعوا ذلك واذنوه **وان** النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخرن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه **فسأله الله** عن عذره بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية **وبين** للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم آياته ودفع ما للسنن من العدم وكما ضمنت تلكا من قوله انما نحن نزلنا الذكر واتنا القرآن ونؤمن بذلك **ساروي** من قصة يوسف عليه السلام انه وعد قومه بالعذاب ان يرتفعوا تاياوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذبا بل ارجع اليهم بصدق **فذهب** مقاصبا **فأعلم** ان ملك الله انه ليس بخير من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يوسف قال لهم انتم مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخير يطلب صدقه من كذبه لكاه قال لهم ان العذاب انتم في وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قاله فرفع الله عنهم العذاب وتداركهم **قال الله** تعالى الا قوم يوسف لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاية **وروي** في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب ومخائله **قال** ابن سعد في الحديث **وقال** سعيد بن جبير عن شاهر العذابي كما ينشئ الثوب ليعرف ان قلنا فامع ما روي

من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عن دينه وسار الى قريش فقال لهم اني كتبت صفة محمد ايتها ربي كان يلى على عرشه حكيم **فأقروا** وعلمهم حكيم فيقول نعم كل صواب **وفي حديث آخر** فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول له اكتب عليها حكما فيقول اكتب بسم الله بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت **وفي الصحيح** عن انس رضي الله عنه ان نكبت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم قرأ ذلك كافرا وكان ما يدري محمد الا ما كسبت له **فأعلم** ثقتنا الله وآياته على الحق ولا جعل الشيطان وتبشيره للحق بالباطل الى سبيل ان مثل هذه الحكايات لا لا توقع في قلب مؤمن متبها اذ هي حكاية عن من ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم اللهم فكيف يكافرا فترى موثقه على الله ورسوله وما هو اعظم من هذا الافتراء **والجيب** لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكايات **وقد** صدق من عدوك كما في غير الذين يفترون على الله ورسوله **ولم يرو** عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قال له وافتراه على النبي الله **انما** يفتري الكذاب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون **ومن** ما وقع من ذكره في حجة ان نسر في الله عنه وظاهر حكاية بها فليس من ما لا على انه شاهد ما طعم له حكى ما سمع **وقد** صلل البراء بن جندب ذلك **وقال** رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه **ورواه** حميد بن اسحق قال وابن جندب انما سمع من ثابت **قال** القائل ابو الفضل ولهذا والله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديثا ثابت ولا حميد **والصحيح** حديث عبد العزيز بن ربيع عن انس الذي



خرج اهل الصفة وذكرناه وليس فيه عن افسر قول شيء من ذلك من قبل  
 نفسه الا من حكايته عن المرتك لتصرفي ولو كانت محيطة لما كان فيها قبح  
 ولا توهم للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا جواز للتسني والغلط عليه  
 والتعريف بما يلحقه ولا طعن في نظم القرآن وانه من عند الله لا يفسد فيه اومح كنه  
 من ان الكتاب قال الله عليهم حكيم او كتبه فقال لما النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذلك  
 هو فسبقه لسانه او قلنا لكلنا وكلين مما ازلنا على الرسول عليه السلام قبل  
 اظهار القول لها ان كان ما تقدم مما املاه يد عليها ويقتضي وقوعه بقوة  
 قدرة الكتاب على الكلام ومعرفة به وجودة حية وفضته كما يتفق ذلك  
 للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى القلب ما ومبدأ الكلام الحسن الى ما يتم به  
 ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة **وكذلك**  
 قوله عليه السلام لعبد الله بن ابي سرح كل صوت اذ مع فقد يكون هذا فيما كان فيه  
 من مقاطع الآي وجهان وقرآن انزلت جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى  
 احدها وتوصل الكاتب بقطنته ومعرفة بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها  
 للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ذكرها كما قد متناه فصوره الله النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم  
 الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع  
 الآي من قول ان تعذبهم فاعذبهم عذابا ذكرا وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم و  
 هذه قرأة اليهود **وقد** قرأها فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف  
**وكذلك** كما جاء على وجهين في غير المقاطع قرأها معا اليهود ونسختها  
 في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف نشرها ويقض الحق ويقض الحق

وكذلك

وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للتوصل الى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد  
 ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى التام غير القرآن فنهض  
 الله ودينه في ذلك الكتاب كيف شاء **فصل** هذا القول في ما طريقه البلاغ  
 وانما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام  
 ولا اخبار المعاد ولا تصاف الى وحى بل في امور الدنيا ولحوال نفسه فالله  
 يجب تزويد النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف غيره  
 لا عهدا ولا سهوا ولا غلطا وانتم معصومون من ذلك في حال صحابه وفي حال  
 سخطه وحيته ومن حله ومحبته ومرضه **ودليل** ذلك اتفاق السلف و  
 اجماعهم عليه وذلك لانهم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق  
 جميع احواله والثقة بجميع اخباره في اتي بابكاته وعن ابي شي وقت وانهم  
 يكرهون توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنابات عن حاله عند ذلك هل وقع  
 فيها سهو ام لا **ولما** اخرج ابن ابي الحقيق اليهودي على عرضي الله عن جبريل  
 من غير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع عليه عرضي الله عنه بقوله صلى  
 الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من غير فقال اليهودي كانت هنريه من ابي القاسم  
 فقال له عرضي الله عنك كذبت يا عدو الله **وايضا** فان اخباره واثاره وسيره  
 وبما مثله مفتوحا مستقصى في تفاصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه  
 عليه السلام لغلط في قول قول واعترافه بوجه في شيء خبره **ولو** كان ذلك  
 لنقل كما نقل من قصته رجوعه عليه السلام عما اشار به على الاضمار في تلقى النخل  
 وكان ذلك راي الاخبار وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله



والله لا احلف على ميم فارى غير ما فيها الا فعلت الذي خلقت عليه وكفرت  
عن كبري وقوله انكم تختصمون الي الحجة **قوله** على السلام اسقيا زير حتى يبلغ  
الماء الجدر كما سببت كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده  
ان شاء الله تعالى مع اقسامها **وايضاً** فان الكذبة متى وقع من احد في شئ من  
الاخبار بخلاف ما هو على وجه كذا استبرئ من غيره وانما هو في حديثه ولا يقع  
قوله في النفوس موقفاً **ولهذا** ما ترك المحدثون والعلماء الحجة عن عرفان الوهم  
والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته **ايضاً** فان تعدد الكذبة في  
امور الدنيا معصية والاكتراث بكثرة باجاء مستقط للمروية وكل هذا  
تماماً يترجم عنه منصب النبوة **والمرأة** الوحيدة منه فيما يستشنع ويستشنع  
تماماً يترجم عنها ويرى قائلها لاحقة بذلك واما فيما لا يقع هذا النوع  
فان عدنا ما من الصغار فهو يجرى على حكمها في الخلاف في مختلف فيه **والله**  
تزيده النبوة عن قليله وكثيره وسهوه وعلمه اذ عمدة النبوة البلاغ  
والاعلام والتبيين وتصديق ما جلد به النبي وتجويز شئ من هذا قاج  
في ذلك ومشكل فيه مناقض للجهة فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز على  
الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه لا يقصد ولا يغير قصد ولا  
يتسامح مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم حال الشبهة في السطر بقاء البلاغ  
نعم وبانه لا يجوز عليهم لكذب قبل النبوة ولا الاتسام به في امورهم واحوال  
دينام لان ذلك كان يزدى ويرسبهم وينظر القلوب عن تصديقهم بعد  
وانظر لحوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيره من الامم وسؤالهم

عن حاله

عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرفوا وتفوق  
التقل على عصمة نبيتنا صلى الله عليه وسلم منه قيل وبعد وقد ذكرنا من الآثار  
فيه في الباب الثاني ولا لكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه **فصل**  
فان قلت فما معنى قوله على السلام في حجة الشريفة الذي **مد** ثابته الفقيه ابو  
اسحق ابراهيم بن جعفر ثابته الفقيه ابو الاصم بن سهل قال ثابته بن محمد ثابته  
ابو عبد الله بن النخاس ثابته ابو عيسى ثابته عبد الله ثابته بن علي بن داود  
بن الحسين عن ابي سعيد مولى بن ابي ابي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول  
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعتين فقام ذو اليلدين  
فقال رسول الله اقصر ثابته القلوة ام نسيت فقال رسول الله عليه وسلم كل  
ذلك لم يكن وفي رواية اخرى ما قصر ثابته وما نسيت الحجة بقصته فاخبر  
بني الحارثين وانما لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال له ذو اليلدين وقد كان  
بعض ذلك بان رسول الله **فاحلم** وفقنا الله واياك ان العلماء في ذلك  
اجوبة بعضهم بقصد الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف  
**وهما** انا اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط في السطر بقاء من القول بالبلاغ  
وهو الذي نرى فينا من القولين فلا اعتراض بهذا الحجة وشبهه **واما**  
على مذهب من منع الشهوة والنسيان في احواله ويرى شئ في هذا  
عامد الصورة النسيان ليس هو مصادق في خبره لا تلمس ولا تقصرت  
واكنه على هذا القول بتمام هذا الفعل في هذه الصورة ليست له من اعتراض  
مثله وهو قول غرضه عنه نذكره في موضعه **واما** على حالة الشهوة عليه



في الإقوال وتجوز التهمة عليه في البسطة بقية القول كما سند ذكره فيه لئلا  
منها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن اعتقاده وضمها ما انكار القصر فوق  
ومصدق باطنا وظاهرا وأما النسيان فأخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده  
وأنه لم يتصل في نظره فكانه قصداً للحبر بهذا عن نظره وإن لم ينطق به وهذا  
صحيح أيضاً **وجه ثان** أن قوله على السلام ولا أفسر راجع إلى السلام أي إلى  
سائر قصداً وسروراً عن العبد أي ما أسد في نفس السالك وهذا محتمل وفيه  
بعد **وجه ثالث** وهو أبعد مما ذهب إليه بعضهم وإن أحقها اللفظ  
مرفوعه كقولك لم يكن أي لم يمتنع القصر والسياسة بل كان أحدهما ومفهوم  
اللفظ خلافاً مع الرواية الأخرى لصحة وهو قوله ما قصر الصلاة و  
ما نسيت هذا ما رأيت فيه لا تمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ  
على بعد بعضها ونعتف عنها **والآخر منها وقال القائل** أبو الفضل رضي الله  
عنه والذي قول ويظهر لي أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله لم أنس  
انكار اللفظ الذي نفاه عن نفسه وأنكر على غيره بقوله ليس ما لأحدكم أن  
يقوله نسيت آية كذا وكذا وليكنه نسى ويقوله في بعض روايات الحديث الآخر  
نسيت نسى ولكن نسيت **فقال له السائل** أقصرت الصلاة أم نسيت أنكر  
قصرها كما كان ونسياناً هو من قيل نفسه وإنه كان جرى شيء من ذلك  
فقد نسى حتى ما أعيرته فحققت نسيت وأجرى عليه ذلك ليس قولاً على هذا  
أنس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه  
**نسيت وجه آخر** استثرت من كل بعض المشايخ وذلك أنه قال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم كان يسهر ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لأن النسيان  
غفلة وآفة والسهو إنما هو شغل قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهر  
فصلاته ولا يقصر عنها وكان يشغل عن حركة الصلاة ما في الصلاة وشغل  
بها لا غفلة عنها فهذا أن تحقق على هذا المعنى يمكن في قوله ما قصر وما  
نسيت خلفاً في قوله **وأما قصة** كمال إبراهيم عليه السلام المذكورة  
في الحديث أنها كذبا لما أشاد المنصوي في القرآن **منها** اثنتان قوله أي سقيم  
وبل فعله كبيرهم هذا **وقول الملك** عن زوجته أنها اختى فاعلم أن مك  
الله أن هذه خارجة كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره  
وهي داخل في باب المعارض لقولها سند وجه عن الكذب **أما قوله** أي  
سقيم فقال الحسن وغيره معناه ساسم أي أن كل مخلوق معرض لذلك  
فاعتذر بقومته من الخروج من غير المعيلهم **بهذا وقيل** بل سقيم بما قد  
على من الموت **وقيل** سقيم القلب بما شاهدته من كفرهم وعنادكم **وقيل** كانت  
الحري وأخذت عند طلوع النجم معلومة فلما رأته اعتذرت بعبادته **وكل هذا ليس**  
فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق **وقيل** بل عن من يستحقه عليهم وضعف  
ما إذا بيانه لهم من جهة التوراة التي كانوا يشتغلون بها وإن كان انشام نظره  
في ذلك **وقيل** استغفلة بجهته عليهم فمال سقم ومرض ما لمع أنه لم يشك  
هو ولا ضعف بمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما  
يقال جهة سقيمة ونظر معلوم حتى ألهمه الله باستدلاله وصحة جهته  
عليهم بالكواكب والشمس والقمر انصته الله تعالى وقد ما بيانه **وأما**  
**قوله** بل فعله كبيرهم هذا الآية فإنه غلق خير بشرط نطقه كأنه قال إن كان



ينطق فمفعول على طريق النكاح قوله وهذا صدق ايضا ولا خلاف فيه **واما الحق**  
 فقديم في الحقيقة وقال انك اخفى في الاسلام وهو مدق الله تعالى يقول انما المؤمنون  
 اخرة **فان قلت** هذا الذي على الله تعالى قد سماه كذباً وقال لم يكن يا ابراهيم اليك  
 الا انك كذبت **وقال** في حجة الشفا وبذكر كذبته فعناه انه لم يكذبكم كلامهم ضرورة  
 الكذب وان كان حقا في الباطل لانه الكمال وان كان مفروم ظاهره واخلاقه باطنها  
 استغوا ابراهيم عليه السلام يؤخذ من **واما الحق** كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد  
 غزوة ورتب فيها فليس في مطلق القول وانما هو مستور مقصده لئلا يخذلوه  
 حذره وكم وجه ذهابه بذكر السوا عن موضع آخر الحديث عن اخباره والتفويض  
 بذكره لانه يقول تحمروا الى الغزوة كذا الوجهنا الى موضع كذا لاختصاصه  
 فهذا لم يكن والا لليس خبر يدخله الخلف **فان قلت** فاصح قولكم على السلام  
 وقد سئل اني اسأل علم فثبت الله عليه لثا في مريد العلم اليه الحق وفيه قال  
 بل بعد لتابع الحق اعلم منك وهذا خبر قد انبأ الله ان ليس كذلك فاعلم  
 انه وقع في هذا الحق من بعض طرقه الصحيحة عن ابراهيم بن موسى رضي الله عنهما  
 هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابا على علمه فهو خير حق ومصدق لا خلاف  
 فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فتمله على طاقته ومقتضاه كما لو طرح به  
 لان حاله في النبوة والاصطفاء يقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك  
 ايضا عن اعتقاده وحسابه صدقا لا خلف فيه وقد يريد قوله **انا**  
 اعلم بما تقتضيه وطائف النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة  
 الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلم احدا الا باعلم الله تعالى  
 من علومه كماله القمصن المذكورة في خبرها فكان من اعلم الجملة بما تقدم

وهذا اعلم

وهذا اعلم على الخصوص عما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا  
 علما وعسى الله ذلك عليه فيما قاله العلماء ان كان هذا القول عليه  
 لانه لم يرد العلم اليه كما قال الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا او  
 لانه لم يرد قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدى به فيه من لا  
 يبلغ كماله في تركيبة نفسه وعلوه ورجته من امته في ذلك لما تضمنه  
 من صلاح الانسان نفسه ويؤثر ذلك من الكبر والعجب والتعالي  
 والدعوى وان ترة عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بدرجة سيالها  
 وورث ليلها الامن عصمة الله تعالى التحفظ منها اولى لنفسه وليقتل  
 به **لهذا قال** صلى الله عليه وسلم تحفظوا من مثل هذا قدامي علمي وانا استبد ولد  
 آدم ولا في هذا الحاشي احكم جميع القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه  
 انه اعلم من موسى ولا يكون الوحي اعلم من النبي **واما** الانبياء عليهم  
 السلام فيصنفون في المعارف ويقولون وما فعلته عن امرى قد  
 اتى بوجهي ومن قال انه ليس بشي قال الحق ان يكون فعله امرى **وهذا** يضعف  
 لانه ما علمنا ان كان في زمن موسى على السلام بنو نوحه الاخاه مرون وما  
 نقل احد من اهله الاخبار في ذلك شيئا يقول علمي واذا جعلنا اعلم منك  
 ليس على العموم وانما هو على الخصوص **وفي** قضايامعينة لم يرجع الى انباء نبوة  
 خضر **وهذا** قال بعض المشيخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر  
 اعلم فيما دفع اليه من موسى **وقال** اخرايما الجني موسى الى الخضر للتأديب لا  
 للتعليم **فصل** **واما** ما يتعلق بالحيوان من الاعمال ولا يخرج من علمنا



القول باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب  
 فيما عدا التوحيد وما قد تنازعنا من معارفه المختصة به فاجمع المستلزمات  
 على عصمة الانبياء من القولات والكلمات الموقفا ومستلزمات الجهور في ذلك  
 الاجماع الذي ذكرناه وهو من ذهب القائلين بكبريائه غيره يدعي العقل  
 مع الاجماع وهو قول الكاظم **والخاتمة** الاستاد ابو اسحق وكذلك لا خلاف  
 انهم معصومون من كذا الرسالة والتقصير في البيع لان كل ذلك يقتضيه  
 العصمة من المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكاظم **والجهر** وقال بائعهم معصومون  
 من ذلك من قبل الله تعالى معصومون باختيارهم وكسبهم الاصيل النجاة فانه  
 قال لا قدرة لهم على التعاصي **واما الصغار** فتوزعوا بين السلف و  
 غيرهم على الانبياء وهو من ذهب في جعفر الطوسي وغيره من الفقهاء و  
 المتأخرين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة  
 اخرى الى الوقف على العقل لا يحيل وقوعهم في التشريع قاطع باحد  
 الوجهين وذهب طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم  
 من الصغار كعصمتهم من الكبار قالوا الاختلاف الثاني في الصغار وتعيينها  
 من الكبار واشكال ذلك **وقول** ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبيرة  
 وانما تسمى بها الصغار لانها ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في امره  
 يجب كونه كبيرة **قال** القائل ابو عبد الله الوهاشي لا يمكن ان يقال ان في معصية الله صغيرة  
 الاعلى معنى انها لا تعصم بالجنة الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار  
 اذ المرتبة منها فلا يعصمها شيء والمشيئة في المعصية الى الله تعالى وهو قول القائل

في كبريائه الله وجماعة ائمة الاشرية وكثير من ائمة الفقهاء **وقال** الامتثال  
 ولا يجب على القولين ان يختلفا فيهم معصومون عن تكرار الصغار وكذا  
 في لحقتها ذلك بالكبار ولا في صغيرة اذن الى ازالة الخشمة واسقطت  
 المروءة واوجب الازدراء والخساسة فهذا ايضا مما يعصم منه الانبياء  
 اجماعا لان مثل هذا يخط من صفة المتسم به ويزري بهناجده وينفرت  
 القلوب عنه والانبياء منزّهون عن ذلك بل يحق لهم ما كان من قبل  
 المباح فاذا الى مثله يخرج به اذ الى اليه مرسوم المباح الى المحض **وقد**  
**ذهب** بعضهم الى عصمتهم من مواضع المكروه مقصدا وقد استدل بعض  
 الائمة على عصمتهم من الصغار بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع اثارهم و  
 سيرهم مطلقا **وجهر** والفقهاء على ذلك من اصحابنا والشافعية والى  
 حنيفة وحرم الله من غير التزام قرينة بل مطلقا على بعضهم **وان** اختلفوا  
 في حكم ذلك **وحكم** ابن حنبل فيمن اذا وابى الفرج عن مالك التزام ذلك وجها  
 وهو قول الاماميين والقصار واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن  
 سيرين والاضطري وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك  
 يذب **وذهب** طائفة الى الاباحة **وقيل** لبعضهم الاتباع فيما كان من  
 الامور الدينية وعلم به مقصد القرية ومن قال بالاباحة في افعالهم  
 يقيد قالوا بوجوب اعليهم الصغار لم يمكن الاقتداء بهم في افعالهم اذ  
 ليس كل فعل من افعالهم مقصده به من القرية والاباحة والخطا و  
 المعصية **ولا** يصح ان يؤمر المرء بامتثال امر له معصية لاسيما على من يرى



من الأصوليين تقديم الفعل على القول اذا تعادلا ويزيد هذا حجة بان  
يقول من جرد الصغار ومن نفاها عن نبيها عليه السلام يجوز على انه  
لا يقر على منكر من قول او فعل والله سمي راسخا فسكت عنه النبي صلى الله عليه  
فكيف يكون هذا حاله في حق غيره فيجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا  
المأخذ تجب عصمتهم من مواقعة المكروه كما قيل واذا لم يطرأ والتد على الاقتداء  
بفعله يتناقضان والتميز من فعل المكروه وايضا فقد علم من دين الصمامة  
قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجبته وفي كل فن كافتداء  
باقواله فقد نبهوا خوفا منهم حين نبهوا عنه وغدوا فعلم حين خلع و  
احتجاجهم بروية ابن عباس جالس القضاة حاجته مستقبلا بنيت  
المقدس واحتج غير واحد منهم في غير شئ مما ياباه العباد او العادة فهو  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال صلى الله عليه وسلم** هذا اخبرتها اتي اقبل  
وان يها **وقالت عائشة** محجة كنت فعله انا ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذي اخبر بهذا عنه **فقال** يحل الله  
لرسوله ما شاء **وقال** لا اتي لانشأكم الله واعلمكم بحجوده والاثار  
في هذا اعظم اكثر من ان يحيط عليها ولكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم  
افعاله واقتدوهم بها ولو جردوا عليه المخالفة في شئ منهلنا اتسق  
ذلك هذا ونقل عنهم وعلم بحجهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام على  
الآخر قوله واعتذره بما ذكرناه **واما** المباحة فجاز وقوعها منهم اذ ليس  
فيها قبح بل هي اذون ذهابا **والدريم** كايدي غيرهم مستطع عليها الا انها

بماضوا

بماضوا بل من رشح المنزل وشرحت له صدودهم من انوار المعرفة واسطفوا  
له من نور الهمة بالله والدار الآخرة لا ياخذون من المباحة الا النظر وزيارات  
تتبايعون وبه على سلوك طريقهم وصالح دينهم وظرورة دنياهم وما اخذ  
على هذا السبيل التحقيق طأ وصادقته كما بينت منه اولا الكمال في خلاصة  
نبينا عليه السلام فباد لك عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر انبيائه  
عليهم السلام بان جعل افعالهم قرآنا وطاعة بعيدة عن وجه المخالفة ورسيم  
المعصية **فصل** وقد اختلفت في عصمتهم من التعاقيل النبوة فمنها قوم  
وجوزها آخرون والقيح شاء الله تعالى منهم من كل عيب عصمتهم من كل ما  
يوجب اريب كيف والمسئلة تصورها كما تمتنع فان المتكافؤ والنهي انما يكون  
بعد تقرر الشرع وقد اختلفت لتاسسها النبي عليه السلام قبل ان يوحى اليه  
هل كان متبعا للشرع قبله ام لا **فقال** نعم لم يكن متبعا لشيء وهذا قول الجمهور  
فالمتكافؤ على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه حيث اذا الاحكام  
الشريعة تاتت بغيره الا ان النواهي وتقر بالشريعة **فما اختلف** جميع القائلين  
بهذه المقالة عليها **فذهب** سيف السنة ومقتدى فرق الامة الامة الفاضلة  
ابوبكر الى ان طريق العلم يد لك النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجته  
انه لو كان ذلك لالتعل ولما اسكن كنهه وسره في العادة اذا كان من علم امر  
واول ما اهيل به من سيرته ولغيره اهل تلك الشريعة ولا اختراجه عليه  
ولم يؤثر شئ من ذلك جملة **وذهب** طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا  
لانه سبحانه ان يكون متبوعا من عرف تابعوا وينو هذا على التحسين والقبيل وهي



طريقه غير سليمة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقائلين بكونه  
 انهم **وقال** فرفه اخرى بالوقوف في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه  
 بشي في ذلك لانه لم يحل الوجهين منها العقل ولا امساك عند ما في احد الطريق  
 النقل وهو مذهب في المعاني **وقال** فرفه تالفة انه كان عاملا بغير من  
 قبله في اختلافوا هل تعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه  
 واجم وحسن بعضهم على التبيين ومنهم من اختلفت هذه المعينة فمن كان  
 يتبع فقول **نوح** وقيل **ابراهيم** وقيل **موسى** وقيل **يسى** صلوا الله عليهم اجمعين  
 فهو جملة المذاهب في هذه المسئلة والاطراف ما ذهب اليها القاض  
 ابو بكر وابعد ما ذهب اليه الغنيين اذ لو كان شي من ذلك لنقل كما قد  
 مناه ولم يخف جملة ولا حجة لهم في ان عيسى خرا الانبياء فازنت شريعته  
 من جاء بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى **على الصحيح** انه ذكر النبي دعوة  
 عامة **الا** لئلا عليه السلام ولا حجة ايضا للاخ في قوله ان اتبع ملة  
 ابراهيم خيفا والآخرين في قول شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا فعمل هذه الآية  
 على اتباعهم في التوحيد كقولهم **قل** اولئك الذين هدانا الله فبهديهم اقتبه  
**وقد سمي** الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف بن  
 يعقوب على قول من يقول انه ليس رسول **قد سمي** الله تعالى فيهم في هذه الآية  
 شريعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على ان المراد ما اجتمعوا عليه من  
 التوحيد وعباد الله تعالى وبعد هذا فاصل يلزم من قال في منع الاتباع هذا  
 القول في سائر الانبياء غير نبينا او يخالفون بينهما تامر من منع الاتباع

عقلا

عقلا في طرح اصله في كل رسول بلا مرة **واما** من مال الى النقل فايضا  
 قصود له وتقره تابعه **ومن** قال بالوقوف على اصله **ومن** قال بوجوب  
 الاتباع لمن قبله يلزمه بمشاجته في كل نبي **فصل** هذا حكم ما يكون  
 المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يصح في معصية ويدخل تحت  
 التكليف **واما** ما يكون بغير قصد وتعد كالشهو والتسبي في الوضائ  
 الشرعية مما تقرر في الشرع بعدم تعلق الخطأ به وترا الموانعة **على القول**  
 الانبياء في ترك الموانعة به وكونه ليس بمعصية لمع امهم سواء تقرر  
 ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقر في الشرع وتعلق الاحكام بتعليم  
 الامم بالفعل واخذهم باعتباره فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص  
 بنفسه **اما الاول** فيحكم عند من العلم بحكم الشهو في القول في هذا  
 الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حقه النبي عليه السلام وعصيته  
 من حوزة عليه قصدا وسهوا وكذلك قالوا في الاعمال في هذا الباب لا يجوز  
 طريق مخالفة فيها لاحدا ولا سهوا لانها بمنع القول من جهة التبليغ والاداء  
 وطرف هذا القول وضع عليها بوجوب التشكيك وتسبب المطاع عن واعتدوا  
 عن اجازة الشهو بتوجيهه فذكر ما بعد هذا والى هذا ما لا الاستناد ابو  
 السحق **وذهب** الاكثر من الفقهاء والمعتكبين الى ان المخالفة في الافعال  
 ابتداء الاحكام الشرعية سهوا وغير قصد مجاز عليه كما تقرر من اجازة  
 الشهو في الصلوة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال المبكك لقيام المحجة  
 على الصديق في القول ومخالفة ذلك لينا قصدها **واما** الشهو في الافعال



فغير منافق لها ولا فاح في البتة بل غلظا للفعل وعقلا القلب من  
 سما البشر كما قال عليه السلام **فما أنا بشر أضي كما تنسون فاذ نسيت**  
**فذكر** وفي نعم بل حالة النسيان والسهو وهذا في حقه عليه السلام  
 سببا فادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام **أني لانسى وأنسى**  
**لاستين بل قد روي** ليس نسي ولكن أنسى لاستين وهذه الحالة رتبة في  
 التخليع وتنام عليه في التعمية عن سماء التقصير وأعراض لظعن فان  
 المقاتلين تجوز ذلك يشترطون أن لا يقر على السهو والغلط  
 بل يتنبهون على ويعرفون حكمه بالهوى على قول بعضهم وهو **لقيم**  
**انقرضهم** على القول الآخرين **وإنما** ليس طريقا للبلاغ ولا بيان الأحكام  
 في أفعاله عليه السلام وما يخص به من مودعته وإن كان قلبه عالم  
 بفعله ليتج فيه فالأكثر من طبعه على آلاء الأمة على جود السهو والغلط  
 عليه فيها وبحوق العثرات والغلط لقلبه وذلك بما كلفه من مقاسات  
 الخلق وسياسات الأمة ومعانات الأهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس  
 على سبيل التكرار ولا الإحصاء على سبيل التدور **كما قال عليه السلام**  
**أنه ليقان على قلبه فاستغفر الله** وليس هذا شئ يحيط من رتبته وينافق  
 مجزئة **وذهب طائفة** إلى منع السهو والنسيان والغلط والفترات في  
 حقه جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة وأصحاب علم القلوب ومقاسات وطهر  
 وهذه الأحاديث مذهب نذرها بعد ما أنشأ الله **فصل في الكلام**  
**على الأحاديث المذكورة** فيها السهو عليه السلام قد قدمنا في الفصول

فيل هذا

قيل هذا ما يجوز فيه عليه السهو منه عليه السلام وما يتبع واختاره  
 في الأخبار جملة وفي الأقوال الدينية قطعا وأخبرنا وقوعه في الأفعال الدينية  
 على الوجه الذي يرتبناه وأشرنا إلى ما ورد في ذلك ونحن نسطر القول فيه  
 الصحيح من الأحاديث الواردة في سهوه عليه السلام في الصلوة ثلثة أحاديث  
**والأحد** شذو ليدين في السلام من اثنين **الثاني** شذو بجينه في القيام  
 من اثنين **الثالث** شذو مسعودان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر  
 خمسا وهذه الأحاديث مبنية على السهو وفي الفعل الذي فرقناه وحكم الله  
 فيه ليسن بماذا البلاغ بالفعل اجلي منه بالقول ورفع للاحتمال **و**  
**شرطه** أن لا يقر على السهو بل يشعر به يرتفع الالباس وتظهر فائدة الحكمة  
 فيه كما قلناه فان النسيان والسهو في الفعل فحقه عليه السلام غير مضاد  
 للمجزة ولا فاح في التصديق وقد قال عليه السلام **إنما أنا بشر أضي كما**  
**تنسون فإذا نسيت فذكروني** وقال دم الله فلا نقدا ذكرى كذا و  
 كذا آية كت استغفرون وبروي نسيمين **وقال عليه السلام** **أني لانسى**  
**وأنسى لاستين** قيل شك من الراوي **وقد روي** **أني لانسى ولكن استين** لاستين  
**وذهب بن نافع** وعيسى بن دينار أنه ليس بشك أو معناه التقييد وأنسى  
 أو ينسى الله **قال الله** أبو الوليد الباجي يحتمل ما قاله أن يرينا أنسى  
 في اليقظة وأنسى في النوم وأنسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن  
 الشئ والسهو وأنسى مع الجبال عليه وتقرع له فاضا فاحدا للنسيانين  
 إلى نفسه إذ كان له بعض السبب فيه ونفى الآخر عن نفسه إذ هو فيه



كما مضى وفهم طائفة من الصحابة المعاصرين على الحديث ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يسهو في الصلوة ولا ينسى لاشياء اذ هو في غفلة وافية  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من تركها واستهوشت فكلنا عليه السلام يسهو  
 في صلواته ويغفل عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلها بالغفلة  
 عنها **واحد** يقول في الرواية الاخرى التي لا انسى **ذهبت** طائفة الى  
 منع هذا كله عنه **وقالوا** ان سهوه عليه السلام كان عمداً وهدأ  
 ليس **وهذا** قول غلط عنه متناقض لا يمكن بطلان لا انه كيف يكون  
 متعمداً ما في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتهوؤ في الشيا ليس  
 لقولنا لا انسى وانسى **وقد ائمتنا** احد الوصفين وفي مناقضة التعمد  
 والقصد **وقالوا** **انا نبشركم** ان انسى كما تنسون وقدما الى  
 هذا عظيم من المحققين من انما هو ابو المظفر الاسفراي و لم يرضه غير  
 منهم ولا انفيه ولا حجة لها من الطائفتين **في قوله** لا انسى ولكن انسى  
 اذ ليس فيه نفي حكم التسيان بالجملة **واقا فيه** نفي لفظه وركاهة لقيه  
**كقول** ليس الاحكام ان يقول انسى اية كذا او لكان نسي وفي الغفلة و  
 قلة الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه ولكن شغلها عنها ونسي بعضها  
 ببعضها كما ترك الصلوة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغلها بالقرآن من  
 العدو عنها فاستشغل بطلانها **وقيل** ان الذي ترك يوم الخندق اربع  
 صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبطلانها من ذهب الى جواز  
 تاخير الصلوة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن وهو مذهب

التشاغيين

التشاغيين والتصحيح ان حكم سهوة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان  
 قلت فما تقول في نوم علي السلام عن الصلوة يوم الودى **وقد قال** ان عيني نيامان  
 ولا ينال قلبي فاعلم ان العلماء من ذلك الجوابية من ان المراد بان هذا الحكم قبل عتد  
 نومه وعينه في غالب الاوقات **وقد ينهيه** عن ذلك كما ينهيه من غير خلاف  
 عادته ويصح هذا التاويل **وقد** علي السلام في الحديث نفسه ان الله قبض ريقه  
 وقول بل لا فيه ما القيت على نومة مثلهما قط ولكن مثل هذا انما يكون منه  
 لا يريد به الله من انما حكم وتأسيس سنة واطهار شرع **كما قال** في الحديث  
 الاخر لو شاء الله لا يقطنا ولكن اراد الله ان يكون لمن بعدكم **الثاني**  
 ان قلبه لا يستغفره التوبة حتى يكون منه الحديث فيه لما روي انه عرسا  
 وانه كان ينام حتى ينزع وحتى يسمع غبطة ثم يصلي ولا يتوضأ **وحدث** بن  
 عباس المذكور فيه ومنه عند قيامه من التوبة مع اهله فلا يمكن  
 الاحتجاج به على وضوءه بل مجرد التوبة اذ لم يلبس الاهل او لم يجد آخر  
 فكيف وفي آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غبطة ثم اقيمت الصلوة  
 فصلى ولم يتوضأ **وقيل** لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس قصة  
 الودى الا نومه عنده عند رؤية الشمس ليس هذا من فعل القلب **وقد قال**  
 عليه السلام ان الله قبض رزقنا ولحنا وكوشنا لودها اليها في حين  
 غير هذا فان **قيل** فلو لا عادته من استغفر التوبة كما قال البلال لا  
 لنا التصحيح فتأمل في الجواب انه كان شأنه عليه السلام التغلب بالتصحيح  
 وما آوّل الفجر لا يصح من نام عينه اذ هو ظاهر يدركه بالجوارح الظاهرة



فوكل بالامراء اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل يشغل غير النور من مراعاته  
**فان قيل** فغناهم عليه السلام عن قول انسييت **وقد قال** اني انسييت  
 واذا انسييت فذكروني وقال لقد ذكرني كذا وكذا آية كتبت انسييت **فأعلم**  
 اكمل الله ان لا تعارض في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان ينسى انسييت  
 آية كذا في الجواز انسييت فعليه حفظه من القرابة اذا انسى في هذا لم يكن  
 منه ولكن الله اضطرهم اليها بالجموع ما يشاء وبثبت ما يشاء **وما كان من**  
 سره او غفلة من قبله فذكرها صلح ان يقال فيه انسي **وقد قيل** ان هذا منه  
 صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحسان ان يضييق العقل الى مخالفه والاخر على  
 طريق الجواز لاكتساب العبدية واسقاطه عليه السلام كما اسقط من  
 هذه الايات عليه بعد بلوغ ما انبأه وتحويله الى عبادة ثم يستذكر  
 من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله سبحانه ومحوه من القلوب وترك  
 استكباره **وقد يجوز** ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيل كونه **يجوز**  
 ان ينسيه منه قبل البلوغ ما لا يغير نظرا ولا يخلط حكما لا يغير فلا  
 في الخبر **بذكره** اياه ويستحيل دوام نسيانه له لمحفظ الله كتابه و  
 تكليفه بلاغه **فصل** في الرد على من عليهم القضاة والكلام على ما احتجوا  
 به في ذلك **أعلم** ان المجوزين للصغار على الانبياء من الفقهاء والمحدثين و  
 من شايهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بطواهر كثير من القرآن و  
 الحديث ان التروا طواهرها انصبتهم المجوز الكبار وخرق الاجماع وما لا  
 يقول بمسلم فكيف وكل ما احتجوا به من الاختلاف المفسر ولفظاته وتناقبات

الاحتمالات

الاحتمالات في مقتضاه **وجاءت** اقوالها للسيف بخلاف ما التزموه  
 من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف في الاحتجوا به قدما وقامت  
 الدلائل على خطأ قولهم ومحنة غيره وجب تركهم والمصير الى ما صح وما نحن ناخذ في  
 النظر فيها ان شاء الله تعالى من ذلك **قوله** تعال النبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر  
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **وقوله** واستغفر لذنوبك والمؤمنين  
 والمؤمنات **وقوله** ووصفتنا عنك وذكرك الذي افقح ظهيرك **وقوله** عفا  
 الله عنك لما اذنت لكم **وقوله** ولو لا كتابي من الله سبق لمستكم فيما  
 اخذتم فيه عذاب عظيم **وقوله** عيسى وتوحي ان جاءه الا انعمي الية **وما**  
**قص** من قصص غيره من الانبياء ليقوله تعالى وعسى ادم نية فقوى  
**وقوله** قل انا هاهنا ما جعلد له شركاء الية **وقوله** تها ظلمنا  
 انفسنا الية **وقوله** عن يوسف سبحانك اني كنت من الظالمين **وما**  
 من قصة وقصة داود **وقوله** وظن داود انما افنتاه فاستغفر ربه و  
 خر راكعا واناب الى قوله ما تاب **وقوله** ولقد همت به وهم بها ما قصص من  
 قصته من اخوته **وقوله** عن يوسف فوكة مؤمنه فقف عليه **قال** هذا من عمل الشيطان  
**وقوله** النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لغفر له ما قدمت وما تأخرت واسررت واعلمت  
 وعمره من انعمته على السلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حدة الشفا  
**وقوله** انه ليغان على قلبي فاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين  
 مرة **وقوله** عن نوح والاعتراف بالية وقد كان **قال** الله له ولا تخاف طيحي في  
 الذين ظلموا انهم مغرورون **وقال** عن ابراهيم والذي اطمعنا يغفر خطيئتي



يوم الدين وقول عن موسى ثبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان ان ايا  
 اشبه هذه الظواهر **وقال الله** فاما احتياجهم بقوله ليغفر  
 لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون  
**فقال** المراد ما كان قبل التوبة وبعد ما **وقيل** المراد ما وقع لك من ذنب و  
 ما لم يقع لك عليه ان مغفوره **وقيل** ما كان التوبة والمتأخر عصمتك  
 بعد ما **حكا** احمد بن نصر **وقيل** المراد بذلك ان الله على السلام **وقيل** المراد ما  
 كان عن سره وغفلة وتأويل **حكا** الطبراني واختاره القشيري **وقيل**  
 ما تقدم لآييك آدم وما تأخر من ذنوبك **حكا** السمرقندي في  
 السلم عن بن عطاء ومثله والذي قبله يتأول **وقوله** واستغفر لذنبك و  
 للمؤمنين والمؤمنات **قال** مسكي مخاطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي مخاطبة  
 لآله **وقيل** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى ما يفعل في ولا  
 بكم سريذلك الكفار فان الله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 الآية **وبما** آل المؤمنين والآيات الاخرى بعدها **قال** لا يرعبنا من قصص الآيات  
 مغفوره لك غير ما اخذ بذنبا ان لو كان **قال** بعضهم المغفرة ههنا تبتين  
 العيوب **واما** قوله ووضعنا عنك وزرك الذي اقتضى ظهورك **فقال** ما  
 سلف من ذك قبل التوبة وهو قول بن زيد والحسن ومعنى قوله قادة **وقيل**  
 معناه انه حفظ قبل التوبة منها وعصم ولولا ذلك لا انقضى ظهور الذنوب  
**حكي** معناه السمرقندي **وقيل** المراد بذلك ما انقل ظهوره من اعباء الرسالة  
 حتى بلغها احكام الماوردي والسلم **وقيل** اذا دحط طاعتك ثقل آيا

الجاهلية حكا مكي **وقيل** فعل مشغل شرك وجبرك وطلب شريكك  
 حتى عاذا لك عن معناه القشيري **وقيل** معناه خفتنا عنك عليك ما حلت  
 لحفظها لما استخففت وحفظت عليك ومعنى اقتضى كاد ينقضه فيكون  
 المعنى على من جعل ذلك لما قبل التوبة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها  
 قبل توبته وحرمت على بعد التوبة فعدها اوزارا وثقلت عليه اشق منها  
 او يكونا الوضع عصمة الله له وكفانيه من ذنوب لو كان لا يغتصظ ظهره او  
 يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واللام  
 الله تعالى عطف ما استخففت من وجهه **ولما** **قال** عطف الله عنك ما اذنت لم  
 فاله يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى في عدم عصيته ولا عذبه الله  
 عليه مفصية بل لم يعد ما فعل العلم معانية **وقال** طوا من ذنبك الى ذلك **قال**  
 نبطويه وقد شاء الله من ذلك لئلا كاشحيرافي امين **قالوا** وقد كان له ان  
 يفعل ما يشاء فيما يزل عليه وحكي **وقال** الله فاذن لمن شئت  
 منهم فلما اذن لهم اعلم الله بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لهم  
 لقمعدوا واذن لاج عليه فيما فعل وليس عفا ههنا بمعنى غفر **كما قال**  
 النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيرو الرقيق ولم يجب عليهم  
 قطا ولم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيري **قال** ولما يقول العفو لا يكون  
 الا عن ذنب من لم يعرف كلام العفو **قال** ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك  
 ذنبا **قال** الداودي **دوى** انها كانت تكملة له **قال** مسكي هو استفتاح كلام  
 مثل اصلحك الله واعزك **وحكي** السمرقندي ان معناه عفاك الله **واما**



قولوا اسارى بدر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون له اصحاب الايتيم  
 فليس الزام ذنب النبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وقتل من بين ساو  
 الانبياء فكان ذنبا كما هذا النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عليه السلام اهل لكم الغنا  
 ولم تحمل النبي صلى الله عليه وسلم فاسمى قوله تريدون عرض الدنيا الآية **قيل** المعنى الخطأ  
 لما زاد ذلك منهم وتجرعوا غرضه لغرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس  
 المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا حيلة بل قد روي عن الصيحات انها نزلت حين  
 انه من المشركون يوم يردوا واشتغل الناس بالسلب جمع الغنائم عن القتال  
 حتى خشى ان تعطف عليهم العدو فوالله تعالى لو كان من الله سبق  
 فاختلجوا المشركون في معنى الآية تفعل معناها لولا انه سبق سبق ان لا اعد  
 احدا الا بعد النبي لعذبتكم فهذا يعني ان يكون من الاشياء معصية **وقيل**  
 المعنى لولا ايمانكم القرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به التصفح  
 لعوقبتكم على الغنا ويزاد هذا القول تفسيره وايضا يابى يقول لولا  
 كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم من اهل علم الغنا لعوقبتكم كما عوقبت من بعدي  
**وقيل** لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتكم فهذا كله معنى  
 الذنب والمعصية لان من فعل ما جعل له لم يعص **قال الله تعالى** فكلوا  
 مما غنمتم حلالا طيبا **وقيل** ان كان عليه السلام قد غنم في ذلك **وقد روي**  
 عن علي رضي الله عنه **قال** اجاب جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر  
**فقال** اخيرا اصحابك في الاسارى ان شاؤا القتل وان شاؤا الغداء الى ان  
 يقتل منهم عام المقبل مثلهم **فقالوا** الغداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة

ما قلناه

ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه ولكن بعضهم ما الى الضعفاء  
 لو جهل من كان الاصلح غيره من الاخوان والقتل فهو شوا على ذلك وتبين  
 لهم ضعف اختيارهم وتوصيت اختيار غيرهم وكلام غير عصاة ولا مذنبين و  
 الى نحو هذا اشار الطبراني **وقوله** عليه السلام في هذه القضية لو نزل من  
 السماء عذاب ما نجما منها الا امر اشارة الى هذا من قصص رايه وراى من اخذ  
 بما اخذ من غير ان الدين واظهار كلمة وابادة عدوه وان هذا القضية لو  
 استوجبت عذابا نجما منها لم يشك وعين عملا اول من افساد قتلهم ولكن  
 الله لم يقدر عليهم في ذلك عذابه لم يما سبق **وقال** الذكور والخبر بهذا  
 لا يثبت ولو شئت لما جاء ان تظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا ينفع فيه ولا  
 دليل من نصر ولا جعل الامرية فيه وقد نزه الله عن ذلك **قال** **التقار** رضي الله عنه  
 خرج هذا الخبر اهل التميم **وقال** **التقار** يكون العدا لخير الله عليه وفي هذه الآية  
 انه تاويله وافق ما كتبه له من احاد لا الغنا والغنا **وقد كان** قبل هذا اذ  
 في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحنفري بالحكم بن كيسان صاحبه فما  
 عتب الله ذلك عليهم وذلك قبل يد رايه من علم فها كماله يدل على ان فعل  
 النبي صلى الله عليه وسلم في شأن اسرا كان على تاويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله  
 فلم ينكره الله عليهم لكن الله تعالى اراد بظلم امر يدركه اسرارها والله اعلم  
 اظهر نعمته وتكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك  
 لهم لا على وجه عتاب وانكارا وتذنيبه هذا معنى **قال** **وقوله** غلبى وتولى الآية  
 فليس ثبأ ذنب له على السلام بل اعلام الله ان ذلك المقصد له من لا يترك



وانما تصوره والاولى له كان لو كشف لك حال الرجلين لاقبال على الاعلى  
وقبل التوصل الى الله عليهم لما فعل واستعدت له لذلك كما ان كان طاعة الله وتبليغا  
عنه واستباده قاله كما شرع الله له الامعية ولا مخالفة له وما قصه  
الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين ونوهم من الامر كما في عنده ولا خلاف  
الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا برك **وقيل** اراد ببسر وتولى الكافر  
الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم **قاله** ابو تمام واما قصته آدم عليه السلام  
**وقول** تكافا كليمتهما بعد قوله ولا تفرأه الشجرة فتكونا من الظالمين **وقوله**  
المرأته كما عن تلك الشجرة ونصحه تكا المعصية **بقوله** وعصى آدم ربه  
فغوى وجهه **وقيل** اخطا فان الله تكا قد اخبر بغيره **بقوله** ولقد علمنا  
الى آدم من قبل فتنسوا ولم نجد له عزما **قال ابن زيد** بنى عدوة ابليس له و  
ما عهد الله اليه من ذلك **بقوله** ان هذا عدو لك وفيك الآية **قيل** بنى  
ذلك بما اظهر لها **وقال ابن عباس** لما سمى الانسان انسانا لانه عهد اليه بنى  
**وقيل** لم يقصد المخالفة استحلالها ولكنها اغترت بخلاف ابليس لها ان  
لكما من التاممين ونوهم ان احدا لا يخلف بالله خائفا **وقد روي** عذر آدم  
بمثل هذا في بعض الآثار **وقال ابن جرير** خلف بالله لما حوثرهما والمؤمنين  
**وقد قيل** بنى ولم ينو المخالفة فلذلك **قال** ولم نجد له عزما الى قصد المخالفة  
**واكثر** للفساد على ان العزما الجرم والصبر **وقيل** كان عند اكله سكرانا  
وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصفه بالخفة انها لا تسكر فاذا كان  
ناسيا لم يكن معصية وكذلك ان كان ملتبسا عليه فالطاعة والاتفاق

على خروج

على خروج الناس والسامع عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر فورك وان  
يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك **وقوله** وعصى آدم ربه فغوى  
فترجى بهما ربه فتاب عليه وهدى فذكرنا لاجتباء والهداية كانا  
بعدا لعصيان **وقيل** بل كلها ما ولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها  
لانها اول نهي الله عن شجرة مخصوصة لاجل الجنس **وهذا** قيل انما كانت التوبة من  
ترك التحفظ لامن المخالفة **وقيل** ان الله لم ينه نهي تحريم فان قيل فعل  
كلما لم يقدح في الله تكا فعصى آدم ربه فغوى **وقال** فتاب عليه وقوله في  
حديثنا تشافا ويذكر ذنبه وان نهيت عن كل الشجرة نصبت فسياف  
المجاوب عنه وعن اشباهه مجازا اخر الفصل ان شأما الله تكا **وقال** اما قصة يوسف  
فقد مضى الكلام على بعضها انما وليس في قصة يوسف نص عن ذنب وانما فيه ان  
**وذهب** معانينا وقد كان عليه **وقيل** انما تم الله عليه خروجه عن قومه  
فان من نزول العذاب **وقيل** انما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله  
لا المقام بوجه كذا **وقيل** بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك **وقيل**  
ضعف عن اعمام الرسالة وقد تقدم الكلام انهم لم يكن يكذبهم وهذا كله  
ليس في نص على معصية الا على قول من غوي بعينه **وقوله** اذا ايق الى الفلك  
المشهور قال المفسرون تباعد **واما قوله** اني كنت من الظالمين فالقلم وضع  
الشيء عن غير موضعه فهذا اعتراض من عند مفسريهم بذنبه فاما ان يكون مجرما  
عن قومه بخير اذن ربه او لضعفه عما حمله اولدعائه بالعذاب على قومه  
وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤخذ **وقال** الواسطي في معناه نزه



ربه عن الظلم واصناف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا  
قول آدم وحواء بتناظنا انفسنا وان لم نقر لنا اذ كان السبب في موتنا  
غير المنزلة الموضع الذي انزلنا فيه واخرجنا من الجنة وانزلنا الى الارض  
**واما قصة داود عليه السلام** فلا يجازي يلتفت الى ما سطر الاخبار  
عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا وقوله بعض المفسرين ولم يقر الله  
على شيء من ذلك ولا ورد في حق جميعه والذي نقل الله عليه قولا وخلق داود و  
اتما فتاه الى قوله وحسن ما ب **وقوله** اواب في فتاه اي اختبرناه  
واوب **قال قتادة** مطيع وهذا التفسير اولى **قال ابن عباس** وابن مسعود  
ما زاد داود وعلى ان قال للملوك انزلنا الى عن امرتك واكفيتها فغابت بالله  
على لك ونهره عليه وانكر عليه شغله بالدينا **وهذا** الذي ينبغي ان  
يقول علي بن ابي حمزة وقد قيل خطبها على خطبته **وقيل** بل يحب بقلبها ان يستشهد  
**وحكي** السمرقندي ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد  
ظلمك فظلمه بقوله خصي **وقيل** لما احتسبه على نصيبه وظن به من الفتنة  
باسيوطا له من الملك والدينا والى نفي ما اخيف في الاخبار الى داود مرة ذلك  
ذهب احمد بن نصر ابو تمام وغيرهما من المحققين **قال** الداود ليس قصة داود  
او يا خير يثبت ولا يظن يثبت محبة قتل مسلم **وقيل** ان الخصمين الذين  
اختصا اليه رجلا في قتله غم على ظاهر الآية **واما قصة يوسف** ولغوة  
فليس يوسف منها تعقيب **واما** اخر فلم يثبت نبوتهم فيلزم الكلام على  
اقوالهم وذكر الاسباط وعدمه فالقرآن عند ذكر الانبياء **قال** المفسرون

يؤمن

يريد من نفي من انبياء الاسباط **وقد قيل** انهم كانوا حين فعلوا يوسف مما فعلوا  
صغارا الانسان ولهذا لم يثبتوا يوسف حين بعثوه وانه ولد اقلوا  
اسله معاذ لا يرتع وتلعب وان ثبت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم و  
**اما قول الله** تقافيه ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان وتبين مذهب  
كثير من الفقهاء والمحدثين انهم انفس لا يؤخذ به وليست بيثة **لقول** عليه  
السلام عن ربه اذا هم بعثك بحسنة فلم يعلمها كتبت له حسنة وانهم بيثية  
فلم يعلمها كتبت له حسنة فلا معصية في هذا **واما** مذهب المحققين من  
الفقهاء والمتكلمين فانهم اذا وطئت عليه النفس بيثة **واما** ما لم  
توطئ عليه النفس منى او فوطها فهو المغفوعة **وهذا** هو الحق فيكون  
ان شاء الله ثم يوسف من هذا ويكون **قوله** وما ابرئ نفسي لآية اي ما ابرئ  
من هذا المم ويكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتذار بخالفه التفسير  
لما ذكره قبل ويرى كيف **وقد حكي** ابو حاتم عن ابي عبيد ان يوسف لم يتم  
وان الكلام فيه تقديم وتأخير ولقد همت به لولا ان راي برهان وتبين  
**وقد قال الله** تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم  
**وقال الله** فلما كذلك عتوا للشراء والفتنة لا وقال وعلفت الابواب وقال  
هبت لك قاله معاذ الله انه وفي الحسن منوى لآية **قيل** في تفسيره وقيل ان الله  
**وقيل** للملك وقيل لهم اي زجرها او عظمها **وقيل** لهم اي غمها المتاعه بها و  
**قيل** لهم بانظر اليها **وقيل** لهم بضمها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وذكر  
بعضهم ما زال الشراء بمن الى يوسف ميل شهوة حتى بنا وما لله في علي



هيبه المتبوءة فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه **واما** خير موسى مع قتل  
الذي وذكوه فقد نصر الله تعالى الله من عذوقه **قال** وكان من القبط الذي على دين  
فرعون ودليل السورة في هذه كناية قبل نبوة **وقال** قتاده وكره بالمصا ولم  
يتعمد قتل فعل هذا لامعية في ذلك **قال** هذا من عمل الشيطان **وقال** ظلت  
نفسى فاعترفى **قال** بن جريح **قال** ذلك من الجلالة لا ينبغي ليقول بجرح حتى يورث  
**قال** القاسم يقتله من عمد يري القتل وانما وكره يريدها رفع ظله **قال** وقد  
قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة **وقال** القاسم مقتضى وقتنا  
فتونا اي بتليناك ابتلاء بعد ابتلاء قبل في هذه القصة وما جرى له  
مع فرعون **وقيل** القاروه في التابوت واليم وغير ذلك **وقيل** معناه اخلاصناك  
اخلاصا **قال** ابن جرير ومجاهد من قولهم فتنتا الفضلة في النار اذا  
خلصتها واصل الفتنة بمعناه الاختيار واظهار ما بطل لا انه استعمل في  
عرف الشرع في اختيار ادى الى ما يكره وكذلك ما روى في الخبر الصحيح  
من ان ملك الموت جاء فاطم عليه فقفاها المحنة ليس في ما يحكم على موسى  
عليه السلام بالتعدي وفعل ما لا يجلي ان هو ظاهر الامر من الوجه جائز  
الفعل لان موسى واقع عن نفسه من انه لا تلافيا **وقد** صور له في صورة  
ادم ولا يمكن ان يعلم حيث انه ملك الموت فذا فعله عن نفسه بعد افعاله  
ادتا في هذا من تلك الصورة الى تصويره فيها الملك امتحانا من الله  
فلما جاءه بعد واعلم الله انه رسول استسلم والمقتدين والمتأخرين  
عن هذا المحنة اجوبة هذا استلها عندي وهو تأويل شيخنا الامام ابي

عبد الله

عبد الله المازني وقد تاوله قدما ان عاقبة وغیره على صكه وظهر  
بالجنة وفق عين حجة وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف  
**واما** فبته سليمان وما حكاه في هذا التفسير من نبوة **وقوله** ولقد فتنا  
سليمان فغناه ابتليناه والبتلاء وما يحكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما قال  
لا طوفن الليل على مائة امرأة **وقال** قيس وسبعون كلهم ثمانين بفارس مجاهد  
في سبيل الله **قال** له مبلغه يعني الملك قل ان شاء الله مجاهد وافى سبيل  
الله فلم يقل فلم يعمل منهن الا امرأة واحدة وجاءت بشوق **قال** النبي صلى  
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله مجاهد وافى سبيل الله **قال**  
امامنا المعاني والاشق هو الجسد الذي لقي على كرسية من عرض عليه هو عقوبة  
ومن **وقيل** لما قال النبي صلى الله عليه وسلم منتهى **وقيل** منتهى حبه على ذلك ونبيه و  
**قيل** لا تلهي منتهى لما استغرقه من الحرم وقيل عليه من القمى **وقيل** عقوبة  
ان سلم ملكه ونبيه ان يحب بقلبه ان يكون الحق لا خشيته على خصامه  
**وقيل** اخذ بذب فارقه بعض نسائه ولا يصح ما نقله الاخباريون من تشبه  
الشيطان به وقسامة على ملكه وتضرع في امته بالجرح كما ان الشيطان  
لا يسلطون على غل هذه **وقد** عظم الانبياء من مثله وان سئل لم يقل سليمان  
في القصة المذكورة ان شاء الله فغناه اجوبة **الحمد** ما روى في الحديث  
الصحيح من ان يقولوا ذلك لا ينبغي ان يراد الله تعالى **والثاني** انه لم يسمع  
صراجه وشغل عنه **وقوله** هي ملك لا ينبغي لاحد من عبك ان يفعل هذا  
سليمان غيره على الدنيا والفساد بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكر



المفترون ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه  
اياهم مدة استجانه على قول من قال ذلك **وقيل** بل اذا كان يكون له من الله  
فضيلة وعامة يخصص بها كل خصا من غير من انبياء الله ورسوله بمواضع  
منه **وقيل** يكون ذلك دليلا وحجة على نبوته كالآلة المحمدية لآبيه وحميله  
الموفق لعيسى واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفقة ونحو هذا **واضافة**  
نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ بها بالتأويل وظاهر اللفظ **اقوله**  
تعالى ان من قولك واهلك وطلب مقتضى هذا اللفظ وادعاه علم ما طوى عنه  
من ذلك لانه شك في وعدا فثبت من الله له انه ليسوا اهله الذين  
وعدهم بنجاتهم لكثرة وعمله الذين هو غير صالح وقد اعطاهم مفرقا للذين  
ظلموا ونهاه عن مخاطبتهم فواخذ بهذا التأويل وعنه بل واشفق هو  
من اقدمه على ربه لسؤال ما لم يؤذن له في السؤال فيه **وكان** نوح فيما حكمه  
النفاس لا يعلم بكفر ابنه **وقيل** في الآية غير هذا وكل هذا لا يقتضيه نوح  
بمعصية سوى ما ذكرنا من تأويله واقدمه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه  
ولا يري **ساروي** في الصحيح ان نبيا قرصته غلة فخرقة التمل فاوتي  
اقباله ان فرصك فله ان تمل من الامم فليس هذا الحديث ان هذا  
الذي في عصيته بل فعل ما اراه مصلحة وصوابا يقتل من يؤذي جنبه  
ويمنع المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت  
الشجرة فلما اذنت له التمل فحول بجلدها بخاف تكرر الاذي عليه  
وليس فيها اوحى الله اليه ما يوجب له معصية بل نذير لاحتمال التعبد

ورأى النبي

وتوكل الشئ كما قال تعالى ولئن صبرته فلو خير للصبارين اذ ظاهر فعله انما  
كان لاجل انها اذنته هو في خاصته فكان القيام بنفسه وقطع مضرة يتوهم  
من ريقه المملوك ولما ريت كل هذا العناء عن نفسه فقصي ولا يفتي اوى  
الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم فان قيل فما  
معنى قولنا السلام ما من احد الا لم يذنبوا وكاد لا يحصى من ذكرا وكافلا  
عليه السلام فاجاب عنه كانه تقدم في ذنوب الانبياء التي وقعت من قصد  
وعن سوء وعظيمة والله اعلم **فصل** فان قلت فاذا انقبت عنهم صلوات  
الله عليهم لذنوبهم فكيف اذكر من اخلا المفترون وتأويل المحققين  
فمنه قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما تكررت في القرآن والحديث الصحيح  
من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكاشم على ما سلف  
منهم واشفاقهم وهل يشق ويتأذى ويستغفر من لا شئ **فاعلم** وفقنا الله  
ويا لك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في  
عبادته وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحمله على الخوف من جل جلاله  
والاشفاق من الموالاة بها واتوا بما لم يؤخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم  
بامورهم واعتنا ولا امرهم بما فعلوا عليها وعوتوا بسببها وحرروا من  
المواخذة بها واتوا على وجه التأويل والسموا وتزيين امور الدنيا  
المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب الانبياء الى علو منصبهم ومعاض  
بالقربة الى كمال طاعتهم لانه كذا ذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنوب اخوذ  
من الشئ الذي لو ذل ومنه ذنب كل شئ او غيره واذ نابت الناس بذلك



كان هذه اذ في العالم واسوي ما جرى من اجلهم لتطهيرهم وتزويدهم وعان  
بواطنهم وظواهرهم بالعل القناع والكلم الطيب والذكر الظاهر والحق والنجاة  
لهم واعظامه في السرا العلية وغيرهم بتلوث من الكجائر والقبايح و  
الفواحش ما تكون بالاض الى هذه الميثاق في حقها كالحسنات كما قيل **حسنات**  
**الابرار سيئات القبرين** ورونها بالاضافة الى علو احوالهم كالسيئات و  
كذلك العصبية التوك والمخالفة فعلية مقتضى اللفظ كيف كان من سهوا و  
تاويل في مخالفة وترك **وقول** غوى جهل ان تلك الشجرة هي التي منحتها  
والتي للجهل **وقيل** اخطأ ما طلب من الخلود في كل ما وخابت امنيته وهذا  
يوسف عليه السلام قد اخذ بقوله لاحد صاحب السجين اذكر في عندك  
فانسيه الشيطان ذكر دية قلبت في السجين بضع سنين قيل انسي يوسف  
ذكر دية **وقيل** انسي صاحبه ان يذكره سيده الملك **قال** النبي صلى الله عليه وسلم  
لو لا كل يوسف ما لبث في السجين ما لبث قال بن دينا لما قال ذلك يوسف  
قوله **ان قد نمت** من دوى وكيل لا طيلان حبسك **فقال** يا ديا انسي قلبى كثر  
اليلوى **وقال** اجنهم يؤخذ الانبياء بما قيل ان ذلك كانتهم عنده و تجاوز  
عن سائر الخلق لقلته بمسألة الله **م** واضعاً ما اتوا به من سؤالات **وقد قال** المسيح  
للفرقا لا على سباق ما قلناه ان كانا لانبياء يؤخذون من هذا انما يؤخذون  
غيرهم من السهو والنسيان وما ذكره وما لم ارفع من عالم في هذا السومح الامور  
فاعلم ان الله تعالى لا يقبل تلك المواخاة في هذا على ما تولد غيرهم بل يقول انهم  
يؤخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في دعاتهم ويبتلون بذلك

ليكون

ليكون استبشارهم له سببا لمتابعة دينهم كما قال **تعالى** ليعبدهم وينصروهم  
**وقال** لا يودون غفرنا له ذلك لا يوق **قال** بعد قول موسى ثبت لي كما في  
اصطفيتك على الناس **وقال** بعد ذلك كونه سليمان وابنته فخرنا له الرجوع  
الى قوله وحسن ما **وقال** بعض المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر لان  
وفي الحقيقة كما ترون زلف واستار الى نحو ما قد شاه وايضا قلبت غيرهم  
من البشر منهم او من ليس في دجيتهم بما خذتهم بذلك فيستعبروا الخذر و  
يتقعدوا المحاسبة ليلتمزوا الشكر على النعم وبعدوا النصير على المحسن **فقط**  
ما وقع باهل هذه النصية الرفع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا قال  
صالح المري في ذكر داود بسطة للتوايين **قال** ان عظماء اكرم ما نص الله  
من فضله مما جاء في مواضعه له ولكل استزادة من نيت عليه السلام و  
ايضا فيقال لهم فاتهم ومن وافقكم تقولون بغضنا الصغار باجتناب  
الكجائر والاحكام في عصمة الانبياء من الكجائر فليجوز من وقوع الصغار  
عليهم هي معفورة على هذا اذ يقع المواخاة بها اذ عندكم وخوف الانبياء و  
نويتهم منها وهو معفورة لولا انما اجابوا به في بواطنهم على المواخاة بافعال  
السهو والتاويل **وقد قيل** ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغير  
من الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراق بالتقصير  
شكر الله على نعمه كما قال عليه السلام وقد امن من المواخاة بما قدم وتاخر  
فلا يكون عبدا لشكوك **وقال** في اخشاكم الله واعلمكم بما انق **قال** الحشر  
من اسد خوف الملائكة والانبياء خوفا عظيما وتقيده الله لا يتم امنوا



وقل فعلاوا ذلك لتقديهم ويستزهم اعلمهم كما قال عليه السلام لتعلموا  
ما اعمل لضعفكم قليلا ولبيكم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار  
معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله قال  
**الله** تقان الله نجيا لتوايبن ونجيا المتطهرين فاحذوا رسولوا الانبياء  
الاستغفار والتوبة والانابة في كل حين استدعاء لمحبة الله و  
الاستغفار في معنى التوبة **وقد قال الله** تعالى اني بعد ان غفر له ما تقدم  
وما تأخر من ذنبه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والاضداد الآية وقال  
الله تعالى استجب محمد ربك واستغفره انه كان توابا **فصل** في استنباط  
ايماء الشاطها قرناه ما هو الحق من عصمته عليه السلام عن الجهل بالله  
وصفا او كونه على حالة تناقض في العلم بغير من ذلك كلمة جملة بعد التوبة  
عقلا واجماعا سمعا وعقلا **وقد** نقلوا لا يشيئا مما قرره من امور الشرع  
واذاه عن ربه من الرحي قطع عقلا وشرعا وعصمة من الكذب وخلف  
القول من ذنبه الله وان سله قصد الغير قصد واستحالة ذلك  
عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرها تاويزه عنه قبل التوبة قطعاً عن  
الكبار اجماعاً وعن الصلحاء وتحقيقاً وعن استقامة الشهادة والعقل  
واستمرار الخلط والنسيان عليه فيما اشعره الامة وعصمة في كل ما لا يله  
من اضري وعصبة وحيد من فجب لئلا يتلقاه باليمن وتشد عليه يد  
الضمين وقد هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدها وخطرها  
فان من يجهل ما يجب للنبي ويجوز الاستغفار عليه ولا يعرف من هو الحكماء لا يامن

اليعتقد

ان يعتقد في بعض ما خلد من ما عليه ولا يترفع عما لا يجب ان يضاف اليه في ذلك  
من حيث لا يدرك وسقط في هوة الذل لا سفل من ان لا تاذن في الباطل  
به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحمل به واجبه دار البوار **وهذا** ما احتاط  
عليه السلام على ارجاء الدين رايه ليلا وهو معتكف في المسجد مع  
صفية **فما** اقامتها صفية ثم لما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم  
وان في خشيت ان تصدق في قلوبكم كاشفا فتملكها ما كرمك الله بعدى  
قوائمه فكلما عليه في هذا الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بحولها اذا  
سمع شيئا يري الكلام فيها جملة من حصول العلم وان التكون اولى  
وقد استبان لك ان الله متعين للفائدة التي ذكرناها **وفائدة ثالثة**  
يضطر اليها في اصول الفقه وتبين عليها مسائل لا يتعد من الفقه ويخلص  
بها من تشعب مختلف في الفقهاء في عدة منها وهي الحكم في احوال النبي صلى الله عليه  
وافعاله وهو عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بيانه على صدق النبي  
صلى الله عليه وسلم في اخباره وبيانه لا يجوز عليه الشك وفيه وعصمة من  
المخالفة في افعاله عملاً وبحسب اختلافهم في وقوع الصغار وقوع خلاف  
فامثال الفصول ببيان في كتب ذلك العلم فلا يطول به فائدة ثالثة يحتاج  
الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا الامور ومنه  
بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمنع عليه وما وقع الاجماع فيه والمخالفة كيف يصح  
في الغيب في ذلك ومن يريد ان يري ما قاله فيه نقصا ومدح فاما ان يجري  
على سفل دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيق حرمه للنبي صلى الله عليه وسلم وسبيل هذا



هذا ما قد اختلفوا في الاصول وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة  
**فصل في القول في عصمة الملائكة** اجمع المسلمون ان الملائكة ثمود  
بضلالة واتقوا ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء  
في العصمة تمازوا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم  
كالانبياء مع الامم والتعلقوا في غير المرسلين منهم ما ذهب طائفة الى عصمة  
جميعهم عن التعلق واختاروا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤرون  
**ويقوله** وما ينشأ الا لله مقام معلوم **وانما نحن لقصد قون** **وانما نحن**  
**المستبحرون** **ويقوله** ومن عنده لا يشئكم كبرون عن عبادتي ولا يستخفون  
**وقوله** كرام بررة ولا يمشي الا المظهرون **ونحوه** من التسميات وذهب  
طائفة الى ان هذا خص المرسلين منهم المقربين واختاروا بانياء ذكرها  
اهل الاخبار والتفسير فمن ذكرها ان شاء الله بعد وتبين الوجه  
فيها ان شاء الله تعالى والقول بعصمة جميعهم وتنزيه نصابهم ارفع عن  
جميع ما يحيط من ذنوبهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم وذات بعض شيوعنا  
اشاط الى الحاجة بالفتيا الى الكلام في عصمتهم **وانا اقول** ان الكلام في  
ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء من القواعد التي ذكرها استوفاء الكلام  
في الاقوال والافعال في ساقطة ههنا فما اخرج من طريق عصمة جميعهم  
قصة هاروت وهاروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون  
**وما روي** عن علي وابن عباس في خبرها وابتلائها **فاعلم** ان ملك الله ان هذه  
الاخبار رويها شئ لا يقيم ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو

يؤخذ بقياسوا الذي منه في القرآن اختلفا لمفسرون في معناه  
وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما استذكروه **وهذه** الاخبار من  
كتب اليهود واقتراهم كما نصه الله اولا الايات من اقترانهم به الشئ على سليمان  
وتكفيرهم بآه وقد انطوت القصة على صنع عظيم وهاتين غيرة ذلك  
ما يكتشف غطاه هذه الاشكال ان شاء الله تعالى فلتلقا ولا في هاروت  
وما روي من هاروت وسليمان وهما المراد بالملكين ملا وهاروت  
ملكين او ملكين وهما في قوله وما انزل وما يعلى من احدنا في  
سورة فاطر المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبين  
وان علمه كبر ومن تركه من قال الله تعالى انما نحن فتنه فلا تفرق وتعليمها التماس  
له تعليم انما داي لا يقولان لئلا يجاء بطلب لعله لا يفعلوا كذا فانه يفرق  
بين المرأ وزوجه ولا تجلوا بكذا فانه سحر فلا تفرقوا هذا فعلى الملكين  
طاعة وتصرف ما في امره ليس بعصية وهي لغيرها فتنة **ودوي** بن  
وهي عن خالد بن ابي عمار ذكره عند هاروت وهاروت وانما يعلى السحر  
فقال نحن نرهم عن هذا فقر بعضهم وما انزل الملكين على الملكين  
فقال خالد بن ابي عمار فان هذا خالد بن ابي عمار وعلمه نرهم عن تعليم السحر الذي  
قد ذكر غير انهما ما ذور لهما في تعليم بشرطة ان يبيتا انه كره امتحان من الله  
وايتلاء فكيف لا نرهم عن الكبار للتعلم والكفر المذكورة في تلك الاخبار  
**قول** خالد بن ابي عمار ان ما نافية وهو قول ابن عباس قال انكي وتعدى الكلام وما كثر  
سليمان يريد بالسحر الذي افعله عليه الشياطين واليهتم في ذلك اليهود



وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ وَقَالَ مَكِّي هَاجِرًا لِمِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ  
 الْجَحِي بِه كَمَا أَدْعُوا عَلَى سُلَيْمَانَ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ  
 كَفَرُوا بِعِلْمَانِ النَّاسِ الشَّيَاطِينَ بِأَلْهَارُوتَ وَمَارُوتَ قِيلَ هَاجِرًا لِمِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ  
 قَالَ الْحَسَنُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عِلْمَانِ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقُرَأَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ  
 بِكُسر اللام وَيَكُونُ مَا يَجَايَا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قُرَأَ عَبْدًا لِمَنْ مِنْ أَيْدِي بَكْسِ  
 اللام وَلَكِنَّهُ قَالَ الْمَلَكَانِ هَاجِرًا وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ  
 وَقِيلَ كَمَا مَلَكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَسَمِعَهُمَا اللَّهُ **حَكَاهُ** السَّمْعُ قَدِي وَالْقُرْآنُ بِكُسر  
 اللام شَانَ فَمَلَأَ الْإِيمَانَ بِقَدْرِ مَا كَانَ مِنْ تَزْوِيلِ الْمَلَائِكَةِ وَبِذَلِكَ الْجِسْمِ  
 عَنْهُمْ وَيُعْطِيهِمْ تَطْهِيرًا **وَقَدْ** وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ عَطَرُونَ وَكَرَامٌ بَرُّونَ وَلَا يَعْصُونَ  
 اللَّهَ مَا أَرَوْهُمْ وَمَا يَكُونُ مِنْ قِصَّةِ الْبَلِيسِ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَدَائِسَافِهِمْ  
 وَمَنْ خَرَأَ الْجَنَّةَ إِلَى أَحْرَمٍ حَكِيمٍ وَأَنَّهُ اسْتَنَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُهُ فَسَجَدُوا  
 إِلَّا الْبَلِيسَ وَهَذَا الْبَيْتُ يُفْقَى عَلَيْهِ بَلَّ الْأَكْثَرُ يَقُولُونَ أَنَّهُ ابْنُ الْيَمِينِ كَمَا أَدَمُ الْإِنْسَانِ  
 وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَتَعَادَهُ وَابْنُ زَيْدٍ **وَقَالَ** شَهْرٌ مِنْ خَوْشِكُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ  
 الْمَلَائِكَةُ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَشْدِّ وَأَوَّاسْتَشْنَاءَ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ فِي كُلِّ مَرَّةٍ الْعَرَسَاتِ  
**وَقَدْ** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِلْمِ الْإِتِّبَاعِ الْفُطْنُ وَمَعَارُ أَوْ مِنْ الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَخَرُّوا مَرَّةً وَبَارَكُوا تَسْجُدَ لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَخَرُّوا فَوَافَرُوا  
 كَذَلِكَ حَتَّى تَسْجُدَ لَهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْبَلِيسَ الْخَبِيرَ لَا أَمْرَ لَهَا وَقَدْ صَحَّحَ الْإِنْبَاءُ  
 فَلَا تَشْتَغَلُهَا **الْبَابُ الثَّانِي**  
 فِي مَا يَخْتَصُّ مِنَ الْأَمْوَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيُعْطَرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ وَقَدْ قَدَّمَ نَاهِ

انظر في

انْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنَ الْبَشَرِ وَأَنْ جَسْمُهُ وَظَاهِرُهُ قَالُوا  
 لِلْبَشَرِ يَزُولُ عَلَيْهِمْ الْأَقَامُ وَالْتَفَتُوا إِلَى الْأَلَامِ وَالْإِسْقَامِ وَخَرَجَ كَأَنَّهَا مَيَّجُوزُ  
 عَلَى الْبَشَرِ وَهَذَا كَمَا لَيْسَ بِحَقِيقَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بِأَقَامِهِ الْإِسْقَامُ إِلَى  
 مَا هُوَ أَقَامُهُ مِنْهُ وَكَفَى مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَبَّلَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْأَذَى بِهَا تَحْتَوِزُ وَفِي  
 تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ وَخُلِقَ جَمِيعُ الْبَشَرِ مِنْ نَجْوَى الْغَيْرِ فَقَدْ مَضَى عَلَى السَّلَامِ  
 وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ الْخَرُّ وَالْعَرُودُ وَكَهْ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَكَبَلَهُ الْعُصْبُ  
 وَالْعَجْرُ وَنَالَهُ الْأَلِيمُ وَالْعَيْبُ وَمَسَّاهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ فَسَقَطَ فَجَحَشَ  
 شَقَّةً وَشَجَّةً الْكِبَارُ وَكَسَرَ رَأْسَهُ وَنَقَى لِسَانَهُ وَخَرَّ وَتَدَاوَى وَاجْتَمَعَ فَتَشَرَّ  
 وَلَعُونُ فَرَقَضْنِي بِفَتْوَةٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ لَمْ وَكُنْ أَلْفِي الْإِصْبِ وَالْمُتَمَلِّقُونَ زَادَ  
 الْإِخْتِارَ وَالْبَلَاةَ هَذِهِ سَمَاءُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا يَخْفَى مِنْهَا وَهِيَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا أَكْثَرُ  
 مِنْهَا أَفْكَرُوا وَأَنْدَلُوا وَنَزَلُوا النَّارَ وَالْخَرُّ وَالْمُتَمَلِّقُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَامَ اللَّهُ ذَلِكَ  
 فِي بَعْضِ الْأَوَاقِطِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَاهُ اللَّهُ كَأَعْصَمَ بَعْدَ نَبِيِّنَا تَأْتِي قُلُوبُ قُلُوبٍ لَمْ  
 يَكُنْ نَبِيًّا تَرْتَبِعُهُ بِرَقِيَّةٍ يَوْمَ مَلْعَدٍ وَلَا حُجَّةٍ مِنْ عَمَلٍ عَدَدَ نَعْوَتِهِ أَهْلُ  
 الْإِسْلَامِ فَخَلَقَ الْفَتَى عَلَى عِوَضٍ مِنْ عَمَلِهِمْ وَجَعَلَ الْجِلَّ الْقُرْآنَ وَمَسَّاهُ سَيْفُ  
 عَوْرَتِهِ وَجَعَلَ الْجِلَّ وَفِيهِ عِرْقُهُ وَلَيْزَانُ مِنْ حَرِّ النَّارِ الْأَعْصَمُ وَلَقَدْ وَقَاهُ  
 مَا اللَّهُ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلًا وَمَعَارِفًا  
 وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ يَظْهَرُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ وَبَيْنَ أَرْبَعٍ وَبَيْنَ كُلِّ فَرْقٍ  
 وَلِيَحْتَقِ بِأَهْلِهَا بِشَرِيَّتِهِمْ وَبِزَيْفِ الْإِتِّبَاعِ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لَشَدَّةِ  
 يَصْنَعُوا بِمَا يَظْهَرُ مِنَ الْجَبَابِ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ لَوْلَا الْقَهْرُ كَيْفَ يَسُو وَلِيَكُونَ فَخَرُّهُمْ



تسليه لاهلهم ووفور لاجورهم عند ربهم تمام على الذي حصل اليهم قال  
بعض المحققين وهذه الطواردى والغيرات المذكورة انما يختص باجسام  
البشرية المقصود بها بقاء ومة البشر ومعاقبة من اذ لم يشاكله الخبيث  
واما بواطنهم فنزلة عالما عن ذلك معصيته متعلقة بالملا الا على  
والملائكة لاخذها عنهم وتلقينها الوحي منهم **وقد قال عليه السلام**  
**ان عيني بينا مان ولا نام قلوبى وقال** انى استكم بهنكم انى ابيت يطعن  
ربى ويستعصمى **وقال** الاستاضى ولكن افسى لىستى فاختار ان سره و  
باطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره وان الاقوال التى فصل ظاهر من ضعف  
وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شئ بباطنه بخلاف غير من البشر فحكم الباطن  
لان غير ما اذا نام استغرق في النوم وجسمه وقلبه وهو عليه السلام في نومه  
حاضر القلب كما هو في يقضته حتى قد جاء في بعض الاقوال انه عرضا من كذا  
في نومه لكون قلبه يقظا ان كذا كذا وكذا ذلك غير ما ذلجاع ضعف ذلك  
جسمه وخالف قوة فبطلت بالكلية جلاله وهو عليه السلام فلما خبر انه  
لا يعتريه ذلك وانه بخلافهم لقولك لست كهنكم انى ابيت يطعن ربى  
ويستعصمى وكذلك اقواله في هذه الاحوال كلها من وصف وسحر وعقب  
لم يجز على باطنه ما يحل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به  
كما يعتري غير من البشر مما اخذ بعد في بيان **فصل** **فان قلت** قد جاء  
الاخبار القويمة انه عليه السلام شجر كما حد ثنا الشيخ ابو محمد العتباتى  
بقرائنى عليه **ثنا** ما حد ثنا ابو الحسن على بن خلف **ثنا** محمد بن احمد

ثنا محمد

**ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** البخارى **ثنا** عبيد بن اسمعيل **ثنا** ابو اسامة عن  
هشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة **قالت** شجر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى لا يخجل اليماثة فعل الشئ وما فعله **روى** عن حماد بن عمار  
اليماثة كان ياقى النساء ولا فلا ياتيهن من الخبيث واذا كان هذا من القبال  
الامر على السحر فكيف حال النبى صلى الله عليه وسلم فذلك وكبره ما فعله وهو  
**فاعلم** وفتنا الله وآل الشان هذا الحق شحيح فلو قطع في المحدث  
وتدعت به لست عموها وتليها على مثالها الى التشكيك في الشرع و  
قد نزل الله الشرع والنبى تعالى بطل في امره لسا واذا الشئ من الارض و  
بارض من العمل يجوز عليه كاتوع الارض ما لا ينكر ولا يفتح في نبوة صلى الله  
عليه وسلم وما ورد ان كان يخجل اليماثة بفعل الشئ ولا بفعل فليست هذا ما يدل  
عليه وانما في شئ من تلبسها وشريعته او يفتح في صفة لقيام الدليل  
والارجاع على عصيته من هذا وانما هذا فيما يجوز طرؤه عليه فانه نيا ما التزم  
بعبث سببها ولا فضل من اجلها وهو في الحقيقة لا كذا كما تراى البشر فغيره  
التي خجل اليه من مودعها الاحق بقلبه فغنى عنه كما كان وايضا فقد شربنا  
الفصل **ثنا** الاخر من قوله حتى لا يخجل اليماثة ياقى اهل ولا ياتيهن **وقد قال** **الشيخ**  
وهذا الشئ ما يكون من الشجر طرايات عجيب ما انه يقل عن ذلك قولنا انما  
كان خبيرة فعله ولم يفعل وانما كانت خوارق عجيبا **وقد قيل** ان المراد بالخبيرة انه  
كان يخجل الشئ عنه فعله وما فعله لكنه يخجل لا يفقد صحته فيكون  
اعتقاداته كلها على السداد **واقواله** على القصة هذا ما اوقفت على لا يمتنا



من الاجوبتين هذا الحكمة ما اوضحنا من معنى كلامهم وزدناه بياناً من احوالهم  
وكل وجه منها يقع لكنه قد ظهر في هذا الحديث اوضحاً من غيره في قوله  
الاصل المستفاد من نفس الحديث وهو ان عبداً لرباً قد روى هذا الحديث  
عن ابن المسيب وعروة بن الزبير قال في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم فجعلوه في برحق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نكرتكم  
ثم قاله الله على ما من عروفاً مستخرجاً من البرور وروى بخبره الواقدي عن  
عبد الرحمن بن كعب بن عبد الرحمن بن الحكم وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن عمار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بنت أبي بكر قالت ما كان في عهد  
الاحد من عند راسه والاخر من دونه عليه السلام قال عبد الله بن ابي جابر  
صلى الله عليه وسلم عن عائشة بنت أبي بكر قالت ما كان في عهد  
بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وجلس عن النساء والطعام والشراب فبسط  
عليه مكان وزكر القصة فقد استبان لك من ضمن هذه الرواية ان النبي  
اتى لسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه لما  
اتى في بصره وجلس عن وعلى لسانه ومن تقدم عادته القدرية على النساء  
فاذا دنا منهن اصابت اخذه السر فلم يقدر على التيامن كما يعترف من اخذ  
واعترف ولعله يمثل هذا اشارتاً من قبله بقوله هذا اشد ما يكون من السر  
ويكون قوله عائشة في رواية الاخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل الشيء وما فعل  
من بين ما اختلف من خبره كما ذكر في الحديث فظن انهم رأوا شخصاً من بعض  
ازواجه وشاهدوا من غيره ولم يكن على ما قيل اليه لما اصابه في بصره

وصنف نظره لا شيء طرأ عليه في اعتقاده من هذه اذا كان هذا لم يكن في اذكار  
من اصابت السحر له وتأثيره فيه ما يدخل اليها ولا يجديها المحل المعترف من  
فصل هذه ماله في جسمه فانما المواله في امور الدنيا نحن قسرها على  
الاسلوب المتقدم بالعقد والقول والفعل اما العقد منها فقد يعتد  
في امور الدنيا التي على وجهه ويظهر خلافه ما يكون منه على شك وظن  
بما هو في امور الشرع حدثنا ابو محمد سفيان بن العاص وغير واحد من ائمة  
قالوا ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن العباس بن ابي ثناء ابو احمد بن عروبة  
ثنا ابن سفيان ثنا مسلم ثنا عبد الله بن الرومي وعباس بن اخيرى واحمد  
المعقري قالوا ثنا النضر بن محمد قال حدثني مكرمه ثنا ابو العباس ثنا  
رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون  
الخنزير فقال ما تصنعون قالوا انما نضنعه قال احل لكم لولم تضعلوا وكان غيراً  
فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال لا تأمنوا بمشركي امركم بشيء  
من دينكم كذبوا به واذا امركم بشيء من رأي فانما انما يمشرون وفي رواية  
اضل انتم اعلم بامر دينكم في حديث بن عباس في قصة الخنزير فقال رسول الله  
انما انما يمشرون فحدثكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انما  
يمشرون ولصيب وهذا على ما قرنا فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا  
وظنه من احوالها الا انما قاله من قبل نفسه وجهاده في شرع شرعه وسنة سنه  
وكما حكى بن اسحق عليه السلام لما نزل باذاناً ما بهدس قال النبي بن النذر  
اهذا منزل انزلكم الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الراي والحرب والمكيدة



قال فانه ليس بمنزلة من يفتي في ادناما من القوم فنزله فرفقوا وراه  
من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشربوا راى فعل ما قاله وقد قال له الله  
وشاورهم في الامر واذا وصاكم به بعض عدوه على ثمر المدينة فاستشار  
الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي  
لا مدخل فيها بعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا ان  
ليس هذا كله بفضيلة ولا محنة واقامى موراعتبارية يعرفها من حرمها  
وجعلها ممة وشغل نفسه بها والى الله على من يشكون القلب بمقتضى الروية  
سلان الجورح بام الشريعة مقيلا لها لمصالح الامة الدينية والدنيوية  
ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في التا وفيها سبيل التدقيق  
في حراسة الدنيا واستثمارها في الكثر الموزن بالبدلة والفضيلة وقد توار  
بالنقل عنه عليه السلام من المعتبر امور الدنيا ود فانق مصالحها وسياسات  
فرها لها ما هو خير في البشر ما قد تها عليها في الجمع من هذا الكتاب **فصل**  
ولما ما يتقدم في امور الحكم الممارية على يد وقضاياهم ومقتضى الحق من المثل  
وعلم المصلح من الفساد **فهذه** السبيل لقوله السلام انما انما بشر وانكم  
تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحسن بحجة من بعض فاقضى له على  
نحو السمع منه فمن قضيت له من قول اخيه بشي فلا ياخذ منه شيئا فانما  
اقطع له قطعه من النار **حدثنا** الفقيه ابو الوليد رحمه الله ثنا الحسين  
بن محمد الحافظ ثنا ابو عمر ثنا ابو محمد ثنا ابو بكر ثنا ابو داود ثنا محمد بن  
كثير اخبرنا سفيان عن هشام بن عمرو عن ابي بصير عن زيد بن اسلم عن

عنه سلمة

عنه سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية اخرى  
عن عروة فلعن بعضكم ان يكون بليغ من بعض فاحسبانه صادق فاقضى  
وتجرب احكامه عليه السلام على الظاهر وموجب عليا النظر بشهادة الشاهد  
وبين المالك ومائة الاشياء ومقتضى العقاصر والوكا مع مقتضى حكمة  
الله في ذلك فانه تعالى لو شاء لا اطلعكم على سر امر عباده ومخبات انصاريته  
فوق الحكم بينهم بمقتضى بينة وعلمه دون حاجة الى اعتراق وبيته او بين  
او شبهة ولكن لما امر الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله واوقاله و  
قضاياه وسيره وكان هذا لولا انما يختص بعلمه ويرشده الله بلم يكن للو  
سبيل الى الاقتداء به في شئ من ذلك ولا قامت حجة بفضيلة من قضايا  
لاحد في شريعته لانما لا تعلمها اطلع عليها في تلك القضية بحكمه هو اذا  
في ذلك بالمكون من اعلام الله له بما اطلع عليه من سرهم وهذا ما لا تعلمه  
الامة فاجرى الله احكاما على ظواهرهم التي تستوي في ذلك وهو غير من البشر  
ليتم اقتداء امته به في تعيين قضاياهم وتنزيل احكامه وياتون بما اتوا من ذلك  
علم علم ويقين من سنة اذا البيان بالفعل او وقع منه بالقول وانفع لاعتقال  
اللفظ وتاويل المتناول وكان حكمه على الظاهر ارجح في البيان واوضح في وجوه الاحكام  
واكثر فائدة فلو جبا الشاكر والخصام ولتعدى بذلك كله احكام امته  
ويستوثق بما يؤخر عنه ويخطئ قانون شريعته وطرق الامم من علم الغيب  
الذي استأثر به عالم الغيب فلا يلزم على غيبه احد الامم ارتضوا من رسول الله  
بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا يعصم روحه من عصيته



**فصل** واما اقوال النبي من خبره عن الوالدة وما فعله الا وضرب قدما وان  
الحكمة فيها تمنع على كل حال وعلى اي وجه من عمد وسهوا وصحة او مرضا واما الخبر  
وان معصومة صلى الله عليه وسلم هذا في طريقه المحرم لم يرد في الحديث الا في الكذب **قالا**  
المعاريض الموهمة والخلع باطنها في الزور ووردت في الامور الدينية لاسيما في  
المسئلة كقوله عن وجهه قارية لثا لا يأخذ العذرة **وكما روى** من مائة وعشرين  
بسطامته وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتكديف عجمتهم ومسرة في  
نفوسهم كقوله لا حملت على ابن الناقة **وقال** المرأة سألت عن زوجها اهل الذي  
يعينه بياض وهذا كله صدق لان كل رجل من ناقة وكل اثنان بعينه بياض  
**وقد قال** عليه السلام اني لا ارجع ولا اقول الا حقا هذا كله فيما بالها خبر عن الخبر  
فما صورته صورة الاموال انتهى في الامور الدينية فلا يصح منه ايضا **وليس عليه**  
ان يامر احد بشئ او ينهى احد عن شئ وهو بطن خلوة **وقد قال** عليه السلام ما كان  
لنبي ان يكون له غانية الا عين فكيف ان يكون له غيابة **فان قلت** فامتن اذا قوله  
تطابق قصة زيد واذا تقول الذي انعم الله عليه وانعمت عليه اسلك عليك زوجك  
**فاعلم** انك الله ولا تشرب في زينة النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيد  
بمساكها وهو تحت طهارة اياها كما ذكره ثمان المفسرين وارجع ما في هذا ما حكاه  
اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم ببيت ما من زينة مستكون من الزينة  
على ان تشكاه اليه زيد قال الله اسلك عليك زوجك واتق الله واخفى شئ في  
نفسه ما اعلم الله به من ان يسمي زوجه ما الله مريد ومظهره تمام التزوج  
وطول زينة لها **وروى** نحوه عن ابن عباس قال ان زيدا جلد ثوبه على النبي صلى الله عليه وسلم

يعلمه ان الله يزوجه زينة بنت جحش قد لثا الذي اخفى نفسه ويصح هذا  
قول المفسرين في قوله بعد هذا وكان امر الله مفعولا لا بد لثا في زوجه او في  
هذا ان شاء الله تعالى ان الله تعالى لم يبد من امرأة معها غير زوجه لها قد لان الذي  
اختار عليه السلام ما كان اعلم به في قصة ما كان على النبي من خرج فيما افترق الله له  
سنة الله في الذين خلوا من قبل الاية قد لثا لم يكن عليه حرج في امره **قال** الطبراني  
ما كان الله ليوشم نبيته فيما احل له مثل ما فعله لمن قبله من الرسل **قال** الله سبحانه  
سنة في الذين خلوا من قبل لمن النبي من فيما احل لهم ولو كان على ما روى في قصة  
قادة من قومها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم عنده ما عجبته ومحبته مطلق زيد  
لما كان في اعظم الجرح وما لا يليق به من زينة عينية الى ما انتهى عن من ذميرة الحيوة  
الله ما وكان هذا نفس الخسد المذموم الذي لا يرضاه الا لشقيه ولا يسمي الاقياء  
فكيف سبوا الانبياء **قال** انشدي هذا الاقدام عظيم قاله رتبة مفر من النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وبفضله وكيف يقال لها فاعجبته وهو من عنته وفي رواية لها من ولدت  
ولا كان النساء محتملين منه عليه السلام وهو من زوجها الذي واما جبر الله طلاق  
زيد لها وزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها الا ازاله حمة النبي وبطلان سنة كما قال ما  
كان سمها يا احد من عالمكم **وقال** الكلب لا يكون على المؤمن من حرج في ذلك او عيبا في  
وتحوله لا ينفرد **وقال** ابو الليث السمرقندي **فان قيل** في الغالب في امر النبي صلى الله عليه وسلم  
زيد بمساكمها فان الله اعلم بنية انها زوجة فمن النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها  
اذ لم تكن بينهما الفقة واخفى نفسه ما اعلم الله به **فان قيل** اطلقها ان يغشى قول الناس  
يزوج امرأة ابنته فامرقة بزواجها لياح من ذلك لانه كما قال **قال** الكلب لا يكون على المؤمن



خرج واذا جوزنا عليها رها فجأة واستخدمها ومثل هذا ذكر في كتاب طبع على  
أدم من استحسنه الحسن ونظرا فجأة معقودتها المرقع نفسه عنها وأمر زيد بأ  
مساكنها وأقامت كذلك زيادة التي في قصة وأنطويل والتعويل والاولى المذكور  
عن علي بن حسين **وحكاية** الترقدي وهو قول ابن سبط واستحسنها القائل القشيري  
وعليه قول أبو بكر بن فرط **وقال** لا معنى ذلك عند المحققين من أهل التفسير قال  
والنبي صلى الله عليه وسلم من كان استعمال الاتفاق واطلها بخلاف نفسه وقد نزهه  
الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من شيء مما كان الله له ولا من خلق ذلك  
بالنبي صلى الله عليه وسلم **فقد** خطا قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وإنما الاستحياء  
أو استحيى من أن يقولوا تزوج زوجة ابنه **وان** خشيت عليه ما سألتم الناس  
كان من أرباب المناقير واليهود تشفيهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة  
ابنه بعد نهي عن ذلك حال النبي كما قال لعبد الله على هذا ونزهه  
عنا لا لتفاته اليهم فيما فعله لهم كالحثبه على ما أصحوا ذوبه في صورة  
التحريم بقوله لم تحرموا الحل الله لك لا تكذلك **قول** الله مهتات ونعشى  
لناس والله أحق أن نخشيه **وقد روى** عن الحسن وعائشة لو كنتم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شيئا كنتم هذه الآية فيها من عتبه وأبدأ ما أخفاء  
**فصل** فإن قلت قد تقرر تحميمه عليه السلام في قوله في جميع أحواله  
وانه لا يصح منه من الخلق ولا اضطار في عهد ولا سهو ولا إهمال ولا من  
وجد ولا منج ولا أرض ولا غضب لكن معنى الحكمة في وصية عليه السلام

الذي

حدثنا به القائل الشهيد أبو علي رحمه الله ثنا القائل أبو الوليد ثنا أبو ذر ثنا أبو حمزة  
وأبو الهيثم وأبو إسحق قالوا ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله  
ثنا عبد الوفاق **الخبر** أن أميرنا زهير عن عبد الله بن عبد الله عن زهير بن أسلم  
أخضر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت **والفعل** التبرع لله عليه وسلم  
هلوا الكتابكم كتابا لن تصبوا أبدا **فقال** بعضهم إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد قبله الجميع **الحديث** وفي رواية أشعري كتب لكم كتابا لن تصبوا أبدا  
أبدا **فقال** زهير قالوا ما له أجهل استغفروا فقال دعوه فإن الذي لنا فيه خير  
وفي بعض طرقه **فقال** إن النبي صلى الله عليه وسلم يروي ويروي **فقال** إن النبي صلى الله  
عليه وسلم قد اشتد بالجميع وعندنا في الله وحسنه لو كنتم لظنتم فقال قوموا عنه  
وفي رواية اختص أهل البيت ولخصموا فمنهم من يقول قرأوا بكتبكم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قالوا **فقال** لعنه الله في هذا الحديث النبي صلى  
الله عليه وسلم غير معصوم من الأمراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغش  
ونحوه مما يطرأ على جسد معصوم من غير أن يكون من القول شاذ ذلك ما يطلع في  
معجزته ويؤدي إلى فساد في شريعته من هذا ما لا خلاف فيه ولا على هذا إلا  
يصح على ظاهره **رواية** من روى في الحديث هجر في معناه هذا يقال هجر إذا هجر  
والهجر هجر أو أمّا الإهم والاولى الهجر على طريق لا تكاد على من قال لا يكتب هكذا  
رواية فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة وفي رواية محمد بن زهير  
المتقدم وفي حديث محمد بن سليمان بن عيسى وكذا ضبطه الأصيل بخطه في  
كتاب وغيره من هذا الطريق وكذا روي عن مسلم في حديثه عن زهير وغيره وقيل

الذي حدثنا







فاجعلها له مملوكة وزكوة ورحمة وكيف يصح ان يلحق النبي صلى الله عليه وسلم  
من الاستحقاق العنوي ويستحق من الاستحقاق التبعي ويجعل من الاستحقاق التبعي  
او يجعل من ذلك وهو مضمون من ذلك **قال** علم شرح الله صدره لي  
اولا ليس باهل اهل عند الشارح في اطاره فان حكمه عليه السلام على الظاهر  
**قال** والحكمة التي ذكرناها في حكمه عليه السلام بجعله اداة يستبذلها  
بما فيها من غلبتها الظاهر في دعائه عليه السلام شفقتا على امته ورافته ورحمة  
للمؤمنين التي وصفها الله بها وحدها وان تقبل في من دعائه عليه دعوة التي جعل  
دعائه ولعنه له رحمة فهو معنى قوله اهل اهل الله عليه السلام بحمله الغضب  
ويستفهمه القضي على ان يفعل مثل هذا من الاستحقاق من سلم وهذا معنى صحيح  
ولا يفرم من قوله الغضب كما يغضب البشر ان الغضب حمل على الايجاب  
يجوز ان يكون المراد به ان الغضب لله حمل على عاقبة بعثته اوسيته و  
انهما كانا محتمل ويجوز عقوبة عما وكان مما غرير بين المعاقبة او العقوبة  
وقد حمل على اخرج مخرج الاشفاق وتعام امتها الخوف والحذر من تعدي  
حدود الله وقد حمل ما ورد من دعائه هذا ومن دعواته على غير واحد في غير  
موطن على غير العقد والقصدي لما جرت به عادة العرب وليس المراد بها  
الاجابة كقولك تبت يما لك ولا شيع الله بطنك وعقري وخلق وغيرها  
من دعواه **وقد ورد** في صفة في غير هذه الآية على الاستحسان في ما اشار **وقال**  
السيد يمكن سبها بالانفاذ وكان يقول لاحد اعلم المعاني ما له ترجيح  
فيكون حمل الحكمة على هذا المعنى ثم اشفق على الاستاد ووافقه امثالها اجابا تعاهد

ربكم كمال

ربه كما قال في الحكمة في جعل ذلك المقول لذكوة ورحمة وقوة وقد يكون ذلك اشفاقا  
على المدعو عليه فانما هي الحكمة ان تستغفار الخوف والحذر من لعن النبي  
صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يجعله على الياس والقنوط وقد يكون ذلك  
سؤالا منه لترجيح وعرض من جعله اوسيته على قو وبوجه صحيح فيجعل ذلك  
كقائه لما احبب ونحوه من العزم وان يكون عقوبة له في الدنيا بسبب العقوبة  
والعقوبة كما جاء في الحكمة الا ان من احبب من ذلك شيئا فهو في قوله كقائه  
**قال** قلت لشيخنا في التبرير وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما هي الاشارة في شرح قوله  
اسقوا نبيته رجلا حتى يبلغ الكعبين فقال لما الاشارة ان كان برئ منكم يا رسول الله  
فتلون وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** اسقوا نبيته رجلا حتى يبلغ الكعبين  
الحكمة فاجابوا ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع به شيء بنفسه لم يمتد في هذا القضية  
امر يرب ولا كنه صلى الله عليه وسلم ندبا لزيد ولا في الاقتصار على بعض حقه على طريق  
التوسط والصلح قال المراد من ذلك لا يخرج وقال ما لا يجب اسقوا النبي صلى الله عليه وسلم  
للاريفة ولهذا ارجح ان يحمل الحكمة على هذا اذا اشار الامام بالصلح في حكمه  
بالحكم وذكر في آخر الحكمة فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قد حقه الزبير  
وقد جعل المسئلة في هذه الحكمة املا في قضية وفي الاقتصار على بعض حقه في  
كل ما فعل في حال غضبه وصره وانه وان نزل فيقتل القاتل غضبا فانما في حكمه  
في حال الغضب والرضا سراد لكونه فيهما معصوما وغيب النبي صلى الله عليه وسلم  
في هذا المكان ان الله تعالى النفس كما جاء في الحكمة الصحيح لاذ الحكمة في اقاربه  
عكاشة من نفسه لم يكن ليعمل حمل الغضب عليه بل وقع في الحكمة نفسه ان عكاشة



قال له وضربني بالقضيب فلا ادري اعدا رحمتك خيرة الشاقة فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم اعينك يا عكا ان عمالك رسول الله وكذلك في حديثه الآخر مع الهجري  
حين كان عليه السلام لا يقص من **فقال** الامر في قد عفو عنك وكان النبي صلى  
الله عليه وسلم قد ضرب بها السوط لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد اخرى والنبي صلى الله  
ولم ينهاه ويقول له تدرك عجلتك وهو ياد فضربه بعد ثلث مرات وهذا ما  
عليه السلام لم ينطق عندها بصوت ومنع اذ ياتك عليه السلام  
اشفاقا اذا كان حق نفسه من الاخرى **ففي رواية** سواد بن عمرو ان النبي صلى الله  
وانا متخلق **فقال** ورس ورس خط خط وغشيتي نقضت في يدي في بطني فا  
وجعت قلت القصاص يا رسول الله فكشف عن بطنه ما تضر به على السرا  
لشكره به ولعله لم يرد بضره بالقضيب لانه لم يكن منه اجماع  
لم يقصده بل لم يخل منه على ما قدناه **ففي رواية** انما له عليه السلام  
الديونة فحكه فيها من ثوبي المعصا والمكر وهما ما قدناه ومن جواز الشهو  
او الغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قادح في النبوة بل ان هذا في العلة  
اذما افعال على السداد والمقوابل اكثرها وكلها لا تخرج العباد والقر  
على ما بيناه اذ كان عليه السلام لا يخل منها لنفسه الا ضرورية وما يقيم روجه  
وفيه مصلحة لئلا يجرها بعد ربه ويقيم شريعته وسيوساتته وما كان فيما  
بينه وبين الناس من ذلك فيبين معروفه فيمنع ما يري سوءه وكلام حسن يقوله  
او يسمع ما يوافي شانه وادق من معاندا ومدار قسده وكل هذا الامر صالح  
اعماله مستقر في ذلك وتمام عبادته وقد كان في افعاله الدينية تباين

الاحوال وبعد الامور شابهها في ركب في تفرق فلما قرب الحمار وفي اشقائه الراحلة  
وبركب له في معاركة طيلا على الثبات وركب الخيل وبعد ما يرد الفرج و  
الجنة الصراح وكذلك على السلام في سياسة **وسا** والاحوال بحسب اعتبار مصالحه  
امته وكذلك يفعل الفعل من امور الدنيا على الامته وسياسة وكرامة  
لحافها وان كان قد يرى غير غرامته كما في الفعل **لما قد يرى** فعله خيرا منه  
وقد يفعل هذا في امور دينية تنال الخيرة في احد وجهيه كخروج من المدينة  
لاحد وكان مذهبه التحصن بها وترك فعل المنافقين وهو على يقين من امرهم والله  
لغيرهم ورعاية المؤمنين من قرايتهم وكراهة لان يقول الناس ان عمدا يقتل  
اصحابه كما جاء في الحديث الصحيح وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام  
مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم لتغيرها وحذر من نقار قلوبهم لذلك و  
تحريك مقدم عدائهم للدين واهله **فقال** العائشة في الحديث الصحيح لولا  
حدثان قومك بالكعبة لامت البيت على قواعد ابراهيم ويعمل في تركه لكونه  
غير خيرة منه كما يقال مراد في ما به يد راي اقربها للعد ومن قريش وكفوله  
لو استقبلت من امرى ما استبروت ما سقت الحنكة وبسط وجهه للناس  
والعدو ووجه استيلائه ويصير للجاهل ويقول ان من اشر الناس من اتفاه  
الناس من ثمة ويبدل الله الغائب ليحيي الشريعة ودين ربه ويتولى فضله  
ما يتولى الخادم من مملكته ويستب في ملائحة حق لا يبدل وامتناع من امر الله  
وحق كان على رؤس جلسائه الطير ويحدث مع جلسائه محبة اولهم وشجرتهم  
يتجربون به وبصحبته كما يصح كون من قد توسع الناس بشيئه وعادله لا يشتره



الغضب ولا يمتنع الحق ولا يظن على جلساء يقول ما كان ينبغي ان يكون له الخائفة  
الا عين فان قلت فامعنى قوله لما نشأ في الدغل عليه يسكن بنا العشرة قبل  
دخول الان لما القول وصحاحك معه فلما خرج سألت عن ذلك قال ان من تقاطعنا  
لشتم وكيفما كان يلزم له خادما يظن ويقول في ظهره ما قال قالوا ان فعله  
عليه السلام كان استهلا فالتله وتطيبا لنفسه ليمتكن ايمانه ويدخل في  
الاسلام بسبب اتباعه وبرامته فينجذب بذلك الى الاسلام ويخرجنا  
على الوجه قد خرج من جملة ملادة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كانت  
يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة اللينة قالوا صفوا لقد  
اعطوا وهو افضل الخلق الى فاننا لا يعطون حتى صاروا راجع الخلق الى  
يسكن بنا العشرة هو غير عريضة بل هو تعريف ما على من لا يعلم ليندفع له  
ويحترمه ولا يوثق بمتابيه كل الثقة لا سيما وكان مطاعا مشهورا **ومثل**  
هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جازيا بل وجبا  
في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تخرج الرواة والمركبين في اليهود  
**فان قيل** فامعنى المفضل الوارد في حجة بريدة من قوله عليه السلام لما نشأ  
**وقد اخبرنا** ان مولى بريدة ابو بغيره الا ان يكون لهم الولاء **فقال** لما عليه  
السلام اشترى باواشترط لهم الولاء ففعلت ثم قال خطيبا **فقال** ما بال  
اقوام يشترطون شروطا ليس في كتاب الله كل شرط ليس في كتابه فهو باطل و  
النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه والله اعلم لما  
باعوها من عائشة كما لم يبيعوها من قبل حتى شرطوا ذلك ثم ابطله

عليه السلام وهو قد حرم القيسر والحدبة فاعلم انكم ان الله  
ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا ولنزبه  
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد امكنه هذه الزينة **قوله** اشترط  
لهم الولاء اذ ليس في اكثر طرق الحديث ومع شياها فلا اعتراض بالذي يقع  
لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى ولئن لم للغة **وقال** وان اسأمة فلها  
**فعلى** هذا اشترط عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم  
وعظمه لما سلفهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك ووجه ثالث  
**قوله** عليه السلام اشترط على الولاء ليس على معنى لا يمكن على معنى التسوية  
والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم  
**قيل** ان الولاء لمن اعتق فكانه **قال** اشترط على فاته شرط غير نافع والى هذا  
ذهب لاوري وغيره وتويع النبي صلى الله عليه وسلم وتقريرهم على ذلك  
بدل على علمهم بقبل هذا **الوجه الثالث** ان معنى قوله اشترط لهم  
الولاء اى اظهرى لهم حكمه وبينه عندهم سنته ان الولاء انما هو  
لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم مبتدأ ذلك وموجبها  
على مخالفة ما تقدم منه فيه **فان قيل** فامعنى فعل يوسف عليه السلام  
باخيه اذ جعل السقاية في حمل الغيد واخذ باسم سقته وما جرى  
على اخوته في ذلك وقوله انكم لساد قوت ولم يسيروا **فاعلم** انكم  
الله ان الآية تدل على ان فعل يوسف كان عن امر الله **لقوله** تعالى كذلك  
كذنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملأ الا ان يشاء الله



الآية فاذا كان ذلك فلا اعترض به ويكون فيه ما فيه وايضا فان يوسف  
 كان اعلم اخاه باقى انا اخوك فلا يتشكك في ما جرى عليه بعد هذا من وقته  
 ورغبته وعلى يقين من عبقى الخيال به واذا لجة السوء والمضرة منه  
 بذلك **واما قوله ايها العبيد انكم تسادقون فليس من قول يوسف**  
**في قوله عليه جواب بحل شبهته** ولعل قائله ان احسن له التأويل كاشا  
 من كان ظن على صورة الحال ذلك **وقد قيل** قال ذلك لعلمه قبل يوسف  
 ويصح له **وقيل** غير هذا ولا يلزم ان نقول الانبياء ما لم يات انهم  
 قالوه حتى يطلب الخالصة ولا يلزم الاعتراض عن نزلات غيرهم **فصل**  
**فان قيل** فما الحكمة في اجزاء الامراض وشدة ما عليها على غيره من الانبياء وما  
 الوجل فيما ابتلاه الله به من البلاء وامتحاناتهم بما امتحوا به كايوب  
 ويعقوب وداود ويحيى وذكرنا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم  
 صلوات الله عليهم وهم خيرية من خلقه ولجأؤه واصفياؤه **فان قيل**  
**وفقنا الله واياك ان افعل الله تعالى كل ما عدل وكل ما يجمعها**  
**صديق لا مبدل لكذا يتلى عباده كما قال** **لهم لينظر كيف تعملون** و  
 لتبلوكم احسن عملا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم  
 الصابرين حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين وتبلوا اخبارهم  
**فانما** انما يامهم بغيره وعن زيادة في مكانتهم ورفعته في درجاتهم واسبا  
 لاستخراج حال الصبر والرضا والشكر والتسليم والتوكل والتقوى  
 والدعاء والتضرع منهم وتأكد البصائرهم في حجة المحتجبين بالشفقة

على المبتلين وتذكاة لغيرهم وموعظة لسواهم ليتساولوا في بلادهم  
 ويتسلوا في الحرج بما جرى عليهم ويعتدوا بهم في الصبر ومحو الهنات اذا  
 فرطت منهم وغفلت سلفت لم يلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون  
 اجرهم اكل وثوابهم اوفر واجد **حدثنا** **الحافظ** **ابو**  
**الحسين** **القشيرى** **وابو الفضل** **بن حبرون** **قالا** **انا** **ابو يعلى** **اليغزالي**  
**حدثنا** **ابو يعلى** **السجستاني** **حدثنا** **عبد بن محبوب** **حدثنا** **ابو عيسى** **الرمذي** **قال** **حدثنا** **عبد بن**  
**حدثنا** **احمد بن زيد** **عن** **عاصم بن بهد** **للعن** **صعب بن سعد** **عن** **ابيه**  
**قال** **قلت** **يا رسول الله** **اي الناس اشد بلاء** **قال** **الانبياء** **اشد بلاء**  
**قال** **الانبياء** **ثم الامثل** **فالامثل** **بمثل بيتي** **الرجل** **على حسب دينه** **فيما يرج**  
**البلاء** **بالعبادة** **حتى يتركه** **يمشي على الارض وما عليه خطيئة** **وكما قال**  
**الله** **تعالى** **وكاين من نبي** **قاتل معه ربيون كثيرا** **لايات الثالث** **وعن**  
**ابن هزيمة** **ما نزل** **البلاء** **بالمؤمنين** **في نفسه** **وولده** **وما له** **حتى**  
**يلقى الله** **وما عليه خطيئة** **وعن** **عليه السلام** **اذا اراد الله بعبد**  
**الخير** **عجل له العقوبة في الدنيا** **واذا اراد الله بعبد الشر** **امسكه**  
**عنه** **بذنبه** **حتى يوافيه يوم القيمة** **وفي حديث آخر** **اذا احب الله عبدا**  
**ابتلاه** **ليسمع تضرعه** **وحكى** **السمري** **قدي** **ان كل من كان اكرم على الله**  
**تعالى** **كان بلاءه اشد** **كي يثبت في فضله** **ويستوجب الثواب** **كما روى**  
**عن** **نعمان** **انه قال** **يا بني** **الذهب** **والفضة** **تختبران بالنار** **والمؤمن**  
**تختبر بالبلاء** **وقد حكى** **ان** **ابتلاه** **يعقوب** **بيوسف** **كان سببه**



الشفاعة في صلواته اليه ويوسف ناله حجة له **وقبل** لما اجتمع  
يوماً هو ابنه يوسف على كل من مشى وما يصنع كما ان لهم ما ينجم  
فتشهم ربيعة واشتهاه وبكى وبكى جثة له عجز البكائه وبينهما  
حداد ولا علم يعقوب وابنه يعقوب يعقوب بالبقاء اسفعا على  
يوسفنا الى ان سالت حدقاته وابيضت عيناه من الحزن فلما علم  
بذلك كان بقية حياته يا مرشاد يا تادي على سطوة الآفات  
مفطر افليخه عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالحجة التي  
نصر عليها **وروي** عن النبي في سبب بلادته وخلق اهل قريته على  
سلوكه فكلوه في ظله واغلقوا لنا الابواب فانه رفوقه مخافة على ربه  
فعاقد الله بلاده ومحنة سليمان لما ذكرناه من بيته في كون الحق  
من جنبه اصحابه اوله من المعصية في داره ولا علم عنده وهذه قائمة  
شدة الموضع والوجع بالتي صلى الله عليه وسلم **قالت** عائشة ما رايتا الوجع  
على احد اشده على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا  
شديداً **فقلت** انك لتوعك وعكاشد **يقال** لاجل اتي وعك كما يوعك  
رجلان منكم **قلت** ذلك ان لك الاجر مرتين **قال** لاجل ذلك كذلك و  
**في حكمة** اتى سعيدان رجلا وضع يده على القوس صلى الله عليه وسلم **فقال** والله  
ما اطعم اضح يدى عليك من شدة حالك **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم **فقال**  
انا معشر الانبياء يصنع لنا البلاء ان كان النبي صلى الله عليه وسلم  
ليبتلى بالعل حتى يقتله وان النبي ليبتلى بالفقر فان كانوا يتفحرون

بالبلاء كما تفحرون بالرحاء **وعن** افسر عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم  
البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضاء ومن سخط **و**  
**قد قال** المفسرون في قوله تعالى من بعد سوء مجزيات السلام يحيى بمصاب الدنيا  
فيكون كفارة **وروي** مثل هذا عن عائشة واتي ومجاهد **وقال** ابو هريرة  
عنه عليه السلام من رزق الله به خيرا يصيب منه **وقال** في رواية عائشة  
ما من مصيبة يصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى تشوكة وتشاكها  
**وقال** في رواية ابى سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا هم  
لا حزن ولا اذى ولا غم حتى تشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها  
**وفي حكمة** ابن سعد ما من مسلم يصيب اذى لاحد الله عنه خطاياها كما  
تحت ورق الشجر **وحكمة** اخرى اورعها الله في الارض لاجسامهم وتعاقب  
الاوجاع عليها وشدة بها عناصاتهم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها  
عند قبضهم وتحقق عليهم مؤنة الترع وشدة السكرات بتقدم المرض و  
ضعف الجسم والفسر لذلك بخلافه من الفجأة واخذة كما يشاهد من اختلاف  
احوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة والسهولة **وقد قال** عليه السلام  
مثل المؤمن مثل حانة الترع يفيضها الترع هكذا هكذا **وفي رواية** اتى هريرة  
من جيشاتها الترع يفيضها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يفيض بالبلاء  
ومثل الكاف كمثل الاردة صماء معتدلة حتى يقصه الله معناه ان المؤمن  
مزدأمة بالبلاء والارض ارض تضر فيه بين اقدار الله منعا لذلك لئلا  
الجاهل برضاه وقلة تسخطه كطاعة خامة الترع وانقيادها للرياح وقيل لها



لحيوها وترتجها من حيث ما انتها فان اراح الله عن المؤمنين ديار الجاهل فاعند  
 مبيحا كما اعتدت خات الزرع عند سكون ديار الجور مع الشكوى ومعرفة  
 نعمة عليه برفع بلائه منتظر رحمة وتواجيل فاذا كان بهذه السبيل لم يصيب  
 عليه من اللوت ولا ينزله ولا اشتدت عليه سكراته وتزعه لعادته بما  
 فقدته من الالام ومقرماته فيها من الاجر ووطنه نفسه عن المصائب و  
 رفقها وضعفها يتولى الموت واشتدته والكافر بخلاف هذا معافا في غايته  
 تمنع بصحة جسمه كالارزة الصماء حتى اذا اراد الله هلاكه قصه كبحه على غرة  
 واحدة بغتة من غير لطف ولا رقة وكان موته شدة عليه حيرة ومقاساة نزعه  
 مع قوة نفسه وصحة جسمه شدة الماء وعذابا لعذابه لا يخاف شدة كانهجاف  
 الارزة **وكما قال تعالى فاحذثهم بغيرتهم ولا يشعرون وكذلك عادة الله**  
**في عذابه كما قال تعالى فاحذثهم بغيرتهم ولا يشعرون** وكذلك عادة الله  
 من اخذ ثمة الصبيحة الآية فيجاء جميعهم بالموت على حال عتور وغفلة ويستم  
 به على غير استعداد بغتة **ولهذا** كما السلف موت النجاة ونهم منه في حديث  
 ابراهيم كانوا يكرهون اخذة كاخذة الاسفير يد موت النجاة **وحكي** ثالثة ان  
 الامراض نذير المات وتعد رشة هاشدة الخوف من زوال اللوت فيستعد من اصابتها  
 وعلم تعاهد حاله للقاء ربه ويعبر عن دار الدنيا الكثرة الاتكال ويكون خليه  
 متعلقا بالمعاد فينتقل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله وقبل العباد ويؤدي  
 الحقوق الى اهله وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن يخلعها وامر يمهده و  
 هذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم وما تأخر وقد طلب بالتفصيل

خبر

فمضه من كان له عليه مالا او حق في يده وافاد من نفسه وماله و  
 امكن من القصاص منه على ما ورد في الحديث الفضل وحيث الوفاة و  
**او** بالتقنين بعد كفا الله وعترته وبالنفاذ عيبته ودعا الى  
 كتب كفا لتلاصق الله بعد **اما في القصص على الخلافة** او الله اعلم  
 بمراده فدرى الامساك عننا فضل وغيرا **وهكذا** اسيرة عباد الله المؤمنين  
 واوليائه المحتبين وهذا كله يحرمه غالبا الكفار لاسيما الله لهم لينزادوا  
 انما وليستند رجم من حيث لا يعلمون **قال الله تعالى** ما ينظرون الا صبحة  
 واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى  
 اهليهم يرجعون **ولذلك** قال عليه السلام في رجل مات فجاءه  
 سبحانه الله كانه على غضب المهر من حر موصية **وقال** موت النجاة  
 راحة الموت ولخذه امس الكافر وقال الفاجر وذلك لان الموت  
 ياتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظرا لئلا يخطئه فيمات امره عليه  
 كيف ما جاء واقضى الى راحته من نصيب الدنيا واذا **كما قال** على السلام  
 مستريح ومستريح منه وطى الكافر **وقال** الفاجر مشته على غير استعداد  
 ولا به ولا مقدما منذرة مد عجة ياتيهم بغتة فتبهرتهم فلا  
 يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت شدة عليه وفراق  
 الدنيا افضع لمرصده واكرم شئ له والحمد المنيح اشار عليه السلام  
 بقوله من لبت لقاء الله احب الله لقاءه **ومن كره لقاء الله**  
**كره الله لقاءه القسم الرابع** في تصرف وجود الاحكام



فمن تنقصه اوسبته عليه السلام **قال القاسم** ابو الفضل رضي الله  
عنه قد تقدم من الكفا والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي  
صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بروتين وتوقير وتظيم واكرام ويجب هذا حق  
الله تعالى اذاه في كتابه واجمع الامة على منقصه من المسلمين وسبابه  
**قال الله تعالى** ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا  
والآخرة واعدهم عذابا مهينا **وقال** والذين يؤذون رسول الله  
عذابهم عذاب اليم **وقال الله** تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان  
تشكروا اذ واجهتم بغيره ابدا ان ذلكم كان عندنا لله عظيم **وقال**  
في تحريم التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا  
واسمعوا الآية **وذلك** لان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمدا عارنا  
سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعوة فنهى الله  
المؤمنين عن التشبيه وقطع الذريعة بنهي المؤمنين عنها لئلا يتوصل  
بها الكافرون والمنافقون الى سبته والامته بزيادة **وقيل** لما فيها من  
مشاهدة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع **وقيل** لما فيها من قلة الادة  
وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في اخلة الانهار بمعنى ارعنا برؤفك  
فهو عن ذلك مضطرب انهم لا يعنون الارعانية لم وهو عليه السلام واجب  
الرعاية بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نهى عن التكثير بكينته **فقال** استموا  
باسمي ولا تكونوا بكينتي ميانة لنفسه وحماة عن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم  
استجابا لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعنك انا دعوتك هذا فنهى عنه عن التكثير

بكينته

بكينته لئلا يتادى باجابة دعوة غيره ممن لم يدعه ويعسده ذلك للثائق  
وللمستترجون ذريعة الى اذاه والارزاد به فينادونه فاذا التفت  
**قالوا** انما اردنا هذا الشواه تعيننا له واستحقاقا بحقه على دة الجاهل  
والمستترين في حق عليه السلام حتى اذاه بكل وجه فليحققوا العلم  
نهية عن هذا على مدة حياته واجازة بعد وفاته لارتفاع الخلعة  
وللتاس في هذا الحديث مذهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب  
الجمهور والقول ان شاء الله تعالى ان ذلك على طريق تعظيم وتوقير على  
سبيل التذنب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم يند عن اسمه لانه قد  
كان الله من ندائه به بقوله لا تحفلوا بعباد رسول بينكم كدعاء بعضكم  
بعضا وانما كان المسلمون يدعون يا رسول الله ويا نبي الله وقد يدعون  
بكينته ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال **وقد روي** الحسن رضي الله  
عنه عليه السلام ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتزنيها عن ذلك  
اذ لم يوقره فقال لا تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونه **وروي** ان عمر كتب الى اهل  
الكوفة ان لا يسم احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم وابو جعفر الطوسي والصلوات  
جواز هذا كله بعدة عليه السلام بدليل الطباق الصحابة على ذلك  
وقد سمي ثمان منهم ابنه محمدا وكناه ابي القاسم **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذ ن في ذلك لعلى رضي الله عنه **وقد اخبر** عليه السلام ان ذلك اسم المهدي  
وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طه و محمد بن حرم و محمد  
بن ثابت بن قيس وغير واحد **وقال** ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد بن محمد



وثلاثة وقد ضربنا الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمنا هـ

**وقمنا الباب الاول**

في بيان ما هو في حقه عليه السلام سبنا ونقص من تعريضنا ونقص علم وفقت  
الله وآياته ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وآله او عابه او الحق به نقصنا  
في نفسه او نسبه او دينه او خصله من خصاله او عرضيه او شبهه  
بشيء على طريق السب له او الارزاء عليه والتصغير لثبته او البغض  
منه والعيب له وسب له والحكم فيه السب يقتل كما نبينه ولا نستثنى  
فصلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا نمتري فيه نصرا كان او  
تلويحا وكذا ذلك من لعنه او دغا عليه او غنى ضرره او ضياع ايمانه لا يليق  
بمنه على طريق لظما وعبث في جهتها لعزيم يستحق من الكلام في  
ومشكر من القول وروا في غير شيئا من الجمل والمحنة عليه او غنى  
ببعض العوارض البشرية الجائرة والمعهودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء  
واما القوي من لدن القضاة رضوان الله عليهم الى عام **قال ابو بكر بن**  
**المشذر** راجع عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وآله يقتل ومثل  
ذلك ما للبرائس واللبث واحد واسحق وهو مذهب الشافعي **قال القاسم**  
**ابو الفضل** وهو مقتضى قولنا ان بكر القديق رضي الله عنه ولا يقبل توبته عند  
هؤلاء ومثله **قال ابو حنيفة** وامحابة والتوري واهل الكوفة والاوزاعي  
والمسلم لكنهم قالوا هي ردة **وروي** عن الوليد بن مسلم عن مالك **وحكي**  
الطبراني مثله عن ابي حنيفة واصحابه فيمن نقص النبي صلى الله عليه وآله او روى

منه

منه او كذبه **وقال** سحنون من سبته ذلك ردة كالرند وقته وعلى  
هذا وقع الخلاف في استنابته وتكفيره وهل قتله خذا وكفر كما استنبته  
في ذلك ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا في استباحته دمه بين علماء  
الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره واثار  
بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد القاسم في الخلاف وتكفير المستغف  
به والمعروف ما قدمناه **قال محمد بن سحنون** اجمع العلماء ان شاة النبي صلى  
الله عليه وآله المستغفر له كافر والعديد جار عليه بعد اياه الله له **وحكي** عند  
الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر واجتمع ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه  
في مثل هذا بقول الدين الوليد بن مالك بن توفيق لقوله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
من احبكم **وقال ابو سليمان النخعي** لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله  
اذا كان مسلما **وقال ابن القاسم** مالك في كتابه سحنون والمبسوط والعتبية و  
**حكي** مطروحة عن مالك في كتابه نجيب بن سب النبي صلى الله عليه وآله يقتل ولا يستب  
**قال ابن القاسم** في العتبية من سبه او شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل **وحكي**  
عند الامة القتل كالزناديق وقد رضي الله توفيقه وروى **المبسوط** عن عثمان بن كنانة  
من شتم النبي صلى الله عليه وآله من المسلمين قتل او صلبا او رستب والامة يحترق فاحله  
حيا او قتله **ومن رواية** الى المصنف وابن ابي اوسين سمعنا ما كتبا يقول من سب رسول  
الله صلى الله عليه وآله او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستب  
وفي كتابنا اخبرنا اصحابنا مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وآله او غيره من  
النبيين من مسلم او كافر قتل ولا يستب **وقال** اصحابنا يقتل على كل اسر ذلك الا طريق



ولا يستأمن ولا يتبع ولا يفر **وقال** عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه  
وآله الكافر قتل ولا يستأمن **وحكي** الظري مشهورة عن مشهورة عن مالك **وروي** أبو  
وهب عن مالك بن قائل أن نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذي القعدة على  
وسخ ولولا به عيبه قتل **وقال** بعض علاننا اجمع العلماء على أن من دعا على نبي  
من الأنبياء لم يزل لويل أو شق من المكروماته يقتل بلا استئمانية وافق أبو  
الحسن القاسمي فيمن قال في الثاني باليتم في طلبة القتل وافق محمد بن زبير  
بقتل من سمع قوما يتذكرون صفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رجل تبسج لوجهه  
والحية فقال لهم تريدون أن تعرفون صفته هي صفة هذا المار في خلقه وكيفية  
قال ولا يقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم لإيمان **و**  
**قال** أحمد بن أبي سليمان صاحب سنن من قال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان سورا يقتل  
**وقال** في جملته لا ربح رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا وذكر كلاما  
فيما نقبل له ما نقول بأعدائه فقال لا أشد من كلامه الأول فخر قال **وقال**  
أحمد بن رسول الله ليحفظ **فقال** ابن أبي سليمان الذي سألنا المشهورة عليه وأنا  
شريكك يريد في قتله وثواب ذلك **فالجيب** ابن الربيع لأن أفعاء التأويل في  
لفظه صريح لا يقبل إلا ما منها وهو غير عز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا موقر له  
فوجباً بأحد دمه وافق أبو عبد الله بن عتبة في عشر **قال** أبو الحسن ما عليك واشك  
إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وقال** ابن سالت وجهك فقد جهل وسألت النبي بالقتل وافق  
فقها ما لا بأس بقتل من حلف المتفق الطليطي واصله بما شهد عليه به  
من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقسميته إياه أشاء مناظر باليتم

خبر خيالة ودعه أن هذا لم يكن قصداً وقد زعم الطيحات  
لاكلها إلى أشباه هذا وافق فقهاء القيروان واصحابنا يستخون بقتل  
أبراهيم القزويني وكان مشاهير متفقا في كثير من العلوم فكان ممن يحضر مجلس  
القضاة في القضاة من طلبة المناظر فصرحت عليه أمور مشكوك من هذا الباب  
في الاستهزاء بالله وأنبأته وبنتها عليه السلام فاحضره القاض  
يعني بن عمرو بن عبيد من الفقهاء وأمر بقتله صلبه قطعاً بالسكين ثم أزال  
وأخرق بالنار **وقال** بعض المؤرخين أن لما زفت خشيته وذات عنها  
الأيدي استدارات وحولته عن القبلة فكان آية الجمع أي من حضر وكبر  
التاسع وجاء كلب فوقع في دمه **فقال** بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وذكر **وقال** ثناء قال لا يبلغ الكلب دم مسلم **وقال** القضاة أبو عبد الله بن  
المرابط قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هنته وإن قاتل لا يقتل لأنه تقصير  
إذا لا يجوز ذلك عليه في ما حدثه أنه هو على بصيرة من أمره ويقتل من عصاه  
**قال** الجيب بن ربيع القزويني من ذهب مالك واصحابه أن من قال فيه عليه السلام  
ما فيه نقص قتل و استئمانية **قال** ابن عتبة الكفا والسنة موجبة  
أن من قصدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأذا أو نقص عرضنا أو مصر ما ولاقت  
فقتله واجب **فقال** الباطنية كلمة تامة على العلماء سباً وتقصاً يجب قتل  
قاتله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم وإن اختلفوا في حكم قتله  
على ما اشترنا إليه ونسبه بعد ذلك أقول حكم من عصاه أو عثره برعاية  
العلم أو الشهادة أو التسمية أو السب أو ما أصابه من جرح أو هزيمة لا يحقر



جوشه او اذى من عدو او اشد من ذمته او باليل الى نسائه  
 فحكم هذا كله لمن قصده بقتله وقدمه من ذاهب العلماء  
 في ذلك وياي ما يدل عليه **فصل في الحجة في الجحيم** قتل من سبه او  
 عابه عليه السلام في القرآن لعنه الله تعالى لمؤديه في الدنيا والآخرة  
 وقرنه تعالى اذا باذاه صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في قتل من سبه وان  
 اللعن انما يستوجب من هو كافر ومكركا والقتل فقال ان الذين  
 يؤذون الله ورسوله **وقال** في قاتل المؤمنين مثل ذلك فمن لعن في الدنيا  
 القتل **قال الله تعالى** ملعونين انما افقوا الحذا وقاتلوا قتلا وقاتلوا  
 في الجاهلين وذكر عقوبتهم ذلك في الدنيا والآخرة وقاتلوا قتلا  
**قال الله تعالى** قاتل الخرافون وقاتلوا الله اى لعنه الله ولا يفرق بين اذاه  
 واذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والتمكال  
 فكان حكم سؤدى الله ونبيه اشد من ذلك وهو القتل **وقال** تعالى فلا  
 وتك لا يؤمنون حتى يحكمكم فيما اشجيتهم لاية فسل باسم الايمان عن من  
 وجد في صدره حرجا من قضائه صلى الله عليه وسلم وليس له ومن نفعه  
 فقد نافع هذا **وقال** تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق  
 صوتنا لئلا يسمعوا دعاءكم والاعمالكم ولا يسمعوا دعاءكم والاعمالكم  
**وقال** تعالى واذا جاءك جوارحهم فاحملهم الى الله **وقال** حسبي الله  
 يسلون الفتن المعيرة **وقال** تعالى ويظهر الذين يؤذوننا لئلا نقولون  
 هو اذن **وقال** تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذابا اليم **وقال** تعالى

ولمن

ولمن سألهم ليعقولن انما كانوا قوما من قبله قد كفرت بآياتهم  
**قال** اهل التفسير كفرة بقولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع  
 فقد ذكرناه ولما الاثان **قد ثنا** الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن  
 عن الشيخ ابو زر الهروي في جازة قال **قد ثنا** ابو الحسن الاداري قطي و ابو عمر بن  
 حنويه **قالا** **قد ثنا** محمد بن نوح **قد ثنا** عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زيد **قالا** **قد ثنا**  
 عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي  
 بن الحسين عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**قال** من سب نبيي فاقتلوه ومن سب صاحبنا فاقتلوه **وفي حديث** الشيخ  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل كعب بن الاشرف **وقال** من الكبائر الاشر  
 فانه يؤذى الله ورسوله ووجه اليه من قتل عيلة دون دعوة يقاتل  
 غير من المشركين وعلى اذاه لوقد لان قتله اياه لغير الاشركين لا لغيره  
 وكذا قتل ابا رافع **قال** البراء رضي الله عنه فكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويعيب عليه وكذا لثامه يوم الفتح بقتل من غفل وعادته التبرك كانتا  
 تعنيان بسب علي السلام **وقال** **قد** انرا ان سب علي كان يسببه عليه السلام  
**فقال** من يكفني عذري فقال لي الخالد اني بعثته النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذا  
 لم يقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار ويستهبه كالنصارى والمجوس وعقبه  
 ابن ابي عيط وعهد يقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعد فقتلوا الا من بارر  
 بالاسلام قيل القعدة عليه **قد** البراء عن ابن عباس ان عبيد بن ابي عيط  
 نادى يا معاشر قريش مالي اقل من دينكم **وقال** الله النبي صلى الله عليه وسلم



بكبريت واقرئت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كعبه الرذاق ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفني عدوي فقال الزبير ان افاذه فقتله  
 الزبير **وروي** ايضا ان امرأة كانت تسبه عليه السلام فقال من يكفني عدوي  
 فخرج اليها خالدين الوكيل فقتلها **وروي** ان رجلا كذب على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فبعث عليا والزبير ليقتلاه **وروي** بن قانع ان رجلا جاء الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول انك قولا قيسا فقلت  
 فقتله فلم يشوق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجرين الى  
 امية امير المؤمنين لابي بكر بن عبد الله عن امرأة هناك في رومة غتت  
 بسب النبي صلى الله عليه وسلم ففعل يدها ونزع ثوبها فاجابها بك ذلك  
 فقال له لولا فعلت لامرتك بقتلها لا تحب الا نبياء ليس سبه  
 الحدا **وروي** عن بن عباس رجلا من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 من لي بها فقال رجل من قومه انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال لا شطع في ما عثران وعن بن عباس ان علي كان له ام  
 ولد سب النبي صلى الله عليه وسلم فخرجها فلما كانت ذات ليلة جعلت  
 يقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشمه فقتلها **واعلم** النبي صلى الله عليه وسلم  
 بذلك فاهدر دمه **وروي** في حديث الى ذريرة الاسلي كنت يوما جالسا  
 عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه فغضب على رجل من المسلمين **وحكي**  
 القائل سمعت رجلا واحدا من الائمة في هذا الحديث انه سب لما بكره **وروي**  
 الناس قالوا انت يا بكر وقد غلظا الرجل فرقة عليك فقلت يا خليفة

رسول الله دعني اضرب عنقه لسبه اياك فقال لا تجلس فليست ذلك  
 لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القائل ابو محمد بن نصر بن عمار  
 عليا جده فاستد الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم  
 بكل ما اغضبه واذا ما وسبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى  
 علي بن الكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب  
 عمر اليه انه لا يحل قتل امرء مسلم بسب احد من الناس لا رجلا سب رجلا  
 الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حمله وسأل الرشيد مالك في  
 رجل سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له اتفقها العرقا فتو بمجده  
 فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما يقال الائمة بعد تنبها من شتم  
 الانبياء قتل ومن شتم امي النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القائل ابو الفضل  
 كذا وقع في هذه الحكاية **وروي** اها غير واحد من اصحابنا مالك و  
 مؤلفي اخبار وغيرهم من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين امنوا افوا  
 الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا هذا لعراقيين بقتله واعلمهم من له  
 يشهد بعلم او ممن لا يوثق بفتوه او يميل به هواه او يكون ما قال  
 يعمل على غير السب فيكون المخلاف من موسى وغيره او يكون رجع  
 وتاب غير سب فلم يقله مالك على اصوله والا فالاجماع على قتل من سبه كما  
 قد تراه وتد على قتل من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه  
 قد ظهر علامته من قبله وبرهان ستره طوته ذكره ولهذا ما حكم له كثير  
 من العلماء بالردة وهي رواية الشافعيين عن مالك واودعي وقول



والجنيته والكوفيتين والقبول الآخرة دليل على الكفر فيقتل جذا وان لم  
يحكم له بال كفر الا ان يكون متآمرا على قوله غير منكر له ولا مقلع منه فذا  
كاف وقوله اما صريح كفر كالنكيب ونحوه او نكالا الاستهزاء والذم فا  
عترفه بها وبرك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا كفر  
بلا **وقال الله** تظلموا في مثل ما قالوا واتقوا لولا اكلوا وكفروا  
بعد اسلامهم **قال** اهل التفسير هو قولهم ان كان يقول محمد كعقبا لخص شرم من الخير  
وقيل قولهم بعضهم ما شك او مثل محمد الاول القائل سمعنا كليك يا كليك ولان  
رجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعراب منها الا ذلك **وقد قيل** ان قال مثل هذا ان كان  
مستترا به ان حكم حكم الرذيل يقتل ولانه قد خبر عنه **وقد قال** علي السلام  
من غير دينه فاضربوا عنقه ولان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة منية على  
امته وساب المحرمات بعد فوات العقوبة لمن سبه عليه السلام القتل  
العظيم قد روي وشعوب من تركه على غيره **فصل** فان قت فلم لم يقتل الجاه  
صلى الله عليه وسلم اليهود الذي قال له السام عليك وهذا عاذه ولاقتل  
الآخر الذي قال ان هذا القصة ما اريد به وجه الله وقد اذى النبي  
صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال وقد اذى موسى باكثر من هذا فصبر ولاقتل  
المنافقين الذين كانوا يؤذونه فأكبر الامعاء فاعلم **وقفتنا** الله  
واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ولا الاسلام يستألفه الناس  
وميل قلوبهم اليه ويحب اليهم الايمان ويزيد في قلوبهم ويذا ربهم ويقول  
لا تصحابنا انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا منقذين ويقول مبشروا ولا تنفروا

وسكنوا

وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه  
وكان صلى الله عليه وسلم يذاري الكفار والمنافقين ويحمل محبتهم ويقفون عليهم  
ويحمل من اذاهم ويصبر على جفاهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر عليه فكان  
يرفعهم بالخطاء والاحسان وبذلك اثنى الله **فقال** تظلموا ولا تظلموا على  
خائن منهم الا قليلا منهم فاصف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين **وقال**  
**تظلموا** دفع بالتي هي احسن فان الذي بينك وبينه عداوة كانته وولي حميد  
**وذلك** الحاجة الناس الى النفاق والاسلام وجميع الكفر عليه فلا استقر  
واظهره الله على الذين كلهم قتل من قدر عليه واشتهوا امره كقتل ابا بن حنظل  
ومن غيره يقتله يوم القمع ومن استكه قتل عيلة ابي من اليهود وغيرهم  
او غلب من لم ينظر قبل سبائك محبة والاضطراب في حيلة يظهر الى الايمان بمن  
كان يؤذيه كابن الاشراق والى ارفع والتصور عقبة وكذلك نذرهم  
جماعة سنوهم ككعب بن ذهير وابنا النعير وغيرهما ممن اذوه حتى القوا  
بايديهم وجاده ولقوم مسلمين وبواطن المنافقين مسترة **وحكم** عليه  
السلام على الظاهر واكثر تلك الكائنات انما كان يقولها القائل منهم  
خفية ومنع امثاله ويحلفون عليه اذا نبت وينكرونها ويحلفون بالله  
ساقا لولا ولقد قالوا اكله الكفر وكفروا وكان مع هذا يطعن في فسقهم و  
رجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصير عليه السلام على هوانهم وجفائهم  
كما صبروا لولا العزم من الرسالة فاه كثروهم باطنا كما فاء ظاهرا واخلفوا  
كما اظهرهم واتفق الله بعد ذلك كثرتهم **وقال** لهم الذين وذا واعوان



وحياة وانصاركم جاذبه الاخبار بهذه الجباب بعض ثمننا ورحمهم الله  
 من هذا السؤال وقال لعنه لم يثبت عنده عليهم السلام من قولهم ما رفع  
 وانما نقله الواحد ومن لم يصل رحمه الشهادة في هذا الباب من صيق او  
 عبدا وامرأة والدماء لاستباح الانبياء والذين وعلى هذا العمل امر اليهود في  
 المشرك وانهم لو رايه السننهم ولم يتيوه الا تركيه منهم عليه  
 عائشة رضي الله عنها ولو كان صرح بذلك ولم تنفر بعلمه ولهذا  
 نبه صلى الله عليه وسلم اصحابه على تعلم وقلة من علم في سلامهم وخيانتهم في  
 ذلك لئلا يستهم وطعن في الذين فقال لا يهودا اسلم اعداه فاما يقول  
 السلام عليكم فتولوا عليكم وكذا **قال** بعض اصحابنا البغداديين  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولمرات بل كانت قامت  
 بيته على نفاقهم فلذلك تكلموا بها فان المامكان سرايا بطنا وظاهرا  
 الايمان والاسلام وان كان من اهل الدنيا لم يهدوا الجوار والناس قريب  
 عهدهم بالاسلام لم يفتنوا بعد الحديث من الطيب وقد شاع خبره عن  
 المذكورين من العزة كون منيتهم بالتفان من جملة المؤمنين وسجادة سيدنا  
 المرسلين وانصار الذين يحكم ظاهرا فلو قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لفاقهم  
 وما يبذلهم وعليه ما استروا في انفسهم لوجد المنفر عن الاسلام ما يقول  
 ولا اربابا لشارد واجف للعاقدة وانواع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم  
 والدخول في الاسلام غير واحد وزعم الزاعم وطن العدو والظالمات  
 القتل اما كان للعداوة وطلب اخذ العزة وقد رايته مع ما حرمته منسوبا

الحمالك بن اشر وجهه الله ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث الناس ان  
 محمد يقتل اصحابه **وقال** اولئك الذين نهى الله عن قتلهم وهذا بخلاف  
 اجرام الاحكام الظاهرة عليهم من حدونا والقتل وشبههم لظهورها  
 واستواء الناس في علمها **وقد قال** محمد بن الموارز لو اظهر المنافقون تفانهم  
 لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** القائل الحسن القصار **وقال** قتادة في  
 تفسير قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون  
 في المدينة لتفرقنكم بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين ابنا نكفروا  
 وقتلوا تقتيلاً سنة الله الاية معناه اذ ظهروا التفان **وحكى** محمد بن  
 مسلم في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها جاهد الكفار و  
 المنافقين واغلظ نصرتي ما كان قبلها **وقال** بعض مشايخنا لعل القائل  
 هذه قصة ما اريد بها وجه الله **وقول** لا يغدر لمريم النبي صلى الله عليه وسلم  
 منه اطمئن عليها انتم له وانما اراها من وجهها لغلط في رايها امور  
 الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يرد ذلك سببا وراى ان من لا اذى  
 له العفوة والصبر عليه فلذلك لم يقا به وكذلك يقال في اليهود  
 اذ قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا يمتنع من  
 الموت الذي لا بد من محاقه جميع البشر **وقيل** بل المراد قسمون دينكم  
 والسام والسمامة الملل وهو دعاء على سامة الذين ليس بصريح ولهذا  
 رحم البخاري على هذا الحديث في باب الله الموفق اذا عرض له ما يغيره بسب  
 النبي صلى الله عليه وسلم **قال** بعض عملائنا ليس هذا يتعرض للسب وانما هو



تقرض بالادى قال **النقا** والفضل قد قلنا ان الاذى والسب عليه  
السلام في حقه سواء **وقال النقا** ابو محمد بن قريش عمن هذا الحديث بعض  
ما تقدم ذكره قال فطريذ كذا في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة  
او الحرب ولا يترك موجبا لادلة الله المحتمل والاول فذلك كله والاطهر من  
هذا الوجوه مقصد الاستيلاء والمداورة على الدين لعلمهم بؤمنون  
ولذلك ترجع التجارى على حجة القصة والخروج في بيوتهم ترشق الخراج للثأر  
ولثأير الناس ولما ذكرنا معناه عن مالك وقرئناه قيل وقد صبر لهم عليه  
السلام على سحره وسفه وهو اعظم من سبه الى ان نصر الله عليهم واخره في  
القتل من جندهم واتوا لهم من مياصمهم وقد ذف في قلوبهم القرب وكتب على  
من مشاهيرهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وخرق بيوتهم بايديهم وايدى  
المؤمنين وكاشفهم بالسب **فقال** يا اخوة القردة والخنازير حكم فيهم  
سيوف المسلمين واجلادهم من جوارهم واورشهم ارضهم وديارهم واسولم  
لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت فقل جاء  
في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام ما انتقم  
لنفسه في شئ يؤتى اليه قط الا ان ينتهك حرمة الله فينتقم الله  
**فاحل** هذا لا يقتضى انه لم ينتقم من سبه او اذاه او كذب فان هذه  
من مآل الله التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم فيه منها فيما تعلق بسوء  
الادب او معاملته من القول والفعل بالنفس والمال تمام يقصد قائل  
بما ذاه لكن مما جلت عليه الامور من الجفاء والجهل او جمل على البشر

من الفضل

من الفضلة كجهد الاعراب بالاراء حتى اثر في عنقه وكره في العنق الاخر  
عنه وكجهد الاعراب في شراء من التثبيد فيها خفية وكما كان من فظاير رويته  
عليه واشباه هذا مما يحسن التصريح عنه **وقد قال** بعض علماء ان اذى  
النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز بفعل مباح ولا غيره وما غيره من الناس فيجوز  
بفعل مباح مما لا يجوز للاسلاف فعله وانما اذى به غيره واحتج بموقوله  
ان الذين يؤذون الله ورسوله **وبقوله** صلى الله عليه وسلم انها بغضه متى يؤذون  
ما اذا ما الاوقا اكرم ما احل الله ولكن لا تجتمع اية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وابنه عند رجل ابد او يكون هذا مما اذا به كاذب جله  
بعد ذلك سلامة كمنه عن اليهود الذي سحره وعن الاعراب الذي راى قتل  
وعن اليهودية التي ستمت **وقد قيل** قتلها ومثل هذا مما يبلغ من اذى اهل  
الكتاب والمنافقين فصف عنهم رجاء استيلاء في غيرهم كما قدمناه قيل  
والله الموفق والمرشد **فصل** تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه و  
الارزاء به ونقصه باق وجبه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين

لا شك فيه **الوجه الثاني** وقيل  
لا حق في البيان والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال في وجهه على السلام غير  
قاصد للسب والارزاء ولا معتقده ولكنه يتكلم في جهرته صلى الله عليه وسلم  
يتكلم الكفر من الغنى وسبه او تكذبه او اضا ما لا يجوز عليه وتبقى ما عجب  
تمامه في حقه على السلام نفقة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مذاهنة  
في تبليغ الرسالة او في الحكم بين الناس ونقص من مرتبة او شرف نفسه



او فؤده او ذمها او يكذب بما اشهر من امور الخبر بها عليه السلام  
 وتروا الخبر ما عن قصد لو دخن ما ويا في بسفه من القول وقبح من  
 الكلام ونوع من السب في جهته وان ظهر دليل حاله ان لم يتعد ذمها  
 ولم يقصد سبه اما الجهاالة حلت على ماله اولضجر وسكر اضطر قابله  
 او قلة مراقبه وضبط للسانه ونجاسة وتورق في كلامه فحكم هذا الوجه  
 حكم الوجه الاقلا القتل دون تلعم اذا لا بعد واحد في الكفر بالجهاالة ولا  
 يدعوى زيل للسان ولا بشي مما ذكرنا ما اذا كان عقله في فطرة سليمة  
 الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهذا افتى الاندلسيون على من حلف في  
 نفى الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قد تناه وقال محمد بن  
 سحنون في الماسور يستأبى النبي صلى الله عليه وسلم في كرمه يقتل لان يعلم نفى  
 او اكرهه وعن محمد بن ابي زيد لا بعد يدعوى زيل الانشا فمثل ما فتى ابو الحسن القا  
 فيمن يشتم النبي صلى الله عليه وسلم في كرمه يقتل لان يظن انه يعتقد هذا ويفعل في محرم  
 وايضا فانه حذ لا يسقط السكر كالقدح والقتل وسائر الحدود لانه ادخله  
 على نفسه لا من شر بل من زوال عقله بها واتيان مما ينكره فهو كما  
 لعالم لما يكون بسببه وعلى هذا الزمان الطلاق والعاق والقصاص  
 والحدود ولا يعترض على هذا الجحد حجة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم  
 الا عبدة لا في نفق النبي صلى الله عليه وسلم انتم لان نفق لان الحرك كعبية غير عمة فلم  
 يكون بناياتها ان كان حكم لم يحدت عنها معقوفة كما يحد من التور وشية الذوات

المأذون فصل الوجه الثالث



ان يقصد الى كذبه فيما قاله او ايق به او يفتي بوثا ورسالته او وجوده  
 او يكفر بها نقل بقوله ذلك الى دين آخر غير مبلته ام لا فهذا كافر بالاجماع  
 يجب قتله ثم ينظر فان كان مسترايا ذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى  
 الخلاف في استتابته وعلى القول الآخر لا يسقط القتل عنه توبته بحق  
 النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذكره بغيره فيما قاله من كذب او غير  
 وان كان مسترايا ذلك فحكمه حكم التذريق لا يسقط قتله التوبة عندنا  
 كما سبته قال ابو عبيقة واصحابه من روى عن محمد وكذب بغيره في غير ذلك  
 الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال لان محمد ليس نبي او رسل  
 او لم يزل عليه قرآن وانما هو شئ يقول له يقتل قال ومن كفر بربك رسول الله  
 وانكروا من المسلمين فهو منزلة المرتد وكذلك من اعلن بكذبه انه  
 كالمرتد يسكتا وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقاله سحنون  
 قال ابن القاسم دعاه الى ذلك سرا او جهرا قال لا يصح وهو كالمرتد لانه  
 قد كفر بكتاب الله مع القرية على الله وقال اشبه شيه يهودي تنبأ وزعم  
 اذا رسل الى الناس وقال بعد بيبكم بنى اذ يستتاب ان كان حقا  
 بذلك فان تاب والاقبل وذلك انه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله  
 لا نبى بعدى على الله في دعواه عليه السلام والنبوة وقال محمد بن سحنون  
 من شك في حرف واحد مما جاد به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافر  
 جاحد وقال ابن كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل  
 وقال احمد بن سليمان صاحب سحنون من قال ان صلى الله عليه وسلم اسود

ان يقصد



قتل لم يكن عليه السلام بأسود **وقال** نحو ما بعثنا محمد بن الحنفية قال لو قال  
 مات قبل ان يلجى ما وانه كان تبارك ولم يكن به تهمة قتل لان هذا نفي قال الجيب  
 بن ربيع تبديل صفة ومواضعه كقولنا في المظهر وفي الاستتابة والمرسلة  
 زنديق يقتل دون استتابة **فصل الوجه الرابع**  
 ان ياتي من كلامه من القول بشكل يمكن عمله على النبي صلى الله عليه وسلم  
 او غيره او يرد في المراد به من سلاسل المكر وما وشره فبهما متردد  
 النظر وحيرة الغير ومظنة الخلاف المجتهدين وقصة استيراد المقلدين  
 ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ففهم من غلب حجة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وحجج على غيره فحسبوا القتل ومنهم من عظم حرمة الدم  
 ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلفت المصنفات في هذا الغضب  
 عن ينفقا الله النبي صلى الله عليه وسلم على الله محمد فقال الله الطال لاصلى الله  
 على من صلى عليه فقل السخون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم  
 الملائكة الذين يصلون عليه قال اذا كان على ما وضعت من الغضب لا يمكن  
 مظهر الشتم وقال ابو اسحق البرقي واصبح بين الفرج لا يقتل لانه اغشى الناس  
 ونحو هذا قول سخون لا تطردوا بالغب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه  
 بما احتمل الكلام عنده ولم يكن معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 او شتم الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين ولا مقدمة شتم من عليه كلامه  
 بل القرينة تدل على ان ما قاله الناس غير هؤلاء لاجل قول الامام صلى الله عليه وسلم  
 صل على محمد فقل قوله وسب لمن يصل على الان لاجل الامر الامره به عند

غضب

غضبه هذا معقول سخون وهو مطابق لعله صراحيه ومذهب الحث بن  
 مسكون القاص وغيره في مثل هذا القتل وتوقضا الحسن القاص في قتل جيل قال  
 كل صاحب فندق قرآن ولو كان ببيتا رسلا فلا يثبته في قتل القود والتقيق  
 عليه حتى يستفهم البيته عن جملة الفاظه وما يدل على مقصده هل اراد  
 اصحاب الفنادق الآن فاعلم انه ليس فيهم شيء من قتل جيل فلو كان  
 ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق ونحن المنقذين والمتأخرين وقد  
 كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكتب المال قال ودم المسلم  
 لا يقدم عليه بالبرين وما يبرز اليه التاويلات لا بد من انعام النظر في هذا  
 مع كلامه **وحكى** عن ابي محمد بن ابي زيد فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله  
 بني اسرائيل ولعن الله بنو اسرائيل آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما اردت  
 الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك افتى فيمن  
 قال لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه ففمن لعن حرك لا يبيع  
 حاضر لها ولعن الله من جاء به انه كان يعرف الجمل وعدم فقر السنن  
 فعليه الماديا لجميع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهره الله سب ولا سب  
 رسوله وانما لعن من حرم من الناس على نحو قوى سخون واصحابه في  
 المسئلة المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام سفيها الناس من قول بعضهم  
 لبعض يا ابن الفخزير و ابن ماء كلب وشبهه من هذا القول ولا شك انه  
 يدخل في مثل هذا العدد من ابائه واجداده جماعة من الانبياء ولعل  
 بعض هذا من العدد ينقطع الى آدم عليه السلام فينبغي ان يرد في بيتين







ونحوه منه قول الآخر واذا ما دفعت يا تلميذت بين جناحي جبريل وقول  
 الامر من اهل العصر فتر من الخلد واستجبان بنافصير الله فصبير الله قلبه  
 وضوان وكقولنا المصير من شعراء الاندلس في محمد بن عبد الله المعروف بالعباد  
**وفي** وزيره بل بكرين زيد الله يمدحهم كاشا بكر ابو بكر الرضي وحشا وانت محمد الى  
 امثال هذا وانما كثرنا امثاله هاهنا استحقاقا لثابتها بالعرفان امثالها او  
 لتساؤل كثير من الناس في اوج هذا الباب المصنك واستحقاقهم قايح هذا الغيب  
 وقلة علم بعضهم ما فيه من الورد وكلامهم به بما ليس به علم ويحسبون فينا  
 وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء واشدهم فيه نصرا ولما شاع في ابن هان  
 الاندلسي وابن سلمة المغربي بل قد خرج كثير من كلامهم الى هذا الاستحقاق و  
 والتقصير صريح الكفر واجبا عنه ورضنا الان كلام في هذا الفصل الذي  
 سقنا امثاله فان هذه كلها وان لم تكن متساوية الاضافات الى المشككة و  
 الانبياء تنقصا ولست اعلم عجز عن بيتي المعري ولا قصد قائلها ان يردوا غضبا فا  
 وقر البوة ولا عظم الرسالة ولا عز وحرمة الاصطفاة ولا عز وخطوة الكرامة  
 حتى تشبه في كلمة نالها او مخرقت قصد الاستغناء منها او ضرب مثل الطبيب يجلس اعلا  
 في وصفه لتحسين كلامه بمن عظم الله خطمه وشرف قدره والزم توقيفه وبره  
 ونزى عن جهر القول ورفع الصوت عند فوق هذا ان ذرى عنه القتل الان  
 والسجين وقوة تعزير بحسب سعة مقالته ومقتضى نسخ ما نطق به وما  
 لوق عاوتة بلله وانزوده او قرينة كلامه او يذمه على ما سبق منطوقه بل  
 المتقدمة ونحوه من غير ما ذكرنا من هذا امثاله وقد انكر الرشيد على ابى نواس قوله

فان يرد

فانك باقى سحر فترعون فيكم فان عصي موسى بكف خصب وقال بابر  
 بالخناء انت المستهزى بعصى موسى وامر يا خراجة عن عسكر من ليلة  
 وكذا القبيتي انما اخذ عليه ايضا وكفر بها وقاتوله في عهد الامين  
 تشبهه آياه بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تنانيع الاحد ان التشبه  
 فاشبهه باطلا خلقا كما قد انكر كان وقد انكر ايضا عليه قوله كيف  
 لا يدنيك من امل من رسول الله من فقره لان حق الرسول وموجب  
 تعظيمه وانافة منزلته ان يضاف اليه ولا يضاف هو الى غيره فالحكم  
 في امثال هذا ما يستلزمه في طريق الغيا على هذا المنهج جاءت فتيا امام  
 مالك بن انس رحمه الله واصحابه ففي النوادر من رواية ابن ابي عمير عنه  
 في رجل عير رجلا بالفقر فقال لا يفرق بالفقر وقد رعى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال مالك رضي الله عنه قد عرض بكرا النبي صلى الله عليه وسلم في غير  
 موضعه اذى ان يرد بقاله ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا اعتبوا ان  
 يقولوا قد اخطأت الانبياء فيلنا **وقال** عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا  
 كتابا يكون ابو عريثا فقال كاتب له قد كان ابو النبي كافرا فقال جعلت  
 هذا مشافه له وقال لا تكتب ابدا وقد كره سحنون ان يصلى على النبي صلى  
 الله عليه وسلم عند التبع الى اصل طريق الثواء والاحتساب توقير الله وتعظيمه  
 كما امرنا الله وسئل القاسمي عن رجل قال لرجل تبسم الوجه كانه وجه  
 نكير ورجل عبوس كانه وجه مالك الغضبان فقال لا شيء ارا هذا وتكبر  
 احذنا في وهما سلكا الذي اراد ادوع ودخل عليه حين رآه



من وجهه ام عاف النظر اليه لذمالة خلقه فان كان فهو شديدا  
جري مجرى التحقيق والتهوين فهو شديدا عقوبة وليس فيه تصحح بالسبب المالك  
واتما السبب واقع على المخاطب وفيه الادب بالسوط والتجن نكال  
للتسليم قال واما ذكر ما لك خازنا لنا فقد عفا الذي ذكره  
عند ما انكر من عبوس الاخر الا ان يكون المعسر له يد غير مبعيسته  
فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا في فعله ليس هو كانه الله يعصيه غضب  
ما لك فيكون اخف وما كان ينبغي له التعرض لثل هذا ولو كان شئ على  
العبوس بعبوسته واحتج بصفة مالك كانا شديدا بعباقب المعاقبة الشديدة  
وليس في هذا ذم الملك ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو الحسن ايضا في  
شابت معروف بالحرق قال رجل شيئا فقال ارجل اسكت فالتفتي فقال  
الشابت اليس كان النبي ميا فيشتع عليه مقال وكفره الناس واشقق  
الشابت مما قال واظهر التمدد عليه فقال ابو الحسن اما اطلاقا لكفر عليه  
فخطا لكته غطى في استشهاده بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي صلى الله  
عليه وآله ميا آية له وكون هذا انقيصة فيه وجهها له ومن جهات الاحتجاج به  
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكته اذا استغفر الله وتاب واعترف ووجد الى  
الله فيترك لان قوله لا ينسب الى هذا القتل وما طريقه الادب فطوع فامله  
بالتمد عليه لوجب لكته ونزلت ايضا مسئلة استفتي فيه بعض فضة  
الاندلس شيخنا القاضي با محمد بن عمرو رحمه الله في رجل قصد الاخر شئ  
فقال له انا تريد قصي يقولك وانا بشر وجميع البشر ليحكم النفس حتى يقول الله

فانفاه

فانفاه باطالة سجنه والجماد اذ به اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس  
افتي بقتله **فصل الوجه السادس** ان يقول القائل ذلك حاكيا عن  
غيره واثره عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وفيه من مقالته و  
يختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة اوجه الوجوب والندة والكره  
والتحريم فان كان لغبر ينصلى وجه الشهادة والتعريف بقائله والاكارو  
الاعلام بقوله والتفسير منه والتجريح له فهذا مما ينبغي امتثاله ومحاماه  
كذلك ان مكاه في كتاب او في مجلس على طريق التورية والتقصص على قائله والفتيا  
بما يلزمه وهذا منه ما يجب منه ما يعصيه بحسب الاحكام كذلك والمحكمة  
فاذا كان القائل الذي من قصد لا يؤخذ عنه العلم **وروي** الحد او يقطع  
بحكمه او شهاده او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الشهادة بما سمع منه  
والتبصر للناس والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة  
المسلمين بانكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين  
وقيا ما يحق سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعقل العامة او ثوب  
التبيان فان كان هذه سرية لا يؤمن على القاء ذلك في قلوبهم فيتأكد  
في هؤلاء الاجاب بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه  
السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرته  
عن الاذى حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكته اذا قام هذا من طريق  
الحق وفصلت به القضية وبيان بالاستقطة عن الباقي الغرض بقى الاستحباب  
في تكثير الشهادة عليه وعصدا التحذير منه **وقد** اجمع السلف على بيان



حال المتهم في الحجة فكيف بمثل هذا وقد مثل ابو محمد بن ابي زيد عن شاهد  
يسمع مثل هذا في حق الله تعالى بسعة الاثبات في شهادته **قال** ان هذا انفاذ  
الحاكم بشهادته قبل شهادته وكذا ان علم ان الحاكم لا يرى المقتل بما شهد به  
**ويروى** الاستنابة والادب في شهادته ويلزمه ذلك **واما** الاباحة لحماية  
قوله لغير هذين المصدين فلا راي لها ساد في الباب فليس المتفكر  
بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمتع من سوء ذكره لاحد لا ذكرا ولا انا وغير  
غرض من عري بباح **واما** الاغراض المتقدمة فتارة دين لا يجب والاستجابة  
وقد حكى الله تعالى مقالات المفتون عليه وعلى رسله في كتابه على وجه الامكان  
لقولهم والتخويز من كفرهم والوعيد على الرد عليهم بما اتاه الله علينا في حكم كتابه  
**وكذلك** وقع من امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم القصيدة على الوجوه المتقدمة  
ولجميع السلف والخلف من ائمة الهدى على حكايته بالانفاذ الكثرة والمحدرة في كتبهم  
ليبينوها للناس وينقشوها عليهم وان كان ورد لاحد من جنس انكار لبعض  
هذا على الحر بن اسد **وقد** منع احد مثله في حق علي الجهمية والقائلين بالخلافة  
**هذه** الوجوه السابعة للحكاية عنها **الاما** ما ذكرها على غير هذا من حكاية بسببه والاند  
بصبه على وجه الحكايات والاسماء والظروف واحاديث الناس ومقالاتهم في الغش  
والتميز ومضاحك المجان ونوادر السخفاء والخوض في قيل وقال لما لا يفي بكل هذا  
منوع وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض ما كان من قائله الحاك له على غير  
قصد وسر في قدامه احكاما او لم يكن عادة او لم يكن الكلام من البشاعة فهو ولم  
يظهر على حاكمه استنابة واستصوابه زجر عن ذلك ونهي عن العودة اليه وان

قوم بعض الادب فهو مستوجب وان كان اقله من البشاعة هو كان الادب اشد  
**وقد** حكى ان حراما لما كان عمر يقول القرآن مخلوق **فقال** لما لك هو كافرا فاقبلوه  
فقال كينه من غيري فقال لما لك انما سمعناه منك وهذا من مال الله حرم الله على  
طريق الزجر والتعليق بدليل انه لم ينفذ قبله وان اتهم هذا الحاك في ما حكاها انه  
اختلفه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استنفاذه او  
التحفظ بثلثه وطلبه او رواية اشعار بحجوه عليه السلام وسببه فحكم هذا حكم  
السبب لنفسه واخذ بقوله ولا تنفعه نصيبه الى غيره فيبادر بقتله  
ويجعل الى الهاوية وانه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ شطر  
بيت تهاجي بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد ذكر بعض من الغش في الاجماع اجماع  
على تحريم رواية ما هجي بالنبي صلى الله عليه وسلم وكتابه وقرانه وتركه في وجد دون نحو  
ورحم الله اسلافنا المتقاة بين المحترزين لدينهم فقد اسقطوا احاديث  
المعاذي والسير ما كان هذا سبيله وتركوا روايته الاشياء ذكروها  
يسيرة وغير مستبشرة على نحو الوجود الاول ليرى وانه الله من قائلها واخذ المفتري  
عليه بنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيها اضطراب الاستشهاد  
به من اهاجوا اشار العزم كنهه فكمن اسم المجهول من اسم استبراه للمرئيه وتحفظا  
من المشاركة في ذم احد بروايته او شير فكيف بما يتطرق الى من سبب البشر صلى الله  
عليهم **فصل الوجه السابع** ان يدعي كيا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يخلط في  
جوانه عليه ويظهر من الامور البشرية ويمكن اضافتها اليه او يذكوها المتخمين ويصير  
في ذات الله على شدة من مقاسات اعداءه وازاهم له معرفة ابتداء حاله وسيره



وما قيل من أن سر منته ومغاليه من معاني عيشه كل ذلك على طريق الرواية  
ومذاكرة العلم ومعرفة ما صح من العصمة للأنبياء وما يجوز عليهم فهذا  
من خارج عن هذه الفنون الستة إذ ليس غرضه ولا نقص ولا إزاء ولا استخفاف  
لا فظاها للفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجب أن يكون الكلام فيه مع أهل العلم وفهم  
طلبا الذين من يفهم مقاصده وتحققون فوائد ويحسب ذلك من عساه لا يفقه أو  
نحشى به أن قلته فقد ذكره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما نطو عليه  
من تلك القصص لضعف معرفته ونقص عقولهن وأذا كنهن فقد قال عليه  
السلام مخبر عن غنسه بآية تجارة الغنم فابتداء حاله وقال إنا من بني آل وقد  
رعى الغنم وأخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا الانضمام فيه  
جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بآية من قصص الأنبياء والتفصيل كان  
عادة جميع العز في ذلك للأنبياء بحكم بالغة وتدرج للعلم إلى كرامته  
وتدريج رعاياه السامعين من خلفته مما سبق لهم من الكرامة في الأزل فقد  
العلم وكذلك قد ذكر الله بيمه وعلمته على طريق المناسبات لتعريف كرامته  
له فذكرنا لذكرها على وجه تعريف حاله والتجرب بآية والتعجب من مخ الله  
قبله وعظيم منته عند البشر غضا بل فيه دلالة على نبوته إذ لم ير الله تعالى  
بعد هذا على صناديد العز ومن تأوه من أشرافهم شيئا افششا ونمى امر حتى هم  
وتكلم من ذلك مقاليهم واستباحة ممالك كثير من الأمم غيرهم باظهار الله تعالى  
له وتأييده بنصره والمؤمنين والعلمين قلوبهم ولما ذكره بالملائكة السويين  
ولو كان ابن ملبا وإذا الشياخ متقدمين بحسب كثير من الجهالة ذلك موجب

ظهوره

ظهوره ومتنوع علوه **ولهذا** قال من قرأه سأل الله أسفيا عنه هل في آياته  
من المنفعة قال له ولو كان في آياته ملك لقلنا وجل يطلب إليه وإذا التيم  
من صفته ولعلنا علاماته في الكتب المتقدمة وأخبار الأمم السالفة وكذا  
وقع ذكره في كتاب أرسيا وبهذا وصفه ابن ديزين لعبد المطلب و  
بحر الأفي طالب إذا وصف بآيته التي كما وصفه الله به فهي مدحة له و  
فضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزة تدجزية العظم من القرآن العظيم إنما  
من شاعره بطريق المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من  
ذلك كما قلناه في القسم الأول وجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب  
ولم يدرس ولا يقرن مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر وليس ذلك  
فيه نقيصة إذ المثلون من الكتابوا لقراءة العرفية وإنما هي المثلوا واسطة  
موصلة إليها غير إرادة في نفسها فاحصلت الثمرة والعلو استغنى عن الواسطة  
والسبب واللاية لأن سبب الجباله وعنوان الضباوة ضبيها من بابر امر  
من امر غيره وجعل شرفه فيها فيه محطه سواء رجاءه فيها فيه مدرك من عدل  
هذا شوق قلبه وأخرج حشوته كان تمام حياته وغاية فقه نفسه وشيا روحه  
وهو في من سواء من هو ملكه وحتم مودته ونشانه وهلم جرا إلى سائر ما روى من أخبار  
وسيره ونقله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنة نفسه  
في سورة وخدمة بيته وهذا ورغبة عن الدنيا وتسوية بين حقير وخطرها  
لشرفه في أمورها ونقلب حلالها كل من فضائله وما فرغ وشرفه كما ذكرناه في ما ورد  
شيئا منها سورة وقصدهم بالمقصود كان حسانا من أورد ذلك غير وجهه



وعلم بهذا السوء قصد الحق الفصحة في قوله ما وكذا ما ورد من اخبار و  
 اخبار ساوا الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما ظاهرها انما يقتضي ما ورا  
 لا يليق بهم بحال المحتاج الى ما ورا وتزدد في حال فلا يجزى ان يتحملها الا بالضرورة ولا يروى  
 منها الا معلوم الثابت ووجه انفسا كما فقد ذكرنا التحذير من ذلك من الاحاديث الواردة  
 للتشبيه والمشكلة المعينة قال المذيع والناظر في التحذير من هذا فيقول ان من جملة  
 تحذيرها فقال ليركن من افهامه وليس سلكنا من واقعه على ترك الاحتياط بها وساعدوا  
 على طيها فاكثر ما يشك في فعله وقد مضى عن جملة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا  
 يكرهوا الكلام في التشبيه على ما يقتضي الله سبحانه وورد ما على قوله عز وجل لا يقرئها  
 القرآن على وجه وصفا فيهم في حقيقته وبجازه واستعارته وبلاغه وبجازه فلو كان  
 في حقهم مشكل لرجل من غلبت عليه الجبر وداخلته الامة فلو كان فيهم من قصد  
 الاعتناء بالانصاف بصحتها ولا يتحقق اشارتها الى الاعراض والايماز ووجه ما وتبليغها  
 وتوليها فقرتها في تاويلها بالارواح على ظاهرها شذوذ مذكور فيهم من امن به ومنهم  
 من كفر فاما ما لا يقع من هذا الاحاديث فواجب الايدى كونهما شيئا من الله تعالى لا حق  
 ولا حق انبيائه ولا يتحد بها ولا يتكلمها الكلام على ما فيها والقول ما هو ترك  
 الشغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المقادير والاهية الامانة وقد  
 انكر الاسباب على ان يكون في قولك تكلف في شكل الكلام على اما فيه ضعيفة  
 موضوعا لا اصل لها او منقولة عن الكتاب الذين يلبسوا الحق بالباطل كان كنهه  
 طهره او يغنيه عن الكلام عليها التنبية على ضعفها اذا المقصود بالكلام على شكل  
 ما فيها اذ الله اللبس بالاحتشائها من اصلها وطريقها اكتشاف اللبس واشتقاق

للتفكير

للتفكير **فصل** وما يجب على المتكلم بما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز  
 والذاكر من حاله ما قد تناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة و  
 التعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر تلك الاحوال  
 الواجب من توقير وتعظيم ويراقب حاله اساقته ولا يهمله وتظهر عليه  
 علاجا الا عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه من التشديد في ظاهره عليه الاشفاق  
 والارهاق والغيظ على عدوه وجودة الغداة للنبي صلى الله عليه وسلم لوقته  
 عليه والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم على مجاري  
 اعماله واقواله عليه السلام فيجوز احسن اللفظ والادب والعبادة ما امكن  
 واجتناب شيع ذلك وجميع من العبادة ما يقع كلفه الجهل والكذب  
 والمعصية فان تكلم في الاقوال **قال** من يجوز عليه الخلف في القول والاعتناء  
 بخلافه ما وقع فهو غلط ونحوه من العبادة ويجوز لفظ الكذب  
 جملة واحدة اذا تكلم على العلم **قال** من يجوز الانبياء وهل يمكن ان لا يكون  
 عنده علم من بعض الاشياء حتى يروي اليه ولا يقول بجهل بفتح اللفظ  
 وشيئا عنه واذا تكلم في الافعال **قال** من يجوز منه المخالفة في بعض  
 الاوامر والنواهي ومواقعة الصغار فهو اولاد ادب من قوله من يجوز ان  
 يعصى او يذنب ويقبل كذا وكذا من انواع القسا هذا من توقير عليه  
 السلام وما يميل من تعزير واعظام وقد ايت بعض العلماء لم يتحفظ من  
 هذا فيقع منه ولم يستصوب عبارته فيوجد بعض الجاهل من قوله لاجل  
 تركه بحفظه في العبارة ما لم يقبله وشيخ عليه بما ياباه ويكفر قائله



واذا كان مثل هذا بين الناس استعماله اذ ابرهم وحسن معاشرته وخطابهم  
فاستعماله في حق علي السلام اوجب والتزامه كدجودة العبارة في حق  
او تحسنه وتحررها وتبنيها يعظم الاماويون ولهذا قال علي السلام ان من  
البيتا لسي قال ما اوردته على جهة التفضيل والتزني فلا يخرج في تسبيح عليا  
وتصريحها كقولها لا يجوز عليا كذب جملة ولا ايمان الكاذب بوجه ولا الجواز  
في حكم عليا لان كل من هذا يجب ظهوره وتوقيع وتعليقه وتعميره عند ذكره بحمد  
تكميله عند ذكره مثل هذا وقد كانت السلف طهر واعلمهم ما لا شذوية عند مجرد ذكره  
كما قد مضى في القصة انما كان بعضهم يلتمح من ذلك عند تلاوة آية من القرآن  
حكاه الله فيهم مقال هذا آية من كتابه واقرى على الكذب كما يحفظها بحسنه اعظمها  
لربه واجلاله ولشفاقته من التشبه بكفر **الباب الثاني** في حكم سبته وشأنه  
ومنقصه ومؤذيه وعقوبته وذكر استتابته ووراثته وقد تناهوا  
سبوا وادى في حق علي السلام ذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله  
وتحريم الامام في قتله واسبابه على اذ كراهه وقرنا الحج عليه بعد فاعلم ان  
مشهور مذهب السلف اذ يقول السلف جميعهم وراعي اهل اهل اهل هذا الاكرام  
اعظم التوبة منه **وهذا** لا يقبل عندهم توبته ولا ينفعه استغفاله ولا يثبت  
كامله منه قيل (حكم الزنديق ومثل الكفر في هذا القول سواء كانت توبته  
على هذا بعد القلة في الشهادة على قول الامامات ايا من قبل نفسه لا عند غيره  
عليه لا تسقط التوبة كسائر الحدود **وقال** الشيخ ابو الحسن لمعاصي رحمه الله اذا  
اقر السب وتاب عنه واظهر التوبة قتل السب لانه هو خذ **وقال** ابو محمد بن ابي

عز

في قتله ولما سبته وبين الله تلافوته ينفعه **وقال** ابن سحنون من شتم  
النبي صلى الله عليه وسلم من الوجودين **قال** نعم ذلك طريق لتوبته عن القتل وكذلك قد  
اختلفوا في الذنوب والجماعات **قال** ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين  
**قال** من شتم من قال قتله بالقرآن لانه كان يقدر على سب نفسه **فان**  
اعترف بقتله انه خشي الظهور عليه فبادر بذلك ومنهم من قال قبل توبته  
لان استدلاله على صحة الحجية انما كانتا وقتنا على سبته بخلاف من استزعه  
البيت **قال** القارضي رضي الله عنه وهذا قول اصبح ومسألة سب النبي صلى الله  
عليه وآله لا يتصور فيها الاصل المتقدم لانه حق متعلق بالنبي صلى الله  
عليه وآله ولا تبه سببه تسقط التوبة كسائر حقوق الادميين والزنديق اذا  
تاب بعد القدرة عليه فندم ذلك والبيت وابن اسحق واحد لا يقبل  
توبته وعند الشافعي يقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف **وحكي**  
عن السدوسي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قال** محمد بن سحنون ولم يزل  
القتل عن المسلم بالتوبة من سبته عليه السلام لانه لم ينتقل من دين الى  
دين غيرم وانما فعل شيئا عند تاحته القتل لا عفوفيه لاحد كان زنديقا لانه  
لا ينتقل من ظاهر الظاهر **وقال** **قال** ابو محمد بن نصر مبحثا المسقوطة اعتبار  
توبته وبين من سب الله على مشهور القول باستتابته ان النبي صلى الله عليه وسلم  
يشترط للبشر جنس الحق المعرف الامن اكرمه الله ببشورته والباري تعالى استزعه  
عن جميع المعاصي قطعوا وليس من جنس الحق المعرف بمجسسه وليس سبته على السلام  
كالارتداد المقبول في التوبة لانه لا يرتد اذ لم يرتد لا حقيقه لغيره من الادميين



فقبل توبته ومن سب النبي تعلق فيه حتى لا دمي كان كالمردة يقتل حين ارادته  
او يقتل فان توبته لا تسقط عنه حد القتل والعنف وايضا فان توبته المردة  
اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقه وغيرها ولم يقتل سب النبي صلى الله عليه وسلم  
لكن لم ينجس يجمع الى تعظيم حرمة وزوال المرة به وذلك لا يسقطها التوبة **قال**  
**العلامة** الفضل بن عبد الله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة يقتضي الكفر ولكن يجمع  
الاوراد والاستحفاً اولان توبته والظن بان سبه ان يقع عنه اسم الكفر  
ظاهراً والله اعلم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في كل كلام شيوخنا مؤيداً لا يبق  
على القول يقتله حد الاكفر فهو يحتاج الى تفصيل **واما** على رواية الوليد بن  
مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه **وقال** لم يزل اهل العلم فقد  
صرفوا ردة **قالوا** ويستتاب من سب النبي فان تاب نكح وان ابق قتل بحكم  
المرتدة مطلقاً في هذا الوجه والوجه الاول شهره وظهر لما قدمناه ونحن  
نسطر الكلام فيقول من طهره ردة فهو يوجب القتل في حد ذاته وانما يقول ذلك  
مع فصلين لتمايع التكاليف ما شهد عليه وظهر ان الاثنى والتوسعة  
فقتله حد الشكامة الكفر عليه حق النبي صلى الله عليه وسلم وتعيين ما عظم الله من  
حقه واجرينا حكمه في ردة وغير ذلك حكم الزنديق اذ ظهر عليه انكاره **وقال** فان  
قتل في كف تشبهون عليه الكفر ويشهد عليه كمال الكفر ولا يترك عليه حكمه من  
الاستتابة ويتوابعها قلنا نحن واذا ثبتت له حكم الكافر في القتل فلا يقطع  
عليه بذلك الاقرار بالوحد والتبوة وانكار ما شهد به عليه وزعمه ان  
ذلك كان منه وهذا ومعصية وانما يقطع عن ذلك نادماً عليه ولا يمنع اثبات

بعض الحكماء

بعض الحكماء الكافر على بعض الاشخاص وانما يشترطه حصا يسه كقتل اهل القتل  
**واما** من علم انه سبه مقتداً استعماله فلا شك في كفره بذلك وكذلك  
وان كان سبه في نفسه كفر ككذب به او كفره ونحوه فهذا ما لا اشكال  
فيه ويقتل وان تاب منه لا يقبل توبته ونقتل بعد التوبة حد القول ومقتل  
كفره ولم يبعد الى الله المطلق على صحة افلاعه العلم مستمر وكذلك من لم يظهر  
التوبة واعتز بها شرب عليه وصتم عليه في كافر يقول واستعماله حد حرمة الله  
وجرمه بتوبته يقتل كافر بلا خلاف في هذه التفصيلات اخذ كلام العلماء ونزجنا  
عبادتهم في الاحتجاج عليها ولما اختلفنا في الموارد وفيه ما على تبيين ما تنفع  
لنا مقاصد ان شاء الله تعالى **فصل** اذا قلنا بالاستتابة حيثما يصح فالاستتابة  
التوبة المرتدة لا فرق **قال** تختلف السلف في وجوب ما صورها ومدتها **فذهب**  
جمهور اهل العلم الى ان المرتدة يستتاب **وحكي** في المقاراة اجماع من الصحابة  
على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم يذكره واحد منهم وهو قول عثمان وعلي وابن  
مسعود رضي الله عنهم **وبه قال** عطاء بن ابي رباح والنخعي والثوري ومالك و  
اصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق واصحابنا واخي وذهب طائفة من عبدة  
بن عمر والحسن في حد الاستتابة الى ان لا يستتاب **قال** عبد العزيز بن ابي سلمة  
**وذكره** عن معاذ وانكره سخون عن معاذ وحكام القضاة عن ابي يوسف  
وهو قول اهل الظاهر قالوا ويستغفره توبته عند الله ولكن لا ندراه القتل  
عنه **يقول** صلى الله عليه وسلم فاقبلوه **وحكي** ايضا عن عطاء ان كان ممن  
ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسك وجهاً من العلماء على ان المرتدة



في ذلك سواء **وروي** عن علي لا يقتل المرتدة وتسرق وقال يعطاه ويقبضه  
**وروي** عن عباس لا يقتل النساء في الردة وقال ابو حنيفة قال مالك  
 والحرة والعبد والذكو والانس في ذلك سواء **وروي** عن  
 عن عمار بن مستنث ثلثة ايام يحبس فيها **وقد** اختلف فيه غيرهم وهو احد قول الشافعي  
 وقول احمد واسحق واستحسنه مالك وقال اياي الاستظهار بالاجير  
 ليس عليه جملة الشافعي **قال** الشيخ ابو محمد بن ابي ذريريد في الاستتابة ثلثا **وقال**  
 مالك ايضا الذي اخذ به في المرتدة قول عمر بن حنبل ثلثة ايام ويعرض عليه كل يوم  
 فان تاب والاقبل **وقال** الحسن بن القصار في تأخير ثلثا **وروي** عن مالك  
 من ذلك واجب واستحب واستحسن الاستتابة ولا يستفاد ثلثا اصحاب  
**وروي** عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان استتابة امرأة فلم يست  
 فقتلها **وقاله** الشافعي مرة فقال ان لم يرتب مكانه قتل واستحسنه المزي  
**وقال** الزهري يدعى الى الاسلام ثلث مرات فان لم يقتل **وروي** عن علي  
 يستتابة شهرين **وقال** الخفي يستتابة ابد **وبه** اخذ الثوري ما رجيت  
 توبته **وحكي** من القصار عن ابو حنيفة ان يستتابة ثلث مرات في ثلثة ايام  
 او ثلث جمع كل يوم او جمعة مرة **وقد** كذا محمد بن ابي القاسم يدعى المرتدة الى  
 الاسلام ثلث مرات فان لم يرتب عنقه **وختلف** على هذا هل يرتد  
 او يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ايام **قال** مالك ما علم في الاستتابة  
 غويها ولا تعطيتا ويؤخذ من الطعام بما لا يضره **ولا قال** اصبح يخوف ايام  
 الاستتابة بالقتل ويعرض عليه الاسلام **وقد** كذا ابي الحسن الطائفي

من عظم

يوعظ في تلك الايام ويذكر بالجنة ويخوف بالنار **قال** اصبح لابي الموضع حبس  
 فيها من السجون مع الناس او وحده اذا استوثق منه سواء ويوقف ماله اذا  
 خيف ان يثقله على المسلم ويطم منه لا يستقر **وكذا** للاستتابة ابد اكل رجع  
 واراد **وقد** استتابة النبي صلى الله عليه وسلم بينا الذي ارتد رجع مرة او خمس **قال**  
 بن وهب عن مالك يستتابة ابد اكل رجع وهو قول الشافعي واحد **وقاله** مالك  
 وقاله اسحق يقتل في الرابعة **وقال** اصح الراي ان لم يرتب في الرابعة قتل دون  
 استتابة **قال** تاب ضرب بضر او جيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه  
 خشوع التوبة **قال** ابن المنذر ولا تعلم احدا اوجب على المرتد في المرة  
 الاولى اذ ارجع وهو على مذهب مالك والشافعي والكوفي **فصل**  
 هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوت من اقرار او عدول المرتد رفع  
 فيهم **فاما** من طهر الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد والضعيف من  
 الناس او ثبت قوله لكن لم يعمل وطريقا يمكن صرحا ولذا كان تأويل القول  
 بقول توبته فهذا يداد عنه في القتل ويسلط عليه اجتهاد الامام بعد  
 شهر حاله وقوة الشهادة عليه وضعة او كثرة السماع عنه وصوب حاله  
 من التهمة في الدين والسير بالفسق والخبث من قوت امره اذا قد من شديد  
 انكسار من الضيق في السجن والشدة في القيود الى الغاية التي هي في  
 طاقته مما لا يمنعه القيام بضرورته ولا يقعه عن صلاة وهو مك  
 كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتل المعنى اوجب وترتيب  
 الاشكال وعايق اقتضاه امره ومالات الشدة في كماله يختلف مجب



اختلاف حاله **وقد روي** الوليد عن مالك والاوزاعي انها ردة  
فاذا تاب بكل ذلك في العتية وكتاب محمد بن رواية اشبه ذاتا للرد  
فلا عقوبة عليه وقاله عليه **وقال** سخون وافتى ابو عبد الله بن عتار  
فمن سبنا النبي صلى الله عليه وسلم فمهد عليه شاهدان عدل احدهما بالادب  
الموجع والتكليف في السجين الطويل حتى يظهر توبته **وقال** القاسم مثل  
هذا ومن كان اقصى من القتل نفاقا عاقبا بقاءا شكل في القتل لم ينبغي ان يطلق  
من السجين ولا يسقط السجته ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحل  
عليه من القيود ما يطبق **وقال** فعمله من الشكل امره يشترك في القيود شدا  
ويضيق عليه في السجين حتى يظهر فيما يجب عليه **وقال** في مسئلة اخرى مثله  
ولا تهراق الدماء الا بالامر الواضح وفي الآلة بالسرو والسجين كمال السجته  
ويعاقب عقوبة شديدة **فاما** ان لم يظهر عليه سوى شاهد من قاتل  
من عدلونها او اخرجتها ما اسقط ما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما  
فاخرج اسقوط الحكم عنه فكان له لو شهد عليه لان يكون من يملك به  
ذلك ويكون الشاهدان من اهل التبريد اسقط ما بعده وروايت في  
الحكم عليه بجهادها فلا يدفع الظن صدقها والكام في تنكيل موضع  
اجتهاد والله ولا الرضا **فصل** في حكم المسلم فاما الذي اذا اصرح سبه  
او عرض واستخف بقدره او وصفه بغير لوجه الذي كفر به فله خلاف  
عندنا في قتله ان لم يسلم لانه لم يقطع الذمة والعهد على هذا وهو قول عامة  
العلماء الا باحقيقة الثوري واتباعه من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل

ما هو عليه

ما هو عليه من الشك اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوعنا  
على قتله بقوله تعالى فان نكثوا ايمانهم من بعدهم وطعنوا في دينكم الآية ويستدل  
ايضا عليه بهقتل النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاشراف واشباهه ولا ناله فها هم  
ولم يعظم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان يفعل ذلك مع هؤلاء الا انما لم  
تطو اعلا العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا كفرا اهل حرب  
يصلون بكفرهم وايضا فان ذمتهم لا يسقط جدد ولا اسلام عنهم ان قطع  
في سيرة اموالهم واقتل من قتلوه منهم وان كان ذلك حلا لا اعتدك وكذلك  
سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به **ووردت** لامسها ناطور يقضي الحاد  
اذا ذكره الذي الوجه الذي كثر وبه يستق عليه من كلامه الى القاسم وابن  
سخون بعد وحكي ابو الصعب اخذ فيها عن اصحاب المدنيتين واختلفوا  
اذا سبه ثم اسلم فقبل بسقط اسلامه قتله لان الاسلام تحت ما قبله  
بخلاف اذا سبه ثم تاب لا نعلم باطنه الكافر في بعضه له ونقصه بقلب الكافر  
معناه من اظهره فلم يزدنا ما ظهره الا مخالفة للدم ونقص العهد فاذا  
رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله **قال الله** قل للذين كفروا ان  
يأتوا بقرآنهم ما قد سلف **والمسلم** بخلافه اذا كان ثلثا يباطنه حكم ظاهر  
وخلاف ما يدنس الان فلم يقبل بعد رجوعه ولا استتمنا الى باطنه اذ قد بدت  
سريه وما ثبت عليه من الاحكام باقية عليه لم يسقط اسلامه الذي انساب  
قتله لانه حق النبي صلى الله عليه وسلم **وجب** عليه لانها كحرمة وقصده الحماق  
النقصه والمرة بفلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقط كما وجب عليه



من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل وقذف واذا كان لا تقبل توبة  
المسلم فان لا تقبل توبة الكافر **قال مالك** في كتاب ابن جيب والميسر  
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبح فيمن شتم نبيا من اهل  
الائمة او احدا من الانبياء عليه السلام قتل لان يسلم **قال ابن القاسم**  
في العقبية وعند محمد وابن سحنون **وقال** سحنون واصبح لا يقال  
له ولا لا يسلم ولكن ان اسلم فذلك توبته **وفي** كتاب محمد بن ابي  
مالك **قال** من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من  
مسلم او كافرا قتل ولم يستتب **وروي** لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر  
**وقد روي** بن وهب عن عمران بن ابياتنا والابن جيب عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** بن عمر  
فهذا قتلتموه **وروي** عيسى بن ابي المقام في ذم **قال** ابن عمر المرسل  
اليها انما ارسل اليكم وانما نبينا موسى وعيسى وهو هذا لا شيء عليهم  
لان الله اقرهم على نبله وانما ان سبته فقال النبي او لم ينزل به قران وانما  
هو شيء يقولونه او نحو هذا فيقتل **قال ابن القاسم** واذا قال انصرف ديننا  
خير من دينكم اما دينكم دين الحير ونحو هذا من القبح وسمع المؤذن  
يقول اشهد ان محمدا رسول الله **فقال** كذلك يعطيكم الله فوهذا الادي  
الوجيع والسجل المطويل وانما ان شتم النبي شتما لم يرق فانه يقتل **الان**  
يسلم **قال مالك** وغيره مرة فلم يقل يستتاب **قال ابن القاسم** ومحمد بن ابي  
ان اسلم طايبا **وقال** بن سحنون في سوء الادب سليمان بن سالم في اليهود  
يقول المؤذن اذا شتمه كذا يعاقب لعقوبة الموجه مع السجن المطويل

**وفي** النوادر من رواية سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود و  
النصارى بغير الوجه الذي يكفر واشربت عنقه الى ان يسلم **قال**  
محمد بن سحنون فان قيل لم تقتله في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه  
وكذا سبه قيل لا تلم بظلمهم العهد على ذلك وعلى قتلنا واحدا من الانبياء  
قتل واحدا ما قتلناه **والان** كان من دينه استحلاله فكذلك لست  
ببيتنا صلى الله عليه وسلم **قال** سحنون كما لو بد لنا اهل الحرب الجزية على  
اقرارهم على سبه لم نجبرنا ذلك في قولنا ان ذلك لا ينقضي عهد من سبهم  
ويجوز لنا دمه وكما لم يحسن الاسلام من سبه من القتل كذلك لا يجزئ  
الائمة **قال** القاسم ابو الفصير رحمه الله عن ما ذكره سحنون عن نفسه وعن  
ابيه مخالفا لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه بكفر وافتاء مثله  
ونجد لعل ان خلفا روي عن النبيين في ذلك فيكي ابو المصعب ان روي  
**قال** التميمي بنصراني قال والذي اصطفاه عيسى على محمد فاختلف على فيه  
فضربه حتى قتله او عاشر يوما وليلة وامر من جرحه رجل وخرج على نوا  
فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني **قال** عيسى خاق محمد اصاب  
يقتل **وقال** ابن القاسم سألنا عن نصراني بمصر شهد عليه ان قال مسكين  
محمد بن عمر كذا في الجنة ماله لم يرفع نفسه اذ انت الكلام اكل ساقيه لو  
قتلتموه واستراح الناس منه **قال مالك** ان اصابه عنقه **قال** ولقد  
كذبوا الاكاذب في ما يشي من رايته لا يسفه القصة **قال** بن كنانة في المسوط  
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فاري الامان ان يحرق



بالنار وان شامقته فخرق جنته بالنار وان شاء اجره بالنار وحي  
اذا تهاقوا في سبه ولقد كتب الى مالك من مصر وقد سئل عن القاسم المقتة  
**قال** فامرني بالثبوت بان يقتل وان نصر جنته فكتبته فقلت يا ابا عبد الله  
واكتبته فخرق بالنار فقال لا يحقيق بذلك فقتل وخرق وافى عبيد الله بن  
يحيى وابن لبابة في جماعة من اصحابنا الا ان سيدتين بقتل نصرانية استهلك  
بنفي الربية وبنوة عيسى الله وكذب محمد في النبوة ويقولون اسلامها وورد  
القتل عنها **قال** غير واحد من المتأخرين منهم القاهني وابن ابي كاتبة **وقال**  
ابو القاسم بن الجلاء في كتابه بنينا لله ورسوله من سلم وكاف قتل ولا يستتاب  
**وحكي** القاهني محمد في الذي يستر ويشتري في ورد القتل عنه باسلامه  
**وقال** بن سحنون وحده القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقط عن النفي  
اسلامه وانما يسقط عنه اسلامه حدود الله **فاما** حد القذف فحق  
العباد كان ذلك للبي او غيره فاجب على الذي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم  
فمر اسلام حد القذف ولكن انظر ما اذا جاز عليه حد القذف في حق النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من حيث هو القتل  
باسلامه وبعد ثمانين فتاواه **فصل** في ميراث من قتل النبي صلى الله عليه وسلم  
وغسله والصلوة عليه لاختلاف العلماء في ميراث من قتل نبي النبي صلى الله  
عليه وسلم فذهب سحنون الى ان ميراث المسلمين من قتل النبي صلى الله عليه وسلم  
كغيره شبه كغير الذنوب **وقال** اصبح ميراث نور شافق المسلمين ان كان ميراثا  
بذلك وان كان مظهره له مستمرا ليرثه المسلمون ويقتل على كل حال

ولا يستتاب **قال** ابو الحسن القاهني ان قتل وشكر للشهادة فالحكم في ميراثه  
على ما ظهر من اقراره بقتل لورثته والقتل جازية على المسلمين الميراث في شيء و  
كذلك لو اقر بالسب وانظر التوبة لقتل اذ هو حله في مكانه في ميراثه او سائر  
احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتمادي عليه وفي التوبة منه فقتل على  
على ذلك كان كافرا وميراث المسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ويستتر  
عوقبه ويورث كما يفعل **وقول** الشيخ ابو الحسن في الجاهل التماري بين لا يمكن  
الميراث فيه لانه كافر غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبح وكذلك  
في كتاب بن سحنون في الذنوب يتمادي على قول ومثله لان القام في العتبية  
بجماعة من صحابة نالك في كتاب بن جيب فيمن على كثره مثله **قال** ابن القاسم  
وحكم حكم المرتد لورثته ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ان تواليه  
ولا يجوز وصاياه ولا عتقه **قال** اصبح قتل على ذلك او ما عليه **وقال** ابو محمد  
بن ابي زيد لما اختلف في ميراث الذي يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقبل  
منه فاما التماري فلا ميراث له لا نور **وقال** ابو محمد من بن الله تافها ولم تعد  
عليه بيعة الميراث يصلى عليه **وروي** اصبح عن ابن القاسم وكتاب بن جيب فيمن  
كذب برأيه الله صلى الله عليه وسلم واعترف بها ما يفتقر بها الاسلام ميراثه  
المسلمين **وقال** يقول مالك ان ميراث المرتد المسلمين ولا يرثه ورثته مبيعة  
**والشافعي** وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد **قال** علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه وابن سعد وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن  
عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة يرثه ورثته



من المسلمين **وقيل** ذلك لما كسبه قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد  
 فله المسلمين وتفصيل الجحش في جواب حسن بن علي رأى اصبح  
 وخلا قول سخون واختلافه على قوله في ميراث الزنديق مرة وروى  
 ورغبة من المسلمين قامت عليه بيته بذلك فانكروها واعترفوا بذلك وظهر  
 التوبة **وقال** اصبح وعبد بن مسلمة ولما من اصحابه لانه مظهر للاسلام  
 بانكاره او توبته **وحكم** المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وروى بن نافع عنه في العتبة وكذا محمد بن سيرين في المسلمين لان ما له تبع  
 لده **وقال** برجمان اصحابه وقاله اشرب والمغيرة وعبد الملك وعبد سخون  
**وزهد** بن القام في العتبة الى ان اعترف بما شهد عليه به وتنفق ولا يورث  
 وان لا يقر حتى قتل وما اوردت قال هكذا كل من استكره فاتهم بتوارثه ورواه الاسلام  
**وسئل** ابو القاسم بن الكاتب عن نصر بن عبيد بن النضر بن النضر بن النضر بن النضر  
 اهل دينه ام المسلمين **فاجاب** المسلمين ليس في الميراث لانه لا يتوارث  
 بين اهل ملتين ولكن لان من فيهم نقص العهد هذا معنى قوله ولحقنا  
**فصل** في حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبيائه وكتبه وآل النبي صلى  
 الله وسلم وازواجه واصحابه الاخلاق ان من سب الله تعالى المسلمين كافر جليل  
 الدم ولحقنا في استنابته **فقال** ابن القاسم في السوط وفي كتابه سخون  
 وعبد **ورواه** ابن القاسم عن مالك في كتابه اسحق بن يحيى من سب الله تعالى  
 المسلمين قتل ولم يستب لان يكون افتراء على الله باوراده الى من دان به و  
 اظهر فيستب وان لم يظهر لم يستب **وقال** في المستوطم طرف وعبد الملك

منه

منه **وقال** الخ ومحمد بن مسلم وابن ابي حنيفة لا يقتل المسلم بالسب حتى  
 يستب وكذا ذلك اليهود والنصارى فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا  
 ولا بد من الاستنابة وذلك كله كالردة وهو الذي عكاه القاب بن نصر  
 عن المذهب واشتق ابو محمد بن ابي زيد فيهما حكمه عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله  
**فقال** انما اوردت ان لعن الشيطان في السب فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره  
 واما فيما بينه وبين الله فعذوره وولم يخلف فقهاء قرطبة في مسئلة هرون بن حبيب  
 آخر عبد الملك الفقيه وكان محققا لقد ركب كثير النجوم وكان شهد عليه شهادت  
 منها انه قال عند استقلاله من مرض اقيت في مرضي هذا ما الوقت يا بكر وعمر لم  
 استوجب هذا كله فافق ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان ضمن قوله  
 بخير الله تعالى ومظالم منه والتعريض فيه كالقبح وافق اخوه عبد الملك بن حبيب  
 وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان القاطن بطرح القتل عنه الا ان  
 القاتل رأى على الشقيل في الجسد تشد في الابد لاحتمال كراهه وضمير التشكيك  
 فوجه من قال في سب الله بالاستنابة انه كفر وردة بخصه لم يتعلق بها  
 حق لعن الله فاشبهه فصد الكفر بغير سب الله واطرها والاستقلال الى من اخر  
 من الاديان المتخالفة للاسلام ووجه ترك استنابته انه لما ظهر منه  
 ذلك بعد اظهرها والاسلام معتقد له اذ لا ينسأهل في هذا احد حكم  
 له بحكم الذنديق ولم يقبل توبته واذا انتقل من دين الى آخر وظهر  
 السب بمحبة الارتداد **فهذا** قد اعلم انه قد خلع ربيعة الاسلام  
 من عنقه بخلاف الاول المحسك به وحكم هذا حكم المرتد يستب



على مشهور مذاهب كثر العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه  
قيل وكونا الخلافة في نصوص **فصل** واما من اضاف الى الله تعالى لا يليق به  
اليسر على طريق السبب لا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق التاويل  
والاجتهاد والخطا المقتضى في الهوى والبعث من تشبيهه او نعت بجارحه  
او نفي صفة كما لا فهذا مما اختلف السلف والخلف في تكفيره قاله ومعتقده و  
اختلف قول مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تخبروا فيه وانهم  
يستتابون فان تابوا واقتلوا وانما اختلفوا في المنفر منهم فاكثر قول مالك  
 واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتالهم والمبالغة في عقوبتهم وطالفة  
سجنهم حتى يظهر اقلهم وتستبين قوتهم كما فعل عمر بن الخطاب **وهذا** قول محمد  
بن الموفى في الخوارج وعبد الملك بن الما جشون وقول سحنون في جميع اهل  
الحواد وبه يفسر قول مالك في الموطا وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وجده  
وعنه قوله في القدرية يستتابون فان تابوا واقتلوا **وقال** عيسى بن  
ابن القاسم في اهل الحواد من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة  
من اهل البعثة والتحريفات او ركننا الله يستتابون اظهر ذلك واستوعب  
فان تابوا واقتلوا واورا ثم لو شتم وقالوا مثل ما يضاف الى القاسم في كتاب محمد بن  
القدر وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله له في  
المبشور في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما اقتلوا  
لوايم السوء وهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله لم  
تكلم موسى تكليما استيب فان تاب ولاقتل وابن جيب وغيره من اصحابنا

يروي تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والرجبة **وقد روي** ايضا  
عن سحنون مثله فيمن قال ليس الله كلاما كافر واقتلوا **روايت** عن مالك  
فاطابق في رواية الشاميين ان مسهر وروان بن محمد الطاهري الكوفي  
وقد شاور في زواج القدرى **فقال** لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير  
من مشرك **وروي** عنها ايضا اهل الحواد كلهم كفار **وقال** من وصف شيئا  
من ذات الله تعالى وأشار الى شئ من جسده ببدن او سمع او بصير قطع ذلك  
منه لانه شبهه الله بنفسه **وقال** فيمن قال القرآن مخلوق كافرا قتلوا  
**وقال** ايضا في رواية ابن نافع مجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب **وفي**  
رواية بن بشير بن بكر النسي عنه يقتل ولا يقبل توبته **قال** القاسم ابو عبد  
الله اليربكاني والقاسم ابو عبد الله القسري من ائمة العراقيين جوابه  
مختلف يقتل المستقر الداعية وعلى هذا الخلا اختلف **قوله** في اعادة  
الصلوة ظفرهم وحكي بن المنذر عن الشافعي من ائمة العراقيين جوابه مختلف  
بقتل المستقر الداعية وعلى هذا الخلا واختلف قوله في اعادة الصلوة  
ظفرهم **وحكي** بن المنذر عن الشافعي لا يستتاب القدرى واكثر اقول السنن  
تكفيرهم ومن قال بما لا يثبت وابن عيينة وابن لهيعة روى عنهم ذلك فيمن  
قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاودى وكيع وحفظ بن عيسى وابو  
اسحق القراري وهيثم وعلي بن عاصم في آخرين وهو من قول اكثر المحدثين و  
الفقهاء والمسلمين فيهم **وفي** الخوارج والقدرية واهل الحواد للصلوة واصحاب  
البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقعة والشاكة



في هذا الأصول ومن روى عنه معني القول الأخيرة تكفيرهم على بن ابي طالب  
رضي الله عنه وابن عمر والحسن البصري وهو راي جأش من الفقهاء النظار والمكلمين  
واحتموا بتوريت القضاة والمثابرين وروى اهل خروا ومن عرف بالقدرة من  
منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم **قال القائل** واقفا  
قال مالك في القدرة وسائر اهل البديع يستتابون فان تابوا والاقتلوا  
لا من الفساد في الارض كما قال في المحار اي راي الامام قتله وان لم يقتل  
قتله وفساد المحار انما هو في الاموال المصالح الدنيا وان كان قد فعل ايضا  
في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البديع معظية على الدين وقد دخل  
في امر الدنيا بما يلحقون بين المسلمين من العداوة **فصل في تحقيق القول في**  
**اكثار المتأولين** قد ذكرنا مذاهب السلف في اكثار اصحاب البديع والحواء  
المتأولين ممن قال قول لا يؤذيه مساقه الى كفره واذا وقف عليه لا يقول بما  
يؤذيه قول الله صلى الله عليه وسلم اخلافهم اخلاف الفقهاء والمكلمين في ذلك  
فمنهم من صرحوا بالتكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اياه ولم يصرح به  
من سواد المسلمين المؤمنين وهو قول اكثر الفقهاء والمكلمين قالوا هم يتساق  
عصاة ضالون ونوارهم من المسلمين ويحكم لهم باحكامهم ولهذا قال مستحسنون  
لإعادة على من سبلى خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب المالكية وغيره وبركانه  
واشبه قال لا مسلم وذنبه لم يخرج من الاسلام واضطره ائمة في ذلك  
ووقفوا عن القول بالتكفير ومنه واختلاف قول مالك في ذلك وتوقفه  
من إعادة الصلوة خلفهم منه والي نحو هذا ذهب القائلون بكون اهل

التحقيق

التحقيق والحق وقال اهلها من القوم اذا القوم لم يصروا باسم الكفر واقفا  
قالوا قول لا يؤذيه واضطره في المسئلة في نحو اضطره قولنا الله  
لما القوم انهم حتى قال في بعض كلامه انهم على راي من كفرهم بالتأويل لا عمل  
من كفرهم ولا اكل في بايعهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف في وادشهم  
على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا يورث ميتهم وورثتهم من المسلمين و  
لا يورثهم من الكافرين واكثر من ذلك في المسئلة في المال وكذلك اضطر  
فيه قول شيخنا في الحسن الاشعري واكثر في ترك التكفير وان الكفر خصا بواحدة  
وهو الجهر بوجود الباري تعالى فالمرء من اعتقاد ان الله جسيمهم واليسع  
او بعض من لقاه في النظر في اليسع بانه وهو كما في ذلك هذا ذهب ابو القاسم  
رحم الله في حويته لا في عهد الحق وكان يسأل عن المسئلة فاعتذر له بان  
الغلب فيها ايقن ببلان انما كان في الملة الاخرى مستسلم عنها عظيم فالذين  
وقال غيرهم من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التأويل فان  
اشيا حدهما في المصلين المؤمنين خطروا الخط في ترك الفكاك اهل من الخطأ  
في سفلت محبة من دعاء سلم واحد وقد قال عليه السلام فاذا قالوا ايقن الشهادة  
عصموا متى ما هم وليواهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها  
مع الشهادة ولا ترفع وتستباح خلافتها الا بقاطع ولا قاطع من شرع ولا  
قياس عليه والقاطح الا حادثة الواردة في الية مفرضة للتأويل فاجابها  
في التفسير بكفر القدرة وقول لا مسلم في الاسلام وتسميته الوافقة بالشرك  
واطلاق التسمية عليهم وكذلك في الخواص وغيرهم من اهل الحوائج فقد عجز بها من







قال وحكي قوم عنهما انهما قالاه لثاني كل من علم الله سبحانه من  
 حاله استفرغ الوسخ في طلب الحق من اهل سلتنا ومن غيرهم وهذا  
 القول بما حاط وغاية وان كثيرا من العامة والنساء والبله و  
 مقدرة النصارى واليهود وغيرهم لا يجد الله عليهم ذالم يكن لهم  
 طبع يمكن معها الاستدلال وقد دعا القرى قريبا من هذا الخلق في  
 كتاب التفرقة وقال هذا كل كافر الاجماع على كفر من لم يكفر حاد من انصار اليهود  
 وكل من غارق دين المسلمين ووقف في كفرهم وشك قال **لقد ابوك**  
 لان التوفيق والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب الله والتوفيق  
 والتشكيك فيه والتكذيب فيه والتشكيك فيه لا يقع الا من كافر **فصل في بيان**  
 ما هو من القائلين انهم يتوقفون ويختلفون فيه وما ليس كبراهم ان يتحقق  
 هذا الفصل وكشفنا البس في موده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل  
 البين في هذا ان كل من قاله من غير ان يثبت في التوحيد والوحدانية وعبادة  
 احد غير الله او مع الله فهو كافر كذا قال الكفرة وسائر فرق اصحاب الاثني عشر  
 من الذين يمانية والمناوية واشباههم من النصارى والنصارى والكجوس  
 المجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او المشكة والشياطين  
 او الشمس والقمر والنجوم والناار واحدهم من مشركي العرب واهل  
 الهند والصين والستونان وغيرهم من لا يرجع الى كتاب وكذا كل من لم  
 يمتح المحلول والتشاك من الباطنية والطبارة من النصارى وكذا كل من  
 اعترف بالهية الله ووحدايته ولكنه اعتقداة غير حق او غير قديم

ولا يعمد

ولا يعمد او مصورا وادعى له ولدا او صاحبة او والدا او امتولا من شئ  
 او كان عنه اولاد معه في الاصل شيئا قديما غيره او لان ثمر صانعا للعالم  
 سواء او مدبرا غيره فذلك كله كفر بالا جماع المسلمين كقول الالمبيين  
 من الفلاسفة والمجتمين والطبايعين وكذلك من ادعى بحالسة الله  
 والعرج اليه ومكالمته او طول في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة  
 والباطنية والنصارى والفرامطة وكذلك نطق على كفر من قال بقدر العالم  
 او بقائه وشك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال  
 بتناسخ الاولاد وانتقالها ابدا لا ياد في الاشخاص وتغيبها وتنعيمها  
 فما يجب زكاتها وخبثها وكذلك من اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه  
 جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبي صلى الله عليه وسلم خصوصا او  
 احد من الانبياء الذين نصر الله عليهم بعد على بذلك فهو كافر بلا ريب  
 كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغريبة من الروافض  
 الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبرئيل والمطللة والفرامطة و  
 الاسماعيلية والعنبرية من الرافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا  
 في كفر اخبر من قبلهم وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة وثبوت  
 نبي صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء الكذبة فيما اتوا به ادعى  
 في ذلك المصلحة بوجه او لم تدعها فهو كافر باجماع كالمفسقين و  
 بعض الباطنية والروافضة وغلاة المتصوفة واصحاب الالاهية  
 فان هؤلاء دعوا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاهدت به الرسل من الاخبار



عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيمة والجنة والنار ليس منها شيء  
على مقتضى لفظها ومعناها وإنما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة  
لهم إذا لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم ففهموا بطلان الشرايع و  
تعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والانبياء في التولية وكذلك من  
اضافا لنبينا تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه واشبهه  
او قال انه لم يبلغ واستخف به واجحدنا الانبياء او ازرى عليهم او  
ازاهم وقتل نبيا او حارب به فهو كافرا بالاجماع وكذلك تكفر من ذهب  
مذهب بعض القدماء في ان في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من  
القرود والخنازير والدواب والودود وغير ذلك ويصح بقوله تعاوان  
من امة الاخلاقيين نذيرا ذلك يؤدى الى ان يوصف انبياء هذه  
الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا المذهب المنيف ما  
فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك تكفر من اعترف  
من الاصول الصريحة بما تقدم وبنوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن  
قال كان اسود وما قبل ان يلحقه وليس له ذى كان بمكة والحجاز وليس  
بفرشتي لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفى له وتكذيب به وكذلك  
من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده كالعيسوية من اليهود  
والقائلين بتخصيص رسالة الى العرب وكالحزبية القائلين بتواثر  
الرسول وكالكثرة القائلين بتشاركه في الرسالة للنبى صلى الله عليه وسلم  
او بعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والجنة والنار

والبيان

والبيان من سائر القائلين بنبوة بديع وبياد واشباه هؤلاء ما من ادعى  
النبوة لنفسه او جوارا كتنسبها والمبلوغ بصفا ما لقلبها من رتبته كالقلا  
وعلاوة المستصوب وكذلك من ادعى منهم من ادعى النبوة وان لم يدع النبوة وانما يصفه  
الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهو كالكاهن  
كافر يكذبون للنبى صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن الله تعالى خاتمة النبيين ولا يوحى بعد  
واخبر عن الله ان خاتم النبيين واذا رسل الى الناس كافة واجتمعت الامة على  
هذا الكلام على ظاهره وان مفهومها المردية دون تأويل ولا تخصيص فذلك  
في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجماعا وبمعنا وكذلك وقع الاجماع على تكفير  
كل من واقع نصر الكفار او خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على  
حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الرقيم ولهذا تكفر من لم يكفر من ذات  
غير ملة المسلمين من الملل او فقيهم او شك او صح مذهبهم واذا اظهر مع  
ذلك الاسلام اعتقه واعتقد بطلان كل مذهب سواه فهو كافرا باظهار ما  
اظهر من خلاف ذلك وكذلك قطع بتكفير كل قائل قال قول لا يتوصل الى  
تفصيل الامة وتكفير جميع الصحابة كقول الكيمالية من الروافضيين بتكفير  
جميع الامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا اذ لم  
يتقدم ويطلب حقه في التقديم فهو لاد قد كفرنا من وجوه لانهم ابطالوا  
الشريعة باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقضوه كفرة على  
زعمهم ولهذا والله اعلم اشار مالك في احد قوليه يقتل من كفر الصحابة  
فكفرنا من جهة آخر سبهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمنا صلى الله

عليهم



عنه الى على رضي الله عنه وهو يعلم ان يكفر بعده على قولهم لعنه الله عليهم  
صلى الله على رسوله واله وكذلك تكفر بكل فعل اجمع للمسلمين انه لا يصدق  
الامن كافوا وان كان صاحبه مقصدا بالاسلام مع فعل ذلك افضل كالشهود  
للمسلمين وللشتمين والقول القريب والشار والسمي الى الكاثير والبيع  
من اهلها والقرى بزيهم من شدة الرضا في بعض الرسل فقد اجمع المسلمون  
ان هذا لا يوجد الا من كفر وان هذه الافعال ملة على الكفر وان صرح قاعها  
بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل وشرب الخمر  
والزنا ما حرّم الله بعد ما حرّمه كالحج والايام من الفريضة وبعض  
علاء المتصوفة وكذلك تقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من  
قواعد التشريع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من نقل الرسول صلى الله عليه وسلم  
ورفع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب الصلوة الخمس وعدد ركعاتها  
وسجدة ركعاتها ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلوة على الجملة وكونها  
خمس اذ على هذه الصفا والشرط لا اعلم اذ لم يرد فيه في القرآن نص  
جلى والخبر عن الرسول خير واحد وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال  
من الخوارج ان الصلوة طرفة في النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان  
الفرق بين اسماء رجال امرؤ ابولايهم والخبيثات والمجاهدين اسماء رجال  
امرؤ ابولايهم منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة  
اذا صفت نفوسهم انصفت بهم الى اسقاطها وابطاحت كل شئ لهم  
ورفع عنهم هذا الشرايع عنهم وكذلك ان انكر منكركم مكة او البيت

او المسجد

او المسجد الحرام او صفة الحج واجبة في القرآن واستقبال القبلة كذلك  
ولكن كونه على هذه الهيئة للتعاقد وان تلك البقعة هي مكة والبيت  
والمسجد الحرام لا ادرى هل هي تلك او غيرها ولعل الشافعي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم فصرها بهذه التفاسير غلطوا او وهو ان هذا ومثله  
لا رية في تكفيره وان كان ممن يظن به علم ذلك ومن مخالطة المسلمين  
واستدلّت صحبته لم الا ان يكون حجة عند الاسلام فيقال له  
سبيلك ان قسنا عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة المسلمين ولا يجد  
بينهم خافا كافرا عن كافة الى عاصيك الرسول صلى الله عليه وسلم ان  
هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي  
هو فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول صلى الله عليه وسلم  
والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي صفات  
عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
وان صفا الصلوة المذكورة هي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح  
مراد الله بذلك وان حدودها يقع لك العلم كما وقع لهم ولا يرتاب ذلك  
بعد والرتاب في ذلك او المتكبر بعد البحث وصحبة المسلمين كافر بافتقار  
لا يصدق قوله لا ادرى ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر عن التكفير  
اذ لا يمكن ان لا يدعى ايضا فانه اذا جاز على جميع الامة الوهم والغلط  
فيما نقلوه ذلك واجمعوا انه قول الرسول فعله وتفسيره الله به  
ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم ناقلون لها والقران وانحلت



عن الدين كره ومن قال هذا كافوكذلك من انكر القرآن وجها منه وغيره  
 شيئا منه وادفيه كفضل الباطنية والاسمايلية او من دعى الى  
 بحجة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه حجة ولا معجزة كقول مشاهير الفسطاط  
 ومع القرية لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا  
 عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرها بذلك القول وكذلك تكفيرها بالانكار  
 ان يكون في سائر حجرات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له وللهما وفي خلق السموات  
 والارض دليل على الله لمخالفتهم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا مما نص  
 فيه القرآن بعد علمه ان من القرآن الذي في اليد على الناس وصاحقه المسلمين  
 ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واجتراح الانكار انما لا يمتنع  
 النقل عنده ولا بلغه العلم بالوحي والقرآن الوهم عند ناقليه فنكروا به  
 الطريقين المتقدمين لانه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم  
 لكنه قسره يدعو به وكذلك من انكر الجنة والنار والبعث والحساب  
 والقيمة فهو كافرا بما للتصويله واجماع الامة على صحة نقله متواترا  
 وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والجنس  
 والنفس والشواب والعقارب غير ظاهرة وانها الذات روحانية ومعاني  
 باطنية كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة ونعم  
 ان معنى القيمة الموت وقيام محض وانتقاء هيئة الافلاك وتحويل النعام  
 كقول بعض الفلاسفة وكذلك نقط بتكفير عمادة الرافضة في قولهم

ان الامة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار  
 والسير والبلاد التي لا يرجع الى ابطال الشريعة ولا تقتضي الى انكار قاعدة  
 من الذين كانوا غزوة ببولك او موتوا ووجودا في بكر وعمر وقتل عثمان  
 وغلا على هني الله عنه فما علم بالنقل ضرورة وليس انكاره بحجة شيعية  
 فلا سبيل الى تكفيره بمجرد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس ذلك  
 اكثر من الباطنية كانكارها ثم وعيداد ووقوعه الجمل ومحاربة على من  
 خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل كلمة الناقلين ووقوع اجماع المسلمين  
 فنكروه بذلك لتسريته الى ابطال الشريعة **فاما من** انكر الاجماع المجردة  
 الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر التشكيك من الفقهاء  
 والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح المجامع  
 لشروط الاجماع المتفق عليه وما وجهتهم **قوله** تنكروا من يشاقق الرسول  
 من بعد ما تبين لهم الهدى وقوله عليه السلام في خالف الجمعة قد رتب  
 نقد ضلع ربيعة الاسلام من عنقه **وحكموا** الاجماع على تكفير مخالفي  
 الاجماع **وهذه** آخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع  
 الذي يختص نقله العلماء **وهذه** آخرون الى التوقيف في تكفير من خالف  
 الاجماع الكبار عن نظير كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه يقوله  
 هذا مخالف واجماع السلف على احتجاجهم به خارج للاجماع **قال** النجاشي  
 ابو بكر القول عند ان انكر الله هو الجاهل بوجوده واليمان بالله هو  
 العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقوله ولا ادري الا ان يكون هو الجاهل



بالله فلا يعصى بقولا او فعلا فيقول الله ورسوله وجميع المسلمون ان الله  
 لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او  
 فعله لكن لما يقبل منه من الكفر قال الكفر بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور  
**احدها الجهل بالله والثاني ان ياتي فعلا او يقول قولاً يخبر الله و**  
**رسوله او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر كالشرك والظن**  
**والمشقة الى الكنائس بالزنا مع اصحابها في اعيادهم ويكون**  
**القول والفعل لا يمكن مع العلم بالله قال في هذا ان الضرر ان وان لم**  
**يكون اجها لا باقته فواعلم ان فاعلمها كافر مستلج من الايمان فاما من نفى**  
**صفة من صفات الله الذاتية او جحد ما مستبصر في ذلك كقول ليس بعالم**  
**ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبهه ذلك من صفات الكمال الواجبة له**  
**تعاقد نفس نفس المتناهي الاجماع على كفر من نفى عنه تلك الواصف بها فاعلم**  
**عنهما وعلى هذا اجماع قول مستخون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو**  
**لا يكفر لما اولين كما قد تراء وانما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف**  
**العلماء ههنا فكفر بعضهم وحكي ذلك عن الجعفر الطبري وغيره و**  
**قال سيبويه الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرج عن**  
**اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال لا لم يعتقد ذلك اعتقاد**  
**يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما كفر من اعتقد ان مقاله حق**  
**واحج هو لا يجد في السوداء والابن صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد**  
**لا غير ويحدث القائل لثين قد رآه الله على وفي رواية فيه لعلي الله ثم**

قال

قال ففقر الله له قالوا ولو يوحى كثراتك سر عن الصفات وكوشفوا  
 عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه  
 منها ان قدر ولا يكون شك في القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي  
 لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون  
 الشك فيه حينئذ كفر **فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات الفعل**  
**او يكون قدر بمعنى حقيق ويكون ما فعله بنفسه ان رآه عليها وغضبا**  
**لعصيانها وقيل قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه وهو غير عاقل لكلامه ولا**  
**صاحب للفظه فاما استولى عليه من الجرح والخسبة التي اذهت ليه فلم**  
**يؤخذ به وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد**  
**وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه التحقيق**  
**وهو يسمى تجاهل العارف والاشك في كلامهم كقولنا لعله يتذكر**  
**او يخشى وقوله تعا وانا او اياكم تعلى هدى او في ضلال مبين**  
**فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقالا قول عالم ولكن لا علم له**  
**ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة**  
**فمن قال بالمالا يؤديه اليه قوله ويسوقه مذهبه كفره لانه اذا نفى**  
**العلم اشقى وصف عالم الا لا يوصف بعالم الا من له علم فكأنهم صرحوا**  
**عنده بما ادعى اليه قولهم وهكذا عند سائر فرق اهل التاويل من المشبهة**  
**والقدرية وغيرهم ومن لم يؤخذ بما قولهم ولا الزمهم مذهبهم لم ير**  
**اكتفاهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن منتقون**



من القول بالمال الذي التزموا لنا وفتقدنا نحن وانتم انكفروا بقول ان  
قولنا لا يؤا ليه على اصله فعل هذين الماخذين اختلفا في  
ذلك فالصواب ذلك كما رويهم والاعراض عن الحسم عليهم بالخسائر والبراء  
حكم الاسلام عليهم ودفعهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم ولكنهم  
يفظ عليهم بفظ عليهم بجمع الادب وشديد الزجر والمجر حتى رجعو  
عن بدعتهم وهذه كانت سيرة القدر الاول فيهم فقد كان فسادا على من تصاية  
وبعد في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدر **ثاني** الخواص والاعتزال  
فان احوالهم قبرا ولا قطعوا لحدودهم ميراثا لكتبتهم ورواهم وادبرهم بالقرب  
والنفي والقتل على قدر احوالهم لانهم فسادا على عصاة اصحابها في ارضهم  
المحققين واهل السنة ممن لا يقتل بكتهم منهم خلافا لمن راي غير ذلك والله  
الموفق للصواب **قال القاسم** ابو بكر رحمه الله واتما مسائل الوعد والوعيد و  
الروية والمخلوق وخلق العباد والافعال وبقاء الامراض والتولد و  
شبهها من الدقائق فالتع في من اكفاد التا وكين فيها اوضح اذ ليس في الجهل  
يشيئ منها جهل بالله تعالى ولا جمع للمسلمين على الكتمان جهل شيئا منها  
وقد تناه في الفصل قبله من الكلام وصورة المخلوق في هذا لما اغتنى عن  
اعادته بجهل الله تعالى **فصل** هذا حكم المسلم الساب لله تعالى **واما**  
الذي فرغ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في ذم تناول من حرم الله تعالى  
غير ما عليه دينه فهاج فيه وخرج بن عمر رضي الله عنه بالسيف فطلبه  
فهره وقال مالك في كتاب ابن جيب والمبسوط وابن القاسم في المبسوط

وكتبتهم

وكتبتهم وكتبتهم من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى وغير  
الوجه الذي يكفروا قتل ولم يستتب **قال ابن القاسم** الا ان يسلم **قال**  
في المبسوط **قال** اصبح لان الوجه الذي يكفروا هو دينهم  
وعليه عهودهم وامر دعوى بقضية والتشريك والولدوات  
غير هذا من القرية والشتم فلم يعاهدوا عليه فهو نقص للعهد  
**قال ابن القاسم** في كتاب محمد بن شتم من غير اهل الاديان الله تعالى  
بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم **وقال** المخزومي في  
المبسوط ومحمد بن مسلمة وابن ابي حاتم لا يقتل حتى يستتاب مسلما  
كان او كافرا فان تاب والاقبل **وقال** مطرف وعبد الملك قول مالك  
**وقال** ابو محمد بن ابي زيد من سب الله تعالى بغير الوجه الذي يكفروا  
قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاء قتل وقد ذكرنا قول عبيد  
الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين في التصريحية وفيها هم  
بقتلها السب بها بالوجه الذي كفر به الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم  
واجماعهم على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم  
منهم بالوجه الذي كفر به ولا فرق في ذلك بين من سب الله تعالى بالهاو  
سب نبيه صلى الله عليه وسلم لاننا عاهدناهم على ان لا يظروا لنا  
شيئا من كفرهم وان لا يسمعونوا شيئا من ذلك فحتى فعلوا شيئا  
منه فهو نقص لعهدهم واختلف العلماء في الذي اذا ارتدق **فقال**  
مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبح لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر



**وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه دين لا يقتل عليه خير** **قال بن**  
**جيب** ولا اعلم من قاله غير **فصل** هذا حكم من صرح بسبته و  
 اضاف ما لا يليق بمجالاته والهيته **فاما** مفرى الكذب عليه تبارك  
 وتعالى اذ عاهد الالهية او الرسالة او التاقي ان يكون لله خالفا  
 او **ربا** **قال** ليكن ربا والمتكلم بالافضل من ذلك في سكر او غرة  
 جنون فلا خلاف في كفر فاما ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قد تراه  
 لكنه تقبل توبته على المشهور وتوقعه انا بته وتجنبه من القتل فليس  
 لكنه لا كنه لا يسلم من عقلم التكال ولا مرفه عن شديدا لعل يكون  
 ذلك نجر المستلزم قوله ولعن العودة تكفره اوجهه لان كنه ذلك  
 منه وعرفا ستمهاته بما اتي به من دليل على سوء طويته وكذب توبته  
 وصا وكما لندين الذي لا تامين بطنه ولا تقبل رجوعه وحكم السكران  
 في ذلك حكم القاصي **واما** المجنون والمعتوه فاحكامه قاله من ذلك  
 في عمرته وذمها سيرة بالكلية فلا نظرية وما فعله من ذلك في حاله بين  
 وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه اذ بطل على ذلك ليس بمرجعه  
 كما يؤيد على قبايح الافعال الى اذ به على ذلك حتى يكف عنه كما تؤيد  
 اليه على سوا المخلوق حتى ترضى وقد حرق على بن ابي طالب رضي الله عنه من ادعى  
 الالهية وقتل عبد الملك بن مروان الخمار المتبني وصليبه وحرق على بن  
 ابي طالب رضي الله عنه من ادعى الالهية وفعل ذلك غير واحد من  
 المخلقات والملوك باشباههم واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم

والمخالف

والمخالف ذلك من كفرهم كما قد واجه فقهاء بغداد ايام المقدس من المالكية  
 وقاضيه قضاها ابو عمر المالكي على قتل الخمار وصليبه لدعواه الالهية وقوله  
 بالحلول وقوله انا الحق مع تمسكه في الظاهر بالشرعية وطريقا وتوبته  
 وكذلك حكموا في ابن ابي العزاقية وكان على نحو من مذهب الخمار بعد هذا  
 ايام الرضا بالله وقاضيه قضاء بغداد يومئذ ابو الحسن بن ابي عمر المالكي وقال  
 بن عبد الحكم في المسبوط من تنبأ قتل وقال ابو حنيفة رحمه الله واماميه  
 من محمد ان الله تعالى خالقه اوتوا وقال اليسرى وسنهورته وقال ابن  
 القاسم في كتابه بن حبيب ومحمد والعبدة فمن تنبأ استنفا لمر ذلك  
 واعلته فهو كالمترد وقاله سجنون وغيره وقال الشافعي في يهودى  
 تنبأ او ادعى انه رسول الله ان كان معلنا بذلك استتيب فان تاب  
 والا قتل **وقال** ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن بارأيه وادعى ان لسانه زل  
 وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على  
 القول الآخر ان لا يقبل توبته **وقال** ابو الحسن القاسمي في سكران **لم**  
**قال** انا الله انا الله ان تاب اذ بطل فان عاد الى مثل قوله طوب  
 مطالبة الترنديق لان هذا كفر المتلاعبين **فصل** واما تكلم بكلم  
 من سقط القول وسحق اللفظ من لم يضبط كلامه واهل لسانه  
 بما يقتضيه الاستخفاف بعظمة ربه ومبالاة مولاه او تمثيل في بعض الاشياء  
 ببعض ما عظم الله من ملكوته او تزعم من الكلام المخلوق بما لا يليق  
 الا في حق خلقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا حامد للاحاد



فان تكررها منه وغرق به ذل على تلاحجه بدينه واستحقاقه بحرمته ربه  
 وجهله بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لامر به فيه وكذلك ان كان ما اورد  
 يوجب الاستحقاق لا التقصير له وقد اتي ابن جيب واصبح بن خليل من  
 فقهاء قرطبة يقتل المعروف باني اخي عجل كان خرج يوما فاخذ المطر  
**وقال** بدا لي هذا زبرش جلوه وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب  
 الثمانية وعبد الاعلى بن وهب بن ابي عيسى قد قتل عن سفك دمه واشاروا  
 الى انه عتبت من القول يكفي في الادب اذ اتي بمثله القاصي حيث موسى بن  
 زياد **فقال** ابن جيب دمه في عنق ابنته ربه عبد ناه ثم لا تصبر انا  
 اذا العبيد سوء ما نحن له بعايد بن وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد  
 الرحمن بن الحكم الاموي فكانت عجب عنه هذا المطلق من خطاياهم واعلم باختلاف  
 الفقهاء في خروج الاذن من عنده بالاختصاص بوجوب وصاحبه وامر  
 بقتله فقتل واصل بحضرة الفقيهين **وعن** القاضى لثمة بالله  
 في هذه القصة وقع بنية الفقهاء وسبهم **واما** من صدر عنه من  
 ذلك الهمة الواحدة والقلبة الشاردة ما لم يكن تنقضا وارزا  
 فيعاقب عليها ويؤدب بقدم مقتضاها وشنة معناها وصوره حال  
 قائمها وشرح سببها ومقارنتها وقد مثل بن القاسم عن رجل نادى رجلا  
 باسمه **فاجابه** ببيتك اللهم ببيتك **قال** ان كان جاهدا وقاله على  
 وجه سفيه فلا شيء عليه **وقال** القاصي ابو الفضل وشرح قوله انه لا  
 قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب **ولو قالها على اعتقاد**

انزاله

انزاله منزلة ربه لكن هذا مقتضى قوله وقد اشر فكثر من سبها الشرا  
 ومتوهميهم في هذا الباب واستحقاق عظيم هذه الحرمة فان ذلك بما  
 نثره كتابنا ولساننا واقلامنا عن ذكره ولولا ان قصدنا نقل مسائل حكمنا  
 لما ذكرنا شيئا مما ينقل ذكره علينا فيما حكمناه في هذه الفصول **واما** ما  
 ورد في هذا من امر الجاهل واغاليظ اللسان كقول بعض الاعراب  
 العباد ما لنا وما لك ان كنت نسقينا فابدالك انزل علينا الغيث لا  
 ابا لك في اشباه هذا من كلام الجاهل ومن لم يقومه ثقافتا وديب الشريعة  
 والعلم في هذا الباب نقل ما يصدر الا من جاهل بحجبه وتعليمه وزخيره والاعطاف  
 له عن العودة الى مثله **قال** ابو سليمان الخطابي وهذا تهود من القول والله  
 منزلة عن هذا الامور وقد روينا عن عوف بن عبد الله انه **قال** لم يعظم  
 احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخرى الله اكبر في فعل به  
 كذا وكذا وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى  
 الا فيما يقتضى بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقل يا يقول جزاك  
 الله خيرا اعظما الاسم الله تعالى ان يمنهم في غير ربه **وحدثنا** الثقة  
 ان الامام بابكر الشافعي كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه  
 فقال في ذكر صفاته اجلا لا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يمثلون بالله عز وجل  
 وينزل الكلام في هذا الباب تنزيهه في سب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه  
 التي فطنتها والموفق الله **ثالثا** فصل وحكم من سائر الانبياء  
 الله تعالى وسلاطنته واستحقاقهم او كذبهم فيما اتوا به او انكروا ومحمد



حكم نبينا صلى الله عليه وسلم على ساقيا قدماه **قال** الله تعالى الذين يكفرون  
 بالله وادبروا وديونهم لا يفرقوا بين الله ورسوله الآية **وقال** الله تعالى قولا آمنا  
 بالله وما اتزلا لينا وما اتزلا لبراهيم الآية الى قوله لا تفرق بين احدا منهم  
**وقال** كل من الله وملكته وكتبه ورسوله لا تفرق بين احدهم **قال** مالك  
 في كتابه بنصيب وتحميد **قال** ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصح  
 وسخنون فمن شتم الانبياء او واحد منهم وتقصده قتل ولم يستتب  
 ومن سبهم من اهل الزمة قتل الا ان يسلم **وروي** سخنون عن ابن القاسم من  
 سب الانبياء من اليهود والنصارى وغير الوجه الذي بكفر فاصرب عنقه  
 الا ان يسلم وقد تقدم الخاتم في هذا الاصل **وقال** القائل فطرية سعد بن  
 سليمان في بعض جويته من سب الله او ملكته او انبيائه قتل **وقال**  
 سخنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل **وفي النود** عن مالك  
 فمن قال ان جبريل اخطا بالوحى وانما كان التبو على ابن ابي طالب استتيب  
 فان تاب ولا قتل ونحوه سخنون وهذا قول الغرابية من الرافض ستموا  
 بذلك لقولهم كان التبو شبه يعلى من الغراب **وقال** ابو حنيفة  
 واصحابه رحمهم الله على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او ينقص احدا  
 منهم ويرى منه فهو مرتد **وقال** ابو الحسن القاسمي في الذي قال لآخر  
 كان وجه مالك الغضيبا لوعرف انه قصده ملك قتل **قال** القائل ابو الفضل  
 وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على حمله للملكة والتبتيين او على  
 كل معين ممن حققنا كونه من الملكة والتبتيين ممن فصل الله عليه في كتابه

او حققنا

او حققنا ما علم بالخبر المتواتر والمستمر المتفق عليه بالاجماع القاطع  
 بخبر اهل البيت وميكائيل ومالك وخزنة الجنة والمجتمعات والزيانية وحلة  
 العرش المذكورين في القرآن من الملكة ومن سبهم من الانبياء  
 وكزرايل واسرافيل وصنوان والحفظة ومنكرونيك من الملكة للتفق  
 على قبول الخبر ما قاما ما ثبتت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه  
 من الملكة والانبيا كهادوت وما روت في الملكة والحضر  
 ولقن وذى القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان المذكوراته  
 بنى اهل الرسود زادت الذي يدعى المجوس والمتوذنون بنوته  
 فليس الحكم في سبهم والكا فيهم كالحكم فيمن قدماه اذ لم يثبت  
 لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تقصدهم واذ لهم ويؤذي بقدر حال المقول  
 فيهم لا يثبت من عرفت صديقيته وفصله منهم وان لم يثبت بنوته واما  
 انكار بنوته او كون الاخر من الملكة فان كان التكلم في ذلك من اهل العلم  
 فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر عن الخوض  
 في مثل هذا وقد كره السلف تكليم في مثل هذا كما ليس تحت عمل اهل العلم  
 فكيف للعامة **فصل** واعلم ان من استخف بالقران والمصحف او بشئ  
 منه او شبهه او جحد او حرمانه او كذب به او بشئ منه او كذب بشئ  
 مما صرح به فيه من حكم او خبر او ثابت ما نقاه او نفى ما اثبت علم علم منه  
 بذلك او شك في شئ من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع **قال** الله تعالى  
 وان الكتاب عزيز لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من

حكيم حميد



**حدثنا** الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد **ثنا** ابو علي ثنا بن عبد البر  
**ثنا** بن عبد المؤمن **ثنا** بن داسه **ثنا** ابو داود **ثنا** احمد بن حنبل **ثنا** يزيد  
 بن هرون **ثنا** محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم **قال** المرأة في القرآن كقراة لبيبة التثنية وبمعنى المجدل وعن بن عباس  
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل  
 ضربه عنقه وكذلك ان جحد التورية والانجيل وكتب الله المنزل او كبرها او  
 لعنها او سبها او استخفها فهو كافر وقد جمع المسلمون ان القرآن المتألف في جميع  
 اقطار الاصل المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه القبطان من اول الجحد  
 لله تعالى العالمين الى آخر قل اعوذ بربنا لناس انه كلام الله ووحية المنزل  
 على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قصدا  
 لذلك وبطله بحر فخر مكانه وزاد فيه حرفا لم يشتمل عليه المصحف الذي  
 وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولجحد آية  
 ما لا يقتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية لانه خالف القرآن ومن خالف  
 القرآن قتل لانه كذب بما فيه **وقال** بن القاسم من قال ان الله لم تكلم موسى تكليما  
 يقتل **وقال** عبد الرحمن بن مهدي قال محمد بن سحنون فيمن قال للمفوضة  
 ليست من كتاب الله بضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك ان يشهد عدل على من **قال**  
 ان الله لم تكلم موسى تكليما وشهد اخر عليه **ان** قال ما اتخذ الله ابراهيم خليلا  
 قتل اجما على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** ابو عثمان الجحد جميع من ينقل  
 التوحيد متفقون على ان الجحد محرم من التنزيل ككفر وكان ابو العالية اذا قرأ

عنده

عنده رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول انا انا فاكرا كذا فبلغ ذلك  
 ابراهيم **فقال** اراه سمع انه من كفر بجزء منه فقد كفر به كله **وقال** عبد الله  
 بن مسعود من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله **وقال** اصبع بن  
 الفج من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد  
 كفر به فقد كفر بالله تعالى وقد سئل لقابصة عن حاصم يهوديا خلف  
 له بالتورية **فقال** الاخر لعن الله التورية فشهد عليه بذلك شاهد  
 ثم شهد آخر انه عن الفضية فقال انما لعنت توراة اليهود فقال ابو  
 الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل **والثاني** علق الامر بمصحة تحمل  
 التأويل اذ لعنه لا يرى اليهود متمسكين بشئ من عند الله  
 بتبديلهم وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة بمجرد  
 المساق التاويل وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شبنون  
 المقر احدائمة المقرين المتصددين بهامع ابن مجاهد لقراءته او  
 اقراء به الشواذ من الحروف مما ليس من المصحف وعقدوا عليه با  
 رجوع عنه والتوبة منه سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في  
 مجلس الوزير ابي علي بن مقله سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وكان  
 يمين افعى عليه بذلك ابو بكر الابرار وغيره وافق ابو محمد بن ابي  
 زيد بالادب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك **وقال** الادب  
 سوء الادب وطراد القرآن **قال** ابو محمد وانا من لعن المصحف  
 فانه يقتل **فصل** وسب البيت وازواجه واصحابه



وتنقصهم حرام ملعون فاعله **ثنا** القام الشهيد ابو علي  
الله **ثنا** ابو الحسن الصغير في وابو الفضل العدل قال **ثنا** ابو يعلى  
**ثنا** ابو علي السبكي **ثنا** بن محبوب **ثنا** الترمذي **ثنا** محمد بن يحيى **ثنا**  
يعقوب بن ابراهيم **ثنا** عبيد بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن  
رياد عن عبد الله بن عفضل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الله الله في اصحاب الله في اصحاب لا تحذوهم عنها  
بعد فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فبغضى ابغضهم ومن اذاهم  
فقد اذاني واذا في نقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذة **وقال**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله عنصرا ولا عدلا **وقال** رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فان رجعت قوم في آخر الزمان  
يسبون اصحابي فلا تصالون عليهم ولا تصالوهم ولا تلتاحوهم ولا  
تجالسوهم وان رضوا فلا تعودوهم وعند صلى الله عليه وسلم من سب  
اصحابي فاضر به وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذا هم يؤذيه  
واذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي فمن اذاهم فقد  
اذا في **وقال** صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في عائشة رضي الله عنها **وقال** في فاطمة  
رضي الله عنها بضعة مني يؤذوني ما اذاها وقد اختلف العلماء في هذا فتروا  
مذهبنا في ذلك الاجتهاد والادب الموضع **قال** مالك رحمه الله من شتم  
النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه اذ ب **قال** ايضا من شتم احدا

من اصحابه

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بابكر او عمر او عثمان او عليا او معاوية او عمرو  
بن العاص فان قال كانوا اعدا ولا وكر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشائهم  
الناس بكل فكا لا شديد **وقال** بن جبير من غلام من الشيعة الى بعض عثمان  
والبراءة منه اديا دبا شديد **ومن** زاد الى بعض بني بكر وعرفا العقوبة  
عليه شذو بكر وضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في  
سب النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** سخنون من كفر احدا من اصحاب  
النبي عليا او عثمان او غيره ما يوجب ضربا **وحكى** ابو محمد بن زيد عن سخنون  
من قال في بني بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا اعدا ولا وكر قتل ومن  
شتم غيرهم من الصحابة يمثل هذا كمال النكال الشديد **وروي** عن مالك  
من سب بابكر خلد ومن سب عائشة قتل قبل له لم قال من وماها فقد  
خالف القرآن وقال بن شعبان عنه لان الله يقول يعظكم الله ان  
تعودوا للمشاكل ابدان كنتم مؤمنين فمن عاد مثله فقد كفر **وحكى** ابو  
الحسن الصيقل ان القاضى ابا بكر بن الطيب رحمه الله قال لان الله  
تعالى اذ اكرم في لقران ما نسب اليه المشركون سب نفسه لنفسه  
كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في كثيرة وذكر تعالى  
نسبه المنافقون الى عائشة **فقال** ولولا اذ سمعتموه قلتم ما  
يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك سبح نفسك في تبرئها من  
التسويد وهذا يشهد لقوله مالك في قتل من سب عائشة وميق  
هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها



سبنا النبي صلى الله عليه وسلم وفرعون سب نبيه واذا ما اذاه تعا وكان  
حكم موزيه تعا القتل كان حكم موزي نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كما قد ناه  
وقد شتم رجل عائشة رضي الله عنها بالكوفة فقدم الي موسى بن جيس العباسي  
**فقال** من سمع حضر هذا فقال بن ليل لي انا فجاء ثمانين جلدة وخلقوا رأسه  
واسلمه في الحجازين **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر على قطع  
لسان عبيد الله بن عمر اذا شتم مقداد بن الاسود فكلهم في ذلك **فقال** دعوني  
اقطع لساني حتى لا يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **وروي** ابو ذر  
الهمداني عن عمر بن الخطاب اني باع في بيعوا الانصار **فقال** لولا ان الله صحت  
لكفهم موه **قال** مالك بن انصر هذا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس في هذا  
الشيء معني قد قسم الله الف في ثلثة اصناف **فقال** تعا الفقراء المهاجرين  
الآية **فقال** والذين يتوبوا لدار والايمان وهؤلاء الانصار **فقال** والذين  
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان  
الآية فمن تنقصهم فلا حق له في فني المسلمين وفي كتاب ابن شهاب من قال في رجل  
منهم ان بن زانية وامه مسلمة مدعن بعض اصحابنا حديثين هذا له وحده لانه  
ولا جعله كغاذي الجاه في كل فضل هذا على غيره ولقول صلى الله عليه وسلم  
من سب اصحابي فاجلدوه **وقال** ومن قد قام احدهم وهي كافر مدص  
الفريه لانه سب له فان كان احدا من هذه الصحابة يجب بما يجب له  
والا فمن اقام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه **قال** وليس هذا  
الحقوق غير الصحابة كرامة هؤلاء نبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعوا

الامام واشهد عليه كان وطا القيام به **قال** ومن سب غير عائشة رضي  
الله عنها من اروج النبي صلى الله عليه وسلم فغيرها قولان احدهما يقتل لانه  
سب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب حليله والاخر انها كاسر الصحابة  
يجلد حد المقري **قال** وبالا قول **وروي** ابو مصعب عن مالك بن  
انسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا شديدا ويجمع  
ويشهد ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لا يستخفان بحق النبي صلى الله  
عليه وسلم وافتي ابو المظفر الشيعي فقيه مالقه في حرال انكر تخلفا مرة بالبل  
**وقال** لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار وصوب  
قوله بعض المتسعين بالفقة **فقال** ابو المظفر ذك هذا لابنته ابي  
بكر في مثل هذا اوجب على الضر تشديد والتسجن المطول والفقهاء الذي صور  
قوله الحق باسم الفسق من اسم الفقيه في تقدم اليه في ذلك ويؤخر ولا يقبل  
فتواه ولا شهادة وهي جرمة ثابتة فيه ويبغض في الله **وقال** بن عمر رضي  
الله عنه في رجل قال لو شهد على ابو بكر الصديق اني في مثل ما لا يجوز فيه  
الشاهد لو احدثتني عليه ان كان ارا هذا فيضرب ضربا يبلغ به  
حد الموت وذكروها رواية **قال** الفقهاء ابو الفضل رحمه الله هنا انتهى القول  
بنا فيها حرزاه وانجز الغرض الذي اتجهنا واستوفى الشرط الذي شرطناه  
تماما رجوان في كل قسمه للمريد مقنع ومن كل بل منج الى بغية ومنع و  
قد استغرت فيه عن تك تستغرب وتستبدع وكرعت في مشاور من التحقيق  
لو يورد لها قبل في اكثر التصانيف مشرع واودعته غير افضل وزرت لو وحده



من بسط قلبه في الكلام فيها ومقدى بعيد يله عن كتاب وفيه لا اكتفى بما  
ارويته عما اوردني الى الله جليل النظر في المنه بقبول ما منه لوجه العفو  
عما تخلفه من تقصير وتصنع لغيره وان يهرب لنا ذلك بحيل كرمه وعفوه  
لما اودعناه من شرف مصطفىه وامين وحيد واسم برزائه حقونينا  
لتتج فضائله واعلمنا فيه خواطرنا من ابرار خصائصه ووسائله وعمى  
اعراضنا عن ناره الموقدة تحايتنا كرم عرضه ويجعلنا ممن لا يزداد ان  
اريدنا المبدل عن جوفه ويجعله لنا اولين تتم باكتسابه ورضيقه  
تجد ها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا انحزبها رضاه  
وجزئنا بخصتنا بخمسة عشر مرة تبتنا وجماعته ويحشرنا في الرحيل  
الاول واهل البيت الامين من اهل شفاء ونحمد الله تعالى على ما هدانا  
اليه من جمعه والهم وفق البصيرة لذكر الحقايق ما اودعناه وفيه  
ونسنتعنه جل اسم من دعاء لا يسمع وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي  
لا ينجب من امته ولا ينتصر من خذله ولا يرد وعوة القاصدين  
ولا يصلح عمل المفسدين وهو حسينا

وقفه ونفع الوكيل



Süleymaniye Kütüphanesi			
Kod	1241K		
Yer			
Eski Ray. No	384		

5246

